عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

تحقيق الجزء الخامس والعشرين من التذكرة الصلاحية

تصنيف الشيخ الإمام العلامة: أبو الصفاء خليل بن أيبك الصفدي(ت764هـ)

ولاء ماجد عوده أبو داود

رسالة ماجستير

القدس– فلسطين

1439هـ - 2018م

تحقيق الجزء الخامس والعشرين من التذكرة الصلاحية

تصنيف الشيخ الإمام العلامة: أبو الصفاء خليل بن أيبك الصفدي(ت764هـ)

إعداد

ولاء ماجد عوده أبو داود

بكالوريوس لغة عربية – من جامعة بيت لحم/ بيت لحم – فلسطين

المشرف: د. محمد يوسف إبراهيم بنات

قدمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، من دائرة اللغة العربية/ كلية الدراسات العليا /جامعة القدس.

1439هـ - 2018م

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج الماجستير في اللغة العربية وآدابها

إجازة الرسالة

تحقيق الجزء الخامس والعشرين من التذكرة الصلاحية

تصنيف الشيخ الإمام العلامة: أبو الصفاء خليل بن أيبك الصفدي(ت764هـ)

اسم الطالب: ولاء ماجد عوده أبو داود

الرقم الجامعي: 21510090

المشرف: د. محمد يوسف إبراهيم بنات

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 4 / 3 / 2018 من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

رئيس لجنة المناقشة: د. محمد بنات التوقيع .....

ممتحناً داخلياً: أ. د. مشهور الحبازي التوقيع .....

ممتحناً خارجياً: د. عمار شبلي التوقيع .....

القدس– فلسطين

1439هـ - 2018م

الإهداء

إلى من كلّت يداه ليقدم لنا السعادة

إلى من حصد الشوك ليمهد لنا طريق العلم

إلى (والدي العزيز)

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الأبيض (أمي الغالية)

إلى من تذوقت معهم أجمل لحظات الحياة

إلى سندي وقوتي (إخوتي)

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

إقـــرار

أقر أنا معد هذه الدراسة بأنها قدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وهي نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الدراسة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع.....

ولاء ماجد عوده ابو داود

التاريخ: 2018/02/13

الشكر والتقدير

أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف الدكتور محمد يوسف بنات، على ما بذله من جهد ورعاية لهذا الجزء من التذكرة، منذ أن كانت فكرة إلى ما استوت عليه، وقد كانت توجيهاته وتصويباته بمثابة منارة كشفت لي طريق الصواب، جزاه الله كل خير، وجعله دائماً في خدمة العلم. وعرفاناً بذلك، له مني كل الشكر والتقدير.

كما أتقدم بخالص شكري وعرفاني إلى أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل لتكرمهم بقبول قراءة رسالتي ومناقشتها، وإثرائها بملاحظاتهم القيمة، وآرائهم السديدة، فبارك الله فيهم وجزاهم خير الجزاء.

ولا يفوتني أن أشكر أساتذة دائرة اللغة العربية في جامعة القدس، الذين رسخوا بعلمهم وخلقهم في نفوسنا حبَّ العربية والغَيرة عليها.

والله ولي التوفيق

ولاء أبو داود

الملخص

تناولت رسالتي موضوع تحقيق الجزء الخامس والعشرين من التذكرة الصلاحية "الصفدية"، لصاحبها صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ)، ولعلّ من أهم الأسباب التي دفعتني لتناول هذا الجزء بالبحث والدراسة هو الشهرة التي حظيت بها التذكرة الصلاحية، إضافةً لاشتمالها على مجموعة من الموضوعات القيمة والجديدة على طلبة العلم.

أما المنهج المتبع في التحقيق فقد ارتكز على استخدام المنهج التاريخي في التعريف بالشخصيات الواردة في المتن، والمنهج التحليلي في الحديث عن موضوعات التذكرة.

وبفضل الله توصلت إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: التعرف على المعنى الدقيق للتذكرة، والتعرف على شكل المكاتبات وضوابطها التي كانت بين الصفدي والمجتمع الذي يحيطه، وقد وثقها الصفدي بالتاريخ لتصبح اليوم مصدر تاريخ لأحداث قامت في الأزمنة الغابرة، وقد أوصيت الدارسين وطلبة العلم بتناول ما تبقى من أجزاء التذكرة بالبحث والدراسة.

Twenty fifth volume of the Al Tathkira As Salahiya "As Safadiya Compilation" by Abu Safa Khalil Ibn Aybak As Safadi

(Died 764 AH.)

Prepared by: Walaa Majed Odeh Abu Dawoud

Supervision: Dr. Mohammad Yousef Ibrahim Banat

Abstract

My dissertation is an investigation of the twenty fifth volume of the Al Tathkira As Salahiya "As Safadiya Compilation" by Salah Ad Din Khalil Ibn Aybak As Safadi (died 764 AH.). Perhaps the most important reason that motivated me to study this volume is the good reputation it enjoys as well as the fact that it consists of a number of valuable and novel subjects for scholars.

The historical chronological method was adopted to introduce personalities mentioned in the manuscript and the analytical method was used to discuss the subjects of the compilation.

Praise be to God, the study has several findings most important of which are determination of the precise significance of the compilation as well as the identification of the form of correspondence between As Safadi and the surrounding community. As Safadi documented and dated these correspondences, so they have become a chronicler of historical events of that time. I have recommended that more investigators and scholars study the other volumes of this compilation

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين، وبعد،

فمنذ عهدٍ قريب لا يتجاوز الثلاثة أعوام، وبعد رحلةٍ مع الأدبين الأيوبي والمملوكي، وأنا أفكر في تحقيق كتاب من كتب التراث العربي في العصر الإسلامي الوسيط. فوقع اختياري بعد التشاور مع المشرف على جزء من التذكرة الصلاحية المعروفة بين الدَّارسين باسم "التذكرة الصَّفديَّة" للعالم والأديب اللَّوذَعيِّ والشاعر المُؤرِّخ: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي الأصل، الدمشقي الدار والوفاة، المتوفى سنة (764هـ).

ويعود السبب في اختيار هذا الجزء تحديدًا لما يشتمل عليه من مواضيع مهمَّة، وقضايا جديرة بالبحث والدراسة؛ نظرًا لتنوع مادته، ففيه من الشعر الكثير، ومن النثر ما يماثله، كما أنَّ الصَّفدي يترجم في هذا الجزء لطائفة من علماء عصره، ويتحدث عن مجموعة من الأحداث التاريخية التي حدثت في عصره، بالإضافة إلى الكثير من الكتابة الإنشائية وبخاصة التوقيعات، والمراسلات التي كان يخطُّها إلى أصدقائه، وكتب الصداق، وغيرها من المواضيع.

ويجب أن أشير إلى الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع، لعلَّ أهمها يتعلق بالشهرة الواسعة التي حظيت بها هذه التذكرة، كما أنَّ أجزاءها مختلفٌ عليها، فمن قائل إنها تقع في ثلاثين جزءًا، ومنهم من يقول في خمسين جزءًا، وبالغ بعضهم وذكر أنَّها تقع في ثمانين جزءًا، والسبب في هذا الاختلاف يرجع إلى أنَّ أحدًا من الدارسين أو الباحثين المحدثين وقف على التذكرة كلها، فهي موزعة على عدد من مكتبات العالم. ومن خلال الإشارات التي عاينتها في المقالات التي تتحدث عن هذه التذكرة ما يشجع على تحقيق جزء منها، وبخاصة عبارات الإطراء التي تشيد بها،

وبغزارة مادتها اللُّغوية والأدبية والتاريخية، فضلًا على أنَّه لم يطبع إلى الآن منها إلا الجزء الرابع عشر وهو "المختار من ديوان شمس الدّين بن دانيال" والذي قام بعملية التحقيق هو: محمد نايف الدليمي (ت710هـ).

أما المنهج الذي اتبعته في دراستي فهو المنهج التكاملي، الذي يقوم على استخدام المنهج التاريخي والذي ظهر في الفصل الأول عند الحديث عن حياة الصفدي، وظهر أيضاً في متون الفصل الثاني والثالث عندما قمت بالتعريف بأعلام الأدباء المذكورين في المتن، والمنهج التحليلي الذي ظهر عند الحديث عن موضوعات هذا الجزء، والمنهج الفني في الكشف عن الشذرات النقدية الواردة في النص، وذائقة المؤلف في اختيار الأشعار.

وقد قمت بتقسيم رسالتي وفق ما اقتضته الحاجة، ووفق الشروط الأساسية لإنشاء الرسائل العلمية، ففي البداية جاء الإهداء، ثم تبعه الشكر والتقدير، ثم الملخَّصين باللّغة العربية واللّغة الإنجليزية، ومقدمة.

ثم قسمت ما تبقى من رسالتي إلى فصلين وخاتمة، فالفصل الأول فتحدثت فيه عن حياة الصفدي، وضم هذا الفصل العناوين التالية: اسمه ولقبه، كنيته، نسبه، مولده، نشأته، وظائفه، أسرته، شيوخه، تلاميذه ومن روى عنه، وفاته، مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة والمفقودة، وأنهيت هذا الجزء بالمؤلفات التي نسبت خطأً للصفدي.

أما الفصل الثاني فقد تناول: موضوعات الجزء الخامس والعشرين، منهج التحقيق، وصف المخطوط، نماذج مصورة من المخطوط، متن المخطوط.

وتبع كل ذلك في نهاية رسالتي فهرس المصادر والمراجع، ثم الفهارس الفنية وهي: فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث، فهرس مطالع القصائد، فهرس أنصاف الأبيات، فهرس الأعلام، فهرس

الأماكن، فهرس المدارس، فهرس الكتب التي وردت في متن المخطوط، وفي النهاية فهرس الموضوعات.

واعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع التي شكلت نقطة ارتكاز في عملية التحقيق منها: أعيان العصر لصاحبه الصفدي، والتي استفدت منه في الوصول للنصوص الأصلية، بالإضافة إلى توضيح الكلمات المبهمة في النص من خلال مقابلة النصوص المتشابهة، أما المصدر الثاني فهو الأعلام للزركلي (ت1396هـ) وقد اعتمدت عليه في التعريف للأعلام المذكورين في المتن بشكلٍ رئيس، وأما المصدر الثالث فهو لسان العرب لابن منظور(ت 711هـ) الذي ساعدني في فهم اللغة القوية المستخدمة في النصوص.

وأخيرًا فإن بحثي هذا ما هو إلا عملٌ متواضع، وهو عملٌ بشري لا يخلو من النقص أو القصور، فما كان إصابة فمن الله التوفيق هو حسبي ونعم الوكيل، وما كان من نقص أو قصور فهو من نفسي، والحمد لله وحده لا شريك له الذي تفرد بالكمال، وجعل النقص سمة البشر، والله ولي التوفيق والإعانة.

الفصل الأول

حياة صلاح الدين الصفدي

1- اسمه ولقبه

2- كنيته

3- نسبه

4- مولده

5- نشأته

6- وظائفه

7- أسرته

8- شيوخه

9- تلاميذه ومن روى عنه

10- وفاته

11- مؤلفاته:

1- المطبوعة.

2- المخطوطة.

3- المفقودة.

4- المؤلفات الخطأ التي نسبت للصفدي.

حياة صلاح الدِّين الصَّفديّ

- اسمه ولقبه:

هو خليل ابن الأمير عزِّ الدِّين أيبك بن عبد الله الألبكي الفاري[1] السَّيفيّ الصَّفديّ الشَّافعيّ، ولقبه صلاح الدِّين، وهذا اللقب الذي عرف به بين جموع العلماء.

- كنيته:

كان يكنّى أبو الصَّفاء، وأبو سعيد، ولم يعرف له أي كنيةٍ أخرى على حد علم الباحثة.

- نسبه:

يعود نسبه إلى مدينة صفد الواقعة في أقصى شمال فلسطين، وتحديدًا شمال شرق مدينة عكا، فهو صفديُّ الأصل، دمشقيُّ النشأة والوفاة، تركيُّ الأصل، فهو مستعرب.

- مولده:

في مدينة صفد كان مولد صلاح الدِّين الصّفديّ في سنة ستٍ وتسعين وستمائة للهجرة، ويؤكد ذلك ما قاله الصفدي في كتابه: "أعيان العصر وأعوان النصر"، حيث قال: "وابتدأت ذلك من سنة ست وتسعين وستمائة، وهي سنة مولدي، ونهلة موردي، وجذوة موقدي، وبدأة موعدي"[2]، أي أنه سيترجم لكل عالمٍ أدركه، أو التقى به، أو أدركه في زمانه.

- نشأته:

تحدثت الكتب عن نشأة الصفدي المرفهة العربية بامتياز، فقد ذكر عن نفسه أنّ والده م يسمح له بالعمل حتى أكمل عشرين سنة، وخلال تلك السنوات التي سبقت عمله حفظ القرآن الكريم، وتعلم صناعة الرسم التي برع فيها، ثم انتقل لطلب العلم فأجاد في: النَّحو واللُّغة والأدب والإنشاء، وقرأ القليل من الفقه، وعني بالحديث قراءة وكتابة، وبرع في النَّظم والنَّثر والتَّرسُّل وكتابة التَّواقيع. وكان بينه وبين علماء عصره وأدبائه مكاتبات ومراسلات.

---

[1] الفاري: نسبة إلى بلدة من نواحي أرمينية نسب إليها بعض المتأخرين . ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 834/3.

[2] الصفدي، **أعيان العصر**، 21/1.

- وظائفه:

شغل الصَّفدي وظائف عديدة في ديوان الإنشاء بالشَّام ومصر تحديدًا، ساعده ودعمه في ذلك جودة خطِّه، وقد أشار من ترجم للصفدي أنه برع في كتابة الخط المنسوب، ومن الوظائف التي شغلها الصفدي:

1- كتابة الدرج بصفد، ومن ثم القاهرة.

2- كتابة الدَّسْت بدمشق.

3- كتابة السِّر بحلب والرَّحبة.

4- وكالة بيت المال بدمشق.

5- التَّدريس في الجامع الأموي بدمشق وحلب وغيرها.

- أسرته:

لم تذكر المصادر شيئًا واضحًا موسعًا عن أسرة الصَّفدي، وممَّن عرف من أسرته أخوه: أبو اسحق، جمال الدين ابراهيم بن أيبك بن عبد الله.

قال الصَفديّ: "هذا المذكور أخي وشقيقي، ولد سنة (700هـ) تقريبًا، وتوفي رحمه الله سنة (742هـ)، ودفن بمقابر الصُّوفيَّة ليلة الجمعة من الشهر المذكور".

أمضى أغلب وقته في اللهو واللعب وتعلم الصنعات المختلفة حتى أتقن عدة صناعات، غير منقلبٍ لطلب العلم مثل الصفدي، ثم طلب العلم في سنة (723هـ)، وتعلم النَّحو والفقه على مذهب الشَّافعيّ، وقدم القاهرة فأخذ عن شيوخها أمثال: الشِّهاب بن المرحل، وأثير الدِّين أبو حيان، وعلى الفتح بن سِيْد النَّاس، وكتب بخطِّه عدة كتب.

ولمَّا تُوفِّي -رحمه الله تعالى- كتب بدر الدِّين حسن بن علي الغَزِّي قصيدة يعزي الصفديّ ومطلعها:

[الكامل]

أشـــكيه وهـــو الحمـــام المـــدرك فرطـــت قضـــيته فمـــا تســـتدرك

وقال الصفدي في رثاء أخيه:[1]:

[الطويل]

إذا لـــم يـــذب إنســـان عينـــي وأجفـــاني عليـــك فمـــا أقســـى فـــؤادي وأجفـــاني

وقد تزوج الصفدي وكون أسرةً وأنجبَ أبناءً، ولكن لم يحذو حذوه أحدٌ من أبنائه في الشهرة والجلد في طلب العلم، قال التَّاج السُّبْكِيّ: "كتب إليَّ مرَّة وقد ولد له ولد يدعوني إلى حضور عقيقته":

[مخلع البسيط]

عبـــــدك هـــــذا الجديـــــد أضـــــحى يقـــــول فاســـــمع لـــــه طريقـــــه

يـــــا جـــــوهرا فـــــي الزمـــــان فـــــردا مـــــا ضـــــر أن تحضـــــر العقيقـــــه

فكتب السبكي للصفدي[2]:

[مخلع البسيط]

هنيـــــــت ذا الجـــــــوهر المفـــــــدى بـــــــالعرض والكنـــــــه والحقيقـــــــه

لـــــو لـــــم تكـــــن حازمـــــا مصـــــيبا لـــــم تفتـــــد الـــــنفس بالعقيقـــــه

وعُرِفَ من أبناء الصَّفدي اثنان هما: محمد أبو عبد الله، ومحمد أبو بكر، وبنتٌ اسمها فاطمة، وقد سمع المُحمَّدان من والدهما كتاب "الوافي بالوفيات" وكتاب "تصحيح التَّصحيف وتحرير التَّحريف"، الذي شاركتهما في سماعه أختهم فاطمة سنة(759هـ).

وقد عرف ابن حجي في "تاريخه في وفيات سنة 800هـ" لأحد ولديه، قال: "ويوم الثُّلاثاء ثالث عشرية من شوال توفِّي الصَّدر تاج الدِّين محمد بن القاضي الفاضل صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي الموقع مطعونًا، وصلى عليه من الغد بالجامع، ودفن بالصُّوفية، وهو في عشر الخمسين، وكان أسرع إليه الشَّيب، وولي توقيع الحاجب مرَّتين، وكان تركي العينين، ثُمَّ توفي ولداه، وانقرضوا آخرهما موتًا في العشرين من ذي القعدة"[3].

---

[1] **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 5/330-337. المقريزي، **المقفى الكبير**، 1/112. ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 1/55-57. ابن تغري بردي، **الدليل الشافي**، 1/10. المقريزي، **السلوك**، 2/613.

[2] السبكي، طبقات **الشافعية الكبرى**، 5/234-235.

[3] ابن حجي، **تاريخ ابن حجي**، 1/301-302.

وأعاد الصفدي ذكر ابنه هذا عندما ترجم لصديقه لصديقه شمس الدين ابن قاضي شُهْبَة الأسديّ، كاتب الإنشاء بالشَّام المحروس، فقال: "وكتب إليَّ محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الوهاب شمس الدين ابن قاضي شُهْبَة الأسديّ[1]، وقد رزقني الله تعالى من فضله ولدًا ذكرًا في ليلة الأحد تاسع عشرين صفر سنة 743هـ. وسمَّيْتُه محمَّدًا وكنَّيْتُه أبا بكر، ولقّبته تاج الدِّين" [2]:

[السريع]

مـــــولايَ هنئـــــتُ بهـــــا ليلـــــة ظلامهـــا أطلـــع بـــدرَ التمـــامْ
ودُمـــــتَ تحظـــــى ببلـــــوغ المنـــــى والأمـــن فـــي الـــدنيا ونيـــل المـــرامْ
قـــد سَـــرَّ قلـــبَ العبـــد يـــا مـــالكي قولـــك (يـــا بشـــرايَ هـــذا غـــلامْ)[3]

ويضيف الصّفديّ: "وكتب هو إليَّ أيضًا في المعنى قصيدة عدَّتها خمسة عشر بيتًا منها[4]:

[الكامل]

هنئـــتَ يـــا مَلِـــكَ الفضـــائلِ والغـــلا والمكرمـات، وصـاحب النَّـادي النَّـدي
هـــذا علـــى اســـم الله واســـم نبيّـــه وافـــاكَ يُشـــعرَ بالبقـــاء السَّـــرْمدي
هـــو يـــا مشـــير الخيـــر باســـم محمـــدٍ فـــالله يعضـــدُهُ بجـــاه محمـــدِ

- شيوخه:

درس الصفدي وتتلمذ على أيدي مجموعةٍ من العلماء، وأهمهم، مرتبين حسب سنة الوفاة لكلٍّ منهم:

1- **نجم الدين، الصفدي**، الحسن بن محمد بن كمال الدين القرشي القرطبي الصفدي الشافعي، الخطيب بصفد. توفي سنة (723هـ).[5]

---

[1] ذكرت بعض المصادر أن وفاته كانت سنة(762هـ)، منها: ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، 11/11. ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 260/10. المقريزي، **درر العقود الفريدة**، 416/3.

[2] **ينظر**: الصفدي، **ألحان السواجع**، 258/2.

[3] اقتباس من سورة يوسف:12/ 19.

[4] **ينظر**: الصفدي، **ألحان السواجع**، 2/ 135.

[5] **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 256/12-263. الصفدي، **ألحان السواجع**، 30/2-36. الصفدي، **أعيان العصر**، 604/2-613. ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 44/2. ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 134/5. ابن العماد، **الشذرات**، 61/6.

2- **شهاب الدين، محمود بن سلمان** بن فهد الحلبي الدمشقي. وسمع الصفدي منه كتابه "حسن التوسل إلى صناعة الترسل"، وروى عنه الكثير من شعره. وله مؤلفات عديدة. قال الصفدي: "قرأت بعض ديوان أبي الطيب المتنبي عليه، والمقامات الحريرية، وألفية ابن مالك، والحماسة لأبي تمام، وكتاب أهنا المنائح في أسنى المدائح، وحسن التوسل في صناعة الترسل. توفي سنة **(725هـ)**".[1]

3- **علم الدين، طلحة بن عبد الله،** الشافعي، كان في أصله مملوكاً يدعى "سَنْجَر" فغيَّر اسمه بطلحة، قال الصفدي: "قرأت عليه بحلب مدة مقامي قطعة جيدة من كتاب البيوع في "التعجيز"؛ لأنه كان قد أخذه على الجعبري، وكنت أسمع دروسه في الحاجِبِيَّة وفي مختصر ابن الحاجب". توفي سنة (725هـ)[2].

4- **شيخ الرَّبوة،** أبو عبد الله، محمد بن أبي طالب، شمس الدين الأنصاري. صنف في كل علم سواء عرفه أم لم يعرفه، وكان يتكلم على الأوفاق ووضعها. وكان يعرف بشيخ حطين أولاً، ثم ولي مشيخة الربوة فنسب إليها. قال الصفدي: "رأيته بصفد مرات، واجتمعت به مدة مديدة ... وكان يعرض شعرًا كثيرًا عليَّ، وأغيّر منه كثيرًا". توفي في صفد سنة **(727هـ)**[3].

5- **ابن تيمية،** أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحرّاني. وكانالصفدي معجبًا به لحدٍ كبير، وأثره فيه عظيمًا، يقول عنه:"ولا وقفت عليه في كتاب". توفي سنة **(728هـ)**[4].

---

(1) **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 25/301-361. الصفدي، **ألحان السواجع**، 4/134-146.

(2) **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 16/490. الصفدي، **أعيان العصر**، 2/620. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 2/227. السيوطي، **بغية الوعاة**، 2/20. ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 6/432. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، /611.

(3) **ينظر**: الصفدي، **أعيان العصر**، 4/475. الصفدي، **الشعور بالعور**، 209. الزركلي، **الأعلام**، 6/107.

(4) **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 7/15-33. الصفدي، **أعيان العصر**، 1/36-147. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 1/144.

6- **الدَّبابيسي أو الدَّبوسي:** أبو النون، وأبو علي، يونس بن إبراهيم بن عبد القوي، فتح الدين، الكناني العسقلاني. يقول الصفدي: "وهو أحد الأشياخ الذين سمعت عليهم الحديث". قرأت عليه جميع القدر المسموع من كتاب "القناعة" لابن أبي الدنيا. توفي سنة (729هـ)[1].

7- **تاج الدين، علي بن إسماعيل بن إبراهيم:** قال الصفدي: "وسمعت أنا عليه الجزء الأول والثاني من عوالي "المعجم الكبير" لأبي القاسم الطبراني. توفي سنة (732هـ)[2].

8- **بدر الدين، بن جماعة،** محمد بن إبراهيم بن سعد الكناني، أبو عبد الله، قاضي القضاة، فقيه- محدّث- أصولي، مفسر، خطيب. قرأ عليه الصفدي "الشاطبيّة"، ورسالته في الأسطرلاب. يقول الصفدي: "وقرأت عليه مصنفاته". توفي سنة (733هـ)[3].

9- **عبد المحسن بن عبد اللطيف** بن محمد الحسين القاضي علاء الدين، المعروف بابن رزين. قال الصفدي: "أجازني بخطِّه سنة 729هـ". توفي سنة (733هـ)"[4].

10- **ابن الحافظ،** محمد بن داود بن علي بن قزل، المشد، التركماني الأصل، شمس الدين، سبط الملك الحافظ بن السعيد بن الأمجد صاحب في علبك. قال الصفدي: قرأت عليه بصفد "رسالة الأسطرلاب" لقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، وأخبرني أنه قرأها على المصنّف. توفي **سنة** (734هـ)[5].

11- **ابن سيّد الناس اليعمري** محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، فتح الدين أبو الفتح الأندلسي الإشبيلي، المصري. ذكر الصفدي أنه سمع منه من مؤلفاته، وقرأ عليه من مصنفاته: (بشرى

---

(1) **ينظر**: الصفدي، **أعيان العصر**، 3/365-366. ابن العماد، **الشذرات**، 92/6. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 29/372-374. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 260/5.

(2) **ينظر**: ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 15/3.

(3) **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 2/18-20. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 5/79-83. عبد الله اليافعي، **مرآة الجنان**، 280/3. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 171/3.

(4) **ينظر**: الصفدي، **أعيان العصر**، 3/168-169. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 250/2.

(5) **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 64/3. الصفدي، **أعيان العصر**، 438/4. ابن حجر، **الدرر الكامنة**،3 /436.

اللبيب بذكرى الحبيب)، (ومنح المدح)، (والمقامات العلية في كرامات الصحابة الجلية). يقول الصفدي: "وكنت قد كتبت قصائده التي نظمها في مدح سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسماها "بشرى اللبيب في ذكر الحبيب" وسمعتها من لفظه سنة 728هـ. فكتب هو على النسخة في طبقة السماع: "الحمد لله، سمع من لفظي جميع ما اشتمل عليه هذا الكتاب المسمى" بشرى اللَّبيب بذكر الحبيب"". توفي سنة (734هـ)[1].

12- **عبد الكريم بن عبد النور** قطب الدين الحلبي المصري الشافعي. شيخ الصفدي، وهو تلميذه أيضاً. توفي سنة (735هـ)[2].

15- **البندنيجي**، أبو الحسن، علي بن محمد بن ممدود بن جامع، شمس الدين، وقيل محب الدين- البغدادي. محدث، سمع الحديث على كوكبة من المحدثين. قال الصفدي: "سمعت عليه" صحيح مسلم" بكماله بدار الحديث الأشرفية بدمشق". توفي سنة (736هـ)[3].

13- **عبد اللطيف الشيخ، سيف الدين** شيخ زاوية السعودية بالقاهرة، عرف قبل ذلك بلبان الكرجي. وترجم له الصفدي باسم: عبد اللطيف بن بلبان أبو محمد (ت736هـ). أجاز للصفدي سنة (728هـ)، وتوفي سنة (736هـ)[4].

14- **عبد المحسن بن أحمد** بن محمد بن علي أمين الدين، أبو الفضائل. أجاز للصفدي سنة (728هـ). وتوفي سنة (736هـ)[5].

---

(1) **ينظر**: الصفدي، **ألحان السواجع**، 3/138-166. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 1/219. ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، 3/287. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 5/151-153. **وديوان بشرى اللبيب بذكر الحبيب**- دراسة وتحقيق: د. محمد بنات، جامعة القدس، رسالة ماجستير 2010م.

(2) **ينظر**: الصفدي، **أعيان العصر**، 3/137. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 2/242. بن حبيب الحلبي، **تذكرة النبيه**، 2 /259. ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 7/336-337.

(3) **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 22/141. الصفدي، **أعيان العصر**، 3/515. ابن كثير، **البداية والنهاية**، 1 4/174-175. ابن العماد، **الشذرات**، 6/113. اليافعي، **مرآة الجنان**، 4/292.

(4) **ينظر**: الصفدي، **أعيان العصر**، 3/166. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 2/247.

(5) **ينظر**: الصفدي، **أعيان العصر**، 3/168. ابن حبيب الحلبي، **درة الأسلاك**، 298. ابن حبيب الحلبي، **تذكرة النبيه**، 2/275. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 2/249.

15- **عبد القادر بن عبد العزيز** ابن السلطان الملك المعظم عيسى بن أبي بكر محمد العادل ابن أيوب هو الملك أسد الدين أيوب. قال الصفدي: "وأجاز لي بخطِّه في القاهرة سنة (728هـ)". توفي سنة (737هـ)[1].

16- **ابن خطيب جبرين**، أبو عمرو، عثمان بن علي بن إسماعيل، فخر الدين، الطائي الحلبي الشافعي. قاضي قضاة حلب. قال الصفدي: "قرأتُ أنا عليه في حلب". مولده في القاهرة ووفاته سنة (738هـ)[2].

17- **ابن القوبع**، أبو عبد الله، محمد بن محمد بن عبد الرحمن، ركن الدين، الجعفري التونسي المالكي. ولده في تونس، وحضر إلى القاهرة سنة (690هـ)، وهو شاب، وبها توفي. قال عنه الصفدي: "لم أر له نظيرًا، كل ما يعرفه يجيد فيه. وكنت كثيرًا ما أجتمع به، وآخذ من فوائده الغامضة". توفي سنة (738هـ)[3].

18- **البرزاليّ**، أبو محمد، القاسم بن محمد بن يوسف، علم الدين، الإشبيلي الدمشقي. حافظ، محدث، مؤرخ. قال الصفدي: "قرأت أنا عليه بالرواحية، وسمعت عليه جزء الأربعين العوالي". توفي سنة(739هـ). [4]

19- **التبريزي**، أبو بكر، عبد القاهر بن محمد جمال الدين البخاري، القاضي. أجاز الصفدي. توفي سنة (740هـ). [5]

---

(1) **ينظر**: ابن حبيب الحلبي، **تذكرة النبيه**، 286/2. ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 237/2. ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 319/7-320.

(2) **ينظر**: الصفدي، **أعيان العصر**، 221/3. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 269/2-271. ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 419/7-421.

(3) **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 238/1. الصفدي، **أعيان العصر**، 148/5. السلامي، **الوفيات**، 62/1. ابن كثير، **البداية والنهاية**، 183/14. ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، 315/9.

(4) **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 161/24. الصفدي، **أعيان العصر**، 49/4. الزركلي، **الأعلام**، 182/5.

(5) **ينظر**: علي الشافعي، **معجم الشيوخ**، 408/1. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 54/19. الصفدي، **أعيان العصر**، 127/3. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 239/2-240. ابن حبيب الحلبي، **تذكرة النبيه**، 320/2. ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 327/7- 328.

20- **المزّي الحافظ،** أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف. وقد أجاز الصفدي، وسمع من الصفدي. توفي سنة (742هـ).[1]

21- **عبد اللطيف بن عبد العزيز** شهاب الدين ابن المرحل الحرّاني. يقول الصفدي: "وأخذت من فوائده". توفي سنة (744هـ). [2]

22- **أبو حيَّان، محمد بن يوسف بن علي،** أثير الدين، الأندلسي الغرناطي. قال الصفدي: "قرأت عليه "الأشعار الستة"، والمقامات الحريرية، وقرأت عليه سقط الزند، وسمعت من لفظه كتاب تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع لابن بَلّيمة، وسمعت عليه كتاب "الفصيح". وانتقيت ديوانه، وكتبته، وسمعت من لفظه ما اخترته من كتابه "مجاني الهصر"، وغير ذلك". توفي سنة (745هـ). [3]

23- الذهبي، الحافظ شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. قال الصفدي: "اجتمعت به غير مرّة، وقرأت عليه كثيرًا من تصانيفه". توفي سنة (748هـ). [4]

24- **نجم الدين، عبد العزيز** بن عبد القادر ابن أبي الكرم بن أبي الذّر الربعي. يقول الصفدي: "أحد أشياخي الذين سمعت عليهم بالقاهرة"، وأجاز للصفدي بخطه. توفي سنة (748هـ). [5]

---

(1) **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 242/29-249. الصفدي، **أعيان العصر**، 354/3-359. ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، 353/4-355. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 440/5-460.

(2) **ينظر**: المقريزي، **السلوك**، 659/2. الصفدي، **أعيان العصر**، 164/3. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 119/19. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 246/2-247. ابن حبيب الحلبي، **تذكرة النبيه**، 49/3. ابن العماد **الشذرات**،140/6.

(3) **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 267/5-283. الصفدي، **أعيان العصر**، 325/5. الصفدي، **ألحان السواجع**، 127/4-131. ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، 71/4. ابن حبيب الحلبي، **تذكرة النبيه**، 68/3.

(4) **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 163/2-168. الصفدي، **أعيان العصر**، 1556/3-1562. اليافعي، **مرآة الجنان**، 331/4-333. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 61/5-72. ابن العماد، **الشذرات**، 153/6-157.

(5) **ينظر**: الصفدي، **أعيان العصر**، 101/3. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 527/18. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 228/2.

25- **ابن الرَّسام،** أبو الحسن، علي بن محمد بن صالح، علاء الدين، الشافعي، وكيل بيت المال بصفد، توفي سنة **(749هـ)**. [1]

26- **الأصبهاني،** أبو الوفاء، محمود بن عبد الرحمن بن أحمد، شمس الدين، الهمذاني، ولد بأصبهان، وتوفي بالقاهرة. توفي سنة **(749هـ)**. [2]

27- **ابن الأكفاني،** أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن ساعد شمس الدين الأنصاري. عالم بالطب، علامة، أديب. قرأ عليه كثيرًا من مؤلفاته: (إرشاد القاصد)، و(اللباب)، و(نخب الذخائر)، و(غنية اللبيب). وتوفي سنة **(749هـ)**. [3]

28- **ابن إمام المشهد،** أبو محمد، وأبو المعالي، محمد بن علي بن سعيد، بهاء الدين. أتقن القرآن بالقراءات السبع، أمّ بدار الحديث. توفي سنة **(753هـ)**. [4]

29- **عبد الوهاب بن أحمد،** شرف الدين ابن شهاب الدين ابن القاضي محيي الدين ابن فضل الله العمري. يقول الصفدي: "وسمع بقراءتي". توفي سنة **(754هـ)**. [5]

30- **تقي الدين السبكي،** علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام، أبو الحسن الأنصاري الخزرجي الشافعي. سمع الصفدي منه كتاب "شفاء السقام في زيارة خير الأنام". يقول الصفدي: "وقرأته عليه بالقاهرة سنة (337هـ) من أوله إلى آخره". توفي سنة **(756هـ)**. [6]

---

(1) **ينظر**: الصفدي، **أعيان العصر**، 519/3. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 62/3.

(2) **ينظر**: الصفدي، **أعيان العصر**، 400/5. الزركلي، **الأعلام**، 176/7. النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس**، 205/1.

(3) **ينظر**: الصفدي، **أعيان العصر**، 225/4. الزركلي، **الأعلام**، 299/5. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، 200/8.

(4) **ينظر**: الصفدي، **أعيان العصر**، 643/4. السلامي، **الوفيات**، 309/1. النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس**، 149/1. الزركلي، **الأعلام**، 285/6.

(5) **ينظر**: الصفدي، **أعيان العصر**، 206/3. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 257/2. ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، 257/3-258.

(6) **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 253/21-265. الصفدي، **ألحان السواجع**، 209/2-220. الصفدي، **أعيان العصر**، 417/3. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 305/5-307.

31- **ابن كيكلدي**، أبو سعيد، خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي. كان جنديًّا أوّلاً، ثم ترك الجندية، واشتغل بطلب العلم، وخصوصًا علم الحديث. توفي سنة **(761هـ)**. [1]

32- **شمس الدين محمد بن علي الحسن الحسيني** الدمشقي. ولد سنة (715هـ). كان ثقة، حافظًا، مؤرِّخًا. من مصنفاته: الذَّيل على العبر، وطبقات الحُفَّاظ. توفي سنة **(765هـ)**. [2]

33- **ابن كثير المفسر**، عماد الدين، إسماعيل بن عمر أبو الفداء، الحافظ الفقيه. من مصنفاته: (التفسير الكبير)، و(طبقات الفقهاء الشافعية)، و(البداية والنهاية). وفاته في دمشق سنة **(774هـ)**. [3]

34- **ابن نباتة المصري**، محمد بن محمد بن محمد الفارقي. الشاعر المشهور والكاتب المعروف. أخذ الصفدي عنه الأدب في القاهرة، كما أجازه. توفي **(786هـ)**. [4]

35- **الفيروزابادي**، أبو طاهر، محمد بن يعقوب، الشيرازي، من أئمة اللغة والأدب، والتفسير. ذكره الصفدي في تذكرته، وكان من جملة تلاميذه. توفي سنة **(817هـ)**.

36- **ابن الصَّياد الفاسي**، أبو الحسن، علي بن عتيق بن عبد الرحمن بن علي المغربي، الفاسي- وقيل: القابسي- عالم بالعربية. قال الصفدي: "قرأت عليه في صفد المقامات الحريرية كاملة، وقطعة من ديوان أبي تمام، وديوان أبي الطيب المتنبي". واجتمع الصفدي به مرة ثانية في القاهرة

---

(1) **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 413/13. الصفدي، **أعيان العصر**، 328/2. ابن كثير، **البداية والنهاية**، 267/14. السلامي، **الوفيات**، 349/1. ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 282/5. الزركلي، **الأعلام**، 321/2.

(2) **ينظر**: السخاوي، **جيز الكلام**، 142/1. المقريزي، **درر العقود الفريدة**، 344/3-345. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 280/2. ابن كثير، **البداية والنهاية**، 307/14.

(3) **ينظر**: السخاوي، **وجيز الكلام**، 192/1-193. المقريزي، **درر العقود الفريدة**، 400/1-401. المقريزي، **السلوك**، 208/13. محمد الحسني الفاسي، **ذيل التقييد**، 471/1.

(4) **ينظر**: الصفدي، **ألحان السواجع**، 5/4. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 216/4. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 311/1-331. ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، 95/11. ابن العماد، **الشذرات**، 212/6.

في سنة (727هـ). ومن هناك عاد إلى بلاده، وكان واحدًا من الأشياخ الذين أخذ عنهم، واقتطف درّ الفوائد منهم. [1]

- تلاميذه ومن روى عنه:

1- **اليمني:** عبد الباقي بن عبد الله، الشيخ تاج الدين المخزومي، المكي، توفي سنة (744هـ). [2]

2- **البعلبكي،** محمد بن محمد بن مينا، شمس الدين الشافعي، توفي سنة (749هـ). [3]

3- الدمياطي: أبو عبد الله، محمد بن علي بن حرمي، عماد الدين، توفي سنة (749هـ). [4]

4- **الدهلي:** نجم الدين أبو الخير سعيد بن عبد الله الحنبلي الهلالي الحريري، توفي سنة (749هـ).[5]

5- **المصري:** أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد بن علي، تاج الدين، توفي سنة (749هـ). [6]

6- **ابن القيسراني:** علي بن يحيى بن إسماعيل، علاء الدين، توفي سنة (753هـ). [7]

7- خطيب صفد: أبو عبد الله، محمد بن الحسن بن محمد كمال الدين، توفي سنة (759هـ). [8]

8- **الموصلي:** الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد، بهاء الدين، ابن تاج الدين، توفي سنة (759هـ). [9]

9- **ابن الضرير:** إبراهيم بن محمد بن ناهض، تقي الدين أبو إسحاق، توفي سنة (761هـ). [10]

---

(1) **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 346/6. الصفدي، **أعيان العصر**، 459/3.

(2) **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 23/18. الصفدي، **أعيان العصر**،12/3. الزركلي، **الأعلام**، 3/ 295.

(3) **ينظر**: الصفدي، **أعيان العصر**، 193/5. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 147/4.

(4) **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 228/4. الصفدي، **أعيان العصر**، 660/4. السلامي، **الوفيات**، 260/1.

(5) **ينظر**: الصفدي، **أعيان العصر**،725/2-726. ابن العماد، **الشذرات**، 136/6.

(6) **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 261/18. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 209/2.

(7) **ينظر**: الصفدي، **أعيان العصر**، 574/3. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 147/4.

(8) **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 366/2. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 258/3.

(9) **ينظر**: الصفدي، **أعيان العصر**، 636/2-638. الصفدي، **ألحان السواجع**، 59/2-63.

(10) **ينظر**: الصفدي، **أعيان العصر**، 74/1-75. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 45/1-46.

10- **ابن سلام:** محمد بن الحسين بن علي، كمال الدين، أبو عبد الله الشافعي، توفي سنة (763هـ).[1]

11- **السبكي،** أبو نصر، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، تاج الدين. توفي بدمشق سنة (771هـ). [2]

12- **الزَّرَنْدي:** أبو الحسن، علي بن يوسف بن الحسن، نور الدين، المدني، توفي سنة (772هـ). [3]

13- **ابن الصائغ:** أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن علي، شمس الدين، الحنفي، الزمردي، توفي سنة (776هـ). [4]

14- **ابن حبيب الحلبي:** حسن بن عمر بن الحسن بن حبيب الدمشقي الأصل الحلبي المولد والدار، أبو طاهر، بدر الدين، توفي سنة (779هـ). [5] قال ابن حبيب في معرض ترجمته للصَّفدي: "ولي كتابة الإنشاء بدمشق والقاهرة، وأقام بها مُدَّة، واجتمعت به فيهما. وسمعت من فوائده".[6]

15- **الأنفي:** محمد بن علي بن الحسن، أمين الدين أبو عبد الله الدمشقي المالكي، توفي سنة (786هـ). [1]

---

(1) **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 98/1. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 260/3.

(2) **ينظر**: الصفدي، **ألحان السواجع**، 505/1. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 315/19. ابن حبيب، **تذكرة النبيه**، 3 /191.

(3) **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 356/22. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 84/3. ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، 116/11. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، 265/7.

(4) **ينظر**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 244/3. الزركلي، **الأعلام**، 192/6. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، 1 144/10.

(5) **ينظر**: المقريزي، **درر العقود**، 13/2-14. العراقي، **الذيل على العبر**، 468/2. ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، **الزاهرة**، 189/11.

(6) ابن حبيب، **تذكرة النبيه**، 268/3.

16- **ابن عشائر الحلبي:** محمد بن علي بن محمد بن هاشم السلمي الشافعي، ناصر الدين، توفي بالقاهرة سنة (789هـ). [2]

17- **ابن الأدمي:** محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد الدمشقي، أمين الدين، توفي سنة (795هـ). [3]

18- **ابن رجب:** أبو الفرج، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، زين الدين السلامي، توفي سنة (795هـ).. [4]

19- **خليل بن محمد بن سليمان بن علي الشافعي،** بدر الدين الحلبي، توفي سنة (798هـ). [5]

20- **المحدّث:** أحمد بن علي بن محمد بن أبي الفتح نور الدين الدمشقي، توفي سنة (804هـ). [6]

21- **الشطرنجي:** عيسى بن حجاج بن عيسى بن شداد، السعدي، توفي سنة (807هـ). [7]

22- **محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن،** ناصر الدين ابن الفرات الحنفي، توفي سنة (807هـ). [8]

---

(1) **ينظر**: ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 181/4. ابن حجر، **إنباء الغمر**،267/1. السخاوي، **وجيز الكلام**، 270/1.

(2) **ينظر**: المقريزي، **درر العقود**، 50/3-51. قاضي شهبة الأسدي، **تاريخ ابن قاضي شهبة**، 233/3، ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 204/4. ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، 314/11. السخاوي، **وجيز الكلام**، 282/1.

(3) **ينظر**: ابن حجر، **إنباء الغمر**، 463/1-464. السخاوي، **وجيز الكلام**، 307/1. ابن العماد، **الشذرات**، 6 /341.

(4) **ينظر**: الزركلي، **الأعلام**، 295/3. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، 118/5.

(5) **ينظر**: ابن حجر، **إنباء الغمر**، 516/1-517. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 53/2.

(6) **ينظر**: السخاوي، **الضوء اللامع**، 35/2.

(7) **ينظر**: ابن حجر، **الدرر الكامنة (الذيل)**، 107-108. ابن حجر، **وإنباء الغمر**، 310/2. السخاوي، **الضوء اللامع**، 151/6. ابن العماد، **الشذرات**، 73/7. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، 592/2.

(8) **ينظر**: ابن حجر، **إنباء الغمر**، 313/2. السخاوي، **الضوء اللامع**، 51/8. السخاوي، **وجيز الكلام**، 378/1-379. ابن حجر، **الدرر الكامنة (الذيل)**، 108-109. ابن العماد، **الشذرات**، 72/7.

- وفاته:

توفي الصفدي بدمشق في ليلة الأحد العاشر من شوال سنة (764 هـ)، بمرض الطَّاعون. وصُلِّيَ عليه صباح يوم الأحد في الجامع الأموي، ودُفِن في مقابر الصُّوفيَّة، المُطِلَّة على الميدان الأخضر.

- مؤلفاته:

تنوعت مُؤَلَّفات الصَّفدي، وتباينت بين الشُّروح والاختيارات الشِّعْريَّة والتَّراجم، واللُّغة، والنحو والأدب والبلاغة، وهي قاربت على الخمسين مؤلفًا، وهي:

أ- المطبوعة:

ومنها:

1- اختراع الخراع في مخالفة النقل والطباع.

2- أعيان العصر وأعوان النصر (1-4).

3- ألحان السواجع بين البادئ والمراجع (1-2).

4- تحفة ذوي الألباب فيمن حكم دمشق من الخلفاء والملوك والنواب.

5- تشنيف السَّمع بانسكاب الدَّمع.

6- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف.

7- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون (الجدية).

8- توشيع التوشيح.

9- جنان الجناس.

10 – الحسن الصَّريح في مائة مليح.

11- رشف الرحيق في وصف الحريق.

12- رشف الزُّلال في وصف الهلال.

13- الرَّوض الباسم والثغر النَّاسم.

12 – الشعور بالعور.

13- صرف العين عن صرف العين في وصف العين.

14- غوامض الصحاح.

15- الغيث المسجم في شرح لاميَّة العجم (1-2).

16- فض الختام عن التورية والاستخدام.

17- كشف الحال في وصف الخال.

17- الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه.

18- لوعة الشَّاكي ودمعة الباكي.

19- نجم الدَّياجي في نظم الأحاجي.

20- نصرة الثائر على المثل السائر.

21- نفوذ السَّهم فيما وقع للجوهري من الوهم.

22- نكت الهميان في نكت العميان.

23- الهول المعجب في القول بالموجب.

24- الوافي بالوفيات (1-30).

ب- المخطوطة :-

1- اختبار الاختيار.

2- اختيار تضميخ التضمين.

3- إخراج رسالة محيي الدين بن عبد الظاهر إلى الأمير ناصر الدين بن شاور الكناني.

3- التذكرة الصلاحية "الصفدية".

4- جر الذيل في أوصاف الخيل.

5- جلوة المذاكرة في خلوة المحاضرة.

6- حقيقة المجاز إلى الحجاز . وهو نظم ونثر صورة رحلة.

7- حُلي النواهد على ما في الصحاح من الشواهد، أو "حلي النواهد".

8- ديوان شعر صلاح الدين الصفدي.

9- ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء.

10- زهر الخمائل في ذكر الأوائل.

11- ساجعات الغصن الرطيب في مراثي نجم الدين الخطيب.

12- شرح بديعية الصفدي.

13- طائية بشرح عمر بن أبي بكر العلواني.

14- طراز الألغاز.

15- طرد السبع عن سرد السبع.

16- طوق الحمامة في التاريخ والنسب لملوك العجم والعرب.

17- عبرة اللبيب بعثرة الكئيب.

18- عروض بانت سعاد.

19- غرة الصبح في اللعب بالرمح.

20- فرائد السلوك في مصائد الملوك.

21- قانون الترسل.

22- كشف السر المبهم في لزوم ما لا يلزم.

23- نسخة صداق المولى صلاح الدين موسى بن القاضي محيي الدين يحيى ابن فضل الله العمري، في برنستون، يهودا برقم (4370) في أربع ورقات. وقد ورد هذا الصداق ضمن كتاب منشآت الصَّفدي الذي حقَّقه الدكتور محمد بنات.

24- المثاني والمثالث، وهو مقاطيع ونظم.

25- المجاراة والمجازاة، في مجاريات الشعراء.

26 – مجاني الهصر من أدب أهل العصر.

27- المقترح في المصطلح.

28- منتخب الهدية في المدائح المؤيدية.

29- نجم الدياجي في نظم الأهاجي.

*** مجموع شعري مخطوط :**

منه نسخة في مكتبة آيا صوفيا رقم (3948)، منها صورة في مكتبة جامعة الإمام بالرياض رقم (6689/ف)، ومنه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وهي نسخة خزائنية، بخط الصفدي، في (416) ورقة. وتضم:

1- رسالة ابن زيدون إلى ابن جهور [الرسالة الجدية] (ق147-153). حقَّقها: أد. عبد الحليم الهروط، د. محمود عبد الرحيم صالح، دار جرير، ط1، عمَّان-الأردن، 1436هـ-2016م.

2- مختار شعر القاضي الفاضل (ق3-20)، وقد حقق ديوانه في القاهرة بقلم د. أحمد أحمد بدوي.

3- المختار من شعر ابن دانيال الكحَّال، حققه: محمد نايف الدليمي، الموصل ، ط1 ، 1979م.

4- مختار شعر ابن دقيق العيد (ق21-28) درس شعره ، د. علي صافي حسين.

5- **منتخب شعر أبي الحسين الجزار (ق154-232)** حققه : أ.د. محمد زغلول سلام، وحققه : د. أحمد عبد المجيد خليفة، مكتبة الآداب، القاهرة، 1427هـ -2006م.

6- منتخب شعر سراج الدين الوراق (ق236-416)، حققه : د. محمود عبد الرحيم صالح في رسالة للماجستير – كلية الآداب- جامعة عين شمس، 1977م.

7- منتخب شعر مجير الدين بن تميم (ق107-147) حقق ديوانه: هند أبو شخدم في رسالة للماجستير في جامعة الخليل- فلسطين بإشراف الدكتور حسن عبد الهادي، سنة 2000 م.

- **المفقودة:**

1- أدب الكاتب.

2- حرم المدح في تهذيب لمح الملح.

3- خلع العذار في وصف العذار.

4- طبقات النحاة.

5- مفاتيح الأسرار ومصابيح الأكوار.

- **المؤلَّفات الَّتي نسبت خطأً للصَّفدي:**

1- رسالة في علم الموسيقى، ونسبت لمحمد بن عثمان قيس، وهي مطبوعة في القاهرة، سنة 1991م، بتحقيق: د.عبد المجيد دياب، والأستاذ غطاس عبد الملك خشبة.

2- شرح الشجرة النعمانية في الدولة العثمانية، لابن عربي.

3- العرف الندي بشرح قصيدة ابن الوردي، لعبد الوهاب بن محمد الغمري، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الأسد الوطنية، رقم (5819) عام.

4- قهر الوجوه العابسة بذكر نسب الجراكسة، وقد طبع في القاهرة سنة 1278هـ، وفي سنة 1316هـ والكتاب لشهاب الدين الصفدي .

5- "المحاورة الصلاحية في الأحاجي" وهو لتاج الدين ابن الدُّرَيْهِم، وقد نسبه بروكلمان للصَّفدي خطأ. حقَّقها: محمد عايش، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م.

6- نجد الفلاح في مختصر الصحاح، نسب إلى الصفدي خطأً.

- **إجازة الصَّفدي برواية مصنَّفاته بخطِّه**

يقول الصّفديّ: " أما بعد حمد الله تعالى على ما أنعم، والصلاة على سيدنا محمد النبي الأمي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، فقد سمع من لفظي جميع هذا الكتاب المسمى "بالحسن الصريح في مائة مليح "، المولى المالك البليغ الفاضل الكاتب المنشئ كمال الدين[1] خالصة الملوك والسلاطين أبو الفضل محمد ابن المولى المالك المخدوم القاضي جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم (ت760هـ) ابن المولى الإمام المالك المخدوم شهاب الدين أبي الثناء محمود (ت725هـ):

[السريع]

فـــرع نمـــى مـــن دوحـــة كلهـــا يانعـــة فيهـــا ثمـــار الأدب

أكـــرم بـــه مـــن نـــاظم ثـــائر قـــد كبـــت الأعـــداء لمـــا كتـــب

والزيادة الملحقة قي آخره في ثالث شوال سنة خمس وأربعين وسبعمائة بديوان الإنشاء الشريف بقلعة الجبل المنصورة، وقد أجزته رواية ذلك عني ورواية ما يجوز لي من روايته من كتب العلم الشريف والأدب المنيف، ورواية ما صنفته، من ذلك كتاب الوافي بالوفيات، رتبته على حروف المعجم، تراجم الأعيان بلغت يومئذ إلى آخر حرف القاف في إحدى وخمسين مجلدة، والمرجو من كرم الله تعالى إكماله، وكتاب غيث الأدب الذي انسجم في شرح لامية العجم، وهو في أربعة أسفار، وكتاب نصرة الثائر على المثل السائر، مجلدة كبيرة، وكتاب جنان الجناس، وكتاب فض الختام عن التورية والاستخدام، وكتاب التنبيه على التشبيه، وهو مجلدان كبيران، وكتاب حرم الملح في تهذيب لمح الملح، وكتاب لذة السمع في صفة الدمع، وكتاب كشف الحال في وصف الخال، وكتاب الروض الباسم والعرف الناسم، وكتاب جلوة المحاضرة في خلوة المذاكرة، ورسالة عبرة اللبيب بعثرة الكئيب، ورسالة رشف الرحيق في وصف الحريق، والتذكرة التي جمعتها، وهي يومئذ أربعة وعشرون مجلدا، إلى غير ذلك مما دونته وجمعته واخترته واختصرته، جميع ذلك يرويه عني بشرطه المعتبر عند أهل الأثر.

وسمع ما سمعه المشار إليه فتاي مراد بن عبد الله التركي، وأجزته رواية ذلك أجمع بشرطه المعتبر. وكتبه الفقير إلى الله تعالى خليل بن أيبك بن عبد الله الصَّفديّ الشَّافعيّ عفا عنه الله بمنِّه وكرمه"[2].

---

[1] هو محمد بن إبراهيم بن محمود بن سلمان، كتب الإنشاء بحلب ثم القاهرة حتى مات سنة (769 هـ). **ترجمته في:** المقريزي، **درر العقود**، 367/3-368. المقريزي، **السلوك**، 167/3، العراقي، **ذيل العبر**،258/1. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 384/3 . ابن إياس، **بدائع الزهور**، 80/1.

([2]) **ينظر**: الصفدي، **الحسن الصريح**، 87.

الفصل الثاني

" التحقيق"

1- موضوعات الجزء الخامس والعشرين

2- منهج التحقيق

3- وصف الجزء الخامس والعشرين

4- نماذج مصورة من المخطوط

5- متن المخطوط

موضوعات الجزء الخامس والعشرين

ذكر الصفدي في إجازته برواية مصنفاته بخطه، أنَّ له تذكرة جمعها بنفسه، وفي حينها أنجز أربعةً وعشرين جزءاً، إلا أننا ومن خلال البحث تبين أن التذكرة الصلاحية أكثر من ثمانٍ وأربعين جزءاً، وهذا ما أجمع عليه المؤرخون، وقد يعود الاختلاف بين ما قاله الصفدي وبين ما وجد في مكتبات العالم؛ أنَّ التذكرة كتبت من أكثر من ناسخ مما أدى لاختلافٍ في عدد الأجزاء.

وقد ضمَّ هذا الجزء المتميز والكامل من التذكرة الصلاحية، مجموعة من الأشعار والمقطوعات التي بلغ عددها مئة وتسعٍ وثلاثين مقطوعةً وكان منها المقطوعات المنفردة، ومقطوعاتٌ ضمن النصوص النثرية، وهذه المقطوعات ضمت ثمانمئة وسبعٍ وأربعين بيتًا، وأيضاً اشتمل هذا الجزء على ما يقارب ستةً وعشرين نصًا نثريًا، انتقاها الصفدي لينشئ هذا الجزء من تذكرته الشهيرة "التذكرة الصلاحية" والتي عرفت بـ:" التذكرة الصفدية "، أما عن محتواها فضم: الصداقات، والمكاتبات والأجوبة، والتواقيع المختلفة، والألغاز ذات المضامين المتنوعة والتي ركزت على النباتات والحيوانات في المقام الأول، وفيما يأتي احصائيةٌ بسيطة للنصوص النثرية مرقمة حسب ورودها في متن النص المحقق، وهي:

1. التواقيع: اشتمل الجزء الخامس والعشرون على ستة تواقيع مهمة من خلال مضامينها، وكان ترتيبها كما يلي: [18]، [22]، [25]، [26]، [27]، [45].
2. الأجوبة: كان بين الصفدي ومعارفه مجموعة من المكاتبات والأجوبة على هذه المكاتبات، وكان ترتيب هذه الأجوبة على النحو التالي: [17]، [20]، [21]، [29]، [37]، [39]، [51]، [89].
3. الأصدقة: هنالك تناسب في عدد الأصدقة بالنسبة لسابقاتها من التواقيع والأجوبة، فكانت خمسة، وترتيبها كالتالي: [30]، [38]، [40]، [48]، [57].
4. الإجازات: اقتصرت الإجازات على نصوص لصفي الدين الحلي وهي ثلاث إجازات: [100]، [111]، [112].
5. التقاليد: هنالك تقليدان اثنان في هذا الجزء وهما: [24]، [43].
6. الألغاز: كان لها نصيب الأسد من التذكرة، وهي 21 لغزاً، جاءت متتابعة ومتنوعة في موضوعاتها، فمنها ما سأل عن حيوان، ومنها ما سأل عن نوع فاكهة أو نبات أو ورد، وهي: [28]، [36]، [63]، [64]، [65]، [66]، [67]، [68]، [69]، [70]، [71]، [72]، [73]، [74]، [75]، [76]، [77]، [78]، [79]، [80]، [126].

7. الإخوانيات والمراسلات: ذكر الصفدي الكثير من المراسلات والتهاني والرثاء، وتوزعت هذه المراسلات بين صفحات هذا الجزء.

ومن خلال البحث والتنقيب في نسبة الأشعار تبين أنها لمجموعة من الشعراء أمثال: صفي الدين الحلي (ت752هـ)، وأبي بكر بن عمار (ت477هـ)، وأحمد بن يوسف الطيبي(ت717هـ)، وبهاء الدين أحمد بن علي السبكي الشافعي (ت773هـ)، وفتح الدين ابن الشهيد (ت793هـ). وكان اللافت للنظر أنَّ الصفدي ركز في تذكرته على شعره، فزادت أبياته المذكورة عن مئتين وثلاثة وسبعين بيتًا، وتنوعت بين القصائد الطوال والمقطعات والأبيات المفردة، واحتل شعر صفي الدين الحلي المرتبة الثانية في عدد الأبيات المذكورة مع وجود فارقٍ كبير في العدد، إلا أنها قاربت على سبعةٍ وسبعين بيتًا، تناثرت في هذا الجزء.

وكما اعتدنا كان لهذا الجزء مقدمة وخاتمة، وهذا ما جرت عليه عادة المؤلفين من تصدير مؤلفاتهم بالمقدمات التي قد تطول وقد تقصر، مبينين في هذه المقدمات الدوافع والأسباب لتأليف المصنفات، وتقديم شرحٍ مفصل عن المنهج المتبع في التأليف، مع توضيح طرائقهم في الجمع والاختيار، بالإضافة إلى توضيح التقسيمات في الكتاب، فاستهل الصفدي هذا الجزء بمقدمة مقتضبة قصيرة جداً، فقال: " عونك اللهم، الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام الأطيبان الأكملان الأتمان على سيدنا محمد عبده ورسوله، وعلى آله وصحبه الطيبين الطَّاهرين إلى يوم الدين "، ثم تَبِعَ هذا المقدمة منتخبٌ من شعر ابن عمّار الأندلسي.

أما نهاية التذكرة فكان بيتين مشهورين لابن الفارض وقال:

[الكامل]

1. يَـــا مُحْرِقَـــاً بِالنَّـــارِ وَجْـــهَ مُحِبِّـــهِ (رِفْقَـــاً لَعَـــلَّ) مَـــدَامِعِي تَطْفِيـــهِ
2. وأَحْـــرِقْ بِهَـــا جَسَـــدِي وجَمْـــعَ جَـــوارِحِي واحْـــذَرِ عَلَـــى قَلْبِـــي لِأَنَّـــكَ فِيـــهِ

أما مادة هذا الجزء فتنوعت وطابقت الأصول، حتى أعطت الصفدي وسام الأمانة في نقله للمعلومة، وهذا ليس غريبًا على الصفدي في مؤلفاته، فكان يذكر أصحاب الشعر، ويشير إلى النصوص النثرية المستقاة من الكتب، وهذا إن دلَّ فهو يدل على الدقة المتناهية لديه، ومدى حفظه وبراعته في العلوم التي أجادها.

وقد تبع الصفدي العلماء والمؤلفين في طريقة الإشارة إلى من أخذ عنهم، أو التقى بهم من شعراء وأدباء وأصحاب السلطة من الطبقة الحاكمة، وقد عبَّر عن ذلك بعدة ألفاظ منها: " أخبرني من لفظه"، " أنشدني لنفسه "، " أنشدني من لفظه لنفسه "، " وقال ".

وفي حال الإشارة إلى ما يخصه من أشعار أو مكاتبات، فكان يذكر عبارات خاصة مثل: "قلت"، "أنشدته لنفسي"، " كتبت إلى "، " نظمت ... "، ومن يتتبع مؤلفات الصفدي يجد هذه الألفاظ قد انماز بها الصفدي عن غيره.

ومما يزيد نفاسة هذا الجزء، أن الصفدي قام بتأريخ النصوص النثرية جميعها، ذاكراً اليوم والشهر والسنة، وعندما قمت بمقارنات بين النصوص مع موقعها في مصادر أخرى وجدناها طبق الأصل، رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

مَنْهجُ التَّحقيق

اتَّبعت في تحقيق الجزء الخامس والعشرين من التذكرة الخطوات الآتية، مراعيةً ما اتَّفَق عليه أهل هذا العلم:

1. كتبت النصَّ كتابةً صحيحة حسب الطريقة الإملائية الحديثة.
2. شرحت المعاني والمصطلحات التي استخدمها المؤلف في هذا الجزء، معتمدةً على مجموعة من المعاجم العربية.
3. خرّجت الآيات القرآنية، والمقطوعات والقصائد، والنصوص النثرية من مصادرها ما استطعت.
4. وزنت الأشعار الواردة في النص المحقق وأشرت للبحور الشعرية بقوسين مركنين: [ ]، ثم قمت بترقيم الأبيات في كل مقطوعة أو قصيدة.
5. عرَّفت بالأعلام الذين ذكرهم الصفدي في هذا الجزء، وقد ذكرت اسم العلم وسنة وفاته، وأضفت مصادر ومراجع ترجمته في حال أراد القارئ الاستزادة، أما بالنسبة للأماكن فقمت بالتعريف بالمغمور منها.
6. أشرت إلى أنصاف الأبيات بوضعها بين قوسين هكذا: ( ).
7. رقمت المقطوعات الشعرية والنصوص، للتسهيل على الدارس الوصول للنصوص بسهولة.
8. استخدمت عبارة بياضٌ في (ت)؛ للدلالة على أن الكلمة في نسخة تشستر بيتي غير واضحة ومكانها بياض، وهي النسخة الأم، واستخدمت عبارة مطموسٌ في (ت)؛ للدلالة على أن الكلمة في النسخة الأم غير واضحة ولم أستطع قراءتها.
9. وللتسهيل على الدارسين في إيجاد ما يفيدهم من هذا الجزء من التذكرة، ألحقت الفهارس التوضيحة.

وَصْفُ المَخْطوط

من خلال البحث في فهارس المخطوطات عن نسخ للتذكرة بشكلٍ عام، وللجزء الخامس والعشرين بشكلٍ خاص، تبين أنَّ هنالك نسخة كاملة من التذكرة الصلاحية وبخط المؤلف، موجودة في مكتبة أسرة البساطي في المدينة المنورة، وبعد التواصل مع هذه المكتبة إلكترونياً توضح أنَّ غالبية مخطوطات هذه المكتبة نقلت إلى دارة الملك عبد العزيز في الرياض، ولم نتوقف عند هذا الحد بل تواصلنا مع الدارة ليصل الرد في النهاية بعدم تواجد هذه التذكرة في مكتبتهم.

ثم تمكنت من الحصول على نسخ متفرقة لأجزاء التذكرة الصلاحية، من مكتبة تشستربيتي في دبلن بإيرلندا، ودار الكتب المصرية بالقاهرة.

النسخة الأولى:

نسخة مكتبة تشستربيتي في دبلن بإيرلندا، ورمزت لها بالرمز (ت)، ورقمها (3861)، وهي بخط نسخي واضح، وعدد أوراقها (52) ورقة وقياسها (21×15.3)سم. في كل ورقة صفحتان، وعدد أسطر كل صفحة ما بين (19–22) سطراً، ولم يرد فيها اسم ناسخ ، ولا تاريخ نسخ.

أما الورقة الأولى في هذه النسخة مكتوبٌ عليها عنوان التذكرة وهو "الخامس والعشرون من أجزاء المصنِّف رحمه الله تعالى " ولها مقدمة موجزة في حدود سطرين.

واتسمت هذه النسخة بأنها النسخة الكاملة الوحيدة بين أيدينا، وهي منقولة عن المؤلف نفسه، ويوجد في هذه النسخة بعض الكلمات المطموسة، التي استطعت تقدير بعضها من السياق، وجهلت البعض الآخر، وقد أشرت لذلك في الهوامش، وقد اعتمدت هذه النسخة أصلاً ووضعتها في المتن، لجودة خطها وضبط كلماتها، وجاء في آخر المخطوط: "أخرج الخامس والعشرون من أجزاء المصنف من خطه نقلته، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل".

وفي ختام كل ورقة " تعقيبة "، تدل على ما يلي الصفحة التالية، ولا توجد تعليقات أو ما شابه على هوامشها.

وقد تكرر في هذه النسخة إيراد نصين هما : النص رقم [35]، وهو مجموعة شعرية مكونة من خمسة أبيات، وتكرر في نهاية المخطوط وأخذ الرقم [135]، وفقرة من النص رقم [132]، وهي الفقرة التي تتحدث عن الكشكشة من لغات العرب.

النسخة الثانية:

نسخة دار الكتب المصرية في القاهرة، ورمزت لها بالرمز (د)، وهي مكتوبة بخط نسخي جميل، وهي مكونة من (71) صفحة، لم يعرف ناسخها ولا تاريخ نسخها، ويوجد عليها بطاقة تعريف على الصفحة الأولى كتب عليها: " التذكرة الصلاحية، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي 764هـ"، وكتب عدد الأوراق والقياس ولكنه غير واضح.

ومن الملاحظ أن الصفحة الأولى جاء الكلام في إطارٍ زخرفيٍّ جميل، وخصت البسملة، المطموسة في البداية، بأقواسٍ مزهرة جميلة، أعطت النسخة مظهرًا جماليًا مختلفًا.

ويؤخذ على هذه النسخة كثرة التصحيف والتحريف وسقوط بعض القصائد، وفيها كثير من الصفحات السوداء، وفيها كثير من الكلمات المطموسة، واستخدمتها للمقارنة والاستئناس بها في عمليَّة المقابلة.

نماذج مصورة من المخطوط

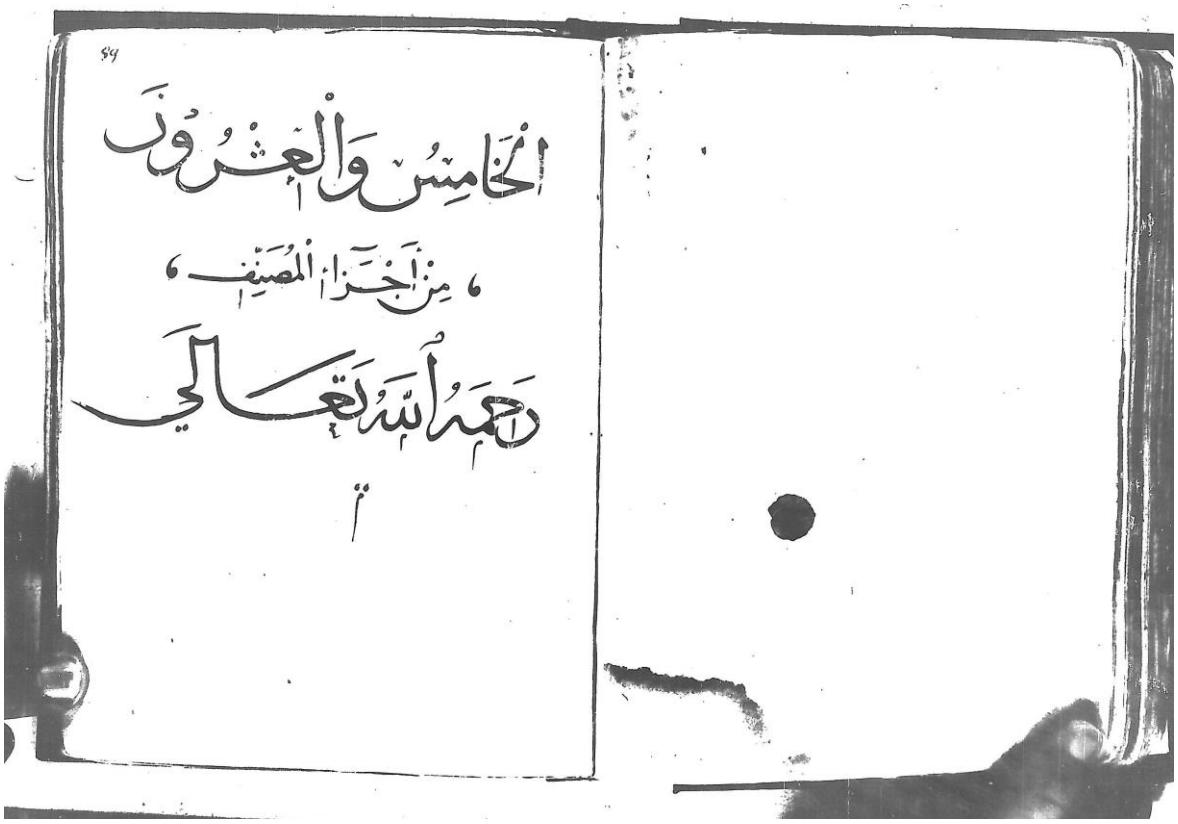

صفحة العنوان من نسخة تشستربيتي (ت)

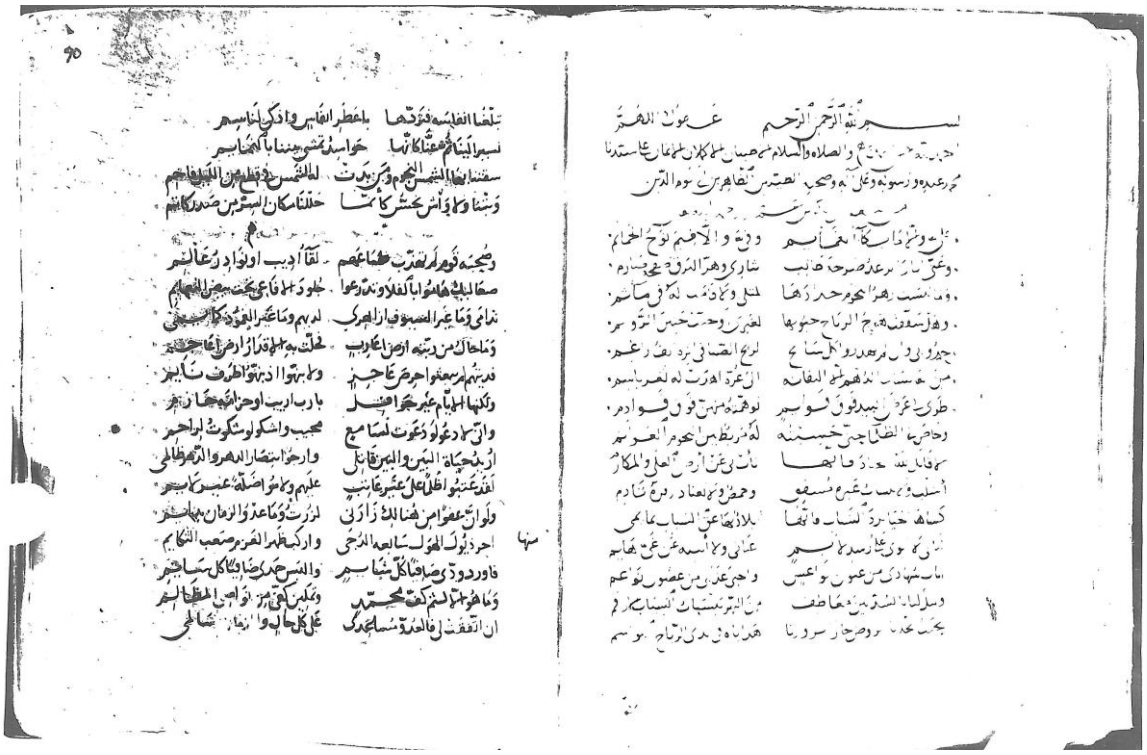

الورقة الأولى (ت)

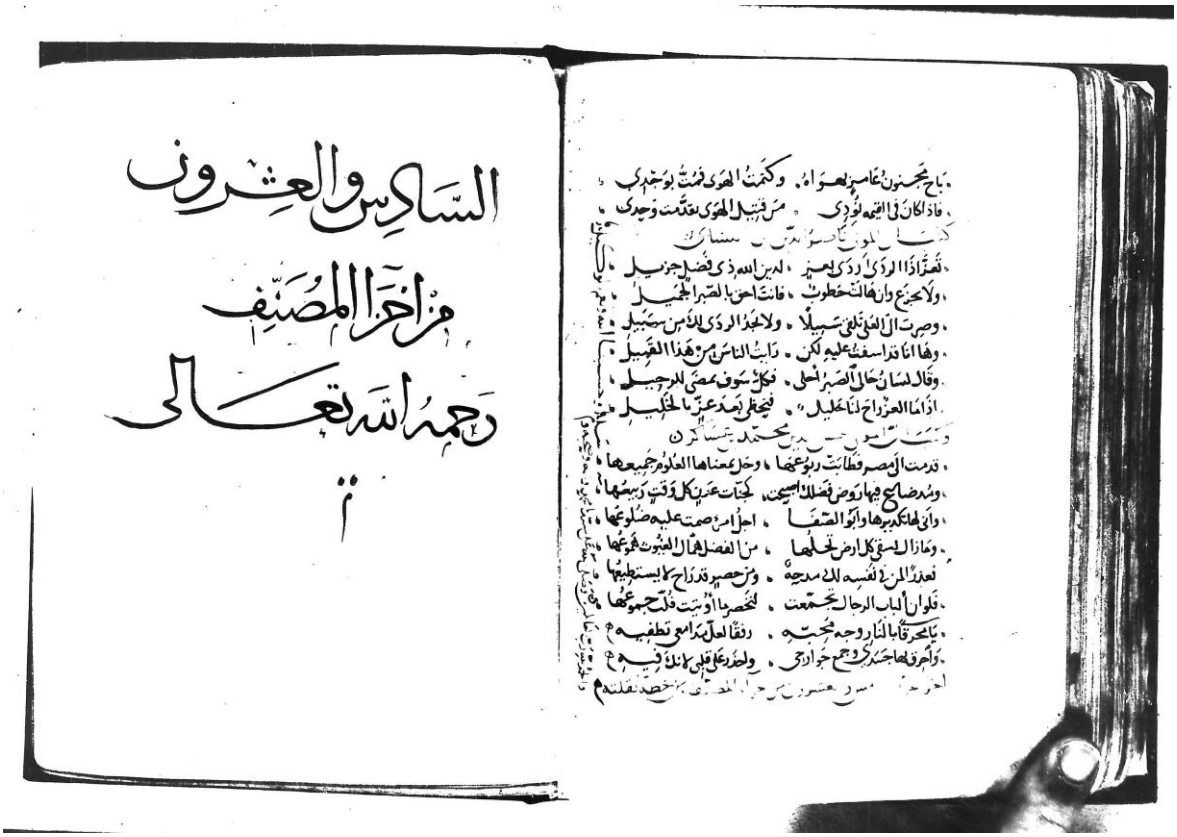

السادس والعشرون
من أخبار المصنف
رحمه الله تعالى
ت

الورقة الأخيرة (ت)

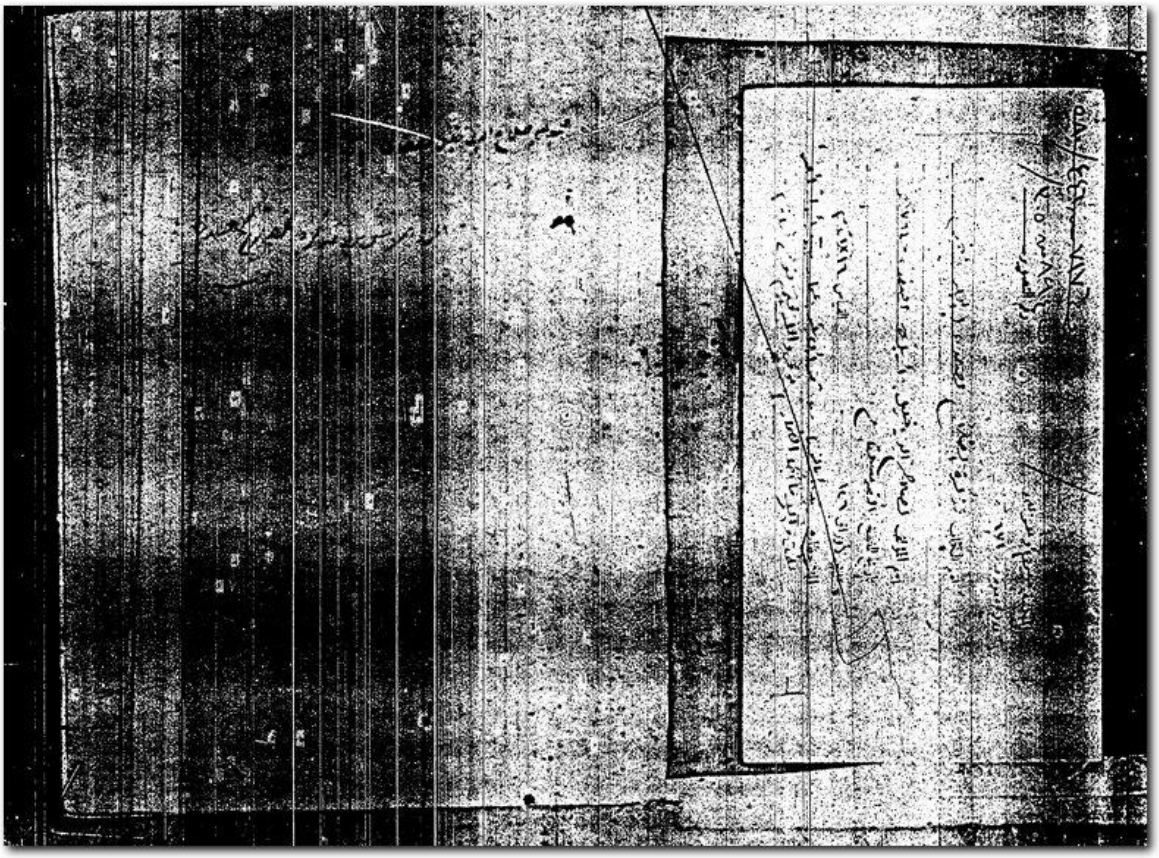

صفحة العنوان من نسخة دار الكتب المصرية (د)

الورقة الأولى (د)

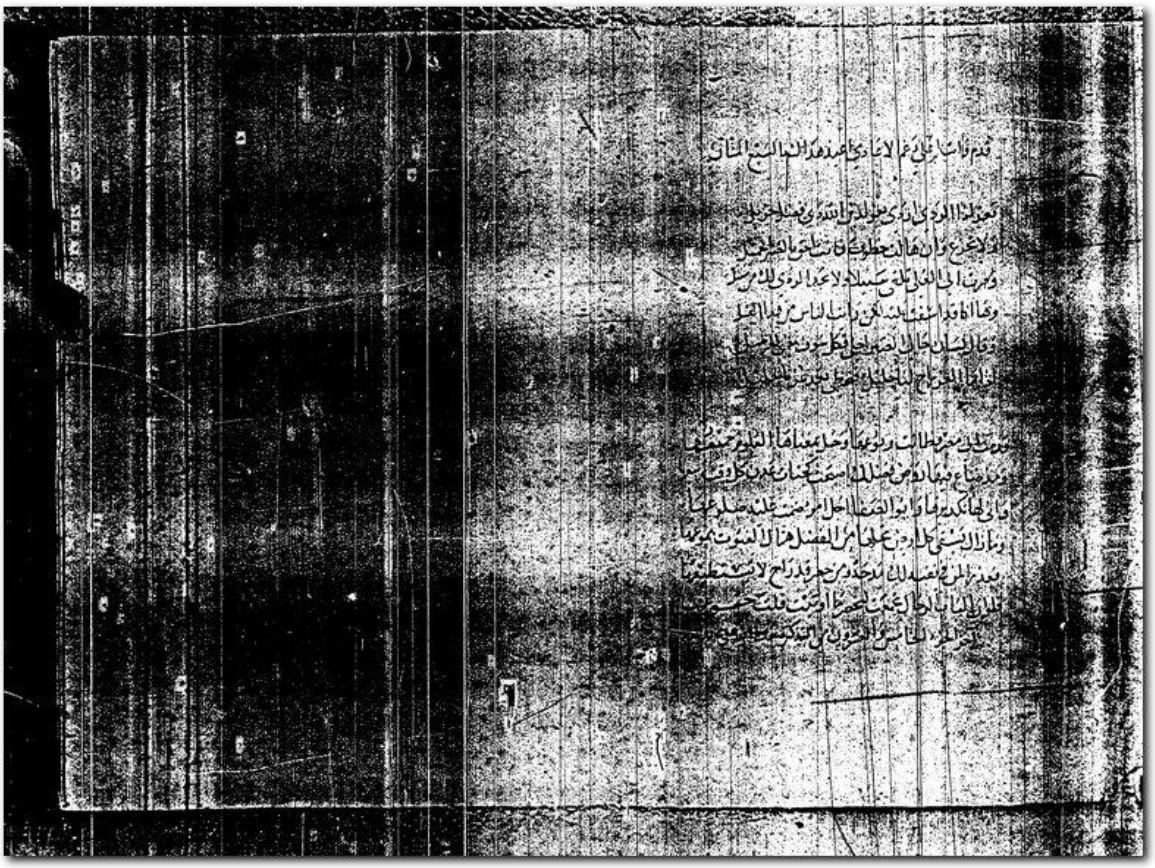

الورقة الأخيرة (د)

[ق90] **(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)** [1]

(عَفوَكَ اللَّهُم،)[2] الحَمدُ لله حَقَّ حَمْدِهِ، وَالصَّلاةُ والسَّلامُ الأَطْيَبَانِ الأَكْمَلانِ الأَتَمَّانِ، عَلى سيِّدِنَا مُحَمَّد عَبْدُهُ (ورَسُولُه)[3]، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبينَ الطَّاهِرينَ إِلَى يَوْمِ الدِّين.

[1]

مِنْ شِعْرِ أَبي بَكر بنِ عَمَّار[4]، رحمه الله تعالى[5]:

[الطويل]

1. عَلَـــيَّ وَإِلّا مَـــا بُكَـــاءُ الغَمَـــائِمِ ... وفِـــيَّ وإِلَّا فِـــيمَ نَـــوحُ الحَمَـــائِمِ
2. وعنّـــي أَنَـــارَ الرَّعْـــدُ صَـــرْخَةَ طَالِـــبٍ ... لِثَـــأْرٍ، وهَـــزَّ البَـــرْقُ صَـــفْحَةَ صَـــارِمِ
3. ومَـــا لَبِسَـــتْ زهْـــرَ النُّجـــومِ حِـــدَادَهَا ... (لِمِثْلِـــي)[6]ولا قَامَـــتْ لَـــهُ فِـــي (مَـــآتِمِ)[7]
4. وهَـــلْ شَـــقَّقَتْ هُـــوْجُ الرِّيَـــاحِ جُيوبَهَـــا ... لِغَيـــرِيَ أَوْ حَنَّـــتْ حَنِـــينَ الـــرَّوَائِمِ
5. خُـــذُوا بِـــي إِنْ لَـــمْ تهـــدأوا كُـــلَّ سَـــابِحٍ ... لِـــريحِ الصَّـــبَا فِـــي إِثْـــره أَنْـــفُ راغِـــمِ
6. مِـــنَ العَابِسَـــاتِ الـــدُّهْمِ إِلَّا الْتِفَاتَـــهُ ... إِلَـــى غُـــرَّةٍ أَهْـــدَتْ لَـــهُ ثَغْـــرَ بَاسِـــمِ
7. طَـــوَى بِـــيَ عَـــرْضُ البِيْـــدِ فَـــوْقَ قَـــوائِمٍ ... تَوَهَّمْتُـــهُ مِـــنْهُنَّ فَـــوْقَ قَـــوادِمِ
8. وخَـــاضَ بِـــيَ الظَّلْمَـــاءَ حَتَّـــى حَسِـــبْتُهُ ... لَـــهُ مَـــرْبِطٌ بَـــيْنَ النُّجُـــومِ العَـــوَاتِمِ
9. أَلا قاتَـــــلَ اللهُ الجِيَـــــادَ فَإِنَّهَـــــا ... نَـــأَتْ بِـــيَ عَـــنْ أَرْضِ العُـــلَا المَكَـــارِمِ
10. (أَشِـــلْبٌ)[1] ولا تَنْسَـــابُ عَبْـــرَةَ مُشْـــفِقٍ ... وحِمْـــصٌ ولا تَعْتَـــادُ زَفْـــرَةُ نَـــادِمِ

---

[1] في (د): مطموس.

[2] في (د): غير موجودة.

[3] في(د): غير موجودة.

[4] هو محمد بن عمار المهري، قُتل على يد المعتمد بن عباد سنة(477 هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 425/4. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 229/4. ابن العماد، **الشذرات**، 356/3.

[5] **التخريج:**ابن عمار، **الديوان**، 44.

[6] في الديوان: لغيري. **التخريج:** ابن عمار، **الديوان**، 44.

[7] في الديوان: مآتم. **التخريج:** المصدر نفسه، 44.

11. كَسَـــاهَا الحَيَـــا بُـــرْدَ الشَّـــبَابِ فَإِنَّهَـــا (بِـــلادٌ بِهَـــا عَـــقَّ الشَّـــبَابُ تَمَـــائِمِي)[2]
12. لَيَـــالِيَّ لَا أَلْـــوِي عَلَـــى رُشْـــدِ لَائِـــمٍ عَنَـــانِي، ولا أَثْنِيـــهِ عَـــنْ غَـــيٍّ هَـــائِمِ
13. أَنَـــالُ سُـــهَادِي عَـــنْ عُيُـــونٍ نَـــواعِسٍ وأَجْنِـــي عَـــذَابِي مِـــنْ غُصُـــونٍ نَـــوَاعِمِ
14. ولَيْـــلٍ لَنَـــا بِالسُـــدِّ بِـــيْنَ مَعَـــاطِفٍ مِـــنَ النَّهْـــرِ يَنْسَـــابُ انْسِـــيَابَ الأَرَاقِـــمِ
15. بِحَيْـــثُ اتَّخَـــذْنَا الـــرَّوْضَ جَـــارًا تَزُوْرُنَـــا هَـــدَايَاهُ فِـــي أَيْـــدِي الرِّيَـــاحِ النَّوَاسِـــمِ
16. تَبْلُغُنَـــــا أَنْفَاسُـــــهُ فَنَرُدُّهَـــــا بِـــأَعْطَرِ أَنْفَـــاسٍ وأَذْكَـــى لَنَاسِـــمِ
17. تَسِـــيرُ إِلَيْنَـــا ثُـــمَّ عَنَّـــا كَأَنَّهَـــا حَوَاسِـــدُ تَمْشِـــي بَيْنَنَـــا بِالنَّمَـــائِمِ
18. سَـــقَتْنَا بِهَـــا الشَّـــمْسُ النُّجُـــومَ ومَـــنْ بَـــدَتْ لَـــهُ الشَّـــمْسُ فِـــي (قِطْـــعٍ)[3]مِـــنَ اللَّيْـــلِ فَـــاحِمِ
19. وَبِتْنَـــــا وَلا وَاشٍ يُحَـــــسُّ كَأَنَّمَـــــا حَلَلْنَـــا مَكَـــانَ السِّـــرِّ مِـــنْ صَـــدْرِ كَـــاتِمِ
20. هُـــوَ العَـــيْشُ لا مَـــا أَشْـــتَكِيهِ مِـــنَ السُّـــرى إِلَـــى كُـــلِّ ثَغْـــرٍ آهِـــلٍ مِثْـــل طَاسِـــمِ
21. وصُـــحْبَةِ قَـــوْمٍ لَـــمْ (يُهَـــذِّبْ)[4] طِبَـــاعَهُمْ لِقَـــاءُ أَدِيْـــبٍ أَوْ نَـــوادِرُ عَـــالِمِ
22. صَـــعَالِيْكُ هَـــامُوا بِـــالفَلَا وَتَـــدَرَّعُوا جُلُـــودَ الأَفَـــاعِي تَحْـــتَ بِـــيْضِ النَّعَـــائِمِ
23. نُـــدَامَى ومـــا غَيْـــرُ السُّـــيُوفِ أَزَاهِـــرِي لَـــدَيْهِمُ وَمَـــا غَيْـــرُ الغُمُـــودِ كَمَـــائِمِ
24. (ومَـــا)[5]حَـــالُ مَـــنْ رَبَّتْـــهُ أَرْضُ أَعَـــارِبٍ (فَحَلَّـــتْ)[6] بِـــهِ الأَقْـــدَارُ (أَرْضَ)[7] أَعَـــاجِمِ
25. فِـــدْيَتُهُمُ لَـــمْ يَبْعَثُـــوا حِـــرْصَ عَـــاجِزٍ وَلا نبَّهُـــوا إِذْ نَبَّهُـــوا طَـــرْفَ نَـــائِمِ
26. وَلَكِنَّهَـــا الأَيَّـــامُ غَيْـــرُ حَوَافِـــلٍ بِـــأَرَبِ أَرِيْـــبٍ أَوْ حَزَامَـــةِ حَـــازِمِ

---

(1) **شلب:** مدينة بغربي الأندلس، وهي غربي قرطبة، يقال أنّه ليس بالأندلس بعد إشبيلية مثلها. **التخريج:** ياقوت الحموي، **معجم البلدان**،357/3.

(2) صدر بيتٍ لإحدى الجواري، تقول: "وأوّل أرضٍ مسَّ جلدي تُرابها". **التخريج:** الأصفهاني، **محاضرات الأدباء**، 589/4.

(3) في الديوان: لجنح. **التخريج:** ابن عمار، **الديوان**، 44.

(4) بياض في (ت).

(5) في الديوان: مال. **التخريج:** ابن عمار، **الديوان**، 44.

(6) في الديوان: ألقت. **التخريج:** المصدر نفسه،44.

(7) في الديوان: بين. **التخريج:** المصدر نفسه، 44.

27. وإنِّـــي لأَدْعُـــو لَـــوْ دَعَـــوْتُ لِسَـــامِعٍ مُجِيـــبٍ وَأَشْـــكُو لَـــوْ شَـــكَوْتُ لِـــرَاحِمِ

28. أُرِيـــدُ حَيَـــاةَ البَـــيْنِ، والبَـــيْنُ قَـــاتِلِي وَأَرْجُـــو انْتِصَـــارَ الـــدَّهْرِ، والـــدَّهْرُ ظَـــالِمِي

29. لَقَـــدْ عَتَبُـــوا ظُلْمًـــا عَلَـــى غَيْـــرِ عَاتِـــبٍ عَلَـــيْهِمْ ولامُـــوا ضَـــلَّةً غَيْـــرَ لائِـــمِ

30. ولَـــوْ أَنَّ عَفْـــوًا مِـــنْ هُنَالِـــكَ زَارَنِـــي لَـــزُرْتُ ومَـــا عَـــدُوُّ الزَّمَـــانِ بِـــدَائِمِ

مِنْهَا:

31. أَجُـــرُّ ذُيُـــولَ الهَـــوْلِ سَـــابِغَةَ الـــدُّجَى وأَرْكَـــبُ ظَهْـــرَ العَـــزْمِ صَـــعْبَ الشَّـــكَائِمِ

32. فَـــأُوْرِدُ وِدِّيَ صَـــافِيًا كُـــلَّ (شَـــائِمٍ)[1] وأَلْـــبِسُ حَمْـــدِيَ ضَـــافِيًا كُـــلَّ شِـــائِمِ

33. ومَـــا هُـــوَ إِلَّا لَـــثْمُ كَـــفٍّ مُحَمَّـــدٍ وتَمْكِـــيْنُ كَفِّـــي مِـــنْ نَواصِـــي المَظَـــالِمِ

34. إِنْ اتَّفَقَـــتْ لِـــي فَالعَـــدُوُّ مُسَـــاعِدِي عَلَـــى كُـــلِّ حَـــالٍ والزَّمَـــانُ مُسَـــالِمِي

35. [ق91] إلى (الظَّافِرِ)[2]الأعلى إلى العضدالَّذي تَطُـــولُ بيُمْنَـــاهُ قِصَـــارَ الصَّـــوَارِمِ

36. يُضِـــيءُ سَـــرِيْرَ المُلْـــكِ مِنْـــهُ إِذَا اجْتَبَـــى عَلَيْـــهِ بِبَـــدْرٍ مُحْتَـــبٍ بالغَمَـــائِمِ

37. ويَهْفُـــو اللِّـــواءُ الـــوَرْدُ مِنْـــهُ إِذَا غَـــدَا عَلَـــى أَسَـــدٍ دَامِـــيَ البَـــرَاثِنِ خَـــاطِمِ

38. صَـــقِيلُ رِدَاءِ العِـــرْضِ مِـــنْ غَـــدْرِ خُلَّـــةٍ وَطَـــاهِرِ مَـــاءِ الوَجْـــهِ مِـــنْ رَدِّ عَـــادِمِ

39. وأَيُّ حَيَـــــاءٍ تَحْتَـــــهُ أَيُّ سَـــــوْرَةٍ كَمَـــا كَمَنَـــتْ فِـــيْ الـــرَّوْضِ دُهْـــمُ الأَرَاقِـــمِ

[2]

كَتَـبَ القَاضِـي مُحِـي الـدِّينِ عَبْـدُ اللهِ بـنُ عَبْـد الظَّـاهِرِ[3]، رَحِمَـهُ اللهُ،(فِـي الخُضُـوعِ وانْسِـكَابِ الدُّموعِ[4])[5]:

[الخفيف]

1. لا تَسَـــلْنِي عَـــنْ أَوَّلِ العِشْـــقِ إِنِّـــي أَنَـــا فِيْـــهِ قَـــدِيْمُ هَجْـــرٍ وهَجْـــرَهْ

2. مِـــنْ دُمُـــوعِي ومِـــنْ جَبِيْنِـــكَ أَرَّخْـــ ـتَ غَرَامِـــي بِمُسْـــتَهَلٍّ وغَـــرَّهْ

---

[1] في الديوان: شارب. **التخريج:** ابن عمار، **الديوان**، 44.

[2] في الديوان: الحاجب. **التخريج:** ابن عمار، **الديوان**، 45.

[3] هو عبد الله بن عبد الظاهر، القاضي المصري، الكاتب الناظم الناثر، شيخ أهل الترسل، توفي بالقاهرة سنة (692هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 135/17.

[4] **التخريج:** ابن حجلة، **ديوان الصبابة**، 194، وأورد البيتين (1+2).

[5] في(د): مطموسة.

3. فَلِغَيْـــرِي شَـــهْدٌ يَمْيـــرُ وكـــمْ لِـــي مِـــنْ سُـــيُوفِ الجُفُـــونِ شَـــهْدٌ وشُـــهْرَهْ

[3]

وقَالَ[1]:

[مجزوء الرمل]

1. لَـــكَ يَعْلُـــو يَـــا يُوسُـــفِيَّ الحُـــ ـــسْـــنِ يَـــا مِصْـــرِيَّ قَـــدْرُ
2. أَنْـــتَ مِـــنْ وَجْـــهٍ وَلَحْـــظٍ لَـــكَ دِيْنَـــارٌ وكَسْـــرُ

[4]

وقَالَ:

[الوافر]

1. أَيَـــا عُـــودَ الأَرَاكِ ثَمِلْـــتَ سُـــكْرًا فَهَـــلْ بَقَيْـــتَ خَلْفَـــكَ مِـــنْ بَقَايَـــا
2. وهَـــلْ فَضَّـــلْتَ مـــن رِيْـــقِ لســـمرا لِرَشْـــفِي فَالخَبَايَـــا فِـــي الزَّوَايَـــا
3. فَقَـــالَ: أَصِـــرْتَ مِثْلِـــي ذَا ارْتِشَـــافٍ (أَنَـــا ابْـــنُ جَـــلَا وطَـــلَّاعُ الثَّنَايَـــا)[2]

[5]

وقَالَ:

[الوافر]

1. ومَمْسُـــوخٍ يَـــرُوقُ العَـــيْنَ رَقْصًـــا ولكِـــنْ شَـــكْلُهُ أَبَـــدًا يَـــرُوعُ
2. طَـــرُوبٍ حِـــيْنَ يَضْـــرِبُ كُـــلَّ وَقْـــتٍ يُـــرَى فِيْـــهِ لِإِيْقَـــاعٍ وُقُـــوعُ
3. يُحَـــاكِي النَّـــاسَ وهْـــوَ فَـــلا يُحَـــاكَى وهَـــلْ للـــدُبِّ تَشْـــبِيْهٌ يُطِيْـــعُ

[6]

وقَالَ:

[مجزوء الرمل]

1. نَفَســـــــــــي فطـــــــــــومن خـــــــدَّيك وَرْدًا يَـــــا حبيبـــــي
2. فلهـــــذا صـــــارَ مَـــــاء الـــــ ورد مِـــــن فِيْـــــكَ نَصِـــــيبي

---

[1] **التخريج:** الحموي، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، 363.

[2] **التخريج:** البيت تمثله الحجاج على منبر الكوفة وعجزه: "متى أضع العمامة تعرفوني". الميداني، **مجمع الأمثال**،47/1.

[7]

وقَالَ:

[الخفيف]

1. أَيُّ شَـــيءٍ يَهْـــوَى الخصـــورَ، وَكَـــمْ رَا ... حَ مِـــــرَارًا لَـــــهُ عَلَيْهَـــــا مُـــــدَارُ
2. ذُو عِنَـــاقٍ كَـــمْ بَـــانَ مِنْـــهُ لِعَـــينٍ ... حَتَّـــــــى القَمِـــــــيْصُ يَغَـــــــارُ
3. هُـــوَ اسْـــمٌ وإِنْ يُخَفَّـــفُ فَحَـــرْفٌ ... ثُـــمَّ فِعْـــلٌ خِلافُـــهُ الإِظْهَـــارُ
4. هُـــوَ عِنْـــدَ الأَمْـــوَاجِ يَلْقَـــى ولكِـــنْ ... كَـــمْ تَبَـــدَّا ومِنْـــهُ فِـــي اللَّـــوْنِ نَـــارُ

[8]

(...)[1]:

[الوافر]

1. أَلا يَـــا طَالِبًـــا سَـــفَرًا طَـــويْلًا ... كُلَّمَـــــــــا أَدْلَجْـــــــــتَ زَادَا
2. أَتَطْمَـــعُ أَنْ يَسِـــيْرَ بِـــلا دَلِيْـــلٍ ... مِـــنَ التَّقْـــوَى ومَـــا اسْتَصْـــحَبْتَ زَادَا

[9]

وقُلْتُ:

[الخفيف]

1. أَيَـــا أَخِـــلَّايَ مَـــا لِرَبْعِـــي ... أمســـى يناشـــي بـــينَ الرُّبـــوعِ عُهـــودُهُ
2. هَجَرْنَـــهُ بَوَاعِـــثَ الـــوِدِّ حتَّـــى ... كـــل إلـــف بَـــرودُه لا يُريـــدُهُ
3. وبِـــهِ ذلـــكَ السَّـــقيمُ الَّـــذي ... رَقَّ لِشَـــكْوَاه ضِـــدَّه وحَســـودُهُ
4. مَـــنْ إِلَـــيْكُم وفـــي مَـــديح ... عُلاكُـــم يترامـــى قُصـــوده وقَصِـــيدُهُ
5. أَهْمَلْنَـــه صَـــنَائِعَ الفَضْـــلِ حتَّـــى ... (قَـــدْ)[2] تَســـاوَى فُقْدَانَـــهُ وَوجُـــودُهُ
6. وإِذَا طَـــالَ بِـــالمَرِيْضِ سِـــقَامٌ ... لا تَعُـــودُ الـــزُّوَّارُ يَوْمَـــاً تَعُـــودُهُ

---

[1] مطموس في (ت).

[2] في(د): ساقطة.

[10]

[وقال أحمد بن يوسف الطيبي في وصف الخمر:][1]:

[الخفيف]

1. بَـــرَزَتْ فِـــي الكُـــؤُوسِ كَـــالإبريزِ فَأَعَـــادَتْ مَسَـــرَّتِي بِـــالبُروزِ [2]
2. [ق92] فِـي ضُـلُوعِي أَزيـرُ وَجـدٍ وخَمْـري هِـــيَ جَمْـــرٌ بِهَـــا هُـــدوَّ أَزيـــزِي
3. أَرَّقَنِـــي أَنَّنـــي أَصـــبتُ بِعَـــينٍ بالحُمَيَّـــا لا بـــالرِّقَي والجُـــروز
4. وأَحْزَنَنِـــي بهـــا علـــى مَـــدْحِي فيهـــا فمـــا المُسْـــتجارُ كالمُسْـــتَجيزِ
5. دَاوِ سَـــمعِي بِـــالعودِ إنَّ دِمَـــاغي مـــلَّ طُـــولَ اســـتماعِ دَرسِ الـــوَجيزِ
6. وأَدِرْهـــا قمْـــرًا عَجُـــوزًا فَعَجْـــ زُ تَرْكِهَـــا للشُّـــروعِ فِـــي التَّعجيـــزِ
7. وامْـــحُ كَـــدَّ الجـــدِّ المُمِـــلِّ زَمانًـــا بِلَطيـــفِ المُـــزَاحِ والتَطْنِيـــزِ
8. وأَلْـــقِ جـــدَّ الأُمـــورِ والهَـــزَل كـــلًا بِنَصـــيبٍ مقـــدَّرٍ مَغْـــروزِ
9. إِنَّمَـــا الكامـــلُ الَّـــذي يَصْـــنعُ الشَّـــي ءَ مِرانًـــا بِقُرمـــهِ المَكْـــروزِ
10. لَـــيْسَ كـــلُّ الزَّمـــانِ للفِقْـــهَ لكـــن بَعْضُـــهُ للنَّشـــيدِ والأُرجـــوزِ
11. مَـــا ثَنَـــانِي المُـــدامُ عَـــنْ طَلَـــبِ العِلْـــ م وعَـــنْ كَشْـــفِ ســـرِّه المَرمـــوزِ
12. لا ولا صـــدَّ فـــي الشَّـــرابِ عَـــن النَّحـــ وِ وبَحْـــثِ المَمْـــدُودِ والمَهْمـــوزِ
13. فَاشْـــتِغَالِي بِشُـــربهَا كاشْـــتِغَالِي بِطَعَـــامِي وخُبْـــزِي المَخْبُـــوزِ
14. وسَـــواء شُـــرْبُ الرَّحِيـــقِ وشـــربُ الـــ مـــاءِ عِنْـــدَ النُّهَـــى وشـــربُ القُميـــزِ
15. إِنَّمـــا الشَّـــرعُ حُجَّـــة الحُـــرمِ مِنْهـــا فَأَدِرْهَـــا حُرمًـــا عَلَـــى التَّحجيـــزِ
16. واشْـــرَب الـــرَّاحَ وابـــذُل الـــرُّوح فِيْهـــا واغْتَـــنِم العَـــيْشَ فِـــي أَوَانِ النَّهـــوزِ

---

[1] في (د) و(ت): مطموس، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. **تخريج القصيدة:** وردت القصيدة في: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 233/16. وهي تنسب للشاعر أحمد بن يوسف الطيبي (ت 717هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 297/8، الصفدي، **أعيان العصر**،1/ 262، ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 280/2.

[2] في(د):الأبيات (2–11) مطموسة كلها.

17. خَـــلِّ تَمزيزهَـــا وعَـــبِّ؛ لِتَـــروِي ... لَـــيْسَ يَشْـــفَى الأَوام بـــالتمزيز

18. أَنَـــا لا أَرْتـــوي بكـــاسٍ وطَـــاسٍ ... فَاسْـــقِنيهَا بِـــالرقِّ والقَطرميـــزِ

19. اسْـــقِنيهَا قَدِيمـــةَ العَهْـــدِ كَانَـــتْ ... قَبْـــل كَـــوْنِ التَّكييـــفِ والتَّحييـــزِ

20. اسْـــقِنيها حتَّـــى أَرْوِي كـــلَّ عُضْـــ ... ـوٍ بِـــدَبِيبِ السُّـــلافِ كَـــالمَرْخوزِ

21. اسْـــقِنيهَا فهـــي الَّتِـــي وُعِـــدْتُ بِـــ ... هـا فِـي جَنَّـةِ الخُلْـدِ فِـي الكِتَـابِ العَزِيـزِ

22. اسْـــــقِنيهَا ولا تَعـــــدني بحَشـــــرٍ ... لَـــيْسَ مَطـــلُ العِـــداتِ كـــالتَّحجيزِ

23. اسْـــقِنيها كَيْـــفَ اشْـــتَهيتُ ودَعْنِـــي ... مِـــنْ حَـــدِيثِ التَّحـــرِيمِ والتَّجـــويزِ

24. اسْـــقِنيها وخَلِّنِـــي مِـــنْ فَقِيـــهٍ ... لَـــمْ يجزهَـــا بشِـــعرهُ المَحـــزوزِ

25. اسْـــقِنيهَا فَلسْـــتُ عَـــاقرَ كؤوسًـــا ... مِـــنَ المُـــرقلاتِ فِـــي التَّجميـــزِ

26. اسْـــقِنيهَا فِـــي طَسْـــتِ خَمـــرة لـــم ... مـــا جَـــرَّه سُـــكْرُهُ إِلـــى التَّحْمِيـــزِ

27. اسْـــقِنيهَا فَفِـــي الغَوايَـــة فِيهَـــا ... قَصْـــدُ أَهْـــلِ الرَّشَـــادِ والتَّمييـــزِ

28. اسْـــقِنيهَا نَيًّـــا حَرامًـــا ومَطْبُـــو ... خًـــا حَـــلالًا تَجلَّـــى بِكُـــوبٍ وكُـــوزِ

29. اسْـــقِنيهَا إِنِّـــي إذا عَقْـــدَ السُّـــكر ... لسَـــانِي حَلَلْـــتُ عقـــد الرُّمـــوزِ

30. اسْـــقِنيهَا صَـــرفًا ومَزجًـــا لِتَـــرْوِي ... عَقْلِـــي المُسْـــتَعارِ نـــمَّ الغَريـــزِ

31. اسْـــقِنيهَا حتَّـــى أَمـــوتَ بِسُـــكرِي ... وادْعُ جَمْـــعَ القِيَـــانِ فِـــي تَجْهِيـــزِي

32. اسْـــقِنيهَا فِـــي فَصْـــلِ آذارَ حتَّـــى ... يَصـــلَ السُّـــكْرُ بِـــي إِلـــى تَمُّـــوزِ

33. اسْـقِنيهَا قَـدْ جَـيَّش الزَّهـرُ فِـي النَّهـ ... ـر بِنَصْـــبِ الخِيَـــامِ والـــدِّهليزِ

34. اسْـــقِنيهَا والأَرضُ تَحْكِـــي عَرُوسًـــا ... تَنْجَلِـــي فِـــي مُلوِّنـــاتِ الخَـــروزِ

35. اسْـــقِنيهَا وقُـــلْ دِمشـــقَ لا تَنْســـ ... سى العَصْـفَ فِـي أَصـفهانَ أَو (هُرمُـوزِ)[1]

36. اسْـــقِنيهَا مـــعَ الصَّـــبايَا فَـــإِنِّي ... أَنَـــا شَـــيْخُ الغَـــرامِ وهـــي عَجـــوزِ

37. اسْـــقِنيهَا مـــعْ غانيـــاتٍ إِذَا مَسْـــ ... نَ يَهِـــيمُ الفُـــؤَادُ بِـــالتَّفْزِيزِ

38. اسْـــقِنيهَا مـــعْ راقصـــاتٍ بِقَلبِـــي ... فِـــي هَـــواهنَّ نَـــاقصُ الأَزريـــزِ

39. اسْـــقِنيهَا مـــعْ فتيـــةٍ حـــينَ ... ... يَبْـــرُزُ الغُصـــنُ فِـــي ... المَـــرْزُوزِ

40. اسْـــقِنيهَا مـــعْ كـــلِّ كَحْـــلَاءَ زَانـــتْ ... مُقْلَتَيْهَـــا مَحاســـنُ التَّلْـــويزِ

41. اسْـــقِنيهَا مـــعْ أَهْيَـــفْ كَقضـــيبٍ ... يَتَثَنَّـــى بقـــدِّهِ المَهـــزوزِ

42. اسْـــقِنيهَا مـــعْ طَلْعَـــةٍ كَهِـــلالٍ ... فـــوقَ رُمْـــحٍ علـــى القَنَـــا مَرْكـــوزِ

---

[1] **هرموز**: مدينة تقع في جنوب إيران، على ضفة البحر. **التخريج**: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**،402/5.

43. اسْـــقِنيهَا عَلَـــى فتـــورِ جُفـــون فاتتـــا ... ت التَّغنـــــــــيجِ والتَّغميـــــــــزِ

44. اسْـــــقِنيهَا عَلَـــى بَيَـــاضِ جَبـــينٍ ... غَيْـــرَ خَـــافي السَّـــنا ولا مَحْجـــوزِ

45. اسْـــــقِنيهَا عَلَـــى سَـــوادِ عَـــذارٍ ... أَبْـــدعَ الحُسْـــنُ فِيـــهِ بـــالتَّطريزِ

46. اسْـــقِنيهَا مـــعَ النَّـــدامى أُولِـــي الفَضْـــ ... لِ وأَهـــــلُ التَّكـــــريمِ والتَّعزيـــــزِ

47. اسْـــقِنيهَا حتَّـــى تَـــرَى أَرْزَن القَـــو ... مِ وقَـــــارًا كالعَـــــابِسِ(المنقـــــوزِ)[1]

48. اسْـــــقِنيهَا واوْفِنِـــــي لا أُبـــــالي... ... أبضـــــــاع أكيـــــــال أَم بقَفيـــــــزِ

49. اسْـــــقِنيهَا ... ودَعْنـــــي فِـــــي ... ... ثيـــــاب المَلمُـــــوضِ والمَكْمـــــوزِ

50. اسْـــــقِنيهَا فَقَـــــدْ مَنَعـــــت لِبســـــي ... ثَـــوب سُـــكْري عَـــن لِـــبس ثَـــوبِ القَـــزوزِ

51. اسْقِنيهَا (إن لـم) [2] لَـمْ يَكُـنْ لِـي كَـرعٌ مِـنْ ... عبـــــاب أســـــلو بجْـــــزعِ النَّزيـــــزِ

52. اسْـــقنيهَا فَمَـــا الغِنَـــى غَيْـــرَ سُـــكْرٍ ... يُنْقِـــذُ المَـــرْءَ مِـــنْ نـــدِّ التَّعـــويزِ

53. اسْـــقنيهَا لا يحتـــرزْ مِـــنْ أُمـــورٍ ... قُـــــدِّرَتْ لا يُـــــردُّ بِـــــالتَّحريزِ

54. اسْـــــقِنيهَا فَـــــإِنَّني بِـــــولاي ... لا غَـــانِي فِـــي ظـــلِّ حَـــرزٍ حَريـــزِي

55. صَـــــبوحَيْنِ الـــــوَرَى أَعْـــــلاهُ ... غَيْـــــرَ مُسْـــــتَنْكرٍ ولا مَحْفـــــوزِ

56. صَـــاحبُ الخَـــوْضِ يَـــومَ يَظْمـــأُ فِيـــه ... كُـــــلُّ مَلـــــيءٌ بِفعلِـــــهِ مَنبـــــوزِ

57. ونَســـــيمُ الجِنـــــانِ والنَّـــــارُ إِذَ ... لَقَـــى فِيهـــا (بِالكَـــافِرِ المَـــأْزوزِ)[3]

58. هُـــوَ فُـــوي وسَـــائِلِي فِـــي مَفَـــادِي ... وهُـــو إِسْـــنادُ خَـــابِرِي وكُنـــوزِي

59. [ق93] ... ... [4]

60. قَـــدْ أَرَانَـــا مِزيَّـــة التَّعجيـــزِ فِـــي ... بَســـيطٍ مِـــنَ البَيَـــانِ وَجيـــزِ

61. نَظْمُـــكَ الرَّائـــقُ الرَّقيـــقُ الحَواشِـــي ... مُبـــرَّزُ اللَّفـــظِ فِـــي حُـــلا الإبريـــزِ

62. أَسْـــكَرتنَا مُدامَـــةٌ إِذْ شَـــربنا ... وأَخَـــذْنَا بِرُخصَـــةِ التَّجـــويزِ

63. قَهْـــوةٌ كَاسُـــها ثُـــدارُ عَلـــى السَّمـــ ... عِ بِنَفْـــيِ التَّكييـــفِ والتَّحييـــزِ

64. بِنْـــتُ فِكـــرٍ لا بِنْـــتُ دَنٍّ تَجَلَّـــتْ ... حِـــيْنَ جَلَـــتْ عَـــنْ حَيِّـــزِ التَّحجيـــزِ

---

[1] مطموس في (ت).

[2] في(ت): ساقطة.

[3] اقتباس من قوله تعالى: ﴿ **أَلَم تَرَ أَنَّا أَرسَلنَا الشَّياطينَ عَلَى الكافِرينَ تَؤُزُّهُم أَزًّا**﴾. سورة مريم:83/19.

[4] مطموس في (ت) و(د)، ومقدار الطمس بيتٌ كاملٌ.

65. وُصِـــفَتْ إِذْ صَـــفَتْ بِلُطْـــفِ التَّنَـــاهِي وخَلَـــت إِذْ حَلَّـــت عَـــنِ التَّمزيـــزِ
66. أَودَعَـــتْ إِذْ دَعَـــت إِلـــى كـــلِّ قَصـــدٍ كُـــلَّ أُذُنٍ لَطِيـــفٍ حـــلَّ الرُّمـــوزِ
67. وَارَتْ إِذْ رَوَتْ بَـــــديعَ المَعَـــــاني فِـــي رِدَائِهَـــا يَـــروقُ بِـــالتَّطريزِ
68. وغَلـــت إِذْ عَلَـــت عَلَـــى كـــلِّ نَظْـــمٍ فَـــرأَى فَضْـــلَهَا أُولُـــوا التَّمييـــزِ
69. يَـــا إِمامًـــا حَـــوى الفُنـــونَ فَأَضْـــحَى يُبْـــرِزُ الـــدُّرَّ مِـــنْ خَبَايَـــا الكُنـــوزِ
70. أَنْـــتَ شَـــمسُ العُلـــومِ مَـــا لِحْـــتَ إِلَّا واخْتَفَـــى العَـــالَمونَ عِنْـــدَ البُـــروزِ
71. طِبْـــتَ أَصْـــلًا وبَلْـــدةً وفِعَـــالًا ومَقَـــالًا فَفُقْـــتَ بِـــالتَّعزيزِ
72. هَـــاتِ زِدْنَـــا مِـــنْ فَـــيْضِ فَضْـــلِكَ إِنَّـــا لَـــيْسَ نَـــروى بِرَشْـــفِ بـــز التبريـــزِ
73. وأَفِـــــدْنَا ولا تُفتنـــــا زَمانًـــــا أَنْـــتَ فِيـــهِ غَنيمـــةٌ للنُّهـــوزِ
74. دَامَ مِنْـــكَ الرِّفـــدُ الجَزيـــلُ إِلَـــى أَنْ نَبتغيـــهِ بِسُـــرعَةِ التَّنجيـــزِ
75. مَـــا تَغَنَّـــتْ وُرقـــاءٌ فِـــي غُصْـــنِ بَـــا نِ وتَثَنَّـــى بِقَـــدِّهِ المَهـــزوزِ

[11]

[وقال أحمد بن يوسف الطيبيَ في الغزل] [1]:

[المنسرح]

1. أَهْـــوى نَفَـــرًا مِـــنْ بَعْـــدِ أُنْـــسٍ نَفَـــرُوا عَنِّـــي فَـــدُموعِي غُـــدْرٌ مُـــذْ غَـــدَروا
2. مَـــا أَعْلَـــمُ صُـــبحِي (مَـــاتَ)[2] مِـــنْ بَعـــدِهِمْ أَم قَـــدْ سَـــحرُوا لَيْلِـــي فَمَـــا لِـــي سَـــحرُ

[12]

[وقال أحمد بن يوسف الطيبيَ في السحاقية] [3]:

[مجزوء الخفيف]

1. قُـــــلْ لِمَـــــنْ تَـــــدَّعِي السُّـــــحَا قَ إِلَـــــى كَـــــمْ تُسَـــــاحِقِي
2. اقْصِـــــدِي ثُمَّـــــه ارْجِعِـــــي لِـــــدَواءٍ مُوافِـــــقِ
3. لَـــــيْسَ يَشْـــــفِي غَلِيلَـــــكِ أَبَـــــدًا فِـــــي الخَلائِـــــقِ
4. غَيْـــــرُ ذو الأَقْـــــرَعِ الفَقِيْـــــ رِ الحَلِيْـــــقِ الجَـــــوالِقِي

قلتُ: نَظْمٌ عاميٌّ مَلْحونٌ، لكنَّ الرابعَ فيهِ رشاقةُ اللَّفْظ.

---

[1] في (د) و(ت): غير موجودة. والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ.

[2] في(د): ساقطة.

[3] في (د) و(ت): مطموس، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ.

[13]

وَجَدْتُ منسوبًا للشّيخِ نَجْمُ الدِّين الصَّفديّ[1]، (رَحِمَهُ الله تعالى)[2]:

[البسيط]

1. مَـــا لاحَ خَيَالُهَـــا بِعينـــي سَـــحَرًا إلَّا نَظـــرْتُ بِوَجْنَتِهـــا أَثَـــرَا
2. فَأَعْجَـــبُ لِفَتـــاةٍ جَرَحَـــتْ وَجْنَتَهـــا عـــينٌ نَظَـــرت خَيَالَهـــا حِـــينَ سَـــرَى

[14]

(الشيخ برهان الدين ابراهيم بن علي، المعروف بابن غلام النُّوري، وبالمِعْمَارِ[3])[4]، كَتَبَ إِلَيَّ عِنْدَ وُرودي إِلَى القَاهِرة المَحْروسَة في جُمَادى الآخِرَةِ سَنَة (745هـ)[5]:

[السريع]

1. وافـــى صَـــلاحُ الـــدِّيْنِ مِصـــرًا فيَـــا نِعْـــمَ خَليـــلٍ حَلَّهَـــا بـــالفَلاحْ
2. فَلْيَهْنِهـــا الإِقْبـــالُ (إذ)[6] أصْـــبَحَتْ بالمُلْـــكِ الصَّـــالِحِ دارَ الصّـــلاحْ

[15]

وقالَ[7]:

---

[1] هو حسن بن محمد، الشيخ الإمام الفاضل البليغ المنشئ الكاتب، توفي فجأة سنة (723هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 256/12. الصفدي،**أعيان العصر**، 604/2. ابن العماد، **الشذرات**، 61/6.

[2] في (د): ساقطة.

[3] هو إبراهيم بن علي المعروف بابن غلام النوري، ويعرف بالحجار، وإبراهيم الحايك، توفي بالقاهرة سنة (749هـ) في طاعون مصر. **ترجمته في:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 173/6. الصفدي، **أعيان العصر**،86/1، ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 188/1.

[4] في (د): مطموسة.

[5] **التخريج:** الصفدي، **ألحان السواجع**، 57/1. الصفدي، **أعيان العصر**، 86/1. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 174/6.

[6] في الأصل: إذا. **التخريج:** الصفدي، **أعيان العصر**، 86/1. الصفدي. **ألحان السواجع**، 51/1.

[7] **التخريج:** ابن المعمار، **الديوان**،63.

[الرجز]

1. خَـــــدٌّ عَلَيْـــــهِ شَـــــامَةٌ مَطْبُوعَـــــةٌ زَهَـــى بِـــأَنْواعِ البَهـــاء مَـــا أَحْسَـــنَهْ
2. سَـــــأَلْتُ مِنْـــــهُ قُبْلَـــــةً فَـــــرَقَّ لِـــــي وَلَـــمْ يَـــزَلْ سَـــهْلًا وَفِيـــهِ الحَســـنَهْ

[16]

كَتَبَ إِلَيّ وَأَنا بالقاهِرَةِ المَولَى المَالِكُ المَخْدومُ، القاضي العَلَّامَةُ شَهَابُ الدِّينِ أَبو العَبَّاس أَحْمَدُ بنُ فَضْلِ اللهِ[1]– أدامَ اللهُ نِعَمَهُ – يَصِفُ الثَّلْجَ الكائِنَ بِدِمَشْق المَحْروسَة، فِي شُهورِ سَنَةِ خَمْسٍ وأَرْبَعينَ وَسَبْعُمائة[2]:

يُقِبِّلُ كَذا، لا رَأَى فِي هَذَا الشِّتَاءِ كَيْفَ حَال أَوِدَّائِه، وكَيْفَ حالُ بَلَدِهِ الذِّي رَقَّتْ عَلَيْهِ حَتّى القَاسِيَة قُلوبُ أَعْدَائِه، وكَيْفَ حَالُ النَّاسِ تَحْتَ ذُيولِ هَذِه الأَسْتِيَةِ المَجْرورَة، وَنَوافِض هَذهِ الرُّعُودِ المَقْرُورَة، وقرَّح شُقُر هذه البُروقِ المَقْرُورَة، وغُرَرِ هَذهِ الأَيَّامِ المَغْرورَة، وسَوَافِي هَذِهِ الغُيوثِ المَذْرورَة، وضَرَرِ هذِهِ الأَنْواءِ الرِّواءِ بالأَرْضِ المَضْرُورَة، وسُيوفِ هذِهِ السُّيولِ الحَدَّةِ المَطْرُورَة، ونُزولِ هذِهِ الثُّلوجِ بِعُقَدِ البَلاءِ المَصْرورَة، ومَشْيِ الخَلائِقِ في أَرْدِيَةِ هذِهِ السُّحُبِ[ق94]المَزورَة، وعُبوس هذِهِ الثَّنايا الضَّاحِكَة وما هِيَ مَسْرورَة، ونوازِل هذِهِ الأَمْطارِ التي وُلِدِتْ بِمَواقِعِهَا القُضُبُ مَخْتونَةً وداراتُ النَّهْرِ مَسْرورَة، وعَواصِفِ هذِهِ الأَيَّامِ التي كَأَنَّ بِهَا جِنَّةٌ أو هِيَ لِكَثْرَةِ المُرورِ مَمْرورَة، وكَلَبِ بَرْدِ هذِهِ اللَّيالي الذي أَصْبَحَتْ تَتَشَكَّاهُ الكُبودُ المَحْرورَة، وبُعْدِ مَوْلانا الذي يَعْدِلُ عُمْرَةً تامةً وحجَّةً مَبرورَة.

فلقد أَنْسى السَّنَةَ الماضِيَة ونَشَرَ مَيِّتَها المَدْروج، وأعادَ ماضِيْها، وَلَيْتَهُ إِذْ جَمَّدَ النَّبَات، لا كَرَّرَ سُكَّرَ الثُّلوج، وساءَ أحوالَ المَدِينَة، وطافَ طُوفَانُهُ بالجامِعِ وغَرَّقَ السَّفِينَة، وأَشابَ رَأسَ النَّسْر، وغَطّى الهِلال، وكَسَرَ الصَّحْن، وأَكلَ الحائِطَ الشَّماليَّ باليَمينِ وبالشِّمال، وآذى المؤاذنَ والمُؤَذِّنينَ، وأَخْرَسَ القُرَّاءَ والمُؤَمِّنينَ، واقْشَعَرَّتْ لِبَرْدِ أَيَّامِهِ البَرَّادَة، وشَهِدَ المَشْهَدُ بِعَمى غَمامِه، وأَقامَت سَبَّاباتِ المؤاذِنِ للشَّهَادَة، وبَطُلَتْ أَلْوَانُ بابِ البَريدِ المُعَدَّدَة، وجَرَتْ أَرْكانُ جَيْرونَ[3] وأَبْوابُهُ في (عَمَدٍ مُمَدَّدَة)[4]، وجال وجال على الدَّهْماءِ والخَضراءِ بِشُهبِ خُيولِه، وفَتَحَ أَفْوَاهَ أَوْدِيَتِه، والْتَقَمَ أَرْقَمَ كلِّ نَهرٍ مُتَلَوِّ وشَرِبَهُ

---

[1] هو أحمد بن يحيى بن فضل الله، وهو القاضي شهاب الدين أبو العباس، توفي يوم عرفة سنة (749هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 252/8. الصفدي، **أعيان العصر**، 250/1. ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 261/2.

[2] **التخريج:** الصفدي، **الألحان السواجع**،**1**/117. ابن فضل الله العمري، **الشتويات**، 226. ابن كثير، **البداية والنهاية**،215/14 .

[3] **جَيْرون:** جيرون هي دمشق نفسها. **التخريج:** ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 199/2. ابن كثير، **البداية والنهاية**، **والنهاية**، 241/14.

[4] اقتباس من قوله تعالى: ﴿ **فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ** ﴾. سورة الهمزة: 9/104.

بِسُيولِه، وساءَ بَياضُ يَوْمِهِ سُودَ مَراتِعِها وخُضْر مَرابِعِها، وشَوَّهَ في هذِهِ الشَّتْوَةِ الأَلْوَان، وبَسَطَ ذَيْلَهُ على الوِهاد، وعَقَدَ حُباهُ على الكُثْبان.

وجاءَ هَذَا الشِّتاءُ بالعَجَبِ، وذَكَّرَ دمشقَ في هذِه السَّنَةِ بِما خَلا في الخالِيَةِ من واقِعَةِ حَلَب، وأَنْسى في كلِّ لَيْلَةٍ من ليالي رَمضانَ لَيْلَةَ جُمادى، ودَفَنَ ثَلْجُهَا سَوءات ثَلْجِ سَنَتِنَا المَاضِيَة، وذَرَّ عليها رَمادًا، وطَالتْ أَيَّامُهُ والأَعمارُ الذَّاهِبَةُ بِهِ قِصار، واسْتَطَالَتْ جُنودُهُ المُهاجِرَة، وقَلَّتِ الأَنْصَارُ وجاءَتْ أَفْواجُهُ وكانَتْ في عِلْمِ الغَيْب، وقَدِمَتْ مِنْ وَراءِ البُروقِ مِن بِلادِ الرُّومِ وقادِمُها صُهَيْب، وأَقْبَلَتِ السُّحُبُ بِخُيوطِ أَنْوائِها وتَقَطَّعَتِ الأَسْبِاب، وفَتَّحَتْ خُوَخَ البُروقِ في السَّماءِ المُفَتَّحَةِ الأَبْواب، وأَصْبَحَتْ بِغارِبِ النَّوْءِ كُلُّ ذُرْوَةٍ كَأَنَّها سَنام، وبِمُجْتَحَفِ السَّيْلِ كُلُّ عَيْنٍ كَأَنَّها مَنام، وَوَقَعَ كلُّ جَبَلٍ على جَنْبِه، وقَد عَصَبَ رَأْسَهُ ممَّا تَصَدَّع، وفاضَ كلُّ وادٍ امْتَلأَ بَطْنُهُ مِمّا شَرِب، وانْتَفَخِتْ رَوابِيْهِ مِمّا تَضَلَّع، وعَمَّتْ أَهْوالٌ، وأَغَمَّتْ أَحْوالٌ، وكان للمدينَةِ أَيُّ يَوْم، ولِلَيْلَتِها في يَوْمِهِ أَيُّ نَوْم، ودَخَلَتْهَا بالجَواريفِ البَقَرُ لجَرْفِ الثَّلْج، ومَا دَخَلَتْ آلَةُ الحَرْثِ دارَ قَوْم.

هذا بعدَ تَوالي أَيَّامِ ما نَعْرِفُ مَا نَقُولُ فِيهَا، إِلَّا أَنَّهَا شَغَلَتِ الشَّيْخَ أبا تَمَّام[1] وشَيَّبَتِ الوَليدَ[2]، وحَجَبَتِ الدَّارَ فَما نُظِرَ إليها إِلَّا مِن وِراءِ زُجَاجَةٍ من الجَليد، وعَزَّ بِهَا حتَّى عَلى المَيِّتِ أَنْ يُقْبَر، ولم يُرَ فِيها إِلَّا قَتيلٌ في بَيْتِهِ إِلَّا أَنَّهُ القَتيلُ المُصَبَّر، ولم يَبْدُ من شُهُودِ الجِبالِ ذَواتِ الذَّوائِب، إِلَّا كلُّ مُعَذَّبٍ بالرَّحْمَة، ولا مِنْ عُهُودِ الغَمامِ المُمْتَدِّ السَّحائِبِ إِلَّا كلُّ مَنْشُورٍ أَبْيَضَ كَالفَحْمَة.

فلمَّا رَاعَ المملوكَ مَنْظَرُهُ وساءَه، ورَأَى نَهارَهُ الطَّويلَ وقد جَعَلَ طَرَفَ جَنَاحَيْهِ مَساءَه، واسْتَصْرَخَ على رُعودِهِ الصَّارِخَة، واسْتَعَانَ على بُروقِهِ النَّافِخَة، واسْتَنْصرَ عَليه بِكُلِّ مَنْ يَهْتِفُ بِهِ الدَّاعي، وتَهْفو إِلَيْهِ المَساعي، وأَرْسَلَ رُسُلَهُ يَشْكُو سَعْيَ هذا المَطَرِ المُفْسِد، فجاؤُوا يَجْرِي وراءَهُم السَّاعي، ولَم يُدْعَ منهُم مَنْ لَم يُسْتَرَشْ بِجناحِه، وتُفْرَسْ عَادِيَةُ هذا العَدُوِّ بسِلاحِه، ويُرَدَّ بِه أَشَدُّ بَأسًا من هذا الشِّتاء، فأَمَّا هو وكَلَبُ بَرْدِهِ فَلا يُنَحَّى بِحَجَرٍ لِنُبَاحِه.

وقَدْ جَمَعَ المَملوكُ ذلكَ كُلَّهُ، الابْتِدءاتِ والأَجْوِبَةِ، بينَ دَفَّتَيْ دَفْتَرٍ، وأَضافَ إِلَيهِ مَقامةً مِن ذَخائِرِ مَولانَا الَّتي لَم يَزَلْ بِها يَتَكَثَّر، وأَثْبتَ هذا الكِتاب، وأَخْلى مَكانَ الجَواب، فلعَلَّهُ يُنْعِمُ بِه لا بَرِحَ مَنْعِمًا، ولا زالَ سالِمًا ما عَلَيْهِ إِلَّا ما يَرِدُ مِن مَطَرِ السَّماء، ولا فَتِئَ يُكْمِلُ النَّقْص، ولو لم يَكُنْ مالِكًا لما جُعِل، وحاشاهُ من الرَّيْبِ مُتَمِّمًا، إِنْ شاءَ اللهُ تعالى.

---

[1] **المقصود:** حبيب بن أوس الطائي (ت 231هـ).

[2] **المقصود:** الوليد بن عبيد البحتري (ت 284هـ)

[17]

[ق95] فكتبتُ أَنا الجَوابَ إليهِ:

يُقَبِّلُ الأَرضَ التي يَخْجَلُ السَّحابُ من نَداها، ويَشْفي لَثْمُ تُرابِها القُلوبَ من صَداها، وتؤُمُّها الأَيَّامُ بِالمَنِّ وتَعْدوها الخُطوبُ إلى عِداها، تَقْبِيلًا يَزْدادُ بِهِ شَرَفًا، ويَعْتَادُ تَكْرارَهُ ولا يَعْتَدُّهُ سَرَفًا، ويَجْعَلُ مَواطِئَها بِمَواقِعِ لَثْمِهِ رَوْضَةً أُنُفًا.

وَيُنْهِي وُرودَ المِثالِ العَالي، تَجَلَّى حَبْرُهُ في حِبَرِه، ويَفْضَحُ زَهْرَ الأُفُقِ رَوْضُهُ بِزَهَرِه، وتَتَحَقَّقُ النَّواظِرُ حُسْنَ صَنائِعِهِ وما دَبَّجَهُ القَلَمُ فيه بِأَثَرِه، ويُهدي إلى الأَسْماعِ إِنْعامَ إِنْعَامِه، ويَجْلو عَلى العُيونِ صُوَرَ سُوَرِه، فَوَقَفَ لَهُ وانْتَصَب، وافْتَخَرَ بِوُرودِه على بَني الأَيَّامِ وانْتَسَب، وانْتهى إلى الإِشارَةِ الكَرِيمَةِ في أَخْبارِ الثُّلوجِ الَّتي طَمَّتْ وغَمَّتْ، وأَوْضَحَتْ أَنْبَاءَهَا وما عَمَّتْ، وسَاقَتْ إِلى الشَّامِ قِطارَ القُطارِ وزَمَّتْ، ونَمَتْ بَرَكاتُ مَواقِعِها ونَمَّتْ وتَمَّتْ، وهَمَتْ سَحائِبُها بالعَذابِ وأَهَمَّتْ، فإِنْ لَمْ تَبْلُغِ القُلوبُ الحَنَاجِرَ فقد هَمَّتْ؛ فإِنْ كانَتْ هذهِ السَّنَةُ أَرْبَتْ بالثُّلوجِ على الأُولى، وزادَتْ عَرْضَ الأَرْضِ طُولا، وجَعَلَتْ صَحيحاتِ النَّواظِرِ حُولا، فَما يَظُنُّ المَملوكُ إِلَّا أَنَّ اللهِ تعالى نَسَفَ جِبالَ الشَّامِ ثَلْجا، وجَعَلَ حَواجِبَها المُمْتَدَّةَ على عُيُونِ الأَرْضِ بَلْجا.

على أَنَّ الدِّيارَ المِصْرِيَّةَ في هَذا العامِ وَصَلَ إِليها فَضْلَةُ ذلك البَرْد، ورَمى أَهْلَها بِما لا عَهِدُوهُ من مِزاجِها الذي كَأَنَّهُ زَمَنُ الوَرْد، فلو تَرى أَحَدَهُم وقد أَخَذَهُ النَّافِض، ونَجَّاهُ القَرُّ بِعَامِلِهِ الرَّافِعِ الخَافِض، لا يَحْمِيهِ حِصْنُ فَرْوَةٍ ولا يُجِنُّه، ولا يَصُدُّ عنهُ نَفْحَةَ زَمْهَرِيرٍ ولا يُكِنُّه؛ لَتَوَهَّمْتَهُ أَخَا وَجْدٍ يَهْتَزُّ طَرَبا، أَو غُصْنًا اعْتَوَرَ عَليهِ رِيْحا شِمالٍ وصَبا، قد رُكِّبَتْ أَعْضَاؤُهُ مِنَ الزَّبَقِ فَما تَسْتَقِرّ، وجَفَّتْ لَهَواتُهُ يُبْسًا فَما تَسْتَدِرّ، لا يَمُدُّ كَفَّهُ ولَو بَايَعَهُ النَّاسُ على الخِلافَة، ولا يُخْرِجُ يَدَهُ ولو كان فَقِيرًا إلى كِيْسِ ذَهَبٍ أو نَدِيمًا إلى كَأْسِ سُلافَة، ولا يَنْبَعِثُ لِعَمَلٍ كَأَنَّهُ أَنَّ وقد دَخَلَتْ عليهِ[1] ما الكافَّة، ولا يُصَدِّقُ حَديثَ شَمْسٍ ولو كانَ بالقُطْرِ الجَنوبِيِّ شِتاء، ويقولُ: حَديثُ خُرافَة[2]:

[الكامل]

1. ويَـرَى عِتَـاقَ الطَّيْـرِ فِـي وُكُنَاتِهَـا تَخَتَـــارُ حَـــرَّ النَّـــارِ والسَّـــفُّودا
2. وإِذا رَمَـــى فَضَـــلاتِ كَـــأسٍ فِـــي الهَـــوى عـــادَتْ عليْـــهِ مـــن العَقِيـــقِ عُقـــودا

---

[1] في(د): عليها .

[2] **التخريج:** البيتان للباخرزي، **الديوان**، 100.

كَمْ بَكى أَنْفُه، وَ دَمْعُ جُفونِهِ أَحَقُّ بِتِلْكَ العَبَرات، وكَمْ طَافَ بِكَعْبَةِ كَانونٍ ومَا أَتَى غَيْرَ الجَمَرات، يَكادُ لِذلك البَرْدِ واليُبْسِ يَتَجَسَّدُ حتَّى الكَلام، ويَتَوسَّدُ الإِنْسان طَلَبَ الدِّثارِ تَحْتَ الرِّجام، تَلْهَجُ الرِّعْدَةُ بِهِ لَهْجَ السُّكونِ بِحَرفِ العِلَّة، أو عُيونِ العُشَّاقِ بالدُّموعِ المُسْتَهِلَّة، أو البَدائعِ والبَدائِهِ بِكَلِمَاتِ مَولانا المُتَدَفِّقَة، أوِ الفَهَاهَةِ والعِيِّ بِعِبارَةِ المَملوكِ وكَلِماتِهِ المُلَفَّقَة.

لَقَدْ تَحَقَّقَ أَنَّ عُنْصُرَ النَّارِ ذَهَبٌ فَلَكُه، وأَنَّ الأَثِيرَ تَقَطَّعَتْ حُبُكُه، يَا رَحمَتا لهُ من عَارٍ يَحْسَبُ أَنَّ النُّخَ[1] نَخا تَحْتَهُ فَنَك، ويا عَجَباً لَهُ من عَاجِزٍ عَنِ الكَلامِ وكَمْ دَقَّ بالحَنَك، هذا وبَيْنَ الإِقْلِيمَينِ هَذا البُعْدِ الَّذِي ما لِلُجِّهِ ساحِل، والمَسافَةِ التي إِذا سَرى فِيها طَيْفُ شَيِّقٍ أَصْبَحَ دُونَ الغايَةِ بِمَراحِل، ولَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا إِلَّا فُضالاتُ تلكَ العَواصِف، ولُفاظاتُ ما يَنْفُثُهُ فَمُ الجَوِّ من الرُّعودِ العَواصِف، فَهذِهِ رُموزُ ما هُناكَ من التَّصريحِ، وبَعْضُ شَرَرِ ما يَنفُخُهُ كِيْرُ الرِّيحِ، فَكَيفَ (بِمَكانٍ كَانَ)[2] فِيهِ المَصْرَع؟ ومَظَّانِ ما يَنشأُ عن الرِّياحِ الأَربَع، ومَواطِنَ إِذا كانَتِ الرِّيحُ رُخَاءً مَرَّتْ بِهِ وهِيَ زَعْزَع، وبِقَاعٍ أَصْبَحَ الغُرابُ الأَبقَعُ بِتَلْجِهَا قُمْرِيًّا، وبِلادٍ تَتَّخِذُ الشَّمْسَ فِي المَصْيفِ ظِهْرِيا، كَأَنَّها بِلادُ أَبي الطَّيِّبِ[3] الَّتي لَبِسَتْ عليهِ مَسالِكَه، وغَدتْ بِبَياضِها وهي سَوْدَاءُ حَالِكَة، فَأَقْبِحْ بِتِلْكَ الأَرْضِ إِذا أَصْبَحَتْ ثُغورًا تَضْحَك، وأَبْعِدْ بِتِلْكَ الأَنْدَاءِ الَّتي [ق96] يَنْحَلُّ مِنهَا الكافورُ ويَنْحَك؛ ولقد كابَدَ المَملوك ثُلوجَها ولا إِلى هذا الحَدّ، وعالجَ أَنْواءَها ولكن ذلكَ لَعِبٌ وهذا جَدّ، ولقد أَذْكَرَني ما قُلْتُهُ فيها وَقْتٍ، وهو:

[السريع]

1. تَبًّا لَهَا مِن بَلْدَةٍ لا أَرى ... فيهَا مَقَامي واضِحَ النَّهْجِ
2. لأَنَّهَا فِي وَجْهِهِ سُكَّانِهَا ... وأَهْلِهَا تَبْصُقُ بِالثَّلْجِ

ولله [درّ][4] الوَداعيّ[5]حيث يقول[6]:

[المنسرح]

1. أَقُولُ والثَّلْجُ قد نُثِرْنَ لَهُ ... عَلى وُجوهِ المَلا مُلاآتُ

---

[1] النُّخُّ: بساطٌ طوله أكثر من عرضه. **التخريج:** ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(نخخ).

[2] في(د): كان بمكان.

[3] **المقصود:** أبو الطيب المتنبي، أحمد بن الحسين الجعفي(ت 354هـ).

[4] في (د) و(ت): غير موجودة، والمثبت وضعته لأنه الصحيح.

[5] هو عليّ بن المظفر بن إبراهيم، الأديب البارع الكاتب الفاضل المقرئ المحدث المنشئ الناظم، توفي سنة (716هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 199/22.

[6] **التخريج:** رائد عبد الرحيم، **علاء الدين الوداعي الكندي حياته وما تبقى من ديوان**، 92.

2. لَـــوْ لَـــمْ تَكُـــنْ قَامَـــتِ القيامَـــةُ مـــا بُـــــــــدِّلَتِ الأَرضُ والسَّـــــــــماواتُ

واللهُ المَسْؤول في الإعَانَة، والمَرْجُوُّ لِحُسْنِ العَاقِبَة، لا إلهَ إلَّا هُوَ سُبحانَه؛ ومَولانا في وِقَايَةٍ من اللهِ تَكُفُّ عنهُ الأَسوأ، وتَرُدُّ الأَدْواءَ وتَصُدُّ اللَّأْواءَ، ونِعْمَةٍ مِن اللهِ تُصاحِبُهُ صَباحَ مَساء، وتُبَلِّغُهُ من المَآرِبِ والمَسارِبِ حيثُ سارَ وحَيثُ شاء، بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ، إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

[18]

[كَتَبْتُ إِلَى المَوْلى بدرُ الدِّيْنِ ابنُ عَلِي][1]**، حَسنُ الغَزِيِّ**[2]**، يَتَقَاضَانِي فِي كِتَابه تَوقيعٌ لهُ بِنَظَر القُمَامَة**[3]**، إِلَّا أَنَّ تَوقيعي العَتيقِ مُحَبَّبٌ إِلَيَّ؛ لمعنًى قد حواهُ جَلِيلٌ، بِخَطِّ صَلاح الدِّينِ كَان، وخَيْرُ ما رَأَتْ عَيْنُ مَنْ تَشْتَاقُ خَطُّ خَليل [فأنشدني من لفظه...**[4]**]**[5]**:

1. يـــــــا ليـــــــت شعـــــــــــ ري يـــــــــــا دقـــــــــــين

2. هـــــــــــذي الرئاســـــــــــة لـــــــــــك مـــــــــــزاين

نسيت جفاك خلف البقر، وأكلك قراقيش الكِسَر، وصرت زين الدين عمر، كم تدعي الزِّين وأنت شين.

شيخك محك الانتقاد، محلول عديم الاعتقاد، لا يحسب الناس في رقاد، سوى ينفتح لك ألف عين.

كتبت أنحس من كتب، وأنكرت أبوك لأجل النسب، وقلت أنا بحر الأدب، وأنت دون القلبين.

وسخر الساقي منك، لما خدم سعد والفلك بكعبك، الأقشر هلك، (...)[6]

---

[1] بياض في (ت).

[2] هو الحسن بن علي أحمد، أديبٌ وشاعرٌ، توفي (753هـ) . **ترجمته في:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 9/11.

[3] **القمامة:** أعظم كنيسة للنصارى ببيت المقدس، وفيها مقبرة يسمونها القيامة. **التخريج:** ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 396/4.

[4] بياض في (ت).

[5] **ملحوظة:** نص الصفدي في كتابه (أعيان العصر 597/1): على أن هذا التوقيع موجود في تذكرته في الجزء السادس والعشرين، وبالعودة إلى النسخة التي تشتمل على الجزء السادس والعشرين من تذكرته لم نعثر على هذا التوقيع.

[6] بياض في (ت)، ومقداره ثلاث كلمات.

وابن منصور يا لئيم، حين صيَّرك عندو خديم، ظهرت لو كنك رحيم،
(...)[1]
وقلت أن الجاولي عندو خرافك ينطلي، فأصبت همَّك ينجلي
رجعت في إفلاس ودين.
لكن بكعبك انحبس، وطالعوا بك انعكس، من أين شيطان القبس؟
(...)[2] التوقيع مزاين
ورحت للرحبة، وقد لفقت لك فيها كدد، وقلت إنَّك من صَفَدُ،
(...)[3] أنكرت اثنين
وما الغرض في كدنك إلا ليخفى أبيك، ليت (...)[4] لحيتيك،
عمرك مريض الفقحتين.
والعبد حين جاء ينكحك، لقيت فساد ويصلحك، أخذت أيرو نفلحك،
(...)[5]عندك زهين
فاشكر لمسعود الشريف، ما بيتك ليلة نظيف، ما لك سوى أيرو حريف،
كم قد خلت في (...)[6]
(...)[7] طويل كم عصا، تكسر على راسوا الحصى، جلدٌ (عمين)[8] بالخُصا،
غشى وقال جاني حسين.
[ق97] ... طويلٌ شرط البغا، كنو دبوس كتبغا، يلقي طريح (المصبغا)[9]

---

[1] بياض في (ت)، ومقداره ثلاث كلمات.

[2] بياض في (ت)، ومقداره كلمة.

[3] بياض في (ت)، ومقداره كلمة.

[4] بياض في (ت)، ومقداره كلمتين.

[5] بياض في (ت)، مقداره كلمة.

[6] بياض في (ت)، مقداره كلمة.

[7] مطموس في (ت)، مقداره كلمتين.

[8] مطموس في (ت).

[9] مطموس في (ت).

وثقبه (...)[1] يزين

قال لو نهار العبد دير، حتى أقفرك مثل الحمير، والعبد ... خبير،

رمى الرزايا في البطين.

ذلك سرم يا زين انتَتَف، وكم ساغوت انتدف، لو أنّ ذا هارون خسف،

وانكسر صار قطعتين.

دع الكتابة من يديك، وارجع لصنعة والديك، فالمصبغة تشتاق إليك،

وكان أبوك فيها يعين.

والعهد يا وجه العجوز، نحوك إلى الفاعل يعوز، تفشر يقول ذا: ما يجوز،

(...)[2]

لا بدّ بالنفش الكثير، من كثر ما تنفش تطير، لو كنت للحايك أجير،

ما كان كداك سوى ثُمين.

[19]

كَتَبَ إليَّ مَولانا قَاضي القُضاةِ تَقيُّ الدِّين السُّبكي الشَّافعي[3]، أعزَّ اللهُ أَحْكَامَهُ، وَقد وَقَعَ ثَلْجٌ كَبِيرٌ بِدِمَشْقَ المحروسَة، فِي أَوَّلِ شَهرِ رَمَضَانَ المُعَظَّمِ، سَنَةَ أربعٍ وأَرْبَعينَ وسَبعُمائة[4]:

[الطويل]

1. نَظَـرْتُ إِلـى أَشْـجارِ (جِلَّـقَ)[5] فَوْقَهـا ... ثُلـوجٌ أَراهـا كـالبُروقِ تَلـوحُ
2. فَشَـبَّهْتُهَا قُضـبانَ فِضَّـةٍ اكْتَسَـتْ ... وقابَلَهـا مِنَّـا الغَـداةَ صَـبوحُ
3. ومِـنْ تَحْتِهَـا الأَوْراقُ خُضْـرٌ كَأَنَّهـا ... زُمُـرُّدَةٌ تَغْـدو بِنَـا وتَـروحُ
4. ومِـن بَيْنِهـا النَّـارَنْجُ كالـذَّهَبِ الَّـذي ... هَـواهُ بِـهِ كُـلُّ النُّفـوسِ تَبـوحُ
5. (فقالَـتْ)[6]: لَقَـدْ أَخْطَـأْتَ تَشْـبِيهِيَ الَّـذي ... يَعِـزُّ علـى المُعْتَـزِّ وَهْـوَ فَصِـيحُ
6. تُشَـبِّهُ يُبْسًـا ذاوِيًـا بِرَطِيْبَـةٍ ... وَمَيْتًـا بِمَـنْ فِيـهِ الحَيـاةُ ورُوحُ

---

[1] مطموس في (ت)، مقداره كلمة.

[2] مطموس في (ت)، ومقداره ثلاث كلمات.

[3] هو علي بن عبد الكافي بن علي السبكي الشافعي الأشعري، قاضي قضاة دمشق، توفي ثالث جمادى الآخرة سنة 756هـ. **ترجمته في:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 253/21. الصفدي، **أعيان العصر**، 1190/3. ابن كثير، **البداية والنهاية**، 252/14.

[4] **التخريج:** الصفدي، **ألحان السواجع**، 217/2. الصفدي، **أعيان العصر**، 1203/3.

[5] **جلق:** هي لفظة أعجمية، وهي دمشق نفسها. **التخريج:** ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 154/2.

[6] في أعيان العصر: فقلتُ. **التخريج:** الصفدي، **أعيان العصر**، 1203/3.

7. فَـــوَلِّ صَـــلاحَ الـــدِّيْنِ هَـــذا فَإِنَّـــهُ إذا قـــالَ تَشْـــبيهًا أَقـــولُ: صَـــحيحُ

وبعدَهُ:

[مخلِّع البسيط]

1. أَقـــولُ لِلسَّـــرْوِ قَـــدْ كَســـاهُ تَلْـــجٌ رُواءٌ عليـــهِ نُـــورُ:
2. زُمُـــرُّدٌ أَنْـــتَ فـــي لُجَـــيْنٍ؟ فقـــال: مَـــهْ إِنَّ ذا قُصـــورُ
3. تَشْـــبيهُ ذاوٍ بِـــلا حَيـــاةٍ بِمَـــنْ لَـــهُ مَنْظَـــرٌ نَضـــيرُ

وبعدَهُ:

[مخلِّع البسيط]

1. أَقـــولُ للسَّـــرو قَـــدْ كَســـاهُ تَلْـــجٌ بَـــدا نَـــوْرُهُ وأَنْهَـــجْ
2. زُمُـــرُّدٌ أَنْـــتَ فِـــي لُجَـــيْنٍ؟ فقـــالَ: أَبْهـــى سَـــنًا وأَبْهَـــجْ
3. فَهَـــلْ ذَكِـــيٌّ يُطيـــقُ وَصْـــفي أُرِيـــهِ طُـــرْقَ الهُـــدى وأَنْهَـــجْ
4. تَقـــولُ لِـــي ذائِـــبُ المَعـــاني فَـــلا تَرانـــي لِـــذاكَ أَنْهَـــجْ
5. وأَنْـــتَ يـــا وَاصِـــفي بِشِـــعْرٍ بِغَيْـــرِ رِدْفٍ سِـــواهُ أَنْهَـــجْ

[20]

فَكتبتُ الجَوابَ عَنْ ذلكَ[1]: يُقَبِّلُ الأَرضَ ويقولُ:

[الطويل]

1. أَتَتْنِـــي سُـــطورٌ كَالـــدَّيَاجِي مِـــدادُها وفيهـــا المَعـــاني كـــالنُّجومِ تَلـــوحُ
2. يُغَنِّـــي بِهـــا الشَّـــادي إِذا مـــا حَســـا الطَّـــلا ويَخْلـــو بِهـــا عـــاني الهَـــوى فَيَبـــوحُ
3. فَكـــلُّ مَعانِيهـــا غَريـــبٌ مُصـــنَّفٌ كمـــا لَفْظُهـــا بَـــيْنَ الأَنـــامِ فَصـــيحُ
4. مُلُوكِيَّـــةُ التَّشـــبيهِ فيمـــا تَخَيَّلـــتْ كـــذلكَ تشـــبيهُ المُلـــوكِ مَلـــيحُ
5. فَقابَلْـــتُ مِنْهـــا نُســـخَةً تَقَوِيَّـــةً علـــى كُـــلِّ سَـــطْرٍ قَـــدْ حَوَتْـــهُ صَـــحيحُ
6. فَأَعْمَلْـــتُ فِكْـــري فـــانْثنى مُتَقاعِسًـــا وعَهْـــدي بِـــهِ عِنْـــدَ القَـــريضِ نَجـــوحُ
7. وعـــادَ فَقيـــرًا فـــي زوايـــا ضَـــمائِري ومـــا عِنْـــدَهُ فـــي نَظْـــمِ ذاكَ فُتـــوحُ

ثمَّ إِنَّ المَملوكَ أَغْفَلَهُ بَارِحَتَه، وصَبَرَ عليه إِلى اليومِ حتَّى رَأَى نَشَاطَهُ لِما كانَ عَليهِ وجَانِحَتَه، وغالَطَهُ فِي نَظْمِ شَيءٍ من هَذهِ المادَّة، وقاما ضَرَّكَ أَنْ يَسيرَ جَوادُكَ في هذهِ الجادَّة، فلا بُدَّ لَهُ من العَرْضِ بينَ

[1] **التخريج:** الصفدي، **الألحان السواجع**، 218/2. وقدم لها بقوله: والقصيدة للصفدي.

يَدَي مولانا قاضي القُضاةِ، أدامَ اللهُ أَيَّامَه، [ق98] وإغْضاؤُهُ مَضْمونُ الدَّرَك، فَما كُلُّ السَّوانِحِ غِزْلانُ رامَة؛ فانْفَعَلَ لِذلكَ بعدَما اسْتَحيَا وخَجَل، وقالَ وهُوَ ما بَيْنَ الجَذَلِ والوَجَل:

[الكامل]

1. الـــثَّلْجُ يَسْـــقُطُ فَـــوقَ أَوراقِ حَـــوَتْ نـــارَنْجَ بُسْـــتانٍ سَـــبى بِرُوائِـــهِ
2. فكأَنَّمـــا تِلْـــكَ الـــثَّلاثُ سَـــرَقْنَ مِـــنْ قاضـــي القُضـــاةِ الحُسْـــنَ يَـــوْمَ لِقائِـــهِ
3. فَـــابْيَضَّ ذا كَتَفَيْـــهِ واخْضَـــرَّ ذا مـــن جُـــودِهِ و أَنـــارَ ذا بِذَكائِـــهِ

فَشكرتُ لَهُ[1] هذا التَّخَيُّل، وعَلِمْتُ أَنَّهُ لَطيفُ التَّحَيُّل، وقُلْتُ: ما بِكَ ما يَعوق؟ فَالحَقْ بِبِضاعَتِكَ السُّوق؛ فإذا به قد نَظَم، واسْتعملَ القَلم، وقال:

[مخلَّع البسيط]

1. نَارَنْجُهـــا فـــي الغُصـــونِ يَحْكـــي والـــثَّلْجُ فـــي بَعضِـــهِنَّ رَقْـــمُ
2. خَـــدًّا تَبَـــدَّى بِـــهِ عِـــذارٌ عاجَلَـــهُ بِالمَشِـــيْب هَـــمُّ

فقلتُ لَهُ: لا بُدَّ لَهُ مِنَ الزِّيَادَة، فإنَّ الخَيْرَ عادَة؛ فقال: أَزيدُكَ شيئًا من الاسْتِعارَة، فإنَّها لِقَمَرِ التَّشبيهِ دارَة، وقالَ[2]:

[مخلِّع البسيط]

1. قَـــدْ سَـــقَطَ الـــثَّلْجُ فَـــوْقَ دَوْحٍ نَارَنْجُهـــا يُفْـــرِحُ الحَزينـــا
2. كَـــوَرْدٍ خَـــدٍّ وَآسٍ صُـــدْغٍ لاحَ بـــهِ الشَّـــيبُ ياسَـــمينا

فقلتُ لهُ: حَسَنٌ، ولكنَّ التَّشبيهَ المُلوكيَّ [فات][3] وهوَ من أَعْظَمِ الآفاتِ؛ فقالَ:

[الطويل]

1. كـــأَنَّ سَـــقيطَ الـــثَّلْجِ فـــي الـــوَرقِ الَّتـــي تَضَـــمَّنَتِ النَّـــارَنجَ عِنـــدَ التَّضَـــرُّجِ
2. لآلـــي مَشـــيبٍ فـــي زُمُـــرُّدِ عـــارِضٍ تَبَـــدَّى علـــى يـــاقوتِ خَـــدٍّ مُضَـــرَّجِ

[فقلتُ:][4] هذا كافٍ، فانظمْ في السَّرْوِ بِلا خِلافٍ؛ فقالَ بعدَما نَضِج، ولَمْ يَبْقَ فيهِ عِرْقٌ يَخْتَلِج:

[الكامل]

1. عَايَنْـــتُ سَـــرْوَةَ دَوْحَـــةٍ قـــدْ أَشْـــبَهَتْ والـــثَّلْجُ يَسْـــقُطُ فَوقَهـــا مُتَـــوالي
2. حَسْـــنَاءَ زُفَّـــتْ فـــي مُـــلاءَةِ مُخْمَـــلٍ خَضْـــراءَ كلَّلَهـــا سُـــموطُ لآلـــي

---

[1] في (د): ساقطة.

[2] **التخريج:** الصفدي، **ألحان السواجع**، 220/2.

[3] في (ت): غير موجودة، والمثبت في: (د) وهو الصواب.

[4] بياض في (ت).

[21]

فأعاد الجوابَ، أَحسَنَ اللهُ إليهِ، [1]:

[الطويل]

1. تَراقصَـــتِ الأَشَـــجارُ عِنْـــدَ سَـــماعِها قَريضَـــكَ واخْتَالَـــتْ كَنَشْـــوَانَ مُطْـــرَبُ
2. وقالَـــتْ: أَلَـــمْ أُخْبِـــرْكَ أَنَّـــكَ قاصِـــرٌ فَقُلْـــتُ لَهَـــا: بَـــابٌ صَـــحِيحٌ مُجَـــرَّبُ

[22]

كَتَبْتُ تَوْقِيعًا للمَولى تاجِ الدِّينِ أَبي نَصْرٍ، عبدُ الوَهاب[2] بن مَولانا قَاضِي القُضاةِ تَقِيِّ الدِّين السُّبْكيِّ الشَّافِعِي؛ بِتَدْرِيسِ المدرسةِ التَّقَوِيَّةِ[3]بِدِمَشْق المَحْروسَة، أَمَّا بَعْدُ:

حمدًا للهِ الَّذي جَعَلَ تاجَ الدِّينِ عَلَى فِرَقِ الفَرْقَدِ[4] مَرْفُوعا، وقدَّرَ بقَدَرِهِ أَنْ يكونَ عَلَى الرُؤُوسِ مَحْمولا، وعَلَى العُيُونِ مَوْضُوعا، وأَشْعَرَ أُولِي الأَلْبابِ بِفَضْلِهِ فَرَأَوا مَجْموعَهُ مُخْتَارًا ومُخْتَارَهُ مَجمُوعا.

وصَلاتُه على سيِّدِنا مُحَمَّد الَّذي لَيْسَ لِمِلَّتِهِ على طوُلِ المَدى دُروس، ولا لِعُلماءِ أُمَّتِهِ مِزِيَّة إِلَّا بِمَحاسنِ الوُجوهِ الَّتي يُبْدُونَها فِي الدُّروس، ولا لِشِرْعَتِهِ غصنٌ إِلَّا وَفِرْعُهُ ثَابِتُ الأُصولِ زاكِي الغَروس، وعَلى آلهِ الَّذينَ زَانُوا مَحْضَرَهُ وصَانُوا غَيبتَه، وصَحبِهِ المُهاجرينَ الَّذينَ منهم من جَمَعَ بينَ هِجْرَةِ الحَبَشَةِ وهِجْرَةِ طَيْبة، والأَنصارِ الَّذين آوَوهُ ونَصَرُوهُ فَكَانُوا لَهُ (كرشي وعيبه)[5]، وسلامه إِلَى يَوْمِ الدِّين.

---

[1] **التخريج:** الصفدي، **ألحان السواجع**، 220/2.

[2] هو عبد الوهاب بن علي الإمام، العالم الفقيه، المحدث، النحوي، الناظم، توفي سنة (771هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 210/19. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 39/3. ابن العماد، **الشذرات**، 221/6.

[3] **المدرسة التقوية بدمشق:** هي من أجلِّ مدارس دمشق داخل باب الفراديس شمالي الجامع شرقي الظاهرية والإقبالية، بناها الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب سنة (574هـ). **ينظر:** النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس**، 162/1.

[4] **الفرقد:** نجمٌ قريب من القطب الشمالي، لذى يهتدى به، وهو معروف بالنجم القطبي، **التخريج:** ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (فرقد). وأما المعنى الحقيقي لهذه اللفظة في هذا السياق فهو علية القوم.

[5] **المقصود:** قال عليه السلام:" إنَّ الأنصار كَرْشي وعَيْبتي، وإنَّ النَّاس سيكثرون ويقلُّون، فاقْبلوا من مُحسنهم واعفوا عن مُسيئهم" ، قال العلماء: معنى كرشي جماعتي وخاصتي؛ الذين أثق بهم وأعتمد عليهم في أموري، قيل: ضُرِبَ مثلًا بالكرش؛ لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون به بقاؤه، والعيبة: وعاء معروف يحفظ الإنسان فيه ثيابه وفاخر متاعه ويصونها، ضُرب بها مثلًا؛ لأنهم أهل سرِّه. **التخريج:** مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، 1949/4.

فَإِنَّ شَرَفَ العِلْمِ هوَ الشَّرَفُ الخالد، والمجدُ الَّذي يَحْذو الولدُ فيه حَذْوَ الوالد، والفَخْرُ الَّذِي يَتَقَلَّدُ الأَعْناقَ دُرَّةَ جمانه التَّالد، لاسِيما عِلْمُ الفقهِ الَّذي من يُعَلِّمْهُ فَقَدْ شَرَّفه، وعَلَّمَ ما يُتَعَبَّدُ به ... جَهلًا ولا حرَّفَه، وحكَّم قَلَمَ فِتْيَاهُ في الذمِّ والمَدْحِ والمال وصرَّفه، وضَوَّعَ ذِكْرَهُ الزَّكي، ونوَّعَ قَدره الذَّكي، فَعَلَى الحَالينِ عَرَّفَه.

ولمَّا كانَ هذا البيتُ التَّقويّ زادهُ اللهُ رفعةً، وجعلَ (...)[1] بِما انْتَهى إِلَيْهِ ابنُ الرفعه الذي تزأر أشباله حول[2]، والأُفُقِ الَّذي تَحُفُّ نُجُومُهُ بِقَمَرِهِ الزَّاهر، والرَّوْضِ الَّذي يَتَنوَّعُ فيهِ ... الخضل ما تُبدِيهِ من اختلاف الأَزاهر، [ق99] والبَحرُ الَّذي يَهدي الغَرائِب، ومنْ أَينَ لهُ مِثل هذه الجَواهِر؟ كُلُّ فردٍ من بَنِيهِ جَوهرٌ فرد، وفَارسٌ بحث يُجالِدُ الخُصوم في سَابغةٍ مُحكمةِ السَّرد، وبطلُ علمٍ إِذْ رَآه النُّظَّارُ غَدُوا من حربهِ (على حرد)[3]، وجنَّان مَتَى طَالَع الرَّوْضة قَطَف ما فيها من الوردِ، ومُتَكلِّمٍ إِذَا عرَّف ماهيَّة كانَت مثلُ أَعاديه مُتَّجِدَةَ العَكْسِ والطَّرْد.

فَمَا لأُمِّ الشَّافعي مثلُ هذه الأَولاد، ولا لَهُ في أَماليه مثلُ هذا الجمْعِ الَّذي لا نظيرَ له في الآحاد، ولا لمُسْنَدِهِ مثلُ هذه العوالي وأخذ المفهومَين ... الميَّاد، فأَكْرِمْ بِكِنَانَةٍ أَخرجتهم سِهاما، وماءُ نيلٍ أَرسلهم إِلى الشَّام غماما، وأَعْظم بِوالِدِهِم حبرًا فاقَ أُبُوَّةً وآبَاءً، وأَصلًا ولَدَ النَّاسُ أبناءً وَوَلدَ هوَ آباءً.

وكانَ المَجْلِسُ الشَّافِعِيَّ[4] القَضَائِيُّ التَّاجِيَّ هوَ أَحَدُ هذه العِتْرَة، وبعضُ نجومِ هذه النَّثْرَة، وأَوْجد هذه الأولاد؛ إِلَّا أَنَّهم مثلُ أَولادِ المُهلَّبِ بن أَبِي صُفْرَة، فَهُوَ فَتِيُّ السنِّ كَهْلَ العِلْم، وغَدِيَّ العِرْفانِ والفضل والحِلْمِ، قَدْ أَيْقَنَ فِي شَرْحِهِ ما قصَّر عنه الأَشْياخُ، ونُسِبَ واصِفُهُ إِلى عَجْزِ الرَّأْي، ولَوْ أَتَى بزائية الشَّمْاخ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ وأَلَّف، وأَقْدَمَ على التَّصْنيفِ وما تَخَلَّف، وتَمَّ فَضْلُه فَلو حَاكَاهُ بَدْرُ التَّم لَتَكَلَّف، ورَاحَ وصاحَ فَضْله جلى، وحَقَّقَ أَنَّ للشَّافعيةِ كما للمالِكيَّةِ عبدُ الوهابِ بنُ عليّ، أَفْنَتْ زَواجِرُهُ المُختال، وأَغْنَتْ جَواهرُهُ المحتاج، وأَفْحَمَ خصمه فما له حاج إِلى مداهنه من جادَلَ أَو حَاج، ورَوى النَّقلة عن بَحْرِ عِلْمه العجاج، فوائِدَ زادَتِ على الأَمْواج، وزانَت طَبقاتُهُ الَّتي جَمَعَها كَواكِبَ البُروج، والسَّجعُ يقولُ الأَبراج، وكادَتِ الأَرْضُ مِنَ الفَرَحِ لَوْ أَمْسَتْ طَبَّالَةً لِهذا التَّاج.

فلذَلكَ رُسِمَ أَنْ يُرَتَّبَ فِي تَدْريسِ المَدْرَسَةِ التَّقْوِيَّةِ؛ لأَنَّ يَدَ اسْتحقاقِهِ قَوِيَّة، وإِذَا كَانَتِ الأَسْماءُ لها بِالمَعَاني عَلاقَة، فَابْنُ تَقيِّ الدِّين أَحَقُّ بالتَّقْوِيَّةِ حَتَّى تبيَّن لِهذِهِ المَدْرَسَةِ فَضْلُ رَوْنَقِها، ويَعْتَدِلُ التَّاجُ فَوْقَ مَفرقها.

---

[1] بياض في (ت).

[2] في (د): حواليه الكاسر.

[3] اقتباس من قوله تعالى: ﴿**وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ**﴾. سورة القلم: 25/68.

[4] في (د): السامي.

فَلْيُباشِرْ ذلكَ مَباشرةً تحقق فيه الظُّنونِ، ويَقولُ من رآهُ: ﴿ **ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ** ﴾ [1] خِيفَةَ العُيون، فَأَفِدْ أَيُّهَا الفَاضِلُ مَنْ خَفَضَ لِرِفْعَتِكَ الجَناح، وافْخَر بِأَبيكَ وأَخَوَيْكَ؛ فَإِنَّهُم ثَلاثَةٌ (كَمَنطقة الجَوْزَاءِ)[2] عندَ الالتِمَاعِ في الالْتِماح، [وصِلْ عَلَى مَنْ عَارضَكَ فِي الصَّوابِ؛ (إنَّ بَني عمِّكَ فِيهم رمَاح)[3]][4]، فقد تَفَاءَلَ النَّاسُ لَك، ولا يُنْكَرُ مَا لِلْفَالِ فِي لَطَائِفِه، ورَجوا لَكَ سَعَادَةُ (ابنِ بنتِ الأَعَزِّ)[5] وهُوَ مَا هُوَ فِي مَعارِفِهِ وعَوارِفِه، وقَالُوا: وَافَقْتَهُ في العِلْم والعَلَمِ واللَّقَب، ولَمْ يبقَ غير وَظَائِفِه، وأَنْتَ بِحَمْدِ اللهِ قَدْ دَرَجْتَ مِن عُشِّ الوَصَايا، وطَلَعْت من مَشْرِقِ الأَحْكامِ والقَضَايا، فَلا يُقْرَعُ لَكَ فِي الوَصِيَّةِ عَصا، ولا تَتَبَّه يَقْظَتَك بِطَرْقِ الحَصى؛ ولكنَّ تَقْوَى الله ،عزَّ وجلَّ، مَلاكُ كُلِّ أَمر، وجِماعُ مَا يُذَكِّرُ بهِ زَيْدا، ويَعِظُ بهِ عَمرو، فاتَّخِذْ جَوْهَرَهَا حُلِيَّ عُلومك، واقْتَدِ بِها فَإِنَّهَا أَضْوَأ من نُجومِك، واللهُ يُثْمِرُ بِالمعارفِ غَرْسَك، ويُجَمِّلُ بالفَوائِدِ دَرْسَك، والخَطُّ الكَرِيْمُ أَعْلاهُ حُجَّةً فِي ثُبوتِ العَمَل بِمُقْتَضاه، إنْ شَاء الله تعالى.

[23]

وقُلتُ أَرْثِي القَاضي جمالُ الدِّين عبدُ اللهِ بن الشَّيخِ علاء الدِّين بنُ غَانم[6]، وقَدْ تُوفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ تَعالى فِي أَواخِرِ شَوال، سَنَةِ أربعٍ وأربعينَ وسَبعُمائة[7]:

---

[1] سورة الكهف: 39/18.

[2] **منطقة الجوزاء:** يستعار للجوزاء المنطقة، كما يستعار للعقد الثريا، كما قال الهمذاني:

فعقد الثُّريا من محاسن ثغره ومنطقة الجوزاء في خصره تجري

التخريج: الثعالبي، **ثمار القلوب**، 508.

[3] **التخريج:** عجز بيت لحجل بن نَضْلَة، وصدره: "جاء شقيقٌ عارضًا رُمْحَهُ". أبو الفتح العباسي، **معاهد التنصيص**، 72/1.

[4] في (د): استبدلت هذه الجملة بجملة "في لطائفه" التالية.

[5] هو عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي، المعروف بتاج الدين ابن بنت الأعز، قاضي القضاة، توفي سنة (665هـ). **ترجمته في:** السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 318/5. ابن كثير، **البداية والنهاية**، 249/13. ابن العماد، **الشذرات**، 319/5.

[6] هو عبد الله بن علي بن محمد، القاضي الرئيس الكاتب المنشئ، توفي في أواخر شهر شوال سنة (744هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 351/17. الصفدي، **أعيان العصر**، 908/2. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 278/2.

[7] **التخريج:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 17/ 352.

[الكامل]

1. تبكـــي الطُّـــروسُ عليـــك والأقـــلامُ ... وتَنـــوح فيـــك علـــى الغصـــون حمـــامُ
2. يـــا مَـــن حـــواه اللَّحـــدُ غضًّـــا يانِعًـــا ... وكـــذا كســـوف البـــدر وهـــو تمـــامُ
3. يـــا وحشـــةَ الـــديوان منـــك إذا غـــدتْ ... فيـــــه مهمَّـــــاتُ البريـــــد تُـــــرامُ
4. مَـــن ذا يُوفِّيهـــا مقاصـــدها علـــى ... مـــا يقتضـــيه الـــنَّقصُ والإبـــرامُ
5. هَيهـــات كنـــتَ بـــهِ جَمـــالًا بـــاهِرًا ... فعليـــهِ بعـــدك وحْشـــةٌ وظـــلامُ
6. أَسَـــفي علـــى الإنشـــاءِ وهـــو بِجِلَّـــقٍ ... نثَـــارهُ قـــد مـــاتَ و(النِّظـــامُ)
7. كـــم مـــن كتـــابٍ ســـارَ عَنْـــك كَأَنَّـــهُ ... بُـــردٌ أَجـــادَ طِـــرازَهُ الرقَّـــامُ
8. [ق100] إِنْ كـانَ فـي شـرٍّ فقـد ردَّ الـرَّدى ... وبـــــه شَـــرَّفَه ذَابـــلٌ وحُســـامُ
9. لِـــمَ لا يـــردُّ البـــأْسَ مـــا أَلِفاتُـــهُ ... مثـــلَ القَنـــا والـــلامُ منـــهُ لامُ
10. أَو كـــانَ فـــي خيـــرٍ وكُـــلٌّ كلامِـــه ... دُررٌ يؤلِّـــف بيـــنهنَّ نظـــامُ
11. وكأَنَّمـــا تلـــك السُّـــطور إذا بـــدت ... كـــأْسٌ ترشَّـــف راحهـــا الأَفهـــامُ
12. يَهتـــزُّ عِطـــفُ أولـــي النُّهـــى لبيانـــه ... فكـــأَنَّ هاتيـــكَ الحـــروفَ مُـــدامُ
13. كَـمْ فيـه وجـهٌ سـافرٌ مثـل الضُّـحى ... وعليـــه مـــن ليـــل الســـطورِ لِثـــامُ
14. ولَكَـــمْ كتبـــتَ مطالعـــاتٍ خـــدُّها ... قـــانٍ وثغـــر فصـــولها بسَّـــامُ
15. وكَأَنمـــا أَلِفاتهـــا قُضُـــب اللِّـــوَى ... وكأنمـــا همـــزاتهنَّ حمـــامُ
16. مَـــا كنـــتَ إلَّا فـــارسَ الكُتَّـــاب فـــي ... يـــومٍ تُفـــرِّج ضـــيقه الأقـــلامُ
17. صـــلَّى وراءكَ كـــلُّ مـــن عاصَـــرتَهُ ... عِلمًـــا بأَنَّـــك فـــي البَيَـــانِ إمـــامُ
18. يـــا محنـــةً نزلـــت بعتـــرةِ غـــانمٍ ... هـــانوا وهـــم فـــي العـــالمينَ كـــرامُ
19. لمَّـــا تَغيَّـــبَ فـــي التـــرابِ جَمـــالُهمْ ... قَعَـــدوا لِهَـــولٍ عـــايَنوه وقَـــاموا
20. يـــا قبـــرَهُ لا تَنتظـــر سُـــقيا الحيـــا ... حزنـــي ودمعـــي بـــارقٌ وغمـــامُ
21. لِـــي فيـــكَ خِـــلٌّ كَـــم قطعـــتُ بقربـــه ... أَيَّـــامَ أُنـــسٍ والخطُـــوب يـــامُ
22. لـــذَّت فَلُـــذْتُ بظلِّهـــا فكأَنَّهـــا ... لقيـــاد لـــذَّاتِ الزمـــانِ زمـــامُ
23. أَسَـفي علـى صـحبٍ مضـى عمـري بهـم ... وصـــفتْ بقـــربهمُ لـــيَ الأَيَّـــامُ
24. (ثُـمَّ انقضـتْ تلـكَ السـنونُ وأَهلُهـا ... فكأَنَّهـــا وكـــأَنَّهُم أَحـــلامُ)[1]
25. بـــالرَّغم مِنـــي أَنْ أُفـــارق صـــاحِبًا ... لِـــي بَعـــدَهُ ضـــرٌّ ثـــوى وضِـــرامُ

---

[1] **التخريج:** البيت مضمن من قول أبي تمام، أبو تمام، **الديوان**، 73/2.

26. يـــا مـــن تقـــدَّمني وســـار لغايـــةٍ ... لا بـــدَّ لِـــي منهـــا وذاكَ لِـــزامُ

27. قـــد كنـــتُ أحسِـــبُهُ يُرثِّينـــي فقـــد ... عَكَسَـــتْ قضِـــيَّتَهُ معـــي الأحكـــامُ

28. أنـــا مـــا أراك علـــى الصِـــراط فإنَّـــهُ ... بينـــي وبينـــك فـــي المَعـــادِ زِحـــامُ

29. إذْ قـــد ســـبقتَ خفيـــف ظهـــرِ لا كمَـــنْ ... قـــد قيَّـــدت خطواتـــه الآثـــامُ

30. فـــاز المُخِّـــفُ وقـــد تقـــدَّم ســـابقًا ... وشـــفيعه لإلهِـــهِ الإســـلامُ

31. فاذهـــب فأَنـــت وديعـــةُ الـــرَّحمن لـــي ... يلقـــاك منـــه البـــرُّ والإكـــرامُ

32. ويجـــودُ قبـــركَ منـــه غيـــثُ ســـماحةٍ ... بـــالعفو صـــيِّب وَدْقـــه ســـجَّامُ

33. ولقـــد قضـــيتك حـــقَّ ودِّكَ بالرِّثـــا ... والحُـــرُّ مـــن يُرعـــى لديـــه ذِمـــامُ

34. خلَّفتنـــي رهـــن التنـــدُّمِ والأَســـى ... تعتـــادُني الأَحـــزانُ والآلامُ

35. لكـــنَّ لـــي بأَخيـــكَ نجـــم الـــدِّينِ[1] فـــي ... الـــديوان أُنْسَـــاً مـــا عـــداه مـــرامُ

36. مهمـــا تَـــوجَّس أو تـــوحَّش خـــاطري ... فيـــه تـــزول وتنقضـــي الأوهـــامُ

[24]

(...)[2] أحمد ابنُ الشَّيْخ علاء الدِّين علي بنُ غَانِمْ[3]؛ بِإِنْقَالِهِ إِلَى مَعْلُومِ أَخيهِ المَرحوم جَمالِ الدِّين عَبد الله، فِي سَابعِ ذِي القِعْدَةِ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَربعينَ وسَبعُمائة:

[أَمَّا بعدُ][4]:

حمدًا للهِ الَّذي جعلَ نَجْمَ الدِّين سَعيدًا مَطْلِعُهُ، بَعيدًا في الفضلِ[5] تَرْفَعُهُ فَريدًا فِي المَعالي بنوعه، وصَلاتُهُ علَى سيِّدِنا محمَّد نَبِيّ الهُدى، ومُجيْب مَنْ نَادَى جُودَهُ بِالنَّدى، وصَاحِب البَأْسِ الَّذي ردَّ الرَّدَى، وعَلى آلِهِ وصَحْبِهِ الَّذينَ اتَّبَعُوا هُدَاهُ وقَمَعُوا عِداهُ وانْتَجَعُوا جَداه، صَلوةً بَرْقُهَا يَتَلَهَّب، وودَقُهَا يتحلَّب.

---

(1) هو أحمد بن علي بن حمائل، القاضي الفاضل الكاتب البليغ والناظم الناثر، توفي سنة (758هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **أعيان العصر**، 178/1. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 219/1.

(2) بياض في (ت)، بمقدار عشر كلمات.

(3) **المقصود:** نجم الدين أحمد بن علي بن حمائل، ابن الشيخ علاء الدين بن غانم، ترجمت له سابقاً.

(4) في (ت): غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ.

(5) في (د): الفضائل.

(وسَلامُهُ على)[1] البُيُوتِ العَرِيقَةِ مَرْعِيَّةَ العُهُودِ القِرَى، مَشْكُورَةَ المَساعي الَّتي أَضَاءَت بِمَعالِيها الدَّياجِي البَهيمَة، مَشْهورةَ الفضائِل بِما يُخْجِلُ العقودَ النَّظيمة، ما حَبَا مِنْ أَهْلها [ق101] كوكبٌ إِلَّا وَبَزَغ بدَلَهُ نجمٌ أَسْفَرَ وأَشْرَق، ولا ذوى غُصْنٌ إِلَّا وكانَ له صِنْوٌ قَدْ أَزْهَر وأَوْرَق، ولا مَضَى سَيِّدٌ منهم إِلَّا وَقْد أُقيمَ بِأَطْرافِ الأَسِنَّةِ سَيِّد، ولا كُفَّ بَنانٌ إِلَّا وقَدْ بَطَشَ مِنْهُم كَفٌّ بِالبَيَان مُتَأَيِّد، لاسيما هذا البيتُ الغانِمِيّ؛ فَإِنَّهُ مِمَّنْ خَدَمَ الدُّوَلَ القَاهرةَ بَنُوه، وَوشَّحوا الكَلام ودَبَّجُوه، وخَتَمُوا الزَّمانَ بِحُلَى أَلْفاظِهِم وتَوَّجُوه، وجَمَّلُوا الدِّيْوَانَ فَأَمْضَوا مُهِمَّ البَرِيدِ ورَوَّجُوه، وأَغْنَتِ الآمِلَ مِنْهُم أَنَامِل، وأَعْيَتْ المُتَأَمِّلَ منهم وُجوه.

وكَانَ المَجْلِسُ العَالي القَضَائِي النَّجميّ أَحمد، أَحَدَ مَعانِي سِتَّةٍ فِي الدِّيوانِ، وفردَ قومهِ الَّذينَ إِذا جَلَسَ فِي مَكانٍ قُلْتَ: هذا بهرام، أَو كيْوان طَالَمَا أَنْشأَ ووشَّى، وضَمَّنَ المُكاتباتِ بَيانًا لا يَزَالُ وَجْهُ إِحْسَانِهِ بَشَّا، ورَقَمَ الطُّرُوس، فَكانَتْ رِيَاضًا غشَّاها من الزُّهْدِ ما غشَّى[2]، وسَابَقَ البَرْقَ فكان وراءَهُ يَتَحَرَّقُ عَجَلُهُ وهْوَ أَمَامهُ على مَهْلِهِ يَتَمَشَّى، إِنْ كَتَبَ فقد كَبَتَ أَعَادِيْه، وإِنْ نَثَرَ فقد نَفَثَ القَلَمُ جُمانَهُ ولآليه، وإِنْ نَظَمَ فقد شَهِدَ نَسيمُ السِّحْرِ له بِرِقَّةِ حَواشِيه، وإِنْ تَكَلَّمَ فالمِسْكُ الأَذفَر نمّامه[3]، الَّذي لا يَكْتِمُ حَدِيْثًا وَواشِيَه، وإِنْ ذَكَرْتَ الرِّئَاسةَ فَهُوَ بِحَمْد اللهِ مِنْهَا مَلِي، أَو الفَضَائِلَ فَهُوَ نَجْمُ الدِّين بنُ عَلي، أَو الكِتَابَة فَهُوَ خيرٌ مِن ابنِ خَيْران[4]، وكِلاهُمُا أَحْمَدُ بنُ عَلي.

فَلذَلكَ رُسِمَ بالأَمْرِ العَالي أَنْ يُنْقَلَ إِلى مَعْلُومِ أَخيه؛ لأَنَّ ذلكَ فِي مَعْرِضِ أَن يبين وبيد، وهذا الثَّانِي كَما قَالَتْ بُثَينة لِجَميل: ثَابتٌ ويَزِيْدُ، فَلْيُباشر ذلكَ مباشرةً أَلِفَها الدِّيوانُ مِنْ بِيْتِهِ الغَانِميّ، وعَرِفَها مِنْ طَرِيقِهِ الَّتي إِذَا نَظَرَ إِلَيْها طَرْفُ حاسدٍ طُرِف، وإِذَا أَعَانَهَا عَمِي، والوصايا كثيرةٌ وهو ما زال عَلَى فُصولِها ويُرْهِفُ نُصُولَها، ويُمَهِّدُ أُصولَها، وينفق في التَّواقِيعِ مَحْصُولَها، ولكنَّ تَقْوَى الله، عزَّ وجَلْ، رَأْسُ كُلِّ وصيَّة، وزِمَامُ كُلِّ شَاردةٍ منَ الخَيْرَات وقائِدةُ كُلِّ قَصِيَّةٍ عَصِيَّة، فَلا يُتْرَكُ أَمْرها سُدى، ولا يُمْنَعُ من غَيْرِ نَارِهَا هُدى، ولا يُرَدُّ لِغَيْرِ دِرْعِهَا رَدَى، والخَطُّ الكَرِيْمُ أَعْلاهُ حُجَّةً بِمُقْتَضَاه، إِنْ شَاء الله تعالى.

---

[1] في (د): كانت.

[2] اقتباس من قوله تعالى: ﴿ **فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى** ﴾. سورة النجم: 54/53.

[3] في (د): ساقطة.

[4] هو أحمد بن علي بن خيران، صاحب ديوان الإنشاء للظاهر ثم للمستنصر بمصر، توفي سنة (431هـ) . **ترجمته في:** ياقوت الحموي، **إرشاد الأريب**، 242/1. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 1/ 358. الزركلي، **الأعلام**، 165/1.

[25]

نُسْخَةُ تَوْقِيعٍ كَتَبْتُهُ للقَاضي بَهاءُ الدِّين أَبي البَقاء السُّبكي الشَّافعي[1]، بِتَدْرِيسِ المَدْرَسةِ الرُّكْنِيَّةِ[2]، عِوَضًا عن القاضي تَقِيِّ الدِّين أَبِي الفَتْحِ ابن عَمِّه، في تاسعِ عَشْرَ ذِي القِعْدَةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وأَربعينَ وسَبعمائة، ثُمَّ أُبْطِلَ وجُعِلَ لِتدريسِ حلقةِ صاحِبِ حِمْصَ الجَامِع، أَمَّا بَعْدُ:

حمدًا للهِ الَّذي أَحْسَنَ الخَلَفْ عَمَّن سَلَف، وجَلَّلَ القلبَ بالجَلَدِ عَلَى فَقْدِ مَنْ أَخْلى العيونَ مِنْ مَحَاسِنِه، ومَلأَ النُّفُوسَ بِالأَسَى والأَسَف، وحَكَمَ بِصَرْفِ الحمام عَلَى مَنْ كان فيه العَدْلُ والمَعْرِفَة، حَتَّى خَالَفَ القَاعِدَةَ وانْصَرَف.

وصَلاتُهُ على سيِّدنا محمَّد الَّذي لَنَا بهِ أُسْوَةٌ حَسَنَة، وبِاتِّبَاعِ هَدْيِهِ مَا يَهْدِي إِلى القَلْبِ قرَارَهُ وإِلى الطَّرْفِ وسْنَه، وبِسُلوكِ سُنَّتِهِ مَا يُوَفِّرُ الأَجْرَ لِمَنِ ابْتَلاهُ اللهُ بفقد قَرِيبِهِ وقَرِينِهِ وامْتَحَنَه، وعلى آله وصَحْبِهِ الَّذين بَصَّرَهُمُ اللهُ الصَّواب، وصبَّرهم على وَحْشَةِ من فَارقُوهُ مِنَ الأَحْباب، وأَجْزَلَ لَهُمُ الثَّوابَ إِذَا وفَّاهم بلا حِسابٍ يومَ الحِسَاب، وسَلامُه[3].

فَإِنَّ خَيْرَ البُيُوتِ مَا ضَمَّ مِنَ العُلَمَاءِ أَعْلامًا، وأَجْرَى لِأَرْبَابِهِ فِي حِفْظِ الدِّينِ الحَنِيفيّ أَقلامًا، ووطَّأَ الأَكْتَافَ العَالية لِعُلُوِّ أَقْدَارهم إِكْرامًا، وحَفِظَ النَّجم إِنْ سَامى مَحِلُّهم وشامَ أَنْ يُضَاهِي مِنْهُمْ وُجُوهًا وشَامًا، ورَمى أَهْلَهُ فِي الفَضَائِلِ عَنْ يَدٍ وَاحدةٍ لَمَّا أَخْرَجَتهُمْ كنانة سِهَامًا، وأَصَابُوا أَغْراضَ المَعَالِي فَمَا يُرَامُ جِلادُ مُجَادِلِهِمْ ولا يُرامى، وزَانُوا آفَاقَ الفَضَائِلِ فَمَا أَفِلَ مِنْهُمْ نَجْمٌ إِلَّا وأَطْلَعَ اللهُ قَمراً تَماما، وجَمَّلوا المَنَاصب الشَّريفة فَنَوَّعوا فِيها مُفْتِينَ ومُفِيدينَ ومُدَرِّسينَ وحُكَّاما.

وكانَ المَجْلِسُ العَالي البَهَائِيّ هُوَ مَعنًى بَيْتِهِ الكَامِل فَضْلِه، البَسِيطِ ظِلِّه، المُتَقَارِبِ في الفَضْلِ أَهْلُه، الطَّويلِ ... الوافر رُشْده، المَدِيْدِ سَعْدُه، قَدْ يَنْزِلُ مِنْ بَيْتِهِ مَنْزِلَةَ القَافِيَةِ ... الأقلام فِي رَصْفِ الدُّرِّ فِي وَصْفِه، [ق102] حتَّى أَمْسَتْ خَافِيَة، وعَمَّرَ رُبوعَ الفَضْلِ فَأَضْحَتْ أَهِلَّةً فِي هذا الزَّمانِ المَريض، وكَانَت قَبْلَهُ عَافِية، وأَضْحَى خُلاصَةَ المَذْهَبِ في عَصْرِهِ وأَحْكَامِهِ الشَّافِيَةِ الكَافِيَة، وبَرَعَ في فُنُونِهِ فَمَا وَجَدَ مُكلِّمٌ فيه، ومَا هُنَا شَرْطيَّة لا نَافِيَة.

---

[1] هو محمد بن عبد البر بن يحيى، بهاء الدين أبو البقاء السبكي الشافعي، فقيه شافعي مصري، توفي سنة (777هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 210/3. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 490/3. الزركلي، **الأعلام**، 55/7.

[2] **المدرسة الركنية:** بدمشق، ومُنشِئها الأمير ركن الدين منكورس الفلكي في سنة ونيِّف وعشرين وستمائة. **ينظر:** النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس**، 398/1.

[3] ساقطة في (د).

فلذلكَ رُسِمَ بالأَمْرِ العَالِي أَنْ يرَتَّب فِي ... لِيَكُونَ هذهِ المَدْرسَةِ الرُّكْنِيَةِ وَقْفًا عَلَى هَذَا البيتِ ومِضْمَارًا لِلْجِيَاد، فَإِذَا خَلا مِنَ الجَوادِ الوُرْدِ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ الكُمَيْت.

مَا فُوِّضَ إِلَيْهِ مُباشَرةً يَلِيْقُ بِكَمَالِه، ويَظْهرُ مِنْ خِلالِ خِلالِه، والوَصَايَا كَثيرةٌ ولا يُنَبَّهُ عليها مِثْلُه، ولا يُرْشِدُ إِلَيْها إِلَّا فَضْلُه، ولكنَّ تَقْوَى اللهِ تَعالى هِيَ المَعْقِلُ الواقِي، والكَنْزُ البَاقِي، وهُوَ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَى لا يَزْفِلُ إِلَّا في خَلَلِهَا، ولا يَتْرُكُ إِلَّا فِي حِلَلِها، واللهُ يُديمُ تَوْفِيقَه، ويُوَضِّحُ لِلْهُدَى طَرِيقَه، والخَطُّ الكَرِيمُ، أَعْلاهُ اللهُ، أَعْلاهُ حُجَّةً بِمُقْتَضَاه، إِنْ شاءَ اللهُ تعالى .

[26]

نُسْخَةُ تَوْقِيعٍ كَتبتُهُ لِمَوْلانا قَاضِي القُضاةِ تَقِيِّ الدِّين الشَّافِعي، بِتَدْرِيسِ المَدْرَسَةِ الشَّامِيَّةِ البرَّانِيَّة[1] بِدمشق المَحْروسة، في العشرينِ مِنْ ذِي القِعْدَةِ سنة خَمْسٍ وأَرْبعينَ وسَبعمائة[2]:

[الحمدُ للهِ][3] الَّذي جَعَلَ تَقِيَّ الدِّين عَلِيًّا، وقَدَّرَ لَهُ بأَنْ يَكُون بِشَرَايِطِ الاجْتِهَادِ مَلِيًّا، وأَحَلَّهُ منَ الحُكْمِ والقَضاءِ (مَكَانًا قَصِيًّا)[4]، وأَقَامَ بهِ مَنَارَ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ حتَّى عَلا إِلَى السَّماك رُقِيًّا.

[ونَحمدُه][5] عَلَى نِعَمِهِ الَّتي جَعَلَتِ الأَئِمَّةَ أَعْلامًا، والعُلَماءَ هُداةً إِلى الحَقِّ وحُكَّامًا، والفقهاءَ سَبيلًا إِلى معرفةِ هذا الدِّين القَيِّمِ الَّذي أَطْلَعَ اللهُ قَمَرهُ تَمامًا، والفُضَلاءَ نُجومًا، يُقْتَدى بِنُورِهَا إِذَا دَجَا الأَمْرُ المشكِّل ظَلامًا.

[ونَشْهَدُ][6] أَنَّ لا إِلهَ إِلَّا الله وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ شَهادةً لاَ يُدْحِضُ المُبْطِل لَهَا حُجَّةْ، ولا يُكَدِّرُ المُغَالِطُ لَها لُجَّةْ، ولا يُوعِرُ البُهْتانُ لها مَحَجَّةْ، ولا يَتَوَجَّهُ للمُعانِدِ فِيْها دَلِيْلٌ يَسْري إِلَيْها أَو يُتَوَجَّهْ.

[ونشهدُ][7] أَنَّ مَحمَّدًا عبدُه ورَسُولُهُ الَّذي اتَّضَح بِهِ الهُدى وسَفَحَ مِنْ كَفِّهِ غَمَامَ النَّدى، وشَرَحَ إِلْبَاسَ البَأْسِ فِي مُكَافَحَةِ العِدى، وجَنَحَ به الدِّين إِلى الحَقِّ لَمَا ردَّ اللهُ بِهِ الرَّدَى، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وعلى آلِهِ

---

(1) **المدرسة الشامية البرانية:** بدمشق، قال ابن كثير: بمحلة العونية، وبانيها والدة الملك الصالح إسماعيل، وأول من درَّس بها تقي الدين بن الصلاح ثم من بعده شمس الدين الأعرج، ثم انتهت إلى شمس الدين المقدسي، وتوفي وبقيت على ولده. **ينظر:** النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس**، 208/1.

(2) **التخريج:** الصفدي، **قانون التّرسل**، 45-48.

(3) بياض في (ت).

(4) اقتباس من قوله تعالى: ﴿**فَحَمَلَتهُ فَانتَبَذَت بِهِ مَكانًا قَصِيًّا**﴾. سورة مريم:19:/22.

(5) مطموس في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

(6) مطموس في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

(7) مطموس في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

وصَحْبِهِ[1] الَّذين خَلَوا، وكُلُّ فَضْلٍ مِنْهُم جَلي، وسَرَوا لاقْتِنَاءِ المَحامِد، فَكُلُّ ثَنَاءٍ عَنْهُم[2] يُطَيِّبُ أَنْفاس السَّحَر مَلي، وغَدَوا والكَواكِبَ تستقلُّ أَنوارُها بشرفهم[3] المضيء، وتستقلُّ لِمَجْدِهِمْ العُلى، ومَضُوا وأَرحَمُهم لِلأُمَّة أَبو بكر، وأَشَدُّهم في أَمْرِ اللهِ عُمَر، وأَكْثَرُهم حياءً عُثمان، وأَقْضَاهم عليّ صلاةً يَرْقُم الغُفرانُ بَرْدَها، ويَحْكُمُ الرِّضْوان سَرْدَهَا، مَا سَمِعْتُ دُروسَ إمامٍ يَلْقط منها الدُّرّ، وأَيْنَعْتُ غُروسَ كَلامٍ يَسقُطُ عنها الثَّمر، وسلِّم تَسْلِيْمًا كثيرًا إِلَى يومِ الدِّين.

وبعدُ:

فَإِنَّ المدرسةَ الشَّاميَّة البَرَّانيَّة بدمشق المحروسة، أَثَّابَ اللهُ واقِفَها، من أَكْبَرِ مدارسِ الشَّام، وأَفْخَرِ مجالِسِ العلماءِ الَّذين تخفقُ لهم أَعْلى مَا يكونُ بالفَوَائِدِ أَعْلام، وهِيَ الآن بالشَّام المَحْرُوس نَظِيرة النِّظاميَّة ببغدادَ، لما كانت ورُبْعُها بِأَئمَّةِ العِلْمِ مَأْنُوس، لا يُدَرِّسُ بِها المَذْاهَب إِلَّا كِبَارُ أَئِمَّته ومَنْ تَنْزِلُ العُلومَ عَلَى حُكْمِ مُرادِهِ ويَنْقَادُ طَوْعَ أَزِمَتِه، وآخَرَ من زَانَ أُفُقَها شَمْسُه، وطرَّز دَارها دَرْسه، وأَوْحَشَ رَبْعَها أُنسُه، البركة المرحوم، وسَحَابُ العِلْمِ المَرْكُومِ قَاضي القُضاةِ شَمْسُ الدِّينِ ابنُ النَّقيب[4]، نَوَّله اللهُ اللهُ مِنَ الرَّحْمَةِ والغُفْرانِ أَوْفَرَ نَصِيْب.

[فإِنَّ][5] الجَنَابَ الشَّريفَ العَالي المَوْلَوي القَضَائِي التَّقَوي ممَّن تَعدَّدت عُلومُهُ المُتَنَوِّعَهْ، ونَافَحَ الرِّياضَ ثَنَاؤُه فأَخْجَلَ أَنْفاسها المَتضوِّعه، وسَبَقَ إِلى غَاياتِ المَفَاخرِ فأَتاها مُتَمَهِّلًا، وتَأَخَّرتِ البَوارقُ مُتَسَرِّعهْ، وعَلا في سَماءِ المَعالي حتَّى اسْتقلَّتْ عَنْ مَحَلِّ رُتَبِهِ الكواكبُ المُتَرَفِّعَهْ، وكَشَفَ الصَّباحُ بِشْرَ وجْهِهِ وبَهْرَج، وبَرَعَ ذِهْنُهُ فِي فَهْمِ المُشْكِلاتِ فَكَأَنَّهُ بَحْرٌ يَتَمَوَّج، أَوْ زِئبقٌ يَتَدَحْرَج، [ق103] ونَصَرَ السُنَّةَ ولا يُنْكَرُ لهَ ذلك، وهْوَ من الأَنْصَارِ في الخَزْرَج، وجَمَعَ أَشْتَاتَ العُلومِ فَمَا لِذَرَّةٍ عَنْها عَنْ دَائِرتِهِ مَخْرَج.

أَمَّا التَّفْسِيرُ فَيَا أَمساكَ ابنُ عَطِيَّة[6]، ووُقُوعُ الرَّازِي[1] مَعَهُ فِي رَزِيِّه. وأَمَّا القُرآنُ فَيَا بُعْدُ الدَّاني، ويَحِلُّ ويَحِلُّ السَّخاوي[2] بِإِتْقَانِ السَّبع المَثَانِي. وأَمَّا الحَدِيثُ فَيَا هَزِيْمَةَ ابنُ عَسَاكِر[3]، وعَيُّ الخَطِيبِ[4] لمَّا

---

[1] في (د): ساقطة.

[2] في (د): منهم.

[3] في (د): لشرفهم.

[4] هو محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن النقيب، قاضي القضاة، توفي سنة (745هـ). **ترجمته في:** ابن كثير، البداية والنهاية، 170/14.

[5] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[6] هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم، كان نحويًا ولغويًا أديبًا، توفي سنة(541هـ). **ترجمته في:** ابن خاقان، **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان**، 528. عبد الباقي اليماني، **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**، 176. الفيروزابادي، **كتاب البُلغة في تاريخ أئمة اللغة**،104.

لمَّا أَن يُذَاكِرْ. وأَمَّا الأُصُولُ فَيَا كَلَّالِ حَدِّ السَّيْف، وعَظَمَةِ فَخْر الدِّين كَيْفَ يَحِيفُها الحَيْفُ. وأَمَّا الفِقْهُ فَيَا وُقُوعَ الجُوَينيّ[5] فِي أَول مَهْلَكٍ مِنْ نِهَايَةِ الطَّلَبْ، وجرِّ الرَّافعيّ[6] إِلى الكَسْرِ بَعْدَ انْتِصَابِ عِلْمِهِ المُذَهَّبْ فِي المَذْهَبِ. وأَمَّا المَنْطِقُ فَيَا إِدْبَارَ دُبَيران[7] وقذى عينه، وابْتِهَارِ الأَبْهَرِيِّ[8]، وغطاءٌ كَشَفَهُ يَمينه. وأَمَّا الخِلافُ فَيَا نَسْفَ جِبالِ النَّسْفيّ[9]، وعَمْيَ العَمِيْدِيّ[10]؛ فَإِنَّ إِرْشادَهُ خَفِيّ. وأَمَّا النَّحْوُ فَالفَارسيُّ[11] يَتَرَجَّلُ لَهُ طَلَبًا لإِعْظَامِهِ، والزجَّاجِيَّ[1] يَتَكَسَّرُ جَمْعُهُ ولَمْ يَفُزْ بالسَّلامَةِ فِي سَلامِهِ. وأَمَّا

---

[1] هو محمد بن عمر الطبرستاني، عرف بابن الخطيب، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل، توفي سنة (606هـ) . **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 248/4. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 248/4. ابن العماد، **الشذرات**، 21/5.

[2] هو علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، المفتي الحافظ العلم، توفي سنة (643هـ). **ترجمته في:** عبد الباقي اليماني، **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**، 231. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 126/5. ابن كثير، **البداية والنهاية**، 170/13. الفيروزابادي، **كتاب البلغة في تاريخ أئمة اللغة**، 129. الزركلي، **الأعلام**، 154/5.

[3] هو علي بن الحافظ، بهاء الدين القاسم، المفتي الحافظ، توفي سنة (616هـ). **ترجمته في:** الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 145/22. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 137/12. ابن كثير، **البداية والنهاية**، 85/13.

[4] هو أحمد بن علي بن ثابت، المفتي، الحافظ الناقد، محدث الوقت، وخاتمة الحفاظ، توفي سنة (463هـ) . **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 92/1، الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 190/7. ابن كثير، **البداية والنهاية**، 101/12. ابن العماد، **الشذرات**، 311/3.

[5] هو علي بن محمد الجويني، أبو الحسن الفقيه، توفي في نيف وستين وأربعمائة للهجرة. **ترجمته في:** السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 292/5.

[6] هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، فقيه من كبار الشافعية، توفي سنة (623هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **فوات الوفيات**، 3/2. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 119/5. الزركلي، **الأعلام**، 4/ 179.

[7] هو علي بن عمر بن علي، نجم الدين المنطقي دُبيران القزويني، عرف بالكاتبي، توفي سنة (675هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **فوات الوفيات**، 66/2. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، 159/7.

[8] هو المفضل بن عمر بن المفضل الأبهري، أثير الدين حكيم، المنطقي الفلكي، توفي سنة (663هـ). **ترجمته في:** عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، 904/3.

[9] هو عمر بن محمد بن أحمد، علامة مفسر وأديب ومؤرخ، من فقهاء الحنفية، توفي سنة (537هـ). **ترجمته في:** ياقوت الحموي، **إرشاد الأريب**، 53/6. الزركلي، **الأعلام**، 222/5.

[10] هو محمد بن محمد بن محمد أبو حامد، العلامة صاحب الجُست والطريقة، توفي سنة (615هـ). **ترجمته في:** الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 76/22.

[11] هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، برع في النحو وانتهت إليه رياسته، توفي سنة(377هـ). **ترجمته في:** عبد الباقي اليماني، **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**، 83. ابن كثير، **البداية والنهاية**، 306/11. الزركلي، **الأعلام**، 193/2.

اللُّغةُ فَالجَوْهَرِيُّ[2] مَا لِصِحَاحِهِ قِيمَة، والأَزْهَرِيُّ[3] أَظْلَمَت لَيَاليهِ البَهِيْمَة. وأَمَّا الأَدَبُ فَصَاحِبُ الذَّخِيْرَةِ[4] اسْتَعْطَى، وَواضِعُ اليَتِيْمَةِ[5] تَرَكَهَا وذَهَبَ إِلَى أَهْلِه يَتَمَطَّى. وأَمَا الحِفْظُ فَمَاتَ[6] والسِّلَفِيُّ[7] خلَّه ثَغْرَهُ، والجَوْزِيُّ[8] كَسَرَ الحُزْنُ قَلْبَهُ، وخَرَجَ مِن قشره، هَذا إِلى إِتْقانِ فنونٍ يطولُ سَرْدُهَا.

وشَهِدَ الأَصحابُ[9] أَنَّهُ في المجموعِ فَرْدُها واطِّلَاعٌ على مَعَارفِ أُخَرْ، وفَوائدَ مَتَى تَكَلَّمَ فِيْهَا قُلْتُ: بَحْرٌ زَخَرْ، وإِذَا مَشَى النَّاسُ فِي رَقْرَاقِ عِلْمٍ كانَ هُوَ خَائِضُ اللُّجة، وإِذا (خَبَطَ النَّاس عَشْواء)[10] سَار هو في بَيَاضِ المَحَجَّة، دُرُوسه وتَصانيفُه تَشْهَدُ بِذلك، وضِياءُ الصُّبْحِ غَنيٌّ عن شَهَادةِ اللَّيل الحَالك.

[فَلذلكَ][11] رُسِمَ بِالأَمْرِ العَالي أَن يُفَوَّضُ إِليه كَذا لِوجودِ شَرايطَ الواقفِ فيه، وقَيَامُهُ بِحَقِّها الَّذي لا يَقُوم به غَيْرَهُ ولا يُوَفِّيه، وهِيَ الآنْ شَامِيَّةٌ سَامِيَةٌ بِهِ، لم يَكُن أَمْرُها مُشْتَبَهًا لا شَامِيَّة أَبي الطَّيب الَّذي قَالَ فِيها: طَالما خَلَوْتَ بِها، قد تَرَجَّحَت به الآنَ على نِظَامِيَّةِ بغداد، وتَبَرَّجت بِوجهٍ يُخْجِلُ الوَجْهَ الحَسَنْ الَّذي يَشَفُّ عنهُ اللَّاذُّ فَحِزْتَ عَليها؛ لأَنَّ الوَاقِفَة بيت، وهذا المُدَرِّسُ أَستار فَما يناسبها شَرَفًا، وسَحَائِبُ تِلْكَ أَقْلَعَتْ وهذه اسْتَهَلَّتْ، فَلا يَجْمَعُهَا قِيَاس، وتِلْكَ عِراقيَّةٌ وهِيَ شاميَّةٌ إِذا مَا اسْتَقَلَّتْ.

---

[1] هو عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، النحوي، نسب إلى شيخه أبي إسحاق الزجاج، توفي سنة (340هـ). **ترجمته في:** عبد الباقي اليماني، **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**، 180. الزركلي، **الأعلام**، 69/4. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، 124/5.

[2] هو إسماعيل بن حمّاد الجوهري، كان إمامًا في النحو واللغة، توفي سنة (398هـ). **ترجمته في:** عبد الباقي اليماني، **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**، 55. ابن العماد، **الشذرات**، 142/3. بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، 259/2.

[3] هو محمد بن أحمد بن الأزهر، العلامة اللغوي الشافعي، كان رأسًا في اللغة والفقه، توفي سنة (370هـ). **ترجمته في:** ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، 164/17، الصفدي، **وفيات الأعيان**، 334/4. ابن العماد، **الشذرات**، 72/3.

[4] **المقصود** : أبو الحسن على بن بسام التغلبي(ت542هـ)، وكتابه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة.

[5] **المقصود:** أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري (ت429هـ)، وكتابه يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر.

[6] في (د): ما مدّ.

[7] هو أحمد بن محمد بن أحمد، الحافظ الكبير، فقيهًا ولغويًا، توفي سنة (576هـ). **ترجمته في:** السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 32/6. ابن كثير، **البداية والنهاية**، 307/12. ابن العماد، **الشذرات**، 255/4.

[8] هو عبد الرحمن بن علي الجوزي، الحافظ المفسر، توفي سنة(554هـ). **ترجمته في:** ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، 71/12. ابن كثير، **البداية والنهاية**، 28/13.

[9] في (د): الامتحان.

[10] هذا تضمين للمثل: "يخبط خبط عشواء". **التخريج:** الميداني، **مجمع الأمثال**،261/1.

[11] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

فَلْيُباشِرْ مَا فُوِّضَ إِلَيْهِ من أَمْرِها، فَقَدْ شرَّفها بِولايتهِ وحَاطَها بِعنايته، وزَانَها بِعِلْمِهِ الَّذي مَلَا الَخافِقَيْنِ نَشْرَ رَايَتِه، واقفًا عِنْدَ شُروطِ الوَاقِفة، أَثَابَهَا اللهُ تَعالى فِي كُلِّ مَا شرطت، ومَشَتْ بَعْدَها على السَّدَادِ ومَا سَقَطَتْ، والوصَايا كثيرة، وهُوَ أَعَزَّ اللهُ إِحْكامَهُ يُمْليها، وعَنْه يَأْخذُ النَّاس فوائِدَ أَمَاليها، وفيهِ تَصْدُقُ الظُّنون وأَمَانِيها، فَمَا تُشيرُ بِهَا إِليه سُبَابَةُ قَلَم، ولا تَسْرَحُ نَسَماتُها مِنْ سُطورِ هَذا التَّوْقِيع الكَريم بينَ ضَالٍ ولا سلم، واللهُ يُمْتِعُ الأَنَامَ بِأَيَّامِه، ويَنْصُرُ الحقَّ بإِحْكامِه، ويَجْعَلُ الفَوائد متفيئة ظِلال أَقْلامِه، والخَطُّ الكريمُ، أَعْلاهُ اللهُ، أَعْلاهُ حُجَّةً في ثُبوتِ العَمَلِ بِما اقْتضَاهُ، إِنْ شاءَ اللهُ تعالى.

[27]

نُسْخَةُ تَوقِيعٍ كَتَبْتُهُ لِلْمولَى بَهَاء الدِّين أَبِي البَقاء[1] بِتَدْريسِ (المَدْرَسَةِ الأَتَابِكِيَّةِ)[2]:

الحَمْدُ للهِ الَّذي جَعَلَ العلماءَ ذُريَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْض، وأَنْجُمًا يُزَيَّنُ بِأَضْوائِها مَنَازِلَ الأَرض، وهُدَاةً يُرْشِدونَ الأُمَّةَ إِلى مَعالِمِ السُّنَّةِ والفَرْض، نَحْمَدُهُ عَلى نِعَمِهِ الَّتي لا يُجَارِيها غَمَامْ، ولا يُبَارِيها في الضِّياء قمرٌ في تَمَامْ، ولا يُدَانيها في التَّسَرُّعِ بَارقٌ فِي ظَلامْ[3].

ونَشْهَدُ أَنَّ لا إله إِلَّا الله وحْدَه لا شَرِيْكَ لَهُ شَهادةً جُبِلَ الضَّميرُ على إِخْلاصِها، وأَمِنَ البُرهانُ مِنْ تعرُّض البُهْتَانِ إِلى انتِقَاضها، ... وظَفِرَ اليقينُ بِأَنَّ لا طَعْنَ للجَاحِدِ فِي دَلالَتِها ولا دِلاصِهَا. [ونَشْهَدُ][4] أَنَّ مُحمَّدًا عَبْدُهُ ورسولُه الَّذي آتاهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِن العِلْم، [ق104] وفَضَّلَهُ بِمَا فَضَّلَهُ مِنَ الفَضْل، وحَمَّلَهُ منَ الحِلْمِ، وأَيَّدَهُ بالرُّعْبِ قَبْلَ الحَرْبِ والعَدُوُّ فِي سِنَةِ الغَفْلَةِ مِنَ السِّلْم.

[صَلَّى][5] اللهُ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ جِبالُ العلومِ وبِحَارُهَا، وهُدَاةُ الأُمَّةِ إِلى جَنَّتهَا ونَجَاتِهَا مِنْ نَارِهَا، نَارِهَا، وحَرْبُ العِدى الَّذين لمَّا تَدَفَّقَتْ جَداولُ سُيُوفِهِمْ غَرَقَتْ نُفُوسُهُم فِي تيَّارِهَا، وسنا بَرْقِهَا يتأَلَّقُ لمعَا، وودَقُهَا يَتَرَقْرَق هَمْعَا، مَا أَلْقى الحمام دَرْسَ سَجْعِه، وسَقَى الغَمَامَ غَرْسَ يَنْعِه، وسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثيرًا إِلى يَوْمِ الدِّين.

وبَعْدُ:

---

[1] مطموس في (ت)، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ.

[2] **المدرسة الأتابكية:** بصالحية دمشق غربيها المرشدية ودار الحديث الأشرفية المقدسية. **ينظر:** النعيمي، **الدارس في في تاريخ المدارس**، 1/ 96.

[3] في (د): الظلام.

[4] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[5] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

فَإِنَّ المدرسةَ الأَتَابِكِيَّةَ بِدِمَشق المَحْروسة، أَثَاب اللهُ وَاقِفَها، قدرها ... إليه السُّهَى ووَضَعَ على التَّقْوَى وحُسْنُ البِنَاءِ بِنَآؤُهَا وأُسُّها، وتَأَنَّى وتَأَلَّقَ فِي المَحَامِدِ والمَحَاسنِ نَوْعُها وجِنْسُها، لَمْ يَزَلْ أَئِمَّةُ المَذْهبِ يُبَاشِرون بِأَنْفسهم دُرُوسها المفيدهْ، ويُثَابرون على رَفْعِ دَعَائِمِها المَشِيدَهْ، ويُبَالِغون في آداءِ حُقوقِهَا الأَكِيدهْ، ويَرَوْنَ أَنَّها في دِيْوَان مَالِهم بيتُ القَصِيْدَهْ، قد اشْتَهَرَتْ مَنَاقِبُها الزَّكِيَّهْ، وتَأَرَّجت نَفَحاتُ أَوْصَافِها الزَّكِيَّهْ، وإذا تَوَلَّى أَمْرُها أَحَدٌ قِيْلَ لَهُ: سُبْحَانَ مَنْ أَتَى بِكَ لِلأَتَابِكِيَّهْ.

وكَانَ الجَنَابُ العَالي القَضائِيِّ البَهَائِيِّ أَبُو البَقَاء مُحمَّد الأَنْصَارِيِّ السُّبْكِيِّ الشَّافِعِيِّ، أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَه، مِنَ العلماءِ الَّذينَ أَتْقَنوا مَا عَلِموا وسَلَبُوا البُدُورَ تَمَامَ مَحَاسِنِها وما ظَلَموا، لا يَفُوتُ كَمَالُهُ صِفَةَ حَمْدٍ ولا يَقَعُ الوَهْمُ على مَسَاعِي مَقَاليهِ بِالخَطَأِ ولا بَالعَمْد، كَأَنَّ المَجْدَ وَقَفَ عليهِ واقْتَصَر، أَوْ كَأَنَّما لهُ طَرِيقٌ إلى العَلْيَاءِ مُخْتَصَر، فوائِدِ عُلومِه، خَافِقَةُ العِلْم، شَاهِدٌ بِهِا فَمُ الدَّواةِ ولِسَانُ القَلَم، مَا جَادَلَ في بَحْثٍ إِلَّا وجَدَّلَ فُرْسَانَه، ونَصَرَ ما ذَهَبَ إليه وأَيَّد بُرْهانَه، وجَمَّل عَصرَهُ بِحُسْنِ سِيرَتِه، وطرَّزَ زَمانَه فَفَضْلُهُ حَسَنُ الجُمْلَة؛ ولِهَذا لُقِّبَ بِالبَهاء، وثَنَاؤُهُ خَالِدٌ؛ ولِذلكَ اكْتَنَى بِأَبي البَقَاء.

[فَلذلكَ][1] رُسِمَ بِالأَمْرِ العَالي المَوْلَوِيِّ السُّلْطانِيِّ المَلكيِّ الصَّالِحِيِّ العِمَادِيِّ، أَعْلاهُ اللهُ تَعالى، أَنْ يُفَوَّضَ إليه تَدْرِيسُ المَدْرَسَةِ الأَتَابِكِيَّةِ بِدِمَشْقَ المَحروسة، بِحُكْمِ نُزُول الجَنَابِ الشَّرِيف العَالي المَوْلَوِيِّ القَضَائِيِّ التَّقَوِيِّ إلى الحَسَنْ عليّ السُّبكيِّ الشَّافعيِّ قَاضي القَضَاء بالشَّام المَحروس، عَن ذَلك عَلى أَجْمل العَوائِد وأَكْمَل القَواعد، (...)[2] ذلك على مَا هُوَ المَعْهُودُ مِنْ فَضَائِلِه، والمَوْجُودُ من حُسْنِ سيرَتِهِ الَّتي سَرَقَ النَّسيمُ مِنْهَا لُطْفَ شَمَائِلِه فِي بِكْرِه وأَصَائله، والوصَايا كثيرةٌ وهُوَ بها أَدْرَى وأَعْرَفُ بِما يَأْتِيْهِ منها، ويَذَرُهُ سِرًّا وجَهْرًا، وتَقْوَى اللهُ تَعالى مَلاك الوصايا الحِسَان، وأَفْصَحُ مَا تَفَوَّهَ بِهِ لِسَانُ قَلَمٍ أَو إِنْسان، فَيَجْعَلُهَا سَمِيْرَهُ ولا يخل منها ظَاهِرَهُ ولا ضَمِيْرَه، والخطُّ الكريمُ، أَعلاهُ اللهُ تعالى، حُجَّةً في ثُبوتِ العَمل بِما اقتَضاهُ، واللهُ المُوفِّقُ بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعالى .

[28]

[كَتَبَ إِليَّ][3] المَولى بهاءُ الدِّين، أَبو حامدٍ، أَحمد بنُ مَولانا قاضي القُضاةِ تَقيِّ الدِّينِ أَبي الحسن، علي السُّبكي الشافعي[4]، ([مُلغِزًا في النِّيل][5])[1]:

---

[1] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[2] بياض في (ت)، بمقدار كلمتين.

[3] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[4] هو أحمد بن علي بن عبد الكافي، قاضي القضاة، توفي سنة (773هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 246/7. ابن حجر، **الدر الكامنة**، 210/1.

[5] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[الطويل]

1. (أَلا لَيــتَ شِــعري هَــل أَبيــتنَّ لَيْلَــةً)[2] بِـــوادٍ وحَـــولي صـــاحبٌ وخَليـــلُ
2. وهَـل لِـي بِـأَرضِ الشَّـامِ مـا عشـتُ عَـوْدَةٌ فَيُنعِشَـــني بعـــدَ البِعـــادِ وُصـــولُ
3. أَرى قَـــدَمي لمَّـــا تَجـــاوزَتْ جِلَّقًـــا[3] أَراقَ دمـــي والـــوُدُّ لَـــيْسَ يَـــزولُ
4. فَصـــبري وَوَجْـــدي ذاكَ عنِّـــي راحـــلٌ وهـــذا لَـــهُ بَـــيْنَ الضُّـــلوعِ مَقيـــلُ
5. وقَلْبـي وطَرْفـي ذاكَ مـن لاعِـجِ الجَـوى يَجِّـــنُّ وهـــذا بالـــدِّماءِ يَســـيلُ
6. وفَـــؤادي وجِسْـــمي ذاكَ أَمْســـى سَـــوادُهُ يَحـــولُ وهـــذا بـــالفِراقِ بَخيـــلُ
7. قِصـارُ اللَّيـالي مُنـذ شَـطَّت بـيَ النَّـوى (طِـــوالٌ ولَيْـــلُ العاشِـــقينَ طويـــلُ)[4]
8. ويَخْفِـــقُ قَلبـــي الغُـــرابِ وخَفْقِـــهِ ومـــا لـــي بِـــرَدِّ الخـــافِقينَ سَـــبيلُ
9. وإِنِّـــي لَقَـــالٍ للعَـــذولِ ولَوْمِـــهِ لِمِثْلِـــيَ قَـــالٌ لا يُفيـــدُ وقِيـــلُ
10. [105]وكَمْ رُمتُ أَنْ أَمضي إِلَيْكُم مَعَ الصَّبا لِتَســـكُنَ عَنِّـــي لَوعـــةٌ وغَليـــلُ
11. فعـــوَّقني دَهـــري ومـــا بِـــيَ عِلَّـــةٌ وســـارَتْ إِلَـــيكُمْ والنَّســـيمُ عَليـــلُ
12. وخُلِّفـــتُ عَـــنْكُمْ لا عَـــذولًا لِغَيـــرِكُمْ وهَـــل لكُـــمُ بـــينَ الأَنـــامِ عَـــديلُ
13. سِـــوى أَنَّ صَـــبًّا لاحَ منـــهُ لِمُقلَتـــي مـــن الـــرَّاحِ مـــا فـــي الكـــاسِ مِنْـــهُ شَـــمولُ
14. يَطـوفُ بـهِ السَّـاقي وقـد رَقَّ واعْتـدى يَـــروقُ جميـــعَ الشَّـــرْبِ حِـــينَ يَجـــولُ
15. ويَلعـــبُ فـــي هـــامِ الملـــوكِ إِذا عَـــلا وتَـــذْهَبُ مِنْـــهُ حَيْـــثُ بـــانَ عُقـــولُ
16. إِذَا عـــانقَ المَيَّـــاسُ صِـــرْفَ رَحيقِـــهِ تَميـــدُ بِـــهِ أَعطافُـــهُ وتَميـــلُ
17. يَســـيرُ ويَســـري بـــينَ شَـــرْقٍ ومَغْـــربٍ لَـــهُ كُـــلَّ يَـــومٍ نُقْلَـــةٌ ورَحيـــلُ
18. ويَقطعُـــهُ ضَـــرْبٌ مـــن الكَـــفِّ هَـــيِّنٌ وإِنَّ حَديـــدَ الهنـــدِ عَنْـــهُ كَليـــلُ
19. علـى البَحـرِ يَسـمو مـع جَهالـةِ أَصْـلِه علـــى أَنَّـــهُ للبحـــرِ ســـوْفَ يَـــؤولُ
20. ويَبعُـــدُ أَحيانًـــا ويَقـــرُبُ تَـــارةً لَنـــا وكِـــلا الفِعلَـــينِ مِنْـــهُ جَميـــلُ

---

(1) **التخريج:** الصفدي، **ألحان السواجع،** 1/ 97. يوسف بن تغري، **المنهل الصافي،**408/1. السيوطي، **كوكب الروضة،** 274 .

(2) **التخريج:** تضمين لصدر بيت لمالك بن الريب، وعجزه:" بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا". مالك بن الريب، **الديوان،** 88.

(3) **المقصود:** دمشق.

(4) **التخريج:** صدر بيت للمتنبي وعجزه: "ليالي بعد الظاعنين شكول". المتنبي، **الديوان،** 3/ 95 .

21. كَـــريمٌ علـــى جِيرانِـــهِ غَيْـــرَ أَنَّـــهُ عَلـــيهمُ إِذا جـــادَ السَّـــحابُ بَخيـــلُ
22. وكَـم فيـهِ مـن قصـرٍ رفيـعٍ علـى الـوَرى ولـــيس لِمَيـــلِ القلـــبِ عنـــهُ ذُهـــولُ
23. يُخـــافُ ويُرجـــى يـــومَ جُـــودٍ وسَـــطوةٍ ولـــيسَ لَـــهُ فـــي الحـــالَتينِ مَثيـــلُ
24. فَمـــنْ قَاسَـــهُ باللَّيـــثِ فَهْـــوَ مُقَصِّـــرٌ ومَـــن قاسَـــهُ بالنَّيـــلِ فَهْـــوَ جَهـــولُ
25. أَخـــو بِـــدَعٍ لا بـــالوعودِ يَفـــي ولا لَـــهُ عـــن وِفـــاقِ الكـــافرينَ عُـــدولُ
26. وكَـمْ فيـهِ مِـن عـابٍ ونقـصٍ وعَـوْرَةٍ وفيـــهِ علـــى كُـــلِّ الأَنـــامِ فُضـــولُ
27. وفـــي قَلْبِـــهِ لِـــيْنُ القَضـــيبِ وإِنَّـــهُ يَزيـــدُ علـــى يُـــبسِ الحَصـــى ويَصـــولُ
28. ولَـــيسَ بِـــأُنْثى كَـــيْ يُبـــاحَ نِكاحُـــهُ وفـــي الأَرضِ أَزْواجٌ لَـــهُ وبُعـــولُ
29. لَـهُ اسـمٌ حـوى اسْـمًا ثـمَّ حَرفًـا مُسَـكَّنًا وفِعْـــلًا وهـــذا فـــي الأَنـــامِ قَليـــلُ
30. إِذا أَنْـتَ قَـدْ صَـحَّفْتَهُ هابَـتِ العِـدى حِمـــاكَ وقالَـــتْ إِنَّـــهُ لَنبيـــلُ
31. ومِـنْ عَكْسِـهِ إِنْ زالَ حَـرْفٌ فَلَـنْ يُـرى لَديـــهِ عـــن المُسْـــتَقبِلاتِ نُصـــولُ
32. فيـا مـن زَكَـتْ مِنْـهُ الفُـروعُ وأَيْنَعَـتْ وطابَـــتْ لَـــهُ فـــي السَّـــالِفينَ أُصُـــولُ
33. ويـــا مَـــنْ لَـــهُ جَـــدٌّ عَظـــيمٌ ونائـــلٌ عَمـــيمٌ ومَجْـــدٌ شـــامِخٌ وأَثيـــلُ
34. أَبِـــنْ لـــيَ مـــا أَلْغَـــزْتُ فيـــهِ فإِنَّـــهُ لـــهُ منـــكَ أَصـــلٌ ثابـــتٌ وأَصـــيلُ
35. تَضـــمَّنَ نَظْمِـــي ذِكْـــرَهُ غَيْـــرَ مَـــرَّةٍ صَـــريحًا لـــهُ بـــينَ العيـــونِ مُثـــولُ
36. ومـــن ذا الـــذي يُـــدْعى سِـــواكَ لِحَلِّـــهِ وأَنْـــتَ زَعـــيمٌ بـــالعُلومِ كَفيـــلُ
37. جَمَعْـــتَ بِحـــارَ الشِّـــعْرِ ثـــمَّ سَـــلَكْتَها فَأَنْـــتَ لَـــدَينا صـــاحِبٌ وخَليـــلُ
38. وأَلْبســـكَ العِـــزُّ المُمَنَّـــعُ حُلّـــةً لهـــا انسَـــحَبَتْ فَـــوْقَ السَّـــحابِ ذُيـــولُ
39. إِذا غـــابَ بَـــدْرُ الـــتَمِّ لـــم نَبْـــغِ عَـــوْدَهُ فإِنَّـــكَ مِنـــهُ لِلأَنـــامِ بَـــديلُ
40. وإِنْ أَخْلَـــفَ الغَيْـــثُ العُهـــود تَـــواتَرَتْ وفاضَـــتْ لَنـــا مـــن رَاحَتَيْـــكَ سُـــيولُ
41. وإِنْ فُلَّـــتِ البِـــيضُ الصِّـــفاحُ حَمَيْتَنـــا بِـــأَبيَضَ رَأْيٍ لَـــيسَ فيـــهِ فُلـــولُ
42. وإِنْ عَظُـمَ الخَطْـبُ الجَسـيمُ علـى الـوَرى ومِلْـــتَ عليـــه عـــادَ وَهْـــوَ ضَـــئيلُ
43. وإِنْ قُلْـتَ لـم تَحْـتَجْ إِلـى حُجَّـةٍ وَهَـل يُقـــامُ علـــى ضَـــوْءِ النَّهـــارِ دَليـــلُ
44. صِـــفاتُكَ تُمْلينـــي وذِكْـــرُكَ مُسْـــعِفي وقَلْبـــي رَســـيلٌ والغـــرامُ رَســـولُ
45. وإِذْ لـم أَقُـمْ مـن فَـرْضِ مَـدْحِكُمْ بِمـا يُـــوازي سَـــجاياكُم ودامَ نُكـــولُ
46. فَعُـذرًا فـإِنِّي عـاجِزٌ عـن حِسـابِها إِذا هِـــيَ عُـــدَّتْ والفُـــروضُ تَعُـــولُ
47. سَـأَدعو لَكُـمْ دَهـري بـإِخْلاصِ نِيَّـةٍ يُقارِنُهـــا عِنْـــدَ الإِلَـــهِ قَبـــولُ

48. [ق106] فَلا زِلْتَ مَأْوى العِلْمِ ما ذَرَّ شارقٌ ... ومـــا عـــادَ لِلْبَـــدْرِ المُنيـــرِ أُفـــولُ

49. مَقامُـــــكَ مَـــــأْهُولٌ وظِلُّـــــكَ وارِفٌ ... وفَضْـــلُكَ مَـــأْمولٌ وبابُـــك سُـــولُ

[يُقَبِّلُ الأَرضَ][1] العاليةَ مَغنًى ومَعْنى، الدَّانيةَ إِحْسانًا وحُسْنى، الجَامِعَةَ لِشوارِدِ النِّعَمِ رَشادًا ويُمنًا، المَانِعَةَ لِمَكائِدِ النِّقَمِ فُرادى ومَثْنى، الَّتي ضاعَ فيها نشرُ الفَضائِلِ وفاحَ، وذاعَ منها بِشْرُ الفَواضِلِ فَلاحَ عليها الفَلاحُ[2]:

[الكامل]

1. أَرضٌ بهـــا فَلَـــكُ المَعـــالي دائِـــرٌ ... والشَّـــمسُ تُشـــرِقُ والبُـــدورُ تحُـــومُ

2. وبِهـــا مـــنَ الزَّهـــرِ المُنَضَّـــدِ أَنجُـــمٌ ... وَلَهـــا علـــى أُفُـــقِ السَّـــماءِ نُجـــومُ

واليَدَ الَّتي:

[الكامل]

1. هـــي للنَّـــدى مَمـــدودَةٌ مَنْشُـــورَهْ ... وعلـــى الـــرَّدى مَـــرْدودَةٌ مَقْصـــورَهْ

وبِأَنْواءِ الدِّيَمِ واكِفَةٌ، وعلى إِسْداءِ النِّعَمِ عاكِفَةٌ [3]:

[الوافر]

1. يَـــــدٌ دَرَّتْ وَردَّتْ كُـــــلَّ بـــــاغٍ ... وخَوَّلَـــتِ الـــوَرى كَرَمًـــا ومَنًّـــا

2. يُريـــكَ يَســـارُها أَوْفـــى يَســـارٍ ... وبـــاليُمنى يَنـــالُ يَـــدًا ويُمْنـــا

والكَفَّ الَّتي عَمَّ جَوْدُ جُودِها النَّاس كَافَّهْ، وتَمَّ فَضْلُها فهيَ بالخَيْرِ حَافَّهْ، وللشَّرِّ كافَّهْ:

[الطويل]

1. إِلَيهـــا مقاليـــدُ التَّقاليـــدِ تَنْتَهـــي ... ومنهـــا مناشـــيرُ التَّباشـــيرِ تَخْـــرُجُ

2. وشـــابَهَتِ البَحْـــرَ الخِضَـــمَّ أَلا تَـــرى ... أَصـــابِعَها فيهـــا النَّـــدى يَتمـــوَّجُ

ويُنهي دُعاءَهُ الَّذي تُسابقُهُ الإِنابَة، ويُساوِقُهُ القَبولُ والإِجابَة:

[الطويل]

1. فَـــإِن صَـــحَّ ظَنِّـــي واســـتُجيبَ فَشَـــملُنا ... سَـيَجْمَعُهُ الـرَّحمنُ فـي مِصْـرَ عـن قُـرْبِ

---

[1] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[2] **التخريج:** الصفدي، **ألحان السواجع**، 99/1.

[3] **التخريج:** الصفدي، **ألحان السواجع**، 99/1.

وثَناءَهُ الَّذي يَنْمو على الحَدَثان، ويَسْمُو فَلَيْسَ لَهُ ثانٍ ولا عنهُ ثان، فهو[1]:

[مجزوء الكامل]

1. بِعُـــــرى مَحاسِـــــنِ وَصْـــــفِكُمْ مُتَعَلِّـــــــــــقٌ مُتَمَسِّـــــــــــكُ
2. وبِطِيـــــــبِ رَيَّـــــا ذِكْـــــرِكُمْ مُتَعَطِّـــــــــــرٌ مُتَمَسِّـــــــــــكُ

وَوَلاءَهُ الَّذي:

[الطويل]

1. تَعَـــوَّدَهُ قَلْبـــي اشْـــتياقًا وإنَّمـــا (لِكُـلِّ امْـرِىءٍ مِـن دَهْـرِهِ مـا تَعَـوَّدا) [2]
2. ويَحْفَـــظُ لِلْوَصْـــلِ القَـــديمِ أَيادِيًـــا (وَمـن لَـكَ بـالحُرِّ الـذي يَحْفَـظُ اليَـدا) [3]

وَوُرودَ مُشَرَفِهِ الذي شرحَ الصُّدور، ومَنحَ القَلْبَ الفرح، فليسَ لَهُ عنهُ صُدور، المُشْتَمِلُ على الإحْسانِ الذي يَعجزُ عن شُكْرِهِ لِسانُ الإنْسان، والمُحتوي مِن الفَضْلِ العَميم، على كُلِّ حَديثٍ وقَديم:

[الطويل]

1. تُقَصِّـــرُ عـــن مَبْـــدَاهُ غايَـــةُ غَيْـــرِهِ (وعِنْـــدَ التَّنـــاهي يَقْصُـــرُ المُتَطَـــاوَلُ)[4]
2. وتَرْجِـــعُ أَيْـــدي النَّـــاسِ دُونَ مَنالـــهِ وأَيْـــنَ الثُّرَيَّـــا مـــن يَـــدٍ تَتَنـــاوَلُ

فَعامَلَها المَملوكُ بالإعْظامِ وبَجَّلَها، وقَابلَها بِما يَجبُ من الإكرامِ وقَبَّلها:

[مجزوء الكامل]

1. تَقْبيـــــــلَ مُشْـــــــتاقٍ بَـــــــرا هـ مِـــــنَ التَّفَـــــرُّقِ مـــــا بَـــــرا
2. عَبْـــــــدٌ يَهِـــــــيمُ إذَا تَفَكْـــــــ ـــــــكَرَ فـــــــيكمُ وتَـــــــدَبَّرا
3. طَابَـــــــتْ تَبـــــــاريحُ الهَـــــــوى خَبَـــــــرًا لَدْيـــــــهِ ومَخبِـــــــرا
4. ويَشـــــــوقُهُ مِـــــــن نَحْـــــــوِكُمْ عَـــــــرْفُ النَّســـــــيمِ إذا سَـــــــرى
5. آهٍ علـــــــى عَـــــــيشٍ تَقَضْـــــــ ضـــــــى فـــــــي دِمَشْـــــــقَ وأَدْبَـــــــرا
6. وزمـــــانِ أُنْـــــسٍ كـــــانَ ثَـــــوْ بُ اللَّهْـــــوِ فيـــــه مُحَبِّـــــرا

---

[1] **التخريج:** المصدر نفسه، 100/1.

[2] **التخريج:** صدر بيت للمتنبي، وعجزه: "وعادة سيف الدولة الطّعنُ في العدا". المتنبي، **الديوان**، 281/1.

[3] **التخريج:** عجز بيت للمتنبي، وصدره: "وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ". المتنبي، **الديوان**، 1/ 288 .

[4] **التخريج:** عجز بيت لأبي العلاء المعري وصدره: "وإن كنت تبغي العيش فابغ توسُّطًا ". المعري، **سقط الزند**، 2/ 552.

وفَرِحَ المملوكُ بِصِحَّةِ مولانا وعافِيَتِه، وتَشَرَّفَ بِمُراسَلَةِ مولانا ومُكاتَبَتِه، وابْتَهَجَ بِوُفودِها عليه، واسْتَعْظَمَ وُرودها إليه:

[الطويل]

1. أَتَتْنـــي فَـــآتَتْني الـــذي كُنـــتُ طَالبًـــا وحَيَّـــتْ فَأَحيَـــتْ لـــي مُنًـــى ومَآرِبـــا
2. وقـــد كُنـــتُ عَبْـــدًا للكِتابـــةِ أَبْتَغـــي فَرقَّـــتْ علـــى رِقِّـــي فَصِـــرْتُ مُكاتِبـــا

وبادرَ المَملوكُ إلى امتِثالِ الإشارةِ العالِيَة، ولَمْ يُهْمِلْ ممَّا رسمَ مولانا شيئًا بِالجُملةِ الكافية، وقد طَالَعَ عُلومَ الوالِدِ، أَمتَعَ اللهُ بحياتِهِ، بما اتَّفَق، وأَعْلَمَهُ بما سَيُعلِمُ به مولانا ويُزيلُ عنهُ القلق، واللهُ تَعالى يُحَقِّقُ ما تَعَلَّقَتْ بِهِ الأَطْماع، ويُقَدِّرُ في الدِّيارِ المِصريَّةِ الاجتِماعَ بمنِّه وكرمه، إن شاءَ اللهُ تعالى.

[29]

[ق107] فكتبتُ أَنا الجوابَ إليهِ عن ذلكَ[1]:

[الطويل]

1. أَزَهْـــرُ رِيـــاضٍ جادَهـــا وابِـــلُ الحَيـــا وطافـــتْ عليهـــا للشِّـــمالِ شَـــمولُ
2. فَأَصـبحَ عِطْـفُ الغُصْـنِ مـن مَـرَحِ الصِّـبا يَميـــدُ إذا هبَّـــت صَـــبًا ويَميـــلُ
3. وفـــاءَتْ علـــى شـــاطي الجَـــداولِ دَوحَـــةٌ فَحَاكـــتْ عِـــذارَ الخَـــدِّ وهْـــوَ صَـــقيلُ
4. وإِنْ ذُرَّ فـــي أَقطارِهـــا مِسْـــكَةُ الـــدُّجى أَســـالَ عَلَيْهـــا الزَّعْفَـــرانَ أَصـــيلُ
5. فأَشْـــبهتِ الأَرضُ السَّـــماءَ وقَارَبَـــتْ بِـــأَنْجُمِ زُهـــرٍ مـــا لَهُـــنَّ أُفـــولُ
6. أَمِ الطِّـــرْسُ وشَّـــتْهُ أَنامِـــلُ فاضِـــلٍ تُقـــرُّ لَـــهُ بـــالعَجْزِ عَنْـــهُ فُحـــولُ
7. أَبـــي حامـــدٍ ربِّ المحامـــدِ والعُلـــى ومَـــن لا لـــهُ فيمـــا يَـــرومُ عَـــديلُ
8. مـــن الخَـــزرجيينَ الـــدين عُلاهُـــمُ غَـدا ظِلُّهـا فـي الفَضْـلِ وهْـوَ ظَلَيـلُ
9. يَشـــيدونَ مَجـــدًا شَـــأْوُهُ غَيْـــرُ مُـــدْرَكٍ وطابـــتْ فُـــروعٌ مِـــنهمُ وأُصـــولُ
10. حَبـــاني بَهـــاء الـــدِّين أَزكـــى تَحيَّـــةٍ تَطيـــبُ صَـــبًا مـــن نَشْـــرِها وقَبـــولُ
11. أَتَـــتْ تَتَهـــادى فـــي حُلِـــيِّ بَلاغـــةٍ يقـــومُ الثَّنـــا فـــي وَصْـــفِها ويقـــولُ:
12. فأَبْصَـــرْتُ منهـــا رَوْنَـــقَ الأَدَبِ الـــذي يَعِـــزُّ علـــى مَـــن رامَـــهُ ويَطـــولُ
13. وحقَّـــقَ لِـــي عِلمـــي بِأَنَّـــك واحِـــدٌ (ولـــيسَ سَـــوءًا عـــالمٌ وجَهـــولُ)[2]
14. تَفـــرَّدَ فيمـــا حـــازهُ مـــن فضـــائِلٍ (وكُـــلٌّ رِداءٍ يَرتديـــه جَميـــلُ)

---

[1] **التخريج:** الصفدي، **ألحان السواجع**،102/1. السيوطي، **كوكب الروضة**، 276.

[2] **التخريج:** الأعجاز الخمسة الآتية من قصيدة عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، في ديوانه 89.

15. مَباحِثُــهُ فــي كُــلِّ ظُلَمَــةٍ مُشْــكِلٍ (لهــا غُــرَرٌ مَعلومــةٌ وحُجــولُ)
16. يَــرُدُّ علــى أَهْــلِ الفضــائِلِ قَــوْلَهُمْ (ولا يُنكِــرونَ القَــولَ حِــينَ يَقــولُ)
17. (أَلا يــا بَهــاءَ الــدِّين إِنَّــكَ ســيِّدٌ قَــؤولٌ لِمــا قــالَ الكِــرامُ فَعــولُ)
18. أَجَــدْتَ نِظامًــا حــينَ أَغْرَبْــتَ مَقْصِــدًا ولَطَّفْــتَ مَعْنــىً حيــثُ أَنــتَ جَليــلُ
19. وأَلغــزتَ فــي جــارٍ كثيــرٍ وَفــاؤُهُ ورُبَّتَمــا قــد راحَ وهْــوَ قَليــلُ
20. يَســيرُ ويَسْــري مِثْلَمــا قُلْــتِ دائمًــا وتَــمَّ جنــاسُ اللَّفــظِ حــينَ يَسِــيلُ
21. تَجُــرُّ عليــهِ الــرِّيحُ فاضِــلَ بُردِهــا فَيُصــبِحُ منــهُ الــذَّيْلُ وهْــوَ بَليــلُ
22. إِذا أَعْجَــبَ الكُفَّــارَ فَــيْضُ نَوالِــهِ فإِحســانُهُ لِلمُــؤمِنينَ وَصــولُ
23. عــديمُ الوَفــا عنــدَ الصَّــفا فــإِذا بَــدا تَغَيُّــرُهُ فــالخَيْرُ منــهُ جَزيــلُ
24. تَــراهُ بــلا كــفٍّ وكَــمْ إِصْــبَعٍ لَــهُ تُعَــدُّ أَياديهــا وذاكَ يَطــولُ
25. وآخِــرُهُ جَمْــعٌ وأَوسَــطُهُ نِــدًا وأَوَّلُــهُ فــي البَحْــرِ لــيسَ يَــزولُ
26. وإِنْ قيلَ: مــا هُــو؟ قلــتُ: مــا هــو حَقيقَــةً يَصــوبُ علــى وَجْــهِ الثَّــرى ويَصــولُ
27. أَخــو السِّــرَّ كَــمْ غَطَّــى مــن النَّــاسِ عَــورةً وجُــرَّتْ عليــهِ للقَبــيحِ ذُيــولُ
28. وحُلــوٌ خفيــفٌ للقلــوبِ مُحَبَّــبٌ وأَمَّــا سِــواهُ بــارِدٌ وثَقيــلُ
29. وكُــلُّ عَروضِــيٍّ يَــرى أَنَّ بَحْــرَهُ بَســيطٌ مَديــدٌ وافِــرٌ وطَويــلُ
30. ضَــعيفُ القُــوى مــا رَدَّ راحَــةَ لامِــسٍ صَــبورٌ لأَثقــالِ الأَنــامِ حَمــولُ
31. وأَعْجَــبُ مــا فيــهِ صَــحيحٌ لِغايَــةٍ فَيــا عجبًــا والقلــبُ منــهُ عَليــلُ
32. تُــراعُ تِــزاعُ الأرضِ منــهُ إِذا طَغَــى ويُــؤمنُ لَمَّــا أَن يُخــافَ سَــبيلُ
33. ومــا يُنْصَــرُ السُّــلطانُ إِلَّا بكَسْــرِهِ وذاكَ مُــرادٌ للأَنــامِ وَســولُ
34. قَطَعْــتُ بِــهِ لَيْــلَ التَّمــامِ مُسَــهَّدًا ولــم يُبْــدَ لــي مِنْــهُ عليــهِ دَليــلُ
35. فأَوضــحَ معْنــاهُ أَبْــدى غُموضَــهُ أَخــوكَ جَمــالُ الــدِّينِ دامَ يُنيــلُ
36. ولَــيسَ بِبِــدعٍ أَنْ يَــرى صِــنْوُكَ الهُــدى وفِكْرُكُمــا فــي الغامِضــاتِ يَجــولُ
37. فــلا زِلْــتَ مِثْــلَ البَحْــرِ يُبْــدِي عَجائِبًــا ويَطْفَــحُ مــن فَيَّــاضِ فَضْــلِكَ نِيْــلُ

[ق108] يُقَبِّلُ الأَرضَ حيثُ سحائبُ الفَضائِلِ تَجُود، وكَواكِبُ البَدائعِ سُعود، ولياليِ المُحالِفِ بِيْضٌ وأَيَّامُ المُخالِفِ سُود، ومَعاني النَّظمِ والنَّثرِ للفصولِ فُصوصٌ وللعُقولِ عُقود، ومَجالسُ الجُودِ منها لِجِباهِ الرَّاغبينَ فيها مَجالُ سُجود:

[الخفيف]

1. فَهْــيَ أَرضٌ لمَّــا وَطِئْــتَ عَليهــا أَكْسَــبْتَ عَنْبَــرَ المَفــارِقِ طِيْبــا

[ويُنهي][1] بعدَ ولاءٍ لا يزالُ منهُ بينَ خَفْقِ أَلويَةٍ وبنود، ودُعاءٍ لِصِدْقِ رَفْعِهِ إذا حضرَ إجابَةَ مَشهدٍ فالملائكةُ شُهود، وثناءٍ يَتَبَلَّجُ ويَتَأَرَّجُ بينَ نُجومِ نَرْجِسٍ وشُموسٍ وُرود:

[الخفيف]

1. فَتَــــراهُ فـــــي صَـــــفحةِ الـــــدَّهْرِ سَـــــطْرًا جَعَلَـــــتْ نَقْطَـــــهُ العقـــــولُ قُلوبـــــا

وُرودَ المُشَرِّفِ الكريم، فَضَوَّأَ بِنُورِهِ الوُجود، وأَشْبَهَ طِرْسُهُ أَيَّامَ الوِصال، ونِقْسُهُ ليالي الصُّدود، وحَكى سَطْرُهُ الجَدْوَلَ المُطَّرِد، ونَقْطُهُ الحَبَبَ المُنْتَضَد، وهَمْزَتُهُ الطَّيْرَ الغَرِد، وأَلِفُهُ الغُصْنَ الأُملود:

[الخفيف]

1. فَبكـــــتْ مُقْلَتـــــي سَـــــحابًا وغَـــــرَّ دَتْ حَمامًـــــا ثُـــــمَّ اهتَـــــزَزْتُ قَضـــــيبا

ورأيتُ تلكَ الجنَّةَ التي أُزلِفَتْ، والرِّياضَ التي تزيَّنَتْ بالأَزهارِ وتَزخرفتْ، والفَضائلَ التي فُرِّقَتْ فَضائلُها على المحاسنِ التي تَأَلَّفتْ، والفَوائدَ التي رَسَبَتِ الجَواهِرُ ثِقْلًا، وهذهِ لِلُطْفِها طَفَتْ، فلو رَآها الفاضِلُ[2] لَنَقَص، أَو ابنُ الأَثيرِ[3] لاستخفه الطرب ورقص، أو ابنُ النَّبيهِ[4] لَرقدَ طَرْفُه، أَو ابنُ أَبي الإِصْبَعِ[5] لانقطعَ عندَها كَفُّه، أَوِ الجَزَّارُ[6] لعدَّ نَفْسهُ في الأنعام، أَو السَّراجُ[7] لَطَفِئ نورُهُ ومشى بِغيرِ هُدًى في الظَّلام، أَو ابنُ النَّقيبِ[8] لَشقَّ النَّاسُ عَصا الطَّاعَةِ لهُ في الأَدَب، أَو النَّصيرُ الحَمَّاميُّ[9] لَكَسَرَ قَسْطَلَ قَسْطَلَ نصرِهِ وخَمَدَ ما عِنْدَهُ من اللَّهب؛ فَعينُ اللهِ على هذهِ الكَلِمِ السَّحَّارَهْ، والأَلفاظِ الَّتي أَخْملتْ ما في

---

[1] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[2] **المقصود:** القاضي الفاضل، عبد الرحيم البيساني(ت596هـ).

[3] هو علي بن محمد ابن الأثير الجزري(ت630هـ)، صاحب الكامل في التاريخ.

[4] هو علي بن محمد بن الحسن، شاعر مصري المشهور؛ توفي سنة (619هـ). **ترجمته في:** ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، 66/3.

[5] هو عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر، الشاعر المشهور؛ توفي سنة (654هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 7/19.

[6] هو يحيى بن عبد العظيم، الأديب المصريّ؛ توفي سنة (679هـ). **ترجمته في:** ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 277.

[7] هو عمر بن محمد بن حسن، الشاعر المصري المشهور، توفي سنة (695هـ). **ترجمته في:** ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، 140/3. ابن العماد، **الشذرات**، 431/5.

[8] هو الحسن بن شاور بن طرخان، أديب شاعر؛ توفي سنة (687هـ). **ترجمته في:** ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، 324/1.

[9] هو النصير بن أحمد بن علي المناوي، الأديب المصري، توفي سنة (713هـ). **ترجمته في:** ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 205. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 166/5.

الأَحْداقِ من نَظَراتٍ وما في الحَدائِقِ من نَضارَهْ، والمعاني التي ما أَشْبَهَ الدَّياجي مِدادُها إِلَّا وهَي مِثْلُ الكواكِبِ السَّيَّارَهْ؛ لقد نُفِثَ سِحرُها من الأَقْلامِ في العُقَد، وشدَّتْ كُلَّ لِسانٍ يُحاولُ الجوابَ عنها (بِحَبْلٍ من مَسَد)[1]، وخَلَقَتْ في قُلوبِ أَهْلِ العصرِ لها الحَسَد، وأَمسى كُلُّ سَطْرٍ في رَوضَتِها مُشْتَهى وعليها من سَبْقِ مولانا رَصَد، فاحبسْ عنانَكَ فما ثَمَّ مَنْ يُجاري، وأَخْبَأَ بَضائعَ إِنشائِكَ فَما تَصِلُ كَفٌّ مُناوِئٍ إِلى هذهِ الدَّراري؛ فإِنَّك من أَهلِ بَيْتٍ:

[البسيط]

1. (مَــنْ تَلْــقَ مِــنْهُمْ تَقُــلْ لاقَيْــتُ سَــيِّدَهُمْ مِثْــلَ النُّجــومِ التــي يَسْــرِي بِهــا السَّــاري)[2]

فلقَد تقَّسمَ ذِهْنُ المَملوكِ في هذا اللُّغزِ البَديع، والنَّظْمِ الذي سَلمَ فيهِ خاسرٌ[3] ومسلمٌ[4] منهُ صريع، تَلعَّبَ فيه مولانا بأَنواعِ عُلومه، وسيَّر في ليالي سُطورهِ زَواهِرَ نُجومه، فما وَسَمَ المملوكُ فيه غُفْلا، ولا فتحَ منهُ قُفْلا، حتَّى أَبرَزَهُ المولى جمالُ الدِّينِ أخو مولانا شَمسًا تُسْفِر، وجَعَلَ أَبياتَ مُعَمَّاهُ وعَويصَهُ خاليةً تَصْفِر، فالشُّكرُ له بحقٍّ واجب، والثَّناءُ على إِفادَتِهِ إِيَّانا ضَرْبَة لازِب؛ والمملوكُ يتَّخِذُ هذهِ الحالَ بينَ عَيْنَيْهِ نَصْبا، ويخرُجُ من هذا الجوابِ كَعَيْشِ أَبي الطَّيِّبِ لمَّا قَطَعَهُ وَثْبا؛ واللهُ يجعلُ كواكبَ المَحامدِ تسيرُ في الآفاقِ شَرْقًا وغَرْبا.

المملوكُ يُقَبِّلُ الأَرضَ بينَ يَدَيْ المخدومِ المُحِبِّيِّ، بسطَ اللهُ ظِلالَه، وقد وقفَ على الفصلِ المُخْتصِّ بهِ في كتابِ مولانا قاضي القُضاة أَدام اللهُ أَيَّامه، فأَنشدَ:

[الكامل]

1. وَوَعَــــدْتَني يــــا مــــالِكي بِزِيــــارَةٍ فَبَقيــتُ طُــوْلَ اللَّيْــلِ أَتْلــو (هَــلْ أَتَــى)[5]

أَنْهَى ذلكَ والرَّأْي العَالي أَعْلَى، إِنْ شاءَ الله تعالى.

[30]

نُسْخَةُ صِدَاقٍ كَتَبَتْه للمولى شمس الدين (...)[6] ابن المولى (...)[7] شرف الدِّين خَالد بنِ المَرحُومِ المَرحُومِ عِمَادِ الدِّين اسْمَاعِيْل ابن (...)[1]، عَلَى السَّيِّدَةِ أَسْماء ابنت عمه، المولى القاضي (...)[2] (...)[2] الدين يَحْيَى، فِي شَهْرِ رَبِيْعَ الآخِرِ، سَنَةِ (...)[3]:

---

[1] اقتباس من قوله تعالى: ﴿ **فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ** ﴾. سورة المسد: 5/111.

[2] **التخريج:** البيت لعبيد بن العرندس الكلابي يصف قومًا. أبو تمام، **ديوان الحماسة**،520.

[3] **المقصود:** الشاعر العباسي سلم الخاسر(ت186هـ).

[4] **المقصود:** صريع الغواني مسلم بن الوليد(ت208هـ).

[5] اقتباس من قوله تعالى: ﴿ **هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا** ﴾. سورة الإنسان: 1/76.

[6] مطموسة في (ت)، بمقدار كلمة.

[7] مطموسة في (ت)، بمقدار كلمة.

[ق109] الحمدُ للهِ الَّذي أَطلعَ شَمْسَ السِّيادة في منازلِ الشَّرف، وأَحلَّ الوَلَدَ النَّجيب مِن كَنَفِ والدِهِ غُرفًا مَبْنيَّةً من فَوْقِها غُرف، وعطفَ ذَا القَرابةِ على رَحْمِه، فَأَخْجَلَ الغُصْنَ الأَملودَ لمَّا تَأَوَّدَ وانْعَطَف، وجَعَلَ شِهَابَ السَّعادةِ عمًّا خَالَهُ النَّاسُ أَبًا حَنَا على ولدِهِ ورَأَفَ بهِ ولَطَف.

نَحْمَدُهُ على نِعمهِ الَّتي كثَّرت عَدَدَ ذَوِي البُيوتِ، وجَعلتهُم كفًّا يَحملون الدُّول على الأَسرَّة والتُّخوت، ونَطَّقَ الأَقْلام بِمَحَامِدِهِمْ فَسَمِعَهَا الأَصَم، وفاهَ بِها الصَّموت، وأَنْبَتَ أَزَاهِرَ أَفعالهم، فَتَرى الثَّناءَ عليهم يَتَضوَّعُ في كُلِّ حَفْل، ويَفُوح ولا يفوت.

ونَشْهَدُ أَنَّ لا إِلهَ إِلَّا الله وحدَهُ لا شريكَ لَهُ شَهادةً نَدَّخِرُ يَومَ الفَاقَةِ كَنْزَها، ونَجِدُ بَرَكَتها الَّتي تَجْلِبُ على الأَذلَّةِ عليها عِزَّها، ويَنْفِي عَنْها عَيَّها وعَجْزَها، ويَتَحَقَّقُ بِها أَنَّ الواحِدَ سُبحانه لَمْ يَزَل عن الشَّريكِ والولدِ مُنَزَّها، ويُزَيِّنُ عَملنا حتَّى نَراهُ يومَ القِيَامَةِ عِنْدَ الميزانِ وقد زُهِيَ على أَنَّه جَاز بها.

ونَشْهَدُ أَنَّ سيِّدنا محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ الَّذي أَعْلى اللهُ لهُ المكانَةَ والمَكَان، ورَفَع قَدْرَهُ في الدَّارينِ فَخَضَعَ لربِّهِ واسْتَكان، وشَيَّدَ اللهُ بِنَاءَ هَذا الدِّين القيِّم وثَبَّت بهِ الأَرْكان، وحَضَّ على النِّكاحِ، فَقالَ: "مسكينٌ مسكينُ رَجُلٌ ليسَتْ لهُ امْرأَة، فَقَالوا: وإِنْ كانَ كَثيرَ المالِ؟ قَالَ: وإِنْ كَان"[4].

صلَّى اللهُ عَليهِ وعلى آلهِ وصَحْبِهِ الَّذين هَجروا الدِّعَةَ في حُبِّهِ وهَاجروا وجَاوروا الغَمامَ بِسَماحِهِم، وفَاخَروا، وواسْوهُ فِي حَالَةِ العُسْرَةِ بِمَا لَهُم، وآثَروا وامْتَثَلُوا أَمْرَه في النِّكاحِ فَضَاهوا الأُمَمَ بِذلكَ وكَاثَروا، صَلوةً لا يَزالُ وجوهُ دَوامِهَا سَافِرةَ النِّقاب، وبَركاتُ أَكوامِها قلائِدَ تُزَيِّنُ الرِّقاب، مَا تَواصَلَ طَلَبُ المحبَّةِ ذَوو رَحْم، وتَفَاضل أَجانبُ ودَادهم على غَدير العَداوة تَزْدَحِم، وسَلِّم تَسليمًا.

وبَعْدُ:

فَإِنَّ النِّكاحَ من المَحاسنِ الجميلةِ شَرعًا، والحَلالُ الَّذي ضَاقَ بِهِ الشَّيطانُ ذَرعًا، والأَسبابُ الَّتي تَتأَكَّد بِها وصْلَةُ القَرابَةِ، وتَخْصِبُ مَرعى، والأُمور الَّتي يَتَهدَّلُ بِهَا الأَصْلُ الطَّيِّبُ فَرعًا، لاسيَّما إذا كانَ بينَ أَقَاربَ سَادهْ، وأَمْسَى اتِّصالُ أَهِلَّةِ أَهْلِهِ كاتِّصالِ الكواكبِ الوَقَّادَهْ، وبُدئ بِاليُمنِ والإِقْبَال، وخُتِمَ أَمْرُه بَعْدَ طُولِ المَدى بالسَّعادهْ، وكَانَ الجَنَابُ الكَريمُ ابنُ المَقَرِّ الشَّريفِ مِمَّن نَما غُصنُهُ في رِياضِ السُّعود، وبَزَغَ شَمْسًا لا يَزَالُ من أَوْجِها في صُعود، مُعْرِقٌ في الأَصَالهْ، مُشْرِقٌ في سَماءِ الجَلالَهْ، فَهُوَ سَعيد الحدَّينِ شَمسًا وعِمادًا، مُعَلِّمُ البُردَيْن فَضْلًا وأَمدًا واجْتهادًا:

---

[1] مطموسة في (ت)، بمقدار كلمتين.

[2] مطموسة في (ت)، بمقدار كلمة.

[3] مطموسة في (ت)، بمقدار ثلاثة أرقام.

[4] **نصُّ الحديث كاملًا:** عن أبي نجيحٍ، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم،:" مسكينٌ مسكينٌ مسكينٌ، رجلٌ ليس له امرأةٌ، وإن كان كثير المال. مسكينةٌ مسكينةٌ مسكينةٌ، امرأةٌ ليس لها زوجٌ، وإن كانت كثيرة المال". **التخريج:** الطبراني، **المعجم الأوسط**، 348/6.

[الطويل]

1. رَئِـيْسٌ بِـهِ الإِنْشَـاءُ مَـا بَـيْنَ أَهْلِـهِ بِحُسْـنِ مَعَالِيْـهِ غَـدَا مُتَبَجِّحَـا
2. إِذَا لَاحَ فِـي دِيْوَانِـهِ قُلْـتَ: هَكَـذَا يَكُونُ طُلُوْعُ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى

لِأَنَّهُ سليلُ مَن جمَّلَ الأَيَّام، وكَمَّلَ بِمَحاسِنِ أَوصافِهِ البَدْرُ التَّمام، وفلَّل الصَّوارِمَ لمَّا أَعْمَلَ الأَقْلام، وجَادَ فَأَخْجَلَ نوءَ الرَّبيعِ حتَّى تحرَّق بِالبَرقِ وبَكى بِالغَمام، لا تُنْكَرُ مَعَارِفهُ ولا يَخْفَى عَوارفه، ولا يَكْذِبُ نَاعِتُهُ ولا يَخْجَلُ واصِفُه، ولا يُؤَمُ عَلياء، إِلَّا وكانَ القَدَرُ يُساعدُه ويُساعفُه، ولا يَتوجَّهُ لشرٍّ إِلَّا ويُضعفُه، ولا لِخيرٍ إِلَّا ويُضَاعفُه، قَدْ سَكَنَ جنَّة فضْلِهِ الطَّارِفُ والتَّالد، وتَبَوَّأَ غُرف مَحاسِنَ أَضْحت، وخالدٌ فيها خالد، وتُحيِّيه فِيها المَحامد:

[السريع]

1. تَعَـرَّفَ الدِّسْـتَ الَّـذِي حَلَّـهُ فَأَعْجَـبَ لِصَـدْرٍ حَـلَّ فِـي الصَّـدْرِ
2. مَـا أَعْمَـلَ الأَقْـلَامَ إِلَّا غَـدَا يُشَـنِّفُ الأَسْـمَاعَ بِالـدُّرِّ
3. رَوِيُّـهُ فَـاضَ لَنَـا فَضْـلُهَا كَأَنَّهَـا السَّـيْلُ الَّـذِي يَجْـرِي

فَأَراد إِحْصانَ فَرْجِه، وإِحْسَانَ طَرِيقِهِ الَّتي اسْتَقَامَ نَجْمُها بالسَّعْدِ فِي بُرْجِه، وقَصَدَ الحَلال وهُوَ هيِّن، وحَاولَ أَمْرًا هُوَ عَلى غَيْرِهِ صَعبٌ وعَليهِ هيِّن، ورَغِبَ إِلى عمِّه المقرِّ الشَّريفِ العَالي المَولويِّ القَضائيِّ الشِّهابيِّ أَبِي المَعالي(...)[1]:

[الطويل]

1. [ق110] تَـرَاهُ إِذَا مـا حَـلَّ فِـي صَـدْر دِسْـته شِـهَابًا حَـلَا صِـبْغَ الـدَّيَاجِي العَـوَاتِمِ
2. تُوَقِّـعُ والأَقْـلامُ يُضْـرَبُ شَـذْوُهَا وسـبب فِـي الأَوْرَاقِ زُهْـرُ الكَمَـائِمِ
3. وَيَقْطُـرُ مِـنَ أَعطافِـهِ المَجْـدُ والتُّقَـى وتُسْـحَبُ أَذْيَـالُ العُلَـى والمَكَـارِمِ
4. لَقَـدْ طَـابَ مِـنْ بَـيْنِ الأَنَـامِ ثنَـاؤُهُ وغَنَّـتْ بِـهِ فِـي الـدَّوْحِ وُرْقَ الحَمَـائِمِ

خَطَبَ ابْنَتَهُ الجِهَةَ المَصونةِ السَّيِّدَةُ أَسماء، فَتَلَقَّى قَصْده بالإِكرام، وغَمَرَهُ بِفَضْلِهِ إِلى أَنْ عمَّ في الأَنْعام، وخصَّه بمُحَجَّبةٍ لا يَراها وهْمُ يقظةٌ ولا طَيْفُ مَنَام، وحَبَاهُ مُمَتَّعةً ما لها ضُرَّةٌ إِلَّا الشَّمس، وحَسبك بِأَنْ تَكونَ الشَّمس ضُرَّةً لِبَعْضِ الأَنَام، وشكرتِ النُّفوسَ بِوجُودِها أَفعالُ اللَّيالِي وأَسماءُ الأَيَّام، وقَالَتِ المَحَاسِنُ: إِنْ كَانَ للشَّمس اسمٌ فهذه أَسْماء، وقَال العَفافُ: نَعَمْ هذه نَعْماء، وقَال الصَّوْنُ: مَا ظَنَّك بمن هِيَ في الأَرض كاملة، وفِي نَقْصِها مَعَ التَّصْحِيْفِ سَماءٌ سماء؟ ولا أَحَقُّ من هذا البَعْلِ الَّذي طَرِيقُ

[1] مطموسة في (ت)، بمقدار كلمة.

أَولويته أَبْيَضُ لأَحب، لاسيَّما وهُوَ ابنُ الأَخِ من بنتِ الصَّاحب[1]، وكانَ من شَرَفِ هَذا العَقْد الَّذي كَمُلَ حُسْنا، ورَجَحَ على غَيْره في النَّفاسَةِ وزنًا، وفَاقَ جَمْعُه على العِقْدِ المَنظوم وتضوَّع عُرفُه، وكَيْفَ لا ومَا رَيحانَةُ قُرَيشٍ غَيرَ بَنِي مَخزومٍ، مَولانا وسيِّدنا قَاضي القُضاة تَقيُّ الدِّين أَبو الحَسَنِ عليّ السُّبكيِّ الشَّافِعيِّ:

[مجزوء الرمل]

1. فَهْـــــوَ قَـــــاضٍ ذُو بَيَـــــانٍ ... حُكْمُـــــهُ بَـــــادِي الصَّـــــوابِ
2. كُلَّمَـــــا وَجَّـــــهَ بَحْثًـــــا ... جَـــــاءَ بِـــــالأَمْرِ العُجَـــــابِ
3. وإِذَا جَـــــادَلَ خَصْـــــمًا ... ضَـــــلَّ عَـــــنْ رَدِّ الجَـــــوابِ
4. وإِذَا فَـــــاهَ بِنُطْـــــقٍ ... فَهُـــــوَ مِـــــنْ فَصْـــــلِ الخِطَـــــابِ
5. وإِذَا جَـــــادَ ... غُـــــرُّ السَّـــــحَابِ

[31]

أَنْشَدَنِي مُحمدٌ الاسْكَنْدَرانيُّ، المَعْروفُ بِابنِ الفَويَّةِ[2]، فِي نَجْمِ الدِّينِ، وكَانَ أَعْور:

[مجزوء الرجز]

1. يَـــا ربَّنَـــا لِـــيَ صَـــاحِبٌ ... بِالـــذَّنْبِ مَـــدْحوٌّ شَـــقِي
2. غَطَّيْـــتُ مِنْـــهُ عَـــورَةً ... يَـــا خَيْـــرَ رَبٍّ مُشْـــفِقِي
3. وسَـــتَرْتُ مِنْـــهُ مَـــا مَضَـــى ... يَـــا رَبِّ فَاسْـــتُرْ مَـــا بَقِـــي

[32]

[...][3] الملك الكامل، خلد الله ملكه، في خامس شهر ربيع الآخر سنة ستٍ وأَربعينَ وسبعمائة:

[مخلع البسيط]

1. جَبِـــينُ سُـــلْطَانِنَا المُرجَّـــى ... مُبَـــارَكُ المطلِـــعِ البَـــدِيعِ
2. يَـــا بَهْجَـــةَ الـــدَّهْرِ إِذْ تَبَـــدَّى ... هِـــلَالُ شَـــعْبَانَ فِـــي رَبِيـــعِ

---

[1] **لعله أراد بها:** شهدة بنت عمر بن أحمد، ابنة الصاحب كمال الدين أبي القاسم ابن العديم، توفيت سنة (709هـ). **ترجمتها في:** الصفدي، **أعيان العصر**، 800/2. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 195/20.

[2] هو محمد بن أحمد الاسكندراني، كان شاعرًا، المعروف بابن الفوية، توفي سنة (749هـ) في طاعون مصر. **ترجمته في:** الصفدي، **أعيان العصر**، 1540/3. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 153/2. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 357/3.

[3] بياض في (ت)، بمقدار كلمة.

[33]

حَصَلَ بينَ المَولَى القَاضِي بَهاءِ الدِّينِ أَبِي البَقَاءِ، وبينَ المَولَى القَاضِي جَمالِ الدِّينِ الحُسَينِ، السُّبْكِيَيْنِ، أَدامَ اللهُ نِعْمَتَهُما، تَنَافُسٌ قَلِيلٌ، أَظُنُّهما تَقاطَعا لِذلكَ، فَبِتُّ لَيْلَةً؛ فَرأَيْتُ كَأَنّي أَعْرِضُ عَلَى مَوْلانَا قَاضِي القُضَاةِ تَقِيِّ الدِّينِ أَبي الحَسنِ علي السُّبكي الشَّافِعِيِّ الصُّلْحَ بَيْنَهُمَا، وقُلْتُ فِي نَفْسِي أَنْظِم فِي ذَلِكَ شَيْئًا أَنْشِدُهَ إِيَّاهُ، فَنَظَمْتُ فِي النَّوْمِ بَيْتَيْنِ، وانْتَهَيْتُ عَاجِلًا، وقَدْ عَلِقَا بِذَاكِرَتِي، فعلقتهما لئلَّا يشُذَّا عَنِّيَ في الغَدِ وهُمَا:

[الوافر]

1. جَمَـــالُ الـــدِّينِ مُلْتَـــزِمُ البَهَـــاءِ لِأَنَّهُمَـــا عَلَـــى حَـــدٍ سَـــواءِ
2. وَكَيْـــفَ يَكُـــونُ بَيْنَهُمَـــا وَحَاشَـــى اتِّفَاقَهُمَـــا تَنَـــافٍ أَوْ تَنَـــائِي

[34]

(...)[1]:

[الطويل]

1. سَـــلَامَانِ مِنِّـــي بُكْـــرَةً وَعَشِـــيَّة عَلَـــى مَاجِـــدٍ دَرَّ المَكَـــارِمَ أَبْسَـــالِ
2. ومَـــا كُنْـــتُ أَدْرِي قَـــلَّ عِشْـــقِي وحُسْـــنِهِ حَـــدِيثُ سَـــلامَانِ وقِصَّـــةُ أَبْسَـــالِ

قَالَ الرَّئِيسُ أَبو عَلي بنُ سِينا، فِي أَوَّلِ النَّهْجِ التَّاسِعِ فِي مَقَامَاتِ العَارفِينِ، مِنْ كِتَابِ الإِشَارَاتِ لَهُ: وإِذَا قَرَعَ سَمْعُكَ فِيمَا يَقْرَعُهُ، وسُرِدَ عَليكَ فِيمَا تَسْمَعُهُ قِصَّةَ سَلامَانْ وأَبْسَالْ.

فَاعْلَمْ أَنَّ (سَلَامَانْ) مَثَلٌ ضُرِبَ لَكَ، وأَنَّ (أَبْسَالًا) مَثَلٌ ضُرِبَ لِدَرجَتِكَ فِي العِرْفَان إِنْ كُنْتَ [أَهْله][2]، ثمَّ حُلَّ الرَّمْزُ إِن أَطقت.

قَالَ الإِمَامُ فَخْرُ الدِّينِ مُحمد بنُ عُمَرَ الرَّازِيِّ، رَحِمَهُ اللهُ، فِي شَرْحِ الإِشَارَاتِ: اعْلَمْ [ق111] أَنَّ سَلامان وأَبسالًا لَيْسَتْ مِنَ الأُمورِ العَقْلِيَّةِ الَّتِي تُمَكِّنُ العَقْلَ وَحْدَهُ مِنَ الاهتِداءِ إِلَيْها، والوُصولِ إِلَيْها، ومَعرِفَتِها كَالأَحَاجِي؛ فَإِنَّ المَذْكُورَ مِنْهَا صِفَاتٌ، يَكُونُ مَجْمُوعُهَا مُخْتَصًّا بِشيءٍ واجبٍ، إِلَّا أَنَّ اخْتِصَاصَها بِذلكَ الواحدِ بَعيدٌ عنِ الفَهْمِ، فَلَا جُرْمَ يَكونَ العَقْلُ مُتَمَكِّنًا مِنَ الاسْتِدْلالِ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ عَلى ذَلكَ الشَّيءِ، وإِنْ كَانَ صَعْبًا، وأَيْضًا فَلَيْستْ هَذهِ القَضيةُ منَ الوقائعِ المَشهورةِ المتقدِّمَةِ؛ لِيستَنْبِطَ مِنْ ظَاهِرِ تِلْكَ القصةِ مُرادَ الشَّيخ مِنها، بَلْ هُمَا لَفْظَتانِ وَضَعَهُمَا الشَّيخُ عِنْدَ نَفسِهِ لِبَعْضِ الأُمورِ، وإِذَا كَانَ كذلكَ اسْتحالَ اسْتِقْلالُ العقلِ المَجَرَّدِ بِالوقوفِ عَليهِ، إِلَّا ترى أَنَّ مَنْ وَضَعَ لَفظَتَيْ السَّوادَ والبياضَ، مثلًا، للسَّماءِ والأَرْضِ اسْتَحالَ الوُقوف عَلى غَرَضِ المُتَكَلِّمِ بِذلكَ الاصْطِلاحِ، إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَكتشفَ المُتَعَلِّمُ عَنْ

---

[1] بياض في (ت)، بمقدار أربع كلمات.

[2] مطموسة في (ت).

غَرَضِهِ، فَظَهرَ مِمَّا قُلْنَا إِنَّ قَوْلَ الشَّيْخِ، ثُمَّ حُلَّ الرَّمزُ إِنْ أَطقتَ ظلمًا، وإِنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى التَّكليفِ بِمعرفَةِ الغَيْبِ، ثُمَّ أَجْود مَا قِيلَ فيهِ:

أَنَّ المُرادَ بِسلامان: آدمُ عليهِ السلامُ.

وبأَبسال: الجَنَّةَ.

فَكَأَنَّهُ قَالَ: والمرادُ بِآدمَ نَفْسَكَ النَّاطِقَةَ، وبِالجنَّةِ درجاتُ سَعادَتِكَ، والَّذِي قِيلَ: إِنَّ آدمَ لمَّا تَناولَ البُرَّ أُخرجَ مِنَ الجَنَّةِ، فالمرادُ أَنَّ النَّفْسَ النَّاطقةَ لمَّا التَفَتَتْ إِلى القُوى الشَّهْوانيةِ انْحَطَّتْ مِنْ دَرَجاتِها العَقْلِيَّةِ، وصَارتْ مَحْرومَةً عَنِ السَّعاداتِ النَّفسانِيَّةِ اللائِقَةِ بِهَا، فَهَذَا التَّفْسيرُ مُناسِبٌ، ثُمَّ أَنَّ اللهَ أَعْلَمُ بغرضِهِ مِنْ هَاتَينِ اللَّفظتينِ، وبالجملةِ فَهَذا مِمَّا لا يَتَعَلَّقُ بِهِ شَيءٌ مِنَ الأَغْراضِ العِلْمِيَّةِ، انْتَهَى.

وقَدْ ذكرَ النَّصيرُ الطُّوسِيُّ قِصةَ سلامان وأَبسال فِي شَرْحِ الإِشاراتِ، وهُوَ مُطَوَّلٌ، وعَلَى الجُمْلَةِ فالبيتانِ المَذكورانِ نَظْمُها غَيْرُ نَاضِجِ المَعْنَى، ولا ناضجِ الصِّناعةِ، ولا ناصعِ اللَّفْظِ، وَمَنْ لَهُ ذَوْقٌ يَعْلَمُ مَا قُلْتُهُ[1].

[35]

القضائي الصلاحي (...)[2] مملوكه (...)[3] الله وليُّ الإعانة:

[الكامل]

1. إِنِّـــي سَـــمِعْتُكَ قَـــدْ وُعِـــدْت بِمَوعِـــدٍ ... يَـــا مَـــنْ مَوَاهِبْـــهُ كَغَيْـــثٍ هَاطِـــلِ
2. فَـــذَلكَت فِـــي بَسْـــطِ الحِسَـــابِ فَلَـــمْ أَرَى ... مَـــا قُلتـــه مَخْزُومَـــةً فِـــي الحَاصِـــلِ
3. حَقِّـــقْ لِـــذاك المَـــال فِـــي وَجْـــهٍ فَقَـــدْ ... بَـــرَزَ السُّـــؤَالُ فَـــلا يَقُـــلْ فِـــي السَّـــاحِلِ
4. فَلَأَنْـــتَ أَكْـــرَمُ مِـــنْ سُـــلَالَةِ جَعْفَـــرَ ... وَلَأَنْـــتَ أَفْضَـــلُ مِـــنْ مَقَـــامِ الفَاضِـــلِ
5. لا زِلْـــتَ فِـــي أَوْجِ السَّـــعَادَةِ صَـــاعِدًا ... والضِـــدُّ فِـــي ظُلْـــمِ الحَضِـــيْضِ النَّـــازِلِ

[36]

كتبَ إِليَّ القاضي شُهاب الدِّينِ أَحمدُ بنُ فضلِ الله، مُلْغِزًا في (زُبيدة[4])[5]:

---

[1] **ينظر:** ابن سينا، **الإشارات والتنبيهات**، 48/4.

[2] مطموسة في (ت)، بمقدار كلمتين.

[3] مطموسة في (ت)، بمقدار كلمة.

[4] هي زبيدة بنت جعفر بن المنصور، زوج هارون الرشيد، وبنت عمه، من فضليات النساء وشهيراتهن، توفيت سنة (216هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 189/1. الزركلي، **الأعلام**، 73/3.

[5] **التخريج:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 256/8. الصفدي، **ألحان السواجع**، 1/ 146. الصفدي، **أعيان العصر**، 252/1.

[الخفيف]

1. أَيُّهـــا الفاضـــلُ الـــذي حـــازَ فَضْـــلًا ... مـــا عَلَيْـــه لِمِثْلِـــهِ مِـــنْ مَزِيْـــدِ
2. قَـــد تَرانـــي عبـــدُ الـــرَّحيمِ إِليـــهِ ... وتَنـــاءى إِلَيـــهِ عبـــدُ الحَميـــدِ
3. أَيُّ شَـــيءٍ سَـــمى بـــهِ ذاتُ خِـــدْرٍ ... تائـــهٍ بالإِمـــاءِ أو بالعَبيـــدِ
4. هُـــوَ وَصْـــفٌ لِـــذاتِ سِـــرٍّ مَصـــونٍ ... وَهْـــيَ لـــم تَخْـــفَ فـــي جَميـــعِ الوُجـــودِ
5. مُـــذْ مَضـــى حِينُهَـــا بِهـــا لَـــيْسَ يَـــأتي ... وهْـــوَ يَـــأَتي مـــعَ الرَّبيـــعِ الجَديـــدِ
6. وهْـــوَ ممَّـــا يُبَشِّـــرُ النَّـــاسَ طُـــرًّا ... منـــهُ مـــأْتَى وكَثْـــرَةٌ فـــي العَديـــدِ
7. وحَلـــــــيم أرادَهُ لا لِـــــــذاتٍ ... بَـــلْ لشَـــيء سِـــواهُ فـــي المَقْصـــودِ
8. ذاكَ شَـــيءٌ مَـــن ارْتَجَـــاهُ سَـــفيهٌ ... وهْـــوَ شَـــيء مُخَصَّـــصٌ بالرَّشـــيدِ

[37]

فكتبتُ أَنا الجوابَ إِليهِ[1]:

[الخفيف]

1. يَـــا فَريـــدًا أَلْفَاظُـــهُ كالفَريـــدِ ... ومُجيـــدًا قـــد فـــاقَ عبـــدَ الحَميـــدِ
2. وإِمـــامَ الأَنـــامِ فـــي كُـــلِّ عِلْـــمٍ ... وشَـــريكًا فـــي الفَضْـــلِ للتَّوحيـــدي[2]
3. عَـــرفَ[3] العـــالِمونَ فَضْـــلَكَ بِالعِلْـــ ... ـمِ وقـــالَ الجُهَّـــالُ بالتَّقليـــدِ
4. [ق112] مَـنْ تَمَنَّـى بِـأَنْ يَـرَى لَـكَ شِـبْهًا ... رامَ نَقضًـــا بالجَهْـــلِ حُكْـــمَ الوُجـــودِ
5. طـــالَ قَـــدْري علـــى السِّـــماكَيْنِ لمَّـــا ... جَـــاءني مَنْـــهُ نَظْـــمُ دُرٍّ نَضـــيدِ
6. شـــابَهُ الـــدُّرُّ فـــي النِّظـــامِ ولمَّـــا ... شـــابَهَ السِّـــحْرَ شـــابَ رَأْسُ الوَليـــدِ
7. هُـــوَ لُغْـــزٌ فـــي ذاتِ خِـــدْرٍ مَنيـــعٍ ... نَزَلَـــتْ فـــي العُلـــى بِقَصْـــرٍ مَشـــيدِ
8. هِـــيَ أُمُّ الأَمـــينِ ذاتِ المَعـــالي ... مـــن بَنـــي هاشِـــمٍ ذَوي التَّأْييـــدِ
9. أَنْـــتَ كُنْـــتَ الهـــادِي لِمَعْنَـــاهُ حقًّـــا ... حِـــيْنَ لَوَّحْـــتَ لـــي بِـــذِكْرِ الرَّشـــيدِ
10. دُمْـــتَ تُهْـــدي إِلـــيَّ كُـــلَّ عَجيـــبٍ ... مـــا عَليـــه فـــي حُســـنِهِ مـــن مَزيـــدِ

---

[1] **التخريج:** الصفدي، **أعيان العصر**، 252/1. الصفدي، **ألحان السواجع**، 147/1. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 178/14.

[2] هو علي بن محمد بن أحمد، إمام في اللغة والنحو، توفي سنة (400هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 79/2. عبد الباقي اليماني، **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**، 226. الزركلي، **الأعلام**، 144/5.

[3] في أعيان العصر: علم. الصفدي، **أعيان العصر**، 252/1.

[38]

نُسْخَةُ صِدَاقٍ كَتَبْتُهُ لِلْمَولَى شَرَفِ الدِّين سَالم، ابنِ المَولى أَمينِ الدِّين ابنِ القَلانِسِيِّ[1]، عَلى ابْنِة القَاضِي بَدْرِ الدّينِ ابنِ فَضْلِ اللهِ[2] صَاحِبِ دِيْوَانِ الإِنْشَاءِ الشَّرِيفِ بِالشَّامِ المَحْروسِ:

الحمدُ للهِ الَّذي جَعَلَ بَدْرَ الدِّين كَاملًا، ونُورُهُ لِلْمَحَاسِنِ والمَحَامِدِ شَامِلًا، وضُوؤه إذا لاحَ مَلأَ بِالمَنَارَةِ مَنَازِلًا، ونُوؤه إذا جَادَ رَوَّضَ مِنَ العَدمِ قَفْرًا ماحلًا فِي النَّظر مَاحِلًا، نَحْمَدُهُ على نِعَمِهِ الَّتي عليها من الشُّكر خَيْرَ أَمين، ومِنَّتُهُ الَّتي إذا دَعَتْها ضَرورةٌ، قَال: تُسرَّع إجَابتها آمين، وعَوَارِفُهُ الَّتي أَصْبح الحُسَّاد عَنْ مَواقِعِ سُحُبِهَا عَمِيْن، وأَياديه الَّتي لا يُقَال في عِقْدِ جَواهِرِها مُثَمَّنٌ ولكنْ ثَمين.

ونَشْهَدُ أَنْ لا إله إلَّا الله وحدَه لا شَريكَ لَهُ، شَهَادَة شَدَّ الإتقان سَبَبُ أَواخيها، ولَزِمَهَا الإيمانُ فَلا يَزَالُ يَصحَبُها ويُؤَاخيها، وجَارى الغَمامُ أُجورَها فَأَعْجَزَتهُ فِي حَالَتَيْ تَسَامِيْهَا وتَسَاخيها، وعَطَفَ الثَّوابَ عَلَيها بِالفَاء، فَعَاقبها ولَم تَحْتَجْ إلى مُهلةٍ ثُمَّ ولا تُزاحِيْها.

[ونَشهد][3] أَنَّ محمَّدًا عَبْدُه ورسوله، الَّذي شَفَى بِشَرْعه قَلْبَ الحقِّ المريضِ، وأَتَى بِدينٍ تَفْخَرُ بهجته على الرَّوضِ الأَريض، وجَاء بملَّة ينْظُرُ زُهْرَ النُّجومِ إليها استحياءً بِطرفٍ غَضيض، وحثَّ على النِّكاح فممَّا قَال: "إذا خَطَبَ إلَيكُم ذُو دِينٍ فَزَوِّجوه، إلّا تَفعلوه يكنْ فِتْنَةٌ في الأَرْض وفسادٌ عَريض"[4].

صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلِهِ وصَحْبه الَّذين اتَّبَعوا هَدْيَه، وأَتَوا أَمرَه واجْتنبوا نَهْيَهُ، وصدَّقوا مَا جاءَ بهِ عنِ اللهِ تَعالى لمَّا تَلا عَليهم وحْيَهُ، وفَاقوا النَّاسَ قَاطِبةً بِمَفاخِرِهم، فَمن جاءَ بَعْدهم يَفْخَرُ فَهْوَ عَليهم عَلَيْه، [...][5] رضوانُها يَسْفَحُ غَمامًا، وغُفرانُها يَنْفَحُ خزامى، مَا اتَّصلَ سَبَبٌ بالنِّكاحِ، وانْفَصَل نَسَبٌ بالسِّفاحِ، وسَلَّم تَسْليمًا كَثيرًا.

فإنَّ النِّكاحَ ممَّا امْتازَتْ بهِ هذهِ الشَّريعةُ الشَّريفة، وغَدَتْ شُرُفاتُها وهيَ بينَ مَباني المُلكِ مُنيفة، بِهِ يُحْفَظُ النَّسبُ الشَّرود، ويُرعى ويَتشعَّبُ كُلُّ أَصْلٍ زكا غَرسُه، فأَنْبَتَ النِّكَاحَ مِنْهُ فَرعًا، وكَانَ الجَنَابُ الكريمُ

---

[1] هو محمد بن أحمد بن محمد، القاضي كاتب السرِّ الشريف بدمشق، توفي سنة (763هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **أعيان العصر**، 1570/3. ابن كثير، **البداية والنهاية**، 292/14. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 362/3.

[2] هو محمد بن يحيى بن فضل الله، كان قاضيًا، توفي سنة (746هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 211/5. الصفدي، **أعيان العصر**، 1992/4. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 282/4.

[3] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[4] **التخريج:** روي عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم،: " إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه، فزوجوه، إلَّا تفعلوا تكن فتنةٌ في الأرض وفسادٌ عريضٌ". بشار معروف وآخرون، **المسند الجامع**، 223/17 رقم الحديث13539، الترمذي، **سنن الترمذي**، 381/2 رقم الحديث1084.

[5] مطموس في (ت)، بمقدار كلمتين.

الفُلانيُّ ابنُ المَقَرِّ الشَّريف الفُلانيِّ التَّميميِّ فَرعًا، تَهَدَّلَ غُصْنُهُ مِن هذا الأَصل، وسِهامًا ثَقِفَهُ السُّؤْدُد، ولمَّا كَانَت الأَلْمَعِيَّة فِي مَخايِلِه مثلَ النَّصْل، أَصْبح ثَمَرةَ فُؤاد أَبيه، فَهُوَ نصب عَينِه يَقظةً وخَيالُها وهُوَ حَالِم، وشَغَل فِكْرَه إذا خَلا كَأَنَّما عَنَاهُ القَائِلُ بِقَولِهِ: [وجِلْدَة بينَ العَيْنِ والأَنْف سَالِمٌ، فَهُوَ شِبْلٌ أَنْتَجَه هذا اللَّيث، ووبْلٌ سَفَحَهُ هذا الغَيْثُ، قَدْ سَلَكَ مِنَ الصَّونِ طريقاً واضحَ المَحجَّةَ لائح الحُجَّةِ، يَتَعطَّف غُصنه ويَترنَّح صَونًا، ويَتَحَلَّى وجْهُهُ فيُخْجِلُ الكواكبَ كونًا، تَرْفَعُ الرِّئاسة عن وجههِ إذا جَلَسَ فِي دِيوانِهِ حِجابًا، ويَقولُ مَهَابُه بيتِهِ:

[الوافر]

1. (إِذَا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا) [1]

[الخفيف]

1. فَهْوَ نَجْمٌ فِي أُفْقِ سَعْدٍ إِذَا مَا لاحَ ظَلَّتْ لَهُ الكَوَاكِبُ صُغْرَى
2. لَمْ يَزَلْ فِي مَنَازِلِ السَّعْدِ حَتَّى نَالَ شَأْوَ العُلا فقارنَ بَدْرَا
3. نَجْلُ مَوْلًى بِهِ الوَكَالَةُ قَالَتْ: حَسْبِي الآنَ مِنْهُ كَفْوًا وذُخْرَا

[ق113] لَمْ يَزَلْ والِدُه يَرْتَاد لَهُ مَواقِع السُّعود، ويَتوخَّى لَهُ الكَرائِم، الَّتي يَتَمَنَّى النُّجومَ لو كَانت حُليَّها في بَعْضِ العُقُود، إلى أَنْ رَغِبَ إلى المقرِّ الأَشرف البدريِّ:

[الخفيف]

1. زَادَهُ اللهُ رِفْعَةً وَسُمُوًّا وعُلُوًّا مَا أَطْلَعَ اللَّيْلَ زُهْرَا
2. فِيْهِ الدَّهْرُ قَدْ تَبَسَّمَ عجْبًا واكْتَسَى مِنْ ثَنَائِهِ الرَّوْضُ زَهْرَا
3. مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَهُ قَطُّ مَولًى بِفِعَالِ الجَمِيْلِ والبِرِّ مُغْرَى

إِذْ هُوَ مِنْ ذريَّة دُريِّهْ، وأُسرةٍ أَعدَّهم الدَّهر للسِّيادَة عدويَّهْ، ما منهم إِلَّا من جمَّل الزَّمانَ، وجلسَ مع الملوكِ في الإِيوانِ، ونظَّمت أَقْلامهم حُلى الأَعناقِ وجَواهرَ التِّيْجان، وخَطَبَ ابنتَه الجِهَةَ الكَريمة تتر خاتون، فأجابَ هذا القَصْدَ المباركَ بوجهٍ توضَّحت أَساريره بِشْرا، ولُطْفٌ يُخْجِلُ النَّسيمَ إذا هَبَّ على الرَّوضِ فَأَيقظ من نَائم الدَّهْرِ طَرْفا، وأَضْحكَ مِنْهُ ثَغْرَا.

وفُوِّضَ هذا الأَمْر إِلى المقرِّ الشَّريف العَالي النَاصريِّ، مَولَى جمَّل المواكبَ، وجَلَسَ يومَ الفَخَارِ مع الكَواكب، وحَوَى فَضِيلَتَي القلمِ والسَّيف، وكانت لهُ إِلى مُلوك الزَّمان رِحْلَة الشِّتاء والصَّيف، يَفْخَرُ الزَّمان بِوجودِ مِثْله، ويُصيبُ غَرَضَ السِّيادَةِ بِنُبْلِ سِلْمِه:

[الخفيف]

1. فَهْوَ فِي بَيْتِهِ الكَرِيْمِ أَمِيْرٌ لَيْسَ تَعْصِي لَهُ المَفَاخِرُ أَمْرَا

---

[1] **التخريج:** جرير، **الديوان**، 64.

2. يَتَرَقّـــــى صُـــــعُوْدُه فِـــــي سُـــــعُوْدٍ كُلَّمَـــــا جَازَهَـــــا تَلَقَّتْـــــهُ أُخْـــــرَى
3. فَلِهَـــــذَا قَـــــدْ رَاحَ وَهْـــــوَ جَـــــدِيْرٌ بِالمَعَـــــالِي الَّتِـــــي تُجَمِّـــــلُ دَهْـــــرَا

وكانَ مِنْ شَرَفِ هَذا الاتِّصال والعَقْدِ الَّذي يُخْجِلُ البَدْرَ فِي لَيالي الكَمال، أَنْ تَولَّى أَمره مولانا وسيِّدنا قَاضي القُضاة تقيُّ الدِّين السُّبكيِّ الشَّافعيِّ:

[الخفيف]

1. فَهْـــوَ قَـــاضٍ أَحْكَامُـــهُ فـــي سِـــدَادٍ قَـــدْ تَسَـــاوَى فِـــي عَدْلِـــهِ النَّـــاسُ طُـــرَّا
2. زُرْهُ تَلْـــقَ السَّـــمَاحَ والعِلْـــمَ والحِلْـــ ـــمَ وفَضْـــلُ القَضَـــاءِ نَهْيًـــا وأَمْـــرَا
3. كُـــلُّ أَرْضٍ يَحِلُّهَـــا فَهِـــيَ رَوْضٌ ودِمَشْـــقُ بِـــهِ تُفَـــاخِرُ مِصْـــرَا

وقلت مضمّنًا[1]:

[المتقارب]

1. مَلِـــيحٌ يَخَـــافُ عَلَـــى حُسْـــنِهِ فَيَنْتِـــفُ مِنْـــهُ عِـــذَارًا سَـــرَحْ
2. فَقُلْـــتُ لَـــهُ: خَـــلِّ هَـــذَا الخَيَـــالَ ومُـــدَّ الشِّـــباكَ وَصِـــدْ مِـــنْ سَـــنَحْ

الحمدُ للهِ وحْدَهُ [2]:

[الطويل]

1. رَعَـــى اللهُ قَلْبًـــا لا يَـــزالُ يَشُـــوقُهُ حَبيـــبٌ علـــى طُـــولِ المَـــدى وخَليـــلُ
2. ودَهْـــرًا أَعـــادَ اللهُ فيـــهِ زَمانَنَـــا وقُصِّـــرَ ذَيْـــلًا للفِـــراقِ طَويـــلُ
3. فَمـا مِثْـلُ مَـن قَـدْ كُنـتُ فارَقْـتُ شَخْصَـهُ وعـــادَ وقَلْبـــي بالبُعـــادِ عَليـــلُ
4. لَقَـــدْ جَـــلَّ يَـــوْمَ البَـــيْنِ قَـــدرٌ فِراقِـــهِ وهَـــل كَخَليـــلٍ فـــي الفِـــراقِ خَليـــلُ

المَملوكَ يُقَبِّلُ البَاسِطَةَ الشَّريفَةَ، الَّتي جاءَتْ هِيَ وبَواكِيرُ الرَّبيعِ على قَدَرْ، وَوَرَدَتْ قَبْلَ الوَرْدِ والبَدَرْ لِمَنْ بَدَرْ، وعادَتْ وأَبْقَتِ النِّيلَ بِحُمرَةِ خَجَلِهِ؛ لأَنَّ أَبا الصَّفاءِ لا يُماثِلُهُ أَبو الكَدَرْ.

ويُنهي تَشَوُّقَهُ إِلى الرِّسالةِ المَغربيَّةِ وما كُتِبَ في جَوابها، وما يشُكُّ أَنَّهُ قد ساقَ به إِلى المغربِ الشَّمْس، وأَنْسَى بِيَوْمِهِ في الدِّيوانِ كلَّ أَمس، وأَسْمَعَ المُرِيْنِيِّ ما لَم يَمُرَّ بِسمعِهِ مِن لِسان، وأَراهُ من مَقْدَمِهِ أَحْسَنَ

---

[1] **التخريج:** الصفدي، **أعيان العصر**، 1367/3. الصفدي، **الألحان السواجع**، 37/3.

[2] **التخريج:** الصفدي، **ألحان السواجع**، 1/ 169.

مِن يَوْمِ فَتْحِ تِلِمْسان[1]، هذا إلى مُتَجَدِّداتِ هذِهِ الرِّحْلةِ ممَّا لا يُولِّدُهُ من الدُّرِّ مَطَرُ نيسان، حسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلِ.

[39]

فكتبتُ الجوابَ إليهِ[2]:

[الطويل]

1. خَليلُـــكَ إِذْ وافـــى حِمـــاكَ تَرَفَّعَـــتْ ... بـــهِ رُتَـــبٌ أَدْنَتْـــهُ فَهْـــوَ جَليـــلُ
2. وَصـــالَ وهابَتْـــهُ النَّـــوى وسَـــمَا بِـــهِ ... إِلـــى الشُّـــهْبِ فَـــرْعٌ لا يُـــرامُ طَويـــلُ
3. [ق114] وعـــادَ فَعادَتْـــهُ المَسَـــرَّةُ بَعْـــدَما ... مَضَـــتْ مُـــدَّةٌ بالبُعْـــدِ وهْـــوَ عَليـــلُ
4. ومَـن جـاءَ مِـن مِصْـرَ إِلـى الشَّـامِ قَاصِـدًا ... إِلَيْـــكَ تَلَقَّـــاهُ بِجـــودِكَ نِيـــلُ

[يُقَبِّلُ الأَرضَ][3]، ويُنْهي وُرودَ المرسومِ الَّذي خَسَفَ حُسْنُهُ القَمَرْ، وأَراهُ تَرَفُّعَ الزُّهْرِ وتَفَتُّحَ الزَّهرْ، وَفَضحَ رَوْنَقُهُ الدَّراري وإِنْ تنازَلَ فقدْ أَخجَلَ الدُّرَرْ، وتَحَقّقَ أَنّها دَوحةٌ أخرَجَها مَن ضَرَبَتْ أَعراقُهُ الطَّيبةُ إِلى عُمَرْ، وامتثَلَ ما رسمَ بهِ مولانا وجَهَّزَهُ، عِلماً بِأَنَّهُ أَهْدى الذُّبالةَ إلى النَّيِّرِ الأَعظمْ، وجهَّزَ النِّيلَ المُحترِقَ إلى البَحرِ المُفعَمْ، وعَرَضَ على غوطةِ قاسيونَ حاجِزَ المُقَطَّمْ، فأَيِّنِ جوابُ الغَرْبِ مِمَّن مَلأَ المَشْرِقَ والمَغْرِبَ ذِكْرُهُ ؟ وأَينَ هَشيمُ المُقِلِّ من مُكْثِرٍ سدَّ الأباطِحَ والرُّبا زَهْرُهُ ؟ فإِنْ كانَ فيها ما يَروقُ فَهو من بَضائعِ مَولانا الَّتي رَدَّها اللهُ عليهِ، وساقَ هَدْيَ هَدِيَّتِها إِليهِ، وإِلَّا فَكلامُ العاجِزِ عَجوز، ومُقابَلَةُ الشُّهُبِ بالحَصى لا تَجوز، واللهُ يُديمُ فَوائِدَ مَولانا التي تَهْدي فَواكِهَ أَيلولَ إلى مَن في قَلْبِهِ حَرُّ تَمُّوز، بِمِنِّهِ وكَرَمِهِ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالى.

[40]

نُسْخَةُ صِدَاق (...)[4] علَى فاطِمَة ابنةِ عَلَمِ الدِّين سِنْجَر الهِلاليِّ، في أَوَّلِ شَهْرِ رَبِيْع الآخرِ، سَنَةِ (...)[5]:

الحَمْدُ للهِ الَّذي جلَّى عطل الأَيَّام (...)[6]، وجلَّى بأَنْوار بَدْرِهِ غَيَاهِبَ شِيْنِها، وملَّى النُّفوس المُؤْمِنَةِ باتِّباعِ السُّنَّةِ مِنْ دِيْنها الَّذي أَسلَفَتْهُ في الذَّرِّ مِنْ دِيْنها، وبلَّغ الهِمَمَ العَلِيَّةِ نِهَايَةَ أَرَبِهَا، فأَيْن هِيَ عِنْدَ رَاحَتِها مِنْ أَبِيْها.

---

[1] **تلمسان:** مدينة تقع في شمال غرب الجزائر. **التخريج:** ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 44/2.

[2] **التخريج:** الصفدي، **ألحان السواجع**، 169/1.

[3] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[4] بياض في (ت)، بمقدار عشرة كلمات.

[5] بياض في (ت)، بمقدار ثلاثة أرقام.

[6] بياض في (ت)، بمقدار كلمة.

[نَحْمَدُهُ][1] عَلَى نِعَمِه الَّتي بَلَّغَتْ الوطر وتَهَلَّتْ المِنَنْ، الَّتي يَخْجَلُ ظِلُّها وابِلُ المَطَرْ، وجَمَعتْ عَلَى الصَّفاءِ بِزَعْمِ الشِّيْعَةِ بَيْنَ فَاطمةَ وعُمَرْ، وحَمَّلَتْ زَمانَ الأَفْرَاحِ قَدْ هَبَّتْ أَيَّامُ الأَعْيَادِ بِالآصَالِ، وفضَّضَتْ لَيَالِي الأَعْرَاسِ بِالبِكْر.

[نَشْهَدُ][2] أَنَّ لا إله إلا الله وحْدَهُ لا شَرِيكَ لهُ، شهادةً ليسَ يَغْتَالُها شَكّ، ولا تُبَهْرِجُ دِيْنَارُ يَقِيْنِهَا عِنْدَ امْتحانٍ ولاحكّ، ولا يَحُولُ بينَ إِدْغَامِهَا فِي القَلْبِ وبينَ الفَوْزِ بِالجنَّةِ فكّ، ولا يَقْطَعُ السَّمْعُ لَهَا حَدِيْثًا مِنْ حَيْثُ رَقّ، والصَّحيحُ مِنْ حيثُ رَكّ.

[نَشْهَدُ][3] أَنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ الَّذي حثَّ على النِّكَاح وحضّ، وهَدَمَ رُكْنَ السِّفاحِ ورَضّ، وأَتى بشرْعٍ تَبْلَى الأَيَّامُ فِي لُبْسِ ثَوْبِه وهْوَ غَضّ، وأَمَرَ كُلاً مِنْ أُمَّتِهِ فِي فَرْجِهِ بِالإِحْصَانْ وفِي بَصَرِهِ بِالغَضّ.

[صلَّى][4] اللهُ عليهِ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ الَّذين طَالَتْ عَلَى النُّجومِ شَوامِخُ أَنْسابِهِم، وتَحَرُّوا المَغَارِسَ الزَّاكيةَ لِبَذْرِ أَصْلابِهِمْ، وقَرَّتْ عُيُونُهُمْ لمَّا انْجَلَبَتْ مَنَاكِحُهُم الطَّاهِرة عَن إِنْجَابِهِم، وحَازوا مَفَاخِرَ الدِّين والدُّنيا فَمَا رَاقَتْ ولاقَتْ إِلَّا بِهِمْ، (...)[5] نَسَماتُها بِالغُفْرانِ متأَرِّجَهْ، وقَسَمَاتُها بالرِّضْوان متبلِّجَهْ، مَا (جَدَعَ أَنْفاً لغيره)[6] سَيْفٌ شَرَع، وتَهَدَّلَ مِنْ دَوْحِ أصلٍ فَرْعَ فرعْ، وسلِّمْ.

أَمَّا بَعْدُ: [7]

فإِنَّ النِّكَاحَ بِمَا حثَّ الشَّارع، صلَى اللهُ عليهِ وسلِّم عَلَيْه، وأَشَارَتْ السُّنَّةُ فِي كَثِيرٍ مِنْ المَواطِنِ إِلَيْه، وهُوَ مِنْ مَحَاسِنِ هَذهِ الشَّريعةِ الغَرَّاءْ، ولَطَائِفِ هَذهِ المِلَّةِ الزَّهْراءْ، وفِعْلُهُ مِنْ أَجْمَلِ العَادَاتْ، وعَلَى الرَّأْيِ من أَهْلِ الفَضْلِ العِبَادَاتْ، وفِي مَنازِلِهِ حُبُّ سَرورٍ تَلْقَطُهُ طَيْرُ القُلوبِ الطَّائر بِجَنَاحِ النَّجَاحْ، وللنَّبيِّ عَلَيْه السَّلامُ خَصَائِصُ كَثيرةٌ وأَكْثَرُهَا مُتَعَلِّقٌ بالنِّكاحْ، وكَانَ المَقَرُّ الزَّينيّ مِنَ البُلغاءِ الَّذين زَانُوا هذهِ الدَّولةِ وجمَّلُوها، وعلَّموا أَقْمَارَها التَّمامَ وكمَّلُوهَا، آرَاؤُهُ التَّدْوِيْنُ والتَّدْرِيْس، وأَلْفَاظُهُ للتَّحْبِيْرِ والتَّحْرِيْر، وسُطورُهُ تُبْهِرُ بِحُسْنِ التَّرْتِيْبِ قَبْلَ التَّرتيْب، وأَقْلامُهُ مُا تريب أَنَّهَا تُحَلِّي المَفَارِقَ والرُّتب:

---

[1] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[2] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[3] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[4] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[5] مطموس في (ت)، بمقدار كلمة.

[6] **التخريج:** تضمين من قوله، عليه السلام، :" جدع الحلال أنف الغيرة "، قاله النبي عندما رأى عليًا مع فاطمة، رضي الله عنهما، في بيت فردّ عليهما الباب وقال حديثه. أبي هلال العسكري، **الصناعتين**، 277/1.

[7] كل ما سبق من الصداق ساقط في (د).

[الخفيف]

1. فَهْـــيَ فِـــي كَفِّـــهِ حَمَـــامُ بَيَـــانٍ لِضُـــــــــرُوْبِ التَّســـــــــجيع ...
2. كَـــــمْ بِتَسْـــــطِيْرِهَا تَجَهَّـــــزَ لِلْمُلْـــــ كِ وتَـــــدْبِيْرُهُ بِهِـــــــمْ يَزِيْـــــدِ
3. كُـــلُّ سَـــطْرٍ وَشَّـــاهُ فِـــي الشَّـــطْرِ مِنْـــهُ أَلْـــــفُ قَـــوْلٍ وأَلْـــفُ رَأْيٍ سَـــدِيْدِ
4. [ق115] ســمَّجَت عِنْـدَنَا حَبِيْبًـا وهَالَـتْ فَأَشَـــابَتْ لِلْعَجْـــزِ بِـــرَأْسِ الوَلِيْـــدِ
5. لا تَقُـــلْ لِـــي عَبْـــدُ الـــرَّحِيْمِ[1] ولا مَـــنْ كَـــانَ مِـــنْ قَبْلِـــهِ كَعَبْـــدِ الحَمِيْـــدِ[2]
6. جَـــلَّ هَـــذَا قَنْـــدًا وأَيْـــنَ القَـــدِيْمُ الـــر رث حُسْـــنًا مِـــنَ البَـــدِيْعِ الحَدِيْـــدِ
7. لا تَقِـــــسْ طِرْسَـــــهُ بِكَفَّيْـــــهِ إِلَّا بِبَيَـــــاضِ الطُّلَـــــى وَوَرْدُ الخُـــــدُوْدِ
8. والمَعَـــانِي الَّتِـــي يَغُـــوْصُ عَلَيْهَـــا فَتَكَـــــتْ بِـــــالمُتَيَّمِ المَعْمُـــــوْدِ

كَمْ قَدْ رَكِبَ فِي السِّيادة جَوادُ جُودٍ، وحثَّ مَطَا مَطِيِّهْ، وجَادَتْ بِهِ بَلَدُه عَلَى الشَّامِ ومِصْرَ، فَنُسِبَ إلى صَفَدْ، والصَّفَدُ: بِمَعْنَى العَطِيَّهْ، عِنْدَهُ مِنَ الظَّرْفِ مَا يَسْتَوْقِفُ طُرَفَ الطُّرَفْ، وفيهِ من المَعْرفةِ والعَدْلِ مَا يَمْنَعُهُ مِنْ صَرْفِ الزَّمَنِ كَما امتَنَعَ اسْمُهُ مِنَ الصَّرفْ، ولَهُ مَحاسِنُ هِيَ أَحْلامُ الهَاجِعِ، وفُكَاهَاتُ السَّامِرِ، وبِهِ عُمْرُ رُبْعِ السِّيادة، فَدلَّ عَلَى أَنَّ عُمَرَ مَعْدولٌ عَنْ عَامر، وكَانَ مِنْ حَرَكاتِهِ السَّعِيْدَة، ومَقَاصِدِه الَّتي هِي جَمِيْعُهُا عَلَى رَأْيِ الشُّعَراءِ بيتُ القَصِيْدة، أَنْ يَرْغَبَ إِلَى المَجلسِ العَالي المُعَلِّميِّ، وخَطَبَ ابْنَتَهُ فَاطِمة:

[الخفيف]

1. حَرَكَـــــاتٍ مُوَفَّقَـــــاتِ المَسَـــــاعِي قَرَنَتْهَـــــا الأَقْـــــدَارُ بِالتَّأْيِيْـــــدِ
2. فَـــإِذَا مَـــا انْتَهَـــتْ لِغَايَـــةِ مَجْـــدٍ بَعَثَتْهَـــا السُّـــعُودُ نَحْـــوَ الصُّـــعُودِ
3. فَلِهَـــذَا مـــا مـــأْمَلِي فِـــي ازْدِيَـــادٍ مِـــنْ غَـــرَامِ العُلَـــى لِيَـــوْمِ الخُلُـــودِ

[فأجاب][3] قَصَدَهُ بِابتهاجٍ اسْتَحَقَّهُ طَرَبًا، ونَالَ بِهِ مِنْ تَمَامِ السَّعَادَةِ إِرَبًا، وحَباه دُرَّةً مَا أَخْرجَتْها لُجَّةٌ بَعُدَتْ على الغَوَّاصِّ ولَجَّتْ، وزَهرةٍ مَا أنبتتها رَوْضَةٌ نَزَلَ عَلَيْها المَاءُ (فَرَبَتْ واهْتَزَّتْ)[4]، إِذْ هي المُمَنَّعَةُ فِي حُجْبِ أَبَوَيْهَا، الفَرِيدةُ في كَونِها، فَهي وَاسِطَةٌ فِي عِقْدِ إِخْوَتِهَا، هِلالِيَّةٌ مَا نَزَلَتْ (بِذي

---

[1] **المقصود:** القاضي الفاضل.

[2] **المقصود:**عبد الحميد الكاتب.

[3] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[4] اقتباس من قوله تعالى: ﴿ **وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ** ﴾. سورة الحج: 5/22.

سَلَمٍ)[1]، وجِهَةٌ مَا ضرَّ مَنْ اتَّصَل بِها أَنْ يَشْتَاقَ النَّاسُ مِنْهُ إِلى (جَيِّرَةُ العَلَم)[2]، قَدْ آوَتْ مِنْ كَنَفِ وَالدها إِلى سَعادَةٍ، بُحورُها مُتَلاطِمَة، وقطَّعتِ النَّظيرَ عَنِ اللَّحاقِ بِهَا، والفَطْمِ بِمَعْنَى القَطْع، فَلِهذَا أُسْمِيَت فَاطمة، وأَصْبَحت في حَوْزَةٍ مِنْ سُحُبِ اللَّيالي مِنْهُ حريم الحريم، وتَأَوَّدَ غُصْنُها فِي رَوْضِهِ، أَنْبَتَت مِنْهُ ومِنْهَا كُلَّ زَوجٍ كَرِيم. وكَانَ مِنْ شَرَفِ هَذا الاتِّصالِ وفَخْرِ هَذا العَقْدِ الَّذي فَاقَ الشَّمْسَ والقَمَرَ ونِسْبَتُهُ إِلى هِلال، أَنْ تَولَّى أَمرَهُ سيِّدنا ومَولانا قَاضِي القُضاةِ تَقيُّ الدِّين أَبُو الحَسَن عَلي السُّبْكيِّ الشَّافعيِّ:

[الخفيف]

1. فَهْـــوَ قَـــاضٍ بِالعَـــدْلِ سَـــاسَ الرَّعايـــا مَـــا عَلَـــى فَضْـــلُ عَدْلِـــهِ مِـــنْ مَزِيْـــدِ
2. عِفَّـــةٌ فِـــي دِيَانَـــةٍ مَـــعَ حِلْـــمٍ وعُلُـــوْمٍ كَـــالبَحْرِ لِلْمُسْـــتَفِيْدِ
3. لَـــنْ تَـــرَى مِثْلَـــهُ العُيُـــونُ مِـــنَ النَّـــا سِ ولَـــنْ فِـــي الكَـــلامِ التَّأْيِيْـــدِ
4. دَامَ ظِـــلًّا عَلَـــى الأَنَـــامِ وسِـــتْرًا مَـــا اقْتَضَـــتْ أَنَّ رُتبَـــهُ التَّوكِيْـــدِ

فَلِهَذا قَامَ خَطَيْبُ هَذا الحَفْلِ الَّذي مَا اتَّفَقَ جَمْعُه للثُّرَيَّا، والمَشْهَدُ الَّذي تَضَوَّعَ لِثَنَاءٍ عَلَيه رَيَّا، أَنْشَدَني مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ المَولَى القَاضي بهاءُ الدِّين الحُسين ابنُ عليّ بنُ أَبي الخَيْرِ مُوسى المُوصليِّ البَلَد، التَّبريزيِّ الأَصْل، الحَنْبَليِّ ضَابطًا فِي صَفِّ قِطَعِ الشَّطَرنْجِ سَبْعةٌ سَبْعَة، ويَعُدُّ مِنَ الأَوَّلِ ويُحْذَفُ السَّابِعُ وهُوَ:

[الكامل]

1. يَكْفِـــي مُحِبُّـــكَ مُنْتَهَـــى خَيَـــرٍ القَلْـــبُ يَشْـــكُرُ مَـــنْ بِـــهِ عَطَـــفُ

[سَأَلْتُهُ عَنْ مَولِدِهِ، فَقَال: لَيْلَةُ عيدِ الفطرِ، سَنَةَ تِسْعٍ وثَمَانين وسِتُمائة] [3].

[41]

أَنْشَدَني لِنَفْسِهِ القاضي[4]شِهابُ الدِّينِ أَحمدُ بنُ فَضْلِ اللهِ:

[مجزوء الخفيف]

1. فِـــي دِمَشْـــقٍ عَجَائِـــبُ فِـــي الأَحَادِيْـــثِ مُنْكَـــرَهْ

---

[1] **ذي سلم:** واد ينحدر على الذنائب، والذنائب: في أرض بني البكاء على طريق البصرة إلى مكة. **التخريج:** ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 240/3.

[2] **جيرة العلم:** موضع بالحجاز في ديار كنانة، وقيل على ساحل مكة. **التخريج:** المصدر نفسه، 199/2.

[3] كتب على الهامش.

[4] يقول الصفدي في أعيان العصر: وكان قد اعتكف في شهر رمضان بالجامع الأموي، فأنشدني لنفسه القاضي شهاب الدين بن فضل الله ... **التخريج:** الصفدي، **أعيان العصر**، 470/1.

2. العَلِـــــــــــــيمُ الَّـــــــــــــذِي رَوَى واعْتِكَـــــــافُ ابْـــــــنِ سُـــــــكَّرَهْ[1]

[42]

قَالَ جَمالُ الدِّينِ محمَّد بنُ نَبَاتة[2]:

[المنسرح]

1. يَـــــا سَـــــيِّدًا كَـــــمْ رَوى مَنَاقِبَـــــهُ رَاوٍ فَهَـــــزَّ الزَّمَـــــانُ عَطْفَيْـــــهِ
2. عَـــنْ حَـــالَتِي لا تَسَـــلْ وعَـــنْ سَـــقَمِي أُفٍ لِحَـــــالِي وأَلْـــــفُ أُفِّيـــــهِ
3. يَسْـــــعَى طَبِيْـــــبٌ إِلَـــــيَّ معتبـــــر وأَخْجَـــــلُ مِـــــنْ خُلُـــــوِّ كَفَّيْـــــهِ
4. أَقْسَـــــمَ لَـــــوْ أَنَّـــــهُ خَيْـــــرُ أَتَـــــى مَـــــا رَاحَ مِنِّـــــيْ إِلَّا بِخَفَّيْـــــهِ

[43]

[ق116] كتب(...)[3] الطيب الحسين ابن مولانا قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي (...)[4] عن والده بحكم نزوله عن ذلك له:

الحَمْدُ للهِ الَّذي زَاد العُلماءَ جَمالًا، وأَفَادَ الأَوْلياءَ مَحَاسِنَ تَمَّتْ كَالبُدورِ كَما لا، وأَراد الاصْتِفَاء بِخَيرٍ لا يَضُرُّهُم الجَاهِلُ إِذَا تَمادى في غيِّهِ أَوْ تَمالى، نَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ الَّتي سرَّت الآباءَ بِنُجَباء أَبْنائِهم، وأَلْهَمَتْ أُولِي الأَلْبابِ حَرَكاتٍ يَتَقَلَّبونَ بِهَا فِي نَعْمَائِهِم، وأَتَمَّتْ لِذَوي الأَفْهَام سُعودًا، يَحْسُنُ مِنْها الخَبَرُ في ابْتِدَائِهِم.

ونَشْهَدُ أَنَّ لا إِله إِلَّا الله وحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، شَهَادةً تُرْغِمُ الجَاحِدَ بِتَوْحِيدِهَا، وتُظْلِمُ عَلَى أَهْلِ الشِّرْكِ فَضَاء تَهَائمها الرَّحْبَةِ ونُجُودِهَا، وتَهْزِمُ جُيُوشَ الإِلْحَادِ بِخَفْقِ أَلْوِيَتِهَا وعَقْدِ بُنُودِهَا.

ونَشْهَدُ أَنَّ مُحمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ الَّذي بلَّغَ الرِّسَالة، وسوَّغ الهُدَى لمَّا مَحَى الضَّلالَهْ، وفرَّغَ القُلوبَ السَّعِيْدَةَ للحقِّ، ولَوْلاه لامْتَلأتْ بَاطِلًا وجَهَالَهْ.

صلَّى اللهُ عليهِ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ الَّذينَ علَّموا وعلَّموا وسَلِمُوا من الشَّقاءِ لمَّا أَذْعَنُوا لأَمْرِهِ وسلَّموا، وتَلَقَّوا شَرِيعَتَهُ المَطهَّرَة وفَهِمُوا مَا حَلَّلُوا وحَرَّمُوا صلاةً تفيد الرِّضْوانُ دُروسَها النَّافعة، ويَجُودُ الغُفْران

---

[1] **المقصود:** القاضي بهاء الدين بن سكره.

[2] هو محمد بن محمد بن الحسن الخطيب، الأديب الناظم الناثر، توفي (768هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**،1/ 311. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 216/4. الزركلي، **الأعلام**، 268/7.

[3] مطموس في (ت)، بمقدار ست كلمات.

[4] مطموس في (ت)، بمقدار خمس كلمات.

غُرُوسَهَا البَالِغَة، مَا آثَرَ وَالِدٌ ولَدَه، وحلَّ القَدَرُ أَمْراً أَبْرَمَهُ المَرءُ وعَقَدَه، وسلِّم تَسْليماً كَثيراً إلى يَوْم الدِّين.

[وبَعْدُ:][1]

فَإِنَّ العُلماء هُداةُ هَذهِ الأُمَّهْ، ونُجومٌ فِي سَماءِ المعارفِ الَّتي زَيَّنَتْ كُلَّ لَيْلةٍ مُدَلَهِمَّة، وأَوَّلُهُ صَوابٌ أَرْشَدَ النَّاسَ فَلَمْ يَكُنْ أَمْرُهُم عَلَيْهِم غُمَّهْ، كَحَّلُوا جُفُونَهُم مِنَ السَّهَرِ بِمراود، وقَطَّعوا مَفَاوِزَ الاشْتِعَالِ وقَدْ مَلأَ الاجْتِهادُ حَقَائِبَهُم بِالحَقَائِقِ وزَادَ المراود، ونَازَعوا الخُصومَ ونَازَعُوهُمْ فَجَاوَرُوا الأُسُودَ وسَاوَرُوا الأَسَاود، وذَبُّوا عنِ الحقِّ فَعَوَّضَتْ أَقْلامُهُم عَنْ الأَسَلْ، ونَشَطُوا لِبُلوغِ الأَمَلْ، والجَاهِلُ قَدْ ذرَّ الحِرْمَانُ عَلى أَعْطَافِهِ فَتْرَةَ الكَسَلْ، فَلذلكَ سَادُوا بِحَقِّهِمْ، وعَادوا والأَمر والنَّهْي في رقِّهِمْ.

وكانَ الجنابُ العالي القَضائيّ الجَمالِيّ أَبُو الطَّيِّبِ الحُسَيْن، ابنُ مَولانَا قَاضي القُضَاة تَقيّ الدِّين أَبِي الحَسَنْ عليّ السُّبكيّ الشَّافعيّ من بيتٍ لَمْ يَتَّكِلْ رُؤَسَاؤُهُ عَلَى مَا لَهُم مِنَ الحَسَبِ، ولا فَاخرَ أَحَدُهُم إِلَّا بِنَفْسِهِ لا بِمَالِهِ فِي الأَنْصَار مِنَ النَّسَبْ، ولا سَادَ إِلَّا بِعِلْمِهِ الَّذي شَعَّبَ صَدْعَ الفَضْلِ ورَأَبْ، ولا وَرَثَ المَعالي إِلَّا بِباعِهِ، ولَوْ شَاءَ لأَدْلَى إِليها بِابنِ عمٍّ وأَخٍ وأَبْ، لاسيَّما هذَا المُشَارُ إِلَيْه؛ فَإِنَّهُ زَادَ البيتَ زَيْنا، وتَسَنَّمَ أَهَاضِيْبَ المَعَالِي وعَلَاها حتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي السَّماءِ دَيْنا، وتَقَرَّبَ إِلَى القُلوبِ بِالإِحْسَانِ حتَّى ذَوَى، أَحَبَّ اللهَ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنا[2]، قد سحَّ ومَا شَحَّ وَابِلُ فَضْلِهِ الصَّيْب، وحَكَى الطَّبَرِي[3] فِقْهَا، والمُتَنَبِّي بَلاغةً، فَلِهذا اكْتَنَى بِأَبِي الطَّيِّب، وأَمَّا اسْمُه فَهُو وَقْفٌ عَلَى أَئِمَّةِ الشَّافِعيَّةِ، الَّذينَ رِيَاضُ تَصَانِيْفِهِم أَنيقَةٌ كَالمَحَامِلِيِّ[4] وابنُ خَيْرَان[5] والبَغَويِّ[1]، وأَصْحابُ الوُجوهِ ومِنْهُم: الحليمي[2] والسَّنجي[3] وصَاحِبُ التَّعْليقَةِ[4]، وجَمَاعَةٌ تَضُمُّهُم هَذِه الطَّريقة.

---

[1] مطموس في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[2] **المقصود:** الحسين بن علي بن أبي طالب.

[3] هو الحسين بن قاسم الطبري، شيخ الشافعية، له الوجوه المشهورة عند الشافعية، توفي سنة (350هـ). **ترجمته في:** الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 87/8. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 76/2. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 217/2.

[4] هو أحمد بن محمد بن المحاملي البغدادي، الفقيه الشافعي، توفي سنة (415هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 74/1. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 155/7. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 20/3.

[5] هو الحسين بن صالح بن خيران، أحد الفقهاء المتورعين وأفاضل الشيوخ، توفي سنة (320هـ). **ترجمته في:** الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 53/8. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 133/2. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 213/2.

[فَلذلكَ][5] رُسِمَ بِالأَمْرِ العَالِي أَنْ يُرَتَّبَ فِي تَدْرِيسِ المَدْرَسَةِ الشَّامِيَّة البَرَّانِيَّةِ بِدمشق المَحْروسَةِ عِوَضًا عَنْ وَالِدِه بِحُكْمِ نُزُولِهِ عَنها، أَو لأَنَّ وَالِدَهُ أَخْبَرُ بِفَضْلِهِ وأَعْرَفُ بِإِصَابَةِ نُبْلِ نُبْلِهِ، وأَحقُّ مَنْ سَارَ المُثُلُ بِرِئَاسَة مثله (...)[6] ذَلكَ استِقلالًا ويَعْلَمُ أَنَّ تَفْسير اليَقَظَةِ حَقِيقة، لِمَا كانَ يَرَاهُ في مَنَامِ النِّيَابَةِ خَيالًا، مَالِئًا دُرُوْسَهُ بِالفَوائِدِ الَّتي حَصَّلَها وقَرَّرَ قَوَاعِدَها، وأَصَّلَها وراَشَ سِهَامَ الأَجْوبَةِ عَنِ المُشْكِلاتِ، ونصلها واثقاً بأنَّه من رتبة تُطَالِبُ تقدمه يدين ولا شبهة أَنَّه بالحكمِ والعلمِ أَشْبَهُ تابعٍ بالقاضي حسين حتَّى يُنْفِقَ مَنْ بِهَا منْ [ق117] الطَّلَبَةِ مِن فَوائِدِهِ التَّبْرِيَّة، ويُشَاهِدُ أَهْلُ العِلْمِ فِي الشَّامِيَّة حُسْنَ نُكَتِهِ المِصْرِيَّة.

فَإِنَّ هذهِ المَدْرَسةَ قَدْ تَعَوَّدتْ بِأَكَابرَ المَذْهَب، وتَفرَّدَتْ عَلَى غَيْرِها بِمَزايَا يَذْهَبُ الزَّمانُ ولا تَذْهَب، ولْيَشْكُرْ لِوَالِدِهِ هَذَا الاعْتِماد، ويَعْتَرِفُ بِأَنَّهُ ظلَّ لِبَنيهِ وبَيْتِهِ لا مَالَ ولا مَاد، ولِيَتْلُ آياتِ الحَمْدِ لِهذهِ الدَّوْلةِ الَّتي رَفَعَتْ مَحِلَّه، ولِيَأْتِ لِلأَحْكَامِ والفَتَاوى ظِلَّه، والوصَايا كَثيرةٌ وأَهَمُّها تَقْوَى اللهَ تَعَالى الَّتي مَنْ كَرَعَ فِي حِيَاضِهَا فَقَدْ ابْتَهَج، ومَنْ رَتَعَ فِي رِيَاضِهَا فَنِعْمَ مَا سَلَكَ ونَهَج، فَلا تَجْعَل حَلَى شَبَابِه غَيْرَهَا، ولا يَزْجُرُ فِي مُعَامَلَتِهِ حَاكِمًا ومُفْتيًا إِلَّا طَيْرَها، واللهُ يَزِيْدُ جَلالَهُ نُمُوًّا، ويُفِيْدُ هِلالَهُ سُمُوًّا، والخَطُّ الكريمُ أَعْلاهُ حُجَّةً فِي ثُبُوتِ العَمَلِ بِمَا اقْتَضاهُ، إِنْ شاءَ اللهُ تَعالى.

[44]

كتاب وَرَدَ مِنَ الشَّيخ الإمامِ العَلَّامة زَيْنِ الدِّين عُمَر بنُ الوَرْديِّ[7]، إِلى المَوْلَى كَمَالِ الدِّين إِبْراهيمِ ابنِ ريَّان، وهَذَا خَطُّهُ:

---

[1] هو الحسين بن مسعود بن الفراء، الفقيه الشافعي، المحدث المفسر، توفي سنة (516هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 136/2. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 214/4.

[2] هو الحسين بن الحسن حليم الشافعي، القاضي العلامة، رئيس المحدِّثين والمتكلمين بما وراء النهر، توفي سنة(403هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 137/2. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 351/12. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 147/3.

[3] هو الحسين بن شعيب المروزي، الفقيه الشافعي، توفي سنة نيف وثلاثين وأبعمائة للهجرة. **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 135/2. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 150/3.

[4] **المقصود:** القاضي الحسين بن محمد بن أحمد المروروذي (ت462هـ).

[5] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[6] بياض في (ت)، بمقدار كلمتين.

[7] هو عمر مظفر بن عمر، الشيخ الإمام الفقيه النحوي الأديب الشاعر الناثر، توفي سنة (749هـ). **ترجمته في:** ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات157/3، الصفدي، أعيان العصر1354/3، ابن حجر، الدرر الكامنة195/3، ابن العماد، الشذرات، 161/6.

بِسْمِ اللهِ الرَّحمن الرَّحيم

يُقَبِّلُ الأَرْضَ ويُنْهِى وُرُودَ الحُلْوين مِنْ لفظِهِ وبِرِّه، والصَّفَوين مِنْ حُسْنِ افْتِقادِهِ وجَمِيل جَبْرِه، صحبه المَجمُوع الَّذي حقَّ لهُ الرَّدُ إِذْ كُلُّ مَعِيبٍ مَرْدُود، ورقَّ لَهُ العَبْدُ لِمُفارقَةِ حرم مَولانا الَّذي أَصبح الذَّمُ مَقصورًا عن ظلِّهِ المَمْدود، فقبَّلَهُ المَمْلوكُ عمرُ بنُ الورديّ؛ لِقُرْبِ عَهْده مِنْ بِرِّكُم بِهَا علَى النَّاسِ إِيَاد، ومَنْ نَظَر وجْهَ الحَيَاءِ فِيْهِ عَاكِفٌ والنُّورُ مِنْهُ بَاد، ومَاذا يَقُولُ المَمْلُوكُ في الجَبْرِ الَّذي عَجِزَ المَملوكُ لهُ عنْ مُقَابَلِهْ، والإِحْسانُ الَّذي وصلَ الغَمَامُ المسيل فقَطعَ عَلَى المَحَلِّ السَّابِلَهْ، ومَاذا يَصِفُ في جَمالِ سُليمَان زَمانُهْ، وكَمالُ ابنِهِ الَّذي ضَمِنَ لهَ الدَّهْرُ السَّعْدَ فَأَوْفَى بِضَمانِهْ، حتَّى كأَنَّه وابنُه لمَّا أَلَمَّا بِدَار الكَرَمِ والكَرامهْ، ﴿**فَوَجَدا فيها جِدارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقامَهُ**﴾ [1]، وكَأَنَّ مُناديًا نَادى في الأَعْيَانِ: مَنْ صَامَ مِنْكُم عَن الدَّناءةِ دَخَل الجَنَّةَ مِنْ بَابِ الرَّيَّان، فاللهُ تَعالى يُكافئ إحسانَهم ويُديمُ ظِلَّهُمُ الظَّلِيْل، ولا يَخْلَى الوُجُودُ مِنْ كَمَالِ ابْراهيم فَهُوَ نِعْمَ الخَليل، فَصْلٌ ومِمَّا يُنْهِيْهِ المَمْلوكُ أَنَّهُ إِلى الآن مَا حَصَلَ لَهُ بِالجامِعِ بِحَلَب مَا كَانَ الوَالد، متَّعَنَا اللهُ بِحَيَاته، تَكَلَّم فِيْهِ غَيْرَ أَنَّ قَاضي القُضاة الجَديد،أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْهِ، أَرَادَ إِلْزَام المَمْلوكِ بِقَضَاءِ البَابِ وبزاعا، وأَلَحَّ عَلَى المملوكِ، فَامْتَنَعَ المملوكُ واسْتَعْفَاهُ إِلَى أَنْ أَعْفَاهُ مِنْهُ، وللمملوكِ فِي ذلكَ:

[مجزوء الرمل]

1. أَيُّهَـــــــا الطَّالِـــــــبُ رِقِّـــــــيْ بَعْـــــــدَمَا ذُقْـــــــتُ العِتَاقَـــــــهْ
2. خَلْنِـــــــي فِـــــــي وَسْـــــــطِ دَارِي لَـــــــيْسَ لِـــــــي بِالبَـــــــابِ طَاقَـــــــهْ

فَإِنَّ رَأْيَ مَولانَا، أَيَّدَهُ اللهُ تَعالى، أَنْ يَذْكُرَ الوَالد، متَّعنَا اللهُ بِحَيَاتِهِ، بِأَمْرِ المملوكِ في ذلكَ، ويُنْشِدُهُ عَنْهُ:

[مجزوء البسيط]

1. إِنِّـــــــي كَمَـــــــا عَهِـــــــدْتُمُ أَرْجُـــــــو بِكُـــــــمْ نَيْـــــــلَ الأَرَبْ
2. فَـــــــأَنْتُمْ فِـــــــي جِلِّـــــــقَ أَمْكَـــــــنَ مِـــــــنْكُمْ فِـــــــي حَلَـــــــبْ

فَهُو إِلى الرَّأْي العَالي؛ فَإِنْ تَصدَّقَ عَلَى المَمْلوكِ وأَعانَهُ في ذلكَ كَما يَراه، وإِلَّا حَضَرَ المَملوكُ إِلى بَابِه الشَّريف وثقل عليه فِيما أَنْهاه؛ فَإِنَّه مَا فَارَقَ حَلَب إِلَّا لِبَخْتِهِ الَّذي غَدا ضَعِيْفًا هَابِطًا، ولِسُوءِ حَظِّهِ الَّذي إِذَا كُتِبَتْ الحُظُوظُ قَائِمةً كُتِبَ هُو سَاقطًا، والمملوكُ مُنْتَظِرٌ الجَواب الكَريم، فَمَنْ حُرِمَ من قُرْبِكم الكَهْفَ فَلا تَحْرِمُوهُ مِنْ كَتْبِكُم الرَّقيم، أَنْهَى المملوكُ ذلك.

الحَمْدُ للهِ وحده، وقَدْ جَهَّزَ المملوكُ عطفها وَرقَّه فيها الأَحَاجي، حَسْبَما رُسِمَ بِهِ، وكانَ القَاصدُ مُسْتَعْجِلًا فَمَا تمكَّنَ المَمْلوكُ مِنْ كِتابَةِ مَا يَنْبَغِي وسَيَصِلُ غيرَ ذلك، إِنْ شاءَ اللهُ تَعالى، وصَلاتُهُ على سيِّدنا محمَّد وآلِهِ وصَحْبِهِ وسَلامِهِ، وحَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيْل.

---

[1] سورة الكهف: 77/18.

[45]

نُسخةُ توقيعٍ كتبتُهُ للمولى القَاضي عمادُ الدِّين محمَّد بنُ الشِّيرازيِّ[1] بِنظرِ الحسبةِ الشَّريفةِ بالشَّامِ المحروس، مُضافًا إِلى ما بيدِهِ (من نظر الجامعِ الأُمويِّ وزاوية الكلَّاسة في تاسع عشر جمادى الأولى، سنةَ ستٍّ وأَربعين وسبعمائة)[2]، ارتجالًا من رأْسِ القَلَمِ بِلا مُسوَّدة[3]:

[ق118] الحمدُ للهِ الذي جعلَ وليَّ هذه الدَّولةِ القاهرةِ عمادا، وملَّكهُ من الرِّئاسةِ التي امتازَ بِها عن غيره قيادا، وثنى الجوزاءَ تحتَ يَدِهِ لمَّا سادو سادا، وبلَّغَ همَمهُ[4] العاليَةِ من المفاخرِ السَّاميةِ مرامًا ومُرادا.

[نحمده][5] على نِعَمِهِ الَّتي أَحسنت مواقعها عندَ من أَلِفَها مَعاجًا ومَعادا، ومِنَنِه الَّتي فاقَتْ جواهرَها ازدواجًا وازديادا، [وعوارفِهِ الَّتي تجدُ النُّفوسَ لعُرْفِها ارتياحاً وارتيادا][6]، وأَيادِيهِ الَّتي يتخيَّر الاقتراح محاسنها انتقاءً وانتقادا.

[ونشهدُ][7] أَن لا إِله إِلَّا الله وحدُه لا شريكَ لهُ شهادة ترغم معاطسَ من أَنكَرها عِنادا، ويخجلُ مَنْ تَلَفَّظَ بِها تقيَّة وأَضْمَرَ الباطلَ اعتقادا، وتدحضُ حِجَجَ مَنْ أَصَرَّ على البهتانِ، وتَمالى ضَلالًا وتَمادى، وتنيرُ وجوهَ قائِلِها بياضًا يوم تَدُلُّهمْ وجوه جاحديها سَوادا.

([ونشهدُ][8] أَنَّ مُحَمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ الَّذي ارتقى (سَبْعًا شِدادا)[9])[1]، وأَبلَى في أعداءِ الدِّين القَيِّمِ للهِ جهادا، وجَلَّى غياهب العجاج والأسنَّة تحكي النُّجوم اتِّقادا، وحمى سَرْحَ الحقّ، فما ضرَّهُ من عاد إِلى الباطل وكادَ وعادى.

---

[1] هو محمد بن أحمد بن محمد، القاضي ناظر الجامع الأموي، ومحتسب دمشق، توفي سنة (749هـ)، في طاعون دمشق. **ترجمته في:** الصفدي، **أعيان العصر**، 1537/3. ابن كثير، **البداية والنهاية**، 228/14. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 365/3.

[2] مطموس في (ت)، والمثبت من (د).

[3] **التخريج:** الصفدي، **أعيان العصر**، 1538/3. الصفدي، **قانون الترسل**، ق 49–53.

[4] في أعيان العصر: همته. **التخريج:** الصفدي، **أعيان العصر**، **1538/3**.

[5] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[6] في قانون الترسل: ساقطة.

[7] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[8] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[9] اقتباس من قوله تعالى: ﴿ **وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا** ﴾. سورة النبأ: 12/78.

[صلَّى اللهُ][2] عليه وعلى آله وصحبهِ الَّذين تسابقوا في حلبَةِ الهُدَى جيادا، واتَّحدوا في سبيلِ اللهِ (تَعالى)[3] محبَّةً ووِدادا، وتقلَّدوا النَّصْر دينهِ بيضًا صِفاحا، واعتقلوا سُمْرًا صِعادا، ونُظِمَت جواهرُ معالِيهِم على جِيد الزَّمان توأَمًا وفُرادى [صلاةً][4] لا يُملُّ طرفُ السُّهى من مراقبتها سُهادا، ولا يعرف الأَبَدُ لأَمَدِهَا ولا مَدَدِها نَفادا، ما نزعت يدُ الصَّباح عن منكب الظَّلماء حدادا، ونَفَتْ نسمات الصَّبا عن عيون الأزهار رُقادا، وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين.

[وبعدُ:][5]

فإنَّ نظر الحِسبةِ الشَّريفةِ بالشَّامِ المحروسِ منصبٌ جليلُ القدر، ومحلٌّ سامِي الأُفقِ لا يطلع في أَوْجِهِ إلَّا من تَمَّ تمامَ البدر، ومكانٌ لا يَستكنُّ في ذُراه إلَّا مَنْ رَفَضَ عُشَّ الغُشّ، ولم يَخُضْ في غدير الغَدْر، من وَلِيَ أَمره غُذقَتْ به الأُمور، وعَلِقَتْ بهِ مصالحُ الجمهور، وساسَ الرَّعية سياسةً مَحَبَّتُها في القلوب ومحلّتها في الصُّدور؛ لأَنَّه ينظر فيما دقَّ وجلّ، وكثُرَ وقلّ، وانحصرَ بمقدار، وضُبط بمثقالٍ ورَطْلٍ وقِنطار، وكلُّ ما ابتلعته فمُ كيلٍ أَو امتدَّ له باعُ ذراع، أو تحدَّث فيه لسانُ ميزان ممَّا يُجلَب من تحفِ البلادِ ونفائسِ البِقاع، وكلُّ ما يُعمل من أَنواعِ المعائش، وكلما أَمره محررًا وسَهْم تقديرِهِ طائش، ولهُ الأَمْرُ بالمعروفِ والنَّهْيِ عنِ المُنْكَر، والحديثِ فيما شأنه أَنْ يُشكى أو يُشكر، فهو الآمِرُ في كلِّ ذلك أَجمع، وشآبيب تأْدِيبِهِ تهمع، وبُروقُ تَهْديدِهِ تَلْمَع.

وكانَ الجنابُ الكريمُ العَالي المَوْلَوي القضائيِّ العِماديِّ مُحَمَّد بنَ الشِيرَازيِّ ممن قَتَل هذا المَنْصِبَ خُبْرا، وقلَّبَتْهُ معرِفَته بَطنًا وظَهْرا، باشره مدَّة أَمدَّها اللهُ تَعالى بالمحاسن الباهرة، وجعلَ رياضَها بالعدْلِ زاهرة، وأَتى بيوتَ الرِّئاسَةِ من أَبوابِها، وجَنى ثَمَرَ السَّعادةِ من حدائقِ الإقبالِ متشابها، وجاذبته السِّيادة أهداب هُدَّابِها، ومَدَّت له المعالي من المجرَّة طويلَ أطنابها، ودَربَ هذهِ الوَظيفَةِ فعرفها جيِّدًا كَمَا أَنَّ (أَهل مكَّة أَخبرُ بِشِعابِهَا)[6]، وتشوَّقت عَوْدَة إلَيها تشوُّقَ الرَّوضِ إذا ذَوى إلى صَوْبِ الغمام، وتشوَّقَت إلى رُجوعِهِ تشوُّقَ المُشتاقِ إلى نَوْحِ الحمام.

---

[1] في أعيان العصر:.

[2] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[3] في أعيان العصر: ساقطة.

[4] بياض في (ت).

[5] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[6] **التخريج:** مثلٌ عربي قديم مشهور ومتداول.

فلذلك رُسِمَ بالأَمْرِ العَالي المَولَويِّ السُّلطاني الملكِيِّ الكامليِّ السَيْفِيِّ، أَعلاهُ اللهُ تَعالى، أَنْ يُفَوِّضَ إِلَيهِ نَظَرَ الحِسْبَةِ الشَّريفةِ بالشَّامِ المَحروسِ؛ لأَنَّه أَفضل من سبكته التَّجارِب ذهبا، وأَوْلَى مَنْ دَرَّبَتْهُ المَعارف، فأَظْهَرتهُ حُسامًا ماضيَ الشَّبا.

فليباشر ما فوَّضَ إِليهِ مُباشرةً أَلِفَها النَّاسُ من سياستِه، وعَرفها الأَنامُ من حميد رئاسته، وعهدها الرَّعية لَمَّا أنامهم الأَمنُ فِي مَهْدِ حِراسَتِه، وشَهِدَها النَّاسُ مِنْ جَميلِ أَصْلِهِ ونَفَاسَتِه، [ق119] لِأَنَّ آثار اعْتِمَادِهِ فِي الجَامِعِ للعُيونِ مُشاهَدَه، وحسناتُ صَنيعِهِ فِي صَحائِفِ الأَيَّامِ واللَّيالِي خالِده، ومحاسن ما زَخْرَفَهُ في جُدرانِهِ عَلى كُلِّ عمودٍ حالَّه، وعَلى كُلِّ قَاعِدَةٍ عاقده. هذا إِلى مَا أَنماهُ من أَجورِهِ، وأسماه من إِدْرار ما عليه من الرَّواتب، حتَّى شاركَ بِهَا الواقف فِي أُجوره، وأَتْعَبَ من يَأْتِي بعده، حتَّى يَسُدَّ مَسَدَّه، أَو يَلْبَث مدَّة مَا يمدُّ قلمه من الدَّواة مَدَّه.

ووَصَايَا هَذهِ الحِسْبَةِ الشَّريفَةِ كَثيرةٌ إِلى الغَاية، عزيزة لا يَقِفُ القَلَمُ فِي سَردها عندَ نهاية، شهيرةٌ عندَ معارِفِهِ الَّتي أَصْبَحَ فِيهَا آية، ولكنَّ القَلَمَ عندَ مِثْلِهِ يُطرَقُ لائِذًا بالصَّمْت، ويَجِفُّ ريقُ المِدادِ فِي لَهَوات الدَّواةِ هيبةً لِمَا يراهُ فيك مِن عظمةِ الوقارِ وحُسْنِ السَّمْت، فَاجرِ فِيها عَلَى عَادَتِكَ الحُسنى، وأَوْلِ النَّاس فِيها أَمْنًا ومَنًّا، واستعمل البأَس فِي موضِعِهِ الَّذي هُوَ يَليقُ بهِ وضعا، والرِّفق ولكنْ عزَّ مكانُه، فإِنَّ الغَدْرَ والخِيَانَةَ يكونان في أَكثر النَّاس طبعا، وأَمُر نُوَّابك، أَعزَّكَ الله، أَن يَحذُو فِي الأَمانَةِ والعِفَّةِ حَذوك، وأَنْ يَتلوا في حسن السِّياسة تِلوَك، وأَنْ يصبروا على مُرِّ طريقك في المباشرةِ، إِنْ أَرادوا أَن تُسَوِّغَهُمْ حُلوَك، ولا شيء يُزَيِّنُ الإِنسان مثل تقوى الله تعالى؛ فإِنَّها واسطةُ العُقودِ في الصِّفاتِ المحموده، وزينة الوجود في السِّماتِ المَشْهُوده، تَصْدُق يومَ القِيامَةِ، إِذا كَذَبَتِ الظُّنون، وتنفع ﴿**يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ**﴾[1]، وأَنتَ بِحَمْدِ الله لا ينوبُ فِيها أَحدٌ منابك، ولا يزُرُّ عَلَيها سواك ثيابَك، وإِنَّما الخطابُ لكَ ظَاهِر، وأَرَدنا بباطنه نوَّابك، فَلْتَكُنْ حظوتهم في كُلِّ خُطْوَه، وجلوتهم في كُلِّ جَلْوَه، والله يتولَّى إِعانته عَلى ما تَوَلَّاه، ويزيده مَّما أولاهُ مِنَ السَّعْدِ أَوْلاه، والخَطُّ الكَريمُ، أَعلاهُ اللهُ تعالى أَعلاه، حُجَّةً فِي ثُبوتِ العَمَلِ بِما تَضمَّنه مُقْتَضَاه، إِنْ شاءَ اللهُ تَعالى.

[46]

[1] سورة الشعراء:88/26.

أَنْشَدَني لِنَفْسِهِ الشَّيخُ بهاءُ الدِّين، محمدُ بن إبراهيمَ، المعروفِ بابنِ النَّحَّاسِ النَّحْوِيِّ[1]، رَحِمَهُ اللهُ تَعالى[2]:

[الكامل]

1. ولَقَـــدْ تركـــتُ لِـــذَا الـــوَرَى دُنيـــاهُمُ وظَلَلْـــتُ أَرْتَقِـــبُ المَمـــاتَ و أَرقُـــبُ
2. وقَطَعْـتُ فـي الـدُّنيا العلائِـق لَـيْسَ لِـي ولـــدٌ يمـــوتُ ولا عقـــارٌ يخـــربُ

[47]

من أَحسَنِ ما قِيلَ في النَّارِ[3]:

[الخفيف]

1. مـا اللَّعِـبُ بالنَّـار فِـي المِـيلادِ مِـنْ سَـفَهٍ لكنّمَـــا هـــو لِلإِســـلامِ مَقْصـــودُ
2. يُـــرادُ كَبْـــتُ النَّصـــارَى إِنَّ رَبَّهُـــم عِيسَـــى بـــنُ مَـــرْيَمَ مَخْلـــوقٌ ومَوْلـــودُ

[48]

نُسْخَةُ صِداق كَتَبْتُه للأَمير صَلاح الدِّين مُوسى ابنِ المَرْحُوم القَاضي مُحي الدِّين بنِ فَضْلِ اللهِ[4] عَلَى زَوْجَةِ أَخِيْهِ المَرحوم القَاضي بدرِ الدِّين، بِوَكالَةِ أَخِيه القَاضي شهاب الدِّين أَبي العَبَّاس أَحمد، بَسَطَ اللهُ ظِلالَهُ، فِي العشر الأوسط مِنْ ذِي الحِجَّةِ سنة تسع وثلاثين وسبعمائة:

الحمدُ للهِ الَّذي زَانَ هَذا الدِّين بصلاحِهِ، وجعلَهُ بَعْدَ غُروب بَدْرِهِ طَالعًا في سماءِ سَمَاحِه، ونوَّر به لكُلِّ السُّعودِ حتَّى اسْتَعارَ ضَيَاعَهُ وجهه لصَبَاحه، وسَاقَ نجائِبَ النَّجاحِ مُثْقَلَةَ الحُمول في فَلا فلاحِه، نَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ الَّتي تُجَدَّد في كُلِّ وَقْتٍ لأَفراد هذا البيتِ الكريمِ أَسْبَابَ أَفْرَاحِه، وتَسُوقُ هُدَى المسرَّات إِلى أَحَدِهِمْ عَلَى بُعْدِ دَارِهِ وانْتِزاحِه، وَتَعْطِفُ إِلى سَادَاتِه جَوادَ البَشائر ذَلولًا وغَيرُهم فِي تَعَبِ جُماحِه، وتَجْعَلُ كلَّ أَسدٍ مِنْهُم صَائِلًا إِمَّا في غَارِبِ أَقْلامه أَوْ رِمَاحِه.

---

[1] هو محمد بن إبراهيم بن محمد، النحوي، توفي يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة سنة (698هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 10/2. ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، 294/3. الصفدي، **أعيان العصر**، 1498/3.

[2] **التخريج:** الصفدي، **أعيان العصر**، 1502/3.

[3] **التخريج:** المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، 265/1.

[4] هو موسى بن يحيى بن فضل الله، كان من أحسن الأشكال وأظرفها وممن لا شبهة في حسن صورته ولا إشكال، توفي سنة (760هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **أعيان العصر**، 5/ 491. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 382/4.

ونَشْهَدُ أَنَّ لا إله إِلَّا الله وحدَه لا شَريكَ لهُ، شَهادةً تُبشِّر المُؤْمِنَ بِنَجَاتِهِ ونَجَاحِهِ، ويَخُصُّه بمبرَّاتها الَّتي تَحُصُّ جَناح جَناحه، ويصولُ السَّعد مِنْها عَلَى الشِّرك بردِّ رَدَاه، وكفَّ كِفَاحَهُ وتَمُرُّ بروضِ الإِيْمانِ فتعطَّرَ بِأَنْفَاسها (...)[1].

نَشْهَدُ أَنَّ محمَّدًا [ق120] عبدُه ورسولُهُ الَّذي تشرَّفَ بَاعَ العِلْمِ بِامْتِدَادِهِ في امْتِدَاحِه، ونَطَقَ باللُّغة الفُصْحى فَما للأَزْهَريِّ إِلَّا تَهذيبُه[2]، ولا للجوهريِّ غيرُ صِحَاحِه[3]، وتفرَّدَ دُونَ أُمَّتِه بِخَواصّ أَكثرها منوطٌ بِنِكاحِه، ونزَّهَ هَذا الدِّين عَمَّا يُدَنِّسُ النَّسَب الصَّريح من سِفَاحِه.

صلَّى اللهُ عليهِ وعَلَى آلهِ وصَحْبِهِ الَّذين واقَفُوهُ عَلَى اقْتِراحِه، ونَصروهُ يومَ جِدالِ فَصَاحِهِ وجلَاد صِفَاحِه، واتَّبعوا هُداه فَمَا مِنْهُم إِلَّا مَنْ ظَفِرَ بِفَوْزِ قداحِه، وانْتَجَعُوا نَداه فأَغْنَاهُم كَرَمُ كفِّه حتَّى رَموا الغيثَ باطراحِه، صلاة يتأَرَّجُ النَّسيمُ بها في غُدُوِّهِ ورَواحِه، ويَفْخَرُ عَطْفُ الجَوزاءِ إِذا كانَ دُرُّها فِي وشَاحِه، مَا شَعْشَعَ البَرْقُ اليَمَانِيُّ كَأْسَ رَاحه، وتلفَّظَ لِسَانُ سَيْفٍ فِي فمِ جِراحِه، وسلَّم ومجَّد وشرَّف وكرَّم.

وبَعْدُ:

فإِنَّ النِّكاحَ مِنْ مَزَايا هذه الشَّريعةِ، وفِعْلُهُ مُتَعيِّنٌ لإِحْصَانِ الفَرجِ وسدِّ الذَّريعة، وحَركتُهُ لا تَزَال بِالإِقْبال واليُمْنِ سَريعة، وساحتُه إِذَا هَمَى بِها قَطْرُ هِمَةٍ أَضْحت رِياضُها بِأَزاهِرِ المسرَّاتِ مَريعة، وإِشَارةُ خيرِهِ صَريحَة، وأَحْزَابُ الشَّيْطانِ صَريعة، وهوَ حِجابٌ يَمْنَعُ النَّسَبَ عَنْ ...، وسَبَبٌ يَكفُّ جَواد الشَّبيبة أَنْ يَمْرَحَ في حرامٍ أَو يُطيلَ شَوْطُ طِرَادِه، وأَمرٌ لابدَّ مِنْهُ؛ لأَنَّ الإِنسان لا يستقلُّ بِمَنافِعِ نَفْسِهِ عَلَى انْفِرَادِه، لاسيَّما لِمَنْ كَانَ عَدَوِيَّ النَّسب، عُمَرِيَّ الأَصل إِذَا افْتَخَر واحْتَسَب، شِهابيَّ الإِخوة علويها صاحبِيَّ الأُبوة محيويِّها، كَمْ قَدْ تبلَّجَ بِهِمْ المُلْكُ وأَضاء، وكَمْ أَبْكَوا طَرْفَ حَسُود، وأَضْرَموا فِي قَلْبِهِ جَمْرَ غَضَا، وكَمْ صَعِدَ مَعْ أَخِيه، أَدَامَ اللهُ أيَّامه، إِلَى قَلْعَة الجَبَلِ المَنْصُورة[4]، فَقِيْلَ: هَذَا مُوسى، وهَذا عليُّ الرِّضا:

[الرمل]

1. مَلِـــكُ الكُتَّـــاب فـــي إِنْشَـــائِهِ ... جـــلَّ قَـــدرًا أَنْ تُســـاميه الـــدَّرارِي
2. (كاتِـــبُ السِّـــرِّ) الَّـــذي شَـــرَّفُه ... ذُو اقْتِـــداءٍ فـــي المَعَـــالي واقْتِـــدَارِ
3. دَبَّـــرَ المُلْـــكُ فَمَـــا يَطْرُقُـــهُ ... مِـــنْ خُطُـــوْبِ الـــدَّهْرِ والأَيَّـــامِ طَـــارِ

---

[1] مطموس في (ت)، بمقدار كلمتين.

[2] **المقصود:** تهذيب اللغة.

[3] **المقصود:** الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.

[4] **قلعة الجبل:** إحدى القلاع التي بناها صلاح الدين يوسف بن أيوب، من أرض مصر، فوق جبل المقطم، تطل على القاهرة من إحدى أبوابها وهو باب الدرج. **ينظر:** المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، 355/3.

4. يَتَمَشَّـــى فَـــوْقَ هَضَـــبَاتِ العُلَـــى مِـــنْ يَسَـــارِي مَـــنْ نُبَـــارِي مَـــنْ يُجَـــارِي

فَهُوَ مِنْ أَهلِهِ وذَويهِ بينَ الكَواكب مُختبئ، وإِذَا فَاخَر أَحَدٌ قَالَ: هذانِ أَخَوَايَ وهَذا أَبِي واسْتَطْرَدَ الحَالُ إِلَى ذِكْرِ ابنِ عمِّه الَّذي جَدَّدَ للدِّين نَصْرا، وشَرَحَتْ مَحَاسِنهُ مِنَ الدَّهر صَدرا، وتفرَّد بالمناقبِ والفضائِلِ وهذه نُكتةٌ أُخرى، فإِذا تَطَاول فَخْرُهُم نُكِّسَتْ الرُّؤوسُ ذُعْرا، وخَضَعَتْ الرِّقابُ صُغرا، وقيلَ: هَذَا البيتُ الكريمُ أَحقُّ بالسُّؤدُدْ، وأَجْدَرُ وأَولى وأَحرى.

[المقر][1] العَالي الأَمير الصَّلاحِي مُوسى ابنُ سرِّ هذهِ المَعَانِي، وأَصْلُ هذهِ المَبَانِي، وصَرِيْحُ هذَا التَّلويح، وفصَّ هَذا الرَّمزَ الفَصِيح، وهو ممَّن فَخَرَ على النُّجومِ المُتَوقِّدةِ بِسِهَامِه، واقْتَعَدَ ذَرْوَةَ العَلْيَاءِ بِعَلائِه، الَّذي مَا له مُشابِه، وأَمَاتَ العِدَى بِمَجِيْئِه، الَّذي سَمَى عَلَى أَضْرَابِه، وحَلَفَ بَدْرُهُ الَّذي اسْتَسَرَّهُ أَجلُه، وغيَّبَهُ فِي تُرابِه، هَذَا إِلَى مَا زَانَ بهِ المَواكِب، وهزَّ أَعْطَافَهُ بَيْنَ القَنَا والقَواضِب، وإِذا كانَتْ الأَقْلَامُ رَكِبَتْ كفَّ مَنْ سِواه؛ فَهذا رَكْبُ مُتُونِ الجُرْدِ السَّلاهب، وجمَّل أُمراءَ الدَّولَةِ وكمَّل عِدَّةَ الجُيوشِ بِمَا حَازَهُ مِنَ الصَّوْنِ والصَّولة، حتَّى فَرِحَتْ بإِقْبَالِهِ الدُّنيَا، وقيلَ: هَذا زمنُ الرَّشيدِ، وهذَا مُوسى بنُ يَحْيَى:

[البسيط]

1. مِـــنْ مَعْشَـــرٍ تَشَـــرَّفَ الزَّمَـــانُ بِهِـــمْ كَـــأَنَّهُمْ فِيْـــهِ أَنْجُـــمٌ زُهْـــرُ
2. يُتَوِّجُـــونَ العُـــلَا بِمَجْـــدِهِمْ لِأَنَّهُـــمْ مِـــنْ فِعَـــالِهِمْ دُرَرُ
3. فَهُـــوَ إِذَا أَمّ غَايَـــةً بَعُـــدَتْ سَـــاعَدَهُ فِـــي مُـــرَادِهِ القَـــدَرُ
4. وقَـــالَ أَهْـــلُ الزَّمَـــانِ مِـــن فَـــرحٍ تَهـــن مُوســـى بِعيشِـــكَ الخضـــرُ

[فلذلك][2] وكَّلَ أَخَاهُ المَقَرَ الأَشْرف العَالي المولويَّ الفِدائيَّ الشِّهابيَّ أَبا العبَّاس أَحمد ابنَ فضلِ اللهِ، [ق121] علَّامةَ العُلَماءِ الأَعلام، وإِمَامَ الأَيَّام والأَنام، ومَلِكَ الكتَّاب الَّذين هُمْ ذَخِيْرَةُ الدُّول وسلاحُهُم الأَقْلام، ومدبِّر المَمالكَ حَيْثُ كَانَ مِنْ مِصْرَ أَو الشَّام:

[الخفيف]

1. لَـــيْسَ مِمَّـــنْ يَحْتَـــاجُ لِلْوَصْـــفِ حَتَّـــى يَعْـــرِفَ النَّـــاسُ مَـــنْ يُـــرَادُ بِـــذِكْرِه
2. وَضُـــحَ الصُّـــبْحُ لِلْعَيَـــانِ وهَـــلْ يَـــكْ تُـــم لَـــوْنُ الـــدُّجَى تَـــبَلَّجَ فَجْـــرِه
3. فَـــاقَ عِلْمًـــا وسُـــؤْدُدًا فَلِهَـــذَا زَادَ بَـــيْنَ الأَنَـــامِ فَخْـــرًا لِفَخْـــرِه
4. فَهُـــوَ عَلَّامَـــةُ العُلُـــوْمِ جَمِيْعًـــا وْهَـــو فِيْمَـــا حَـــوَاهُ شَـــامَةُ دَهْـــرِه

---

[1] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[2] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

5. ابْـــنُ يَحْيَـــى يَحْيَـــى بِـــهِ كُـــلُّ فَضْـــلٍ مَـــاتَ فَـــالرَّوْضُ إنْ تطيَّـــب فَبِنَشْـــرِه
6. مَـــنْ يقصـــر عَـــنِ الشِّـــهَابِ إذَا مَـــا قَـــامَ يَسْـــعَى إلَـــى العُـــلَا فَبِعُـــذْرِه

فِي حِصَّةِ الجُمْعَةِ الكَرِيمةِ الفُلانيَّة، ممَّن لَهُ الولايةُ في أَمْرِها، وإليه رَفَعَ حِجَابُها وأَرْخا ستْرَهَا فتلقَّاُه بامتِثَالِ أَمْرِه، وعَلِمَ أَنَّ ذلك من شرفِ ذِكْرِه ورِفْعَةِ قَدْرِه، وأَجَابَ بِقَلْبٍ مَليءٍ سُؤْدُدا، واستَطْيَرَ حُبورا، وقَال لهُ الأَوَانُ: هذا مَوْسمٌ فعيِّد، وهذَا بيتٌ من مضَى[1] مِنْهم سيدٌ قام سيّد، وما غَابَ بَدرٌ خَلْفَ هذا الشَّمس، ورُبَّ يومٍ جاءَ بِمَا نَسِيَ مَعَهُ أَمْس، وكانَ منْ مَحاسِنِ هَذا العَقْد المشرِّف، والحَفْلِ الَّذي تضوَّع ريَّا ذِكْرِهِ وتعرَّف، أَنْ تَولَّى أَمْرَهُ سيِّدنا ومولانا قَاضي القُضاة.

[49]

وقُلْتُ: لمَّا تَوَلَّى الملكُ الصَّالِحُ عمادُ الدِّينِ، أَبو الفِداء، إسْماعِيل بنُ السُّلْطانِ المَلكِ النَّاصِرِ مُحَمَّد ابن قَلاوون[2]، فِي رَابِعِ شَهْرِ رَبيعَ الآخِرِ، سَنَةَ سِتٍّ وأَربَعينَ وسَبعُمائة، مُضَمِّنًا[3]:

[الطويل]

1. مَضَـــى الصَّـــالِحُ المَرجُـــوُّ لِلبَـــأسِ والنَّـــدى وَمَـــنْ لَـــمْ يَـــزَلْ يَلقـــى المُنَـــى بِالمَنـــائِحِ
2. فَيَـــا مُلْـــكَ مِصْـــرٍ كيـــفَ حالُـــكَ بَعْـــدَهُ إذا نَحْـــنُ أَثْنَيْنَـــا عليـــكَ بِصَـــالِحِ

[50]

وكَتَبَ إِليَّ المَولَى فَتْحُ الدِّينِ ابنُ الشَّهيدِ[4]، وقَدْ وَقَفَ على كِتابي "جِنَانُ الجِنَاسِ" ورأَى مَا قَرَّظَهُ بِهِ المَوالي، أَفاضِلُ العَصْرِ، شَكَرَ اللهُ إِحْسانَهُمْ[5]:

ويُنْهِي أَنَّهُ قد اقْتَدَى بالسَّادَةِ الأَعيانِ واصِفي كتابِ سَيِّدِنَا "جِنَانُ الجِناس"، ونَظَمَ في ذلكَ قَصيدةً سَرَى فِيها بِنُورِ قَرَائِحِهِمْ، فَمَا حادَ عَنْ طَرِيقِهِم، وإِنْ حَطَّهُ مَسْرَاهُ دُونَ فَرِيقِهِم، واسْتَجْدَى لها مِن سُلافِ فَضْلِهِمْ، فَحصَلَ ولكن على فُضالاتِ رَحيقِهِم، ولَمْ يَرَ نَفْسَهُ أَهْلًا لِأَنْ يَضُمَّها إِلى قَصائدِهِم، إِذ كانَ

---

[1] في (د): معنى.

[2] هو إسماعيل بن محمد بن قلاوون، الملك الصالح بن الملك الناصر، توفي في رابع ربيع الآخر سنة (746هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 219/9. الصفدي، **أعيان العصر**، 1/ 317. ابن كثير، **البداية والنهاية**، 216/14.

[3] **التخريج:** الصفدي، **أعيان العصر**،318/1، الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 220/9.

[4] هو محمد بن إبراهيم بن محمد، كاتب السر بالشام، توفي سنة (793هـ). **ترجمته في:** ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 296/3. الصفدي، **الأعلام**، 190/6.

[5] **التخريج:** الصفدي، **ألحان السواجع**، 107/2.

جَزْعُها لا يُشاكِلُ دُرَّ قلائِدِهِم، وهَيهَاتَ أَنْ أَلْحَقَ بِغُبَارِهِم، أَوْ أَن أَجولَ في مِضْمَارِهِم، وإِنْ أَطْمَعَني المَشْيُ في آثارِهِم، وإِنَّ البَليغَ من البَليدِ، والوليُّ من الوليدِ، والحَقُّ من الباطلِ، والحالي من العاطِلِ؟ (وبَعيدٌ ما بَيْنَ الثُّرَيَّا والثَّرى)[1]؛ وما هي (إِلَّا حاجَةٌ في نَفْسِ يَعقوبَ قَضاها)[2]، وهِيَ:

[مجزوء الرَّمَل]

1. أَجِنـــــــاسٌ فِـــــــي جنـــــــانٍ ... أَمْ عُقـــــــودٌ مـــــــن جُمـــــــانِ
2. أَصْـــــــبَحَتْ تُزْهَـــــــى وتَبْهـــــــى ... فـــــــي طُلـــــــى الغِيـــــــدِ الحِســـــــانِ
3. أَوْ قِيـــــــــانٌ يَـــتَـــرَنَّـــــــــمْ ... ـــــــنَ بِأَلحـــــــانِ الأَغـــــــاني
4. مُورِقـــــــــــاتٌ مُونقـــــــــــاتٌ ... رائِقـــــــاتٌ فـــــــي عِيـــــــانِ
5. يـــــــا لَـــــــهُ لَفْظًـــــــا رَقِيقًـــــــا ... قَـــــدْ حَـــــوى حُـــــرَّ المَعـــــاني
6. فـــــي كِتـــــابٍ مِنْـــــهُ فُزنـــــا ... بِفُنـــــــــــونِ الافْتِنـــــــــــانِ
7. جُمَـــــــــــلُ الآدابِ حَلَّـــــــــــتْ ... مِنْـــــهُ فـــــي أَعْلـــــى مَكـــــانِ
8. مـــــا ابْـــــنُ أَبـــــي الإِصْـــــبَعِ مُـــــنْشٍ ... مِثْلَـــــــهُ وابْـــــنُ سِـــــنانِ[3]
9. لا ولا البُسْـــــــــتِيُّ[4] أَيْضًـــــــــا ... مِنْـــــهُ فِـــــي التَّجْنـــــيسِ دانـــــي
10. فـــــإِذا ضـــــاعَ شَـــــذاهُ ... ضـــــاعَ فيـــــهِ الأَرَّجـــــاني[5]
11. يـــــا أَديـــــبَ العَصْـــــرِ يـــــا مَـــــنْ ... مـــــا لَـــــهُ فـــــي المَجْـــــدِ ثـــــانِ
12. قَسَـــــــمًا إِنَّـــــــكَ أَصْـــــــبَحْ ... تَ فَريـــــــدًا فـــــــي الزَّمـــــــانِ
13. ولَـــــــكَ التَّبْريـــــــزُ والسَّبْـــــــ ... قُ غَـــــــدًا يَـــــــوْمَ الرِّهـــــــانِ
14. يَـــــــا لَـــــــكَ اللهُ إِمامًـــــــا ... فـــــــي المَعـــــــاني والبَيـــــــانِ

---

[1] عجز بيت للبهاء زهير، وصدره:" بين قلبي وسلوي في هوى ".زهير بن أبي سلمى، **الديوان**، 139.

[2] اقتباس من قوله تعالى: ﴿ **وَلَمّا دَخَلوا مِن حَيثُ أَمَرَهُم أَبوهُم ما كانَ يُغني عَنهُم مِنَ اللَّهِ مِن شَيءٍ إِلّا حاجَةً في نَفسِ يَعقوبَ قَضاها وَإِنَّهُ لَذو عِلمٍ لِما عَلَّمناهُ وَلكِنَّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمونَ**﴾. سورة يوسف: 68/12.

[3] **المقصود:** عبد الله بن محمد بن سنان، شاعر مشهور، توفي سنة(466هـ). **ترجمته في:** ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، 233/1. الزركلي، **الأعلام**، 266/4.

[4] **المقصود:** علي بن محمد بن الحسين، شاعر عصره وكاتبه، توفي سنة (400هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 376/3. ابن كثير، **البداية والنهاية**، 278/11. الزركلي، **الأعلام**، 144/5.

[5] **المقصود:** أحمد بن محمد بن الحسين، كان فقيهًا وشاعرًا، توفي سنة (544هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 151/1. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 181/7. ابن العماد، **الشذرات**، 137/4.

15. جَـــــلَّ فَضْـــــلًا أَنْ يُبـــــارى ... أَو يُبـــــاهى فـــــي مَعـــــاني
16. مَـــــا رَأَيْنـــــا قَبْلَـــــهُ مَـــــنْ ... صـــــاغَ تِبْـــــرًا بِلِســـــانِ
17. مَـــــا البَـــــديعُ الهَمَـــــذانيْ[1] ... لَـــــكَ فـــــي قُـــــولٍ مُـــــدَانِ
18. فَـــــــــتَهَنَّ بِبَـــــــــديعٍ ... مـــــا تَهَنَّـــــاهُ (ابـــــنُ هـــــاني)[2]
19. وكَـــــذا قِـــــسٌّ[3] وعَمـــــرٌو[4] ... عـــــن مَـــــداهُ قاصِـــــرانِ
20. حُـــــرٌّ قَـــــوْلٍ مِنْـــــهُ يُـــــدْعى ... بِحَرِيْـــــــــــــــرِيٍّ[5] الأَوانِ
21. شِـــــدْتَ للطُّـــــلَّابِ فيـــــهِ ... مِـــــن مَعانِيـــــكَ مَبـــــاني
22. مُفْـــــرَداتٍ مُـــــذْ تَلَوْهـــــا ... عَوَّذوهـــــا بالمَثـــــاني
23. كُـــــلُّ بِكْـــــرٍ بِنْـــــتُ فِكْـــــرٍ ... أَشْـــــبَهَتْ بِنْـــــتَ دِنـــــانِ
24. فـــــابْقَ واسْـــــلَمْ فـــــي أَمـــــانٍ ... مِـــــن صُـــــروفِ الحَـــــدَثانِ
25. مـــــا شَـــــدَتْ فـــــي الأَيْـــــكِ وُرْقٌ ... وأَضـــــاءَ القَمَـــــرانِ

[51]

[ق122] فَكَتَبْتُ إليهِ الجوابَ عَنْ ذلكَ[6]:

[مجزوء الرَّمَل]

1. أَسَـــــنَا البَـــــرْقِ اليَمَـــــانِي ... أَمْ حُلـــــى الغِيـــــدِ الحِســـــانِ؟
2. أَمْ حَمَـــــــــامٌ يَتَغَنَّـــــــــى ... طَرَبًـــــا فِـــــي غُصْـــــنِ بَـــــانِ؟
3. أَمْ قَـــــريضٌ جَـــــاءَ يَهـــــدِي ... لـــــيَ فـــــي الطِّـــــرْسِ افْتِنـــــانِ؟
4. فَسَـــــبى عَقْلـــــي ولُبِّـــــي ... ثـــــم مِـــــن بَعْـــــدُ ازْدَهـــــاني
5. غَيْـــــرَ أَنِّـــــي مِـــــنْ جَـــــوابي ... فـــــي حَيـــــاءٍ قَـــــد عَرانـــــي

---

[1] **المقصود:** أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني(ت398هـ)، صاحب المقامات.

[2] **المقصود:** ابن هانئ الأندلسي، محمد بن هانئ، شاعر أندلسي لقب بمتنبي الغرب (ت362هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 421/4. ابن العماد، **الشذرات**، 41/3. الزركلي، **الأعلام**، 354/7.

[3] **المقصود:** قس بن ساعدة الإيادي(ت 23هـ)، من حكماء العرب قبل الإسلام.

[4] **المقصود:** عمرو بن كلثوم التغلبي(ت 39هـ)، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات.

[5] **المقصود:** محمد بن القاسم الحريري(ت446هـ)، صاحب مقامات الحريري.

[6] **التخريج:** الصفدي، **ألحان السواجع**، 51/3.

6. فَبِـــــــــهِ أَنْكَـــــــــرْتُ كَفِّـــــــــي وضَـــــــــميري ولِســـــــــانِي
7. حَـــــــــــرَسَ اللهُ كَرِيمًـــــــــــا بِلآلِيْـــــــــــهِ حَبـــــــــــانِي
8. مَـــــا رَأَى النَّـــــاسُ لَـــــهُ يَـــــا وَاحِـــــــــدَ الأَدَابِ ثـــــــــاني
9. كُـــــلُّ بَيـــــتٍ مِثْـــــلُ قَصْـــــرٍ أُحْكِمَـــــتْ مِنْـــــهُ المَبـــــاني
10. جَنَّـــــــــــةٌ ذاتُ ثِمـــــــــــارٍ لَـــــمْ تَتَلْهـــــا كَـــــفُّ جَـــــانِ
11. مَـــــا أَرى تِلْـــــكَ القَـــــوافِي الْـــــغُرَّ إِلَّا بِنْـــــتَ حـــــانِ
12. كُلَّمـــــا طَالَعْـــــتُ بَيْتًـــــا حَـــــثَّ كأْسًـــــا وسَـــــقَاني
13. فَتَنَاوَلْـــــــــتُ كُؤوسًـــــــــا أَسْـــــكَرَتْني بِالَمعـــــــاني
14. لَـــــكَ فَـــــتْحَ الـــــدِّيْنِ ذِهْـــــنٌ فيـــــهِ نُـــــورٌ شَعْشَـــــعانِي
15. يَـــــا هَنـــــا الأَيَّـــــامِ لمَّـــــا جِئْتَهـــــا فِـــــي العُنْفُـــــوانِ
16. فَلَهَـــــا مِنْـــــكَ ومِمَّـــــا تَتَـــــوَخَّى فَرْحَتَـــــانِ
17. وأَصْـــــيلُ الأُفُـــــقِ بـــــادٍ كَخَلـــــوقِ الزَّعْفَـــــرانِ
18. لا تَصُـــــغْ لَفْظَـــــكَ شِـــــعْرًا دَعْـــــهُ حَلْيًـــــا لِلْغَـــــوانِي
19. أو فَصُـــــغْهُ تـــــاجَ فَـــــرْقٍ مـــــا حَـــــواهُ الفَرْقَـــــدانِ
20. أَوْ فَرَصِّـــــعْهُ نُجومًـــــا وَسْـــــطَ أَفْـــــلاكِ البَيـــــانِ
21. أَوْ فَرَوِّقْـــــهُ سُـــــلافًا قَهْقَهَـــــتْ مِنْـــــهُ القَنـــــانِي
22. قَـــــدْ أَبـــــانَ الحُسْـــــنَ فيـــــهِ مُـــــذْ بَـــــدَا عَجْـــــزُ أَبـــــانِ
23. فَنَسِـــــيْنَا ابـــــنَ مُنِيـــــرٍ[1] وكـــــذا ابـــــنَ القَيْسَـــــراني[2]
24. وَرَجَعْنَـــــا عـــــن حَبِيـــــبٍ عِنْـــــدَما هـــــانَ ابْـــــنُ هـــــاني
25. فَـــــاحَ طِيْبـــــاً عَنْبَرِيًّـــــا مِـــــنْ شَـــــذاهُ الخَافِقـــــانِ
26. لَـــــو بَـــــدا حُسْـــــنُ حُـــــلاهُ أَوْ رَآهُ الأَصْـــــفَهاني[3]

---

[1] **المقصود:** أحمد بن منير بن أحمد، شاعر مشهور من أهل طرابلس الشام، توفي سنة (548هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**،49/1. الزركلي، **الأعلام**، 245/1.

[2] **المقصود:** محمد بن نصر بن صغير، شاعرٌ مجيد، توفي سنة (548هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 16/2. الزركلي، **الأعلام**، 347/7.

[3] **المقصود:** أبو الفرج علي بن الحسين(356هـ)، صاحب الأغاني.

27. لَـــــــمْ يُفارِقْـــــــهُ إِلـــــــى أَن زَفَّـــــهُ لـــــي فـــــي الأَغـــــاني[1]

[52]

[وقلت][2]:

[الطويل]

1. ولمَّـــا بَلَلْنَـــا غُلَّـــةَ الشَّـــوْقِ والهَـــوَى وزَالَ العَنَـــا عَنَّـــا بِقُـــرْبِ الحَبَايِـــبِ
2. شَـــهَرْنَا سُـــيُوفَ الوَصْـــلِ والقُـــرْبِ واللُّقَـــا وصُـــلْنَا عَلَـــى صَـــرْفِ النَّـــوَى والنَّوايِـــبِ
3. ولَكـــنْ كَتَمْنَـــا حَالَنَـــا عَـــنْ رَقِيْبِنَـــا ويَـــا قَلَّمَـــا نَخْلُـــو بِغَيْـــرِ مُرَاقِـــبِ
4. فَكَـــمْ قَـــدْ تَشَـــاكينا ولَـــمْ يَـــدْرِ كَاشِـــحٌ رَسَـــائِل أَدَاهُـــنَّ غَمْـــزُ الحَوَاجِـــبِ

[53]

[وقُلْتُ ارْتِجَالًا فِي مَلِيحةٍ خَضَّبَتْ][3] مِنْ رُؤوسِ أَظْفَارِهَا قَدْرَ مَا يُقَصُّ لا غَيْر:

[الكامل]

1. ومَلِيْحَـــةٍ خَضَـــبَتْ رُؤوسَ أَظَـــافِرٍ مِـــنْ كَفِّهَـــا فَسَـــبَتْ بِـــهِ مَعْقُـــولِ
2. يَـــا لُطْفَـــهُ لمَّـــا تَمَـــدَّى خَافِيًـــا مِثْـــلَ السَّـــوَادِ عَلَـــى قُمُـــوعِ الفُـــولِ

[54]

وقُلْتُ ارْتِجَالًا أَيضًا:

[الوافر]

1. وغَانِيَـــةٍ تَغَنَّـــتْ لِـــي وأَرْخَـــتْ عَلَـــى وَجْنَاتِهَـــا مُسْـــوَدَّ شَـــعْرِ
2. فَهَـــلْ خَافَـــتْ رَقِيْبًـــا مِـــنْ حِمَاهَـــا فَأَسَـــلَّتِ الـــدَّيَاجِي فَـــوْقَ بَـــدْرِ

[55]

قالَ بَعْضُ أَهْلِ المَغْرِبِ:

[الكامل]

1. يُعْطُـــونَ مَـــا أَعْطَـــوا وَأَنْفُسُـــهُمْ فِيْـــهِ فَـــلا تَسْـــخُو ولا تَتمّـــى
2. وإِذَا أَتَـــى مَعْـــرُوفُهُمْ لَـــمْ يَـــأْتِ فِـــي وَقْـــتٍ يُفَـــرَّجُ عَـــنْ أَخِـــي الهَـــمِّ
3. فَيَضِـــيْعُ مَـــالُهُمُ وأَجْـــرُهُمُ هَـــذَا ومَـــا يَخْلُـــونَ مِـــنْ ذَمِّ

---

[1] **المقصود:** كتاب الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين(ت356هـ).

[2] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[3] مطموس في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[56]

مِنْ شِعْرِ (مِهْيَارِ الدَّيْلَمِيِّ[1]) [2]:

[الطويل]

1. إِذَا صـــوَر الإِشْـــفَاقُ لِـــي كَيْـــفَ أَنْـــتُمُ ... وكَيْـــفَ إِذَا مَـــا عَـــنَّ ذِكْـــرِي صِـــرتُمُ
2. تَنَفَّسْـــتُ عَـــنْ عَتْـــبٍ، فُـــؤادِي مُفْصِـــحٌ ... بِـــــهِ، ولِسَـــــانِي لِلْحُفَّـــــاظِ مجمجِـــــمُ
3. وفِـــي فِـــيَّ مَـــاءٌ مِـــنْ بَقايَـــا ودادِكُـــمْ ... كَثِيـــرًا بِـــهِ مِـــنْ مَـــاءِ وَجْهِـــي أَرَقْـــتُمُ
4. أَضُـــمُّ فَمِـــي ضَـــنًّا عَلَيْـــهِ وبينـــهُ ... وبَـــيْنَ انْسِـــكَابٍ رَيْثَمَـــا أَتَكلَّـــمُ

[57]

نُسْخَةُ صِداقٍ كَتَبْتُهُ للأَمِيرِ عزِّ الدِّين طَقْطآي دَوَادار[3]، المَقرِّ الأَشْرَفِ السَّيْفِيِّ يَلبغا، كَافِلِ الشَّام المَحروسِ، أَعزَّ اللهُ أَنْصَارَهُ، عَلَى السَّيدَةِ عَائِشَة، ابنَةِ الأَمِيرِ شِهابِ الدِّين شَعْبَان الكَامل[4]، فِي رَجَب سَنَةَ سِتٍ وأَرْبَعين و سَبعمائة:

[الحَمْدُ للهِ][5] الَّذي جمَّلَ هذهِ الدَّولة القَاهرَةَ بِعِزِّهَا، وجَعَلَ كُلَّ طَرفٍ فِي رياضِ مَآثِرِهِ السُّنِيَّة مُتَنَزِّها، وأَرْهَفَ بِيْضَهُ الَّذي[6] إِذَا جُرِّدَتْ وصَلَتْ مِنْ رِقَابِ العِدَى إِلَى مَحزِّهَا، وثَقَّفَ أَقْلامَهُ الَّتي إِذَا أَعْمَلَها أَخْجَلَتْ الرِّماحَ فِي لِيْنِ مَهزِّها.

[نَحْمَدُهُ][7] عَلَى نِعَمِهِ الَّتي بَلَّغت الأَنْفُسَ الطَّاهرةَ مُنَاها، ونَوَّلَتْ أَيْدي الظُّنُون مِنْ ثِمَارِ الطُّلْبِ جَنَاها، ونَوَّرَتْ ليالِي الأَمَانِ بضوءِ السَّعَادَةِ وسَنَاها، وأَعْلَتْ الهِمَمَ النَّفيسَةَ إِلى رُتَب لا تَقِفُ فِي المَعالي ولا تَتَناهَى.

---

[1] هو مهيار بن مرزويه، الكاتب الشاعر المشهور، توفي (428هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان،** 359/5. ابن كثير، **البداية والنهاية،** 41/12. ابن العماد، **الشذرات،** 242/3.

[2] **التخريج:** مهيار الديلمي، **الديوان،** 346/3.

[3] هو (دوادار يلبغا) طقطاي، الأمير عز الدين، دوادار الأمير سيف الدين يلبغا اليحوي، كان من جدارية السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وإنما أعاده ليلبغا فعمله دواداراً، توفي سنة (760هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **الوافي بالوفيات،** 269/16. الصفدي، **أعيان العصر،** 855/2. ابن حجر، **الدرر الكامنة،** 328/2.

[4] هو شعبان، الأمير شهاب الدين ابن أخي الأمير سيف الدين أُلماس، أمير الحاجب الناصري، توفي سنة (754هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **الوافي بالوفيات،** 89/16.

[5] مطموس في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[6] في (د): التي.

[7] مطموس في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

ونَشْهَدُ أَنَّ لا إلهَ إِلَّا الله وحْدَهُ لا شَرِيك لَهُ، شَهادةً لا مَطْعَنَ فِيها لِجَاحِد، ولا شُبْهةَ فِي اعْتِقَادِهَا لِمُلْحِدٍ في حياةِ فولها للأحد، ولا تَمْويهَ في حِجَجِها إِذَا ادَّعَى أَهلُ الثَّالوثِ أَنَّهُ غَيْرُ واحد، ولا مرية يَعْتَرِضُ دَلِيلهَا، فيقولُ لَهُ البُرْهَانُ: تَنَحَّ عَنِ الحَقِّ ولاحِد.

ونَشْهَدُ أَنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ الَّذي شرَّع النِّكاحَ لهذه الأُمَّة، وجَلا بِنَيِّرِهِ الوَقَّادَ دَيَاجِي الشُّكوك المُدْلَهِمَّة، وكَشَفَ عَنْ صَبَاحِ الأَنْسابِ مَا يَعْتَرِضُهُ مِنْ غَمَامِ الغُمَّة، وجعلَ الولَدَ الصَّالِحَ نَتِيْجَةً سَرَّتْ المَتَقَدِّمتَيْنِ أَبَاهُ وأُمَّه.

[صلَّى][1] اللهُ عليهِ وعَلَى آلهِ وصَحْبِهِ الَّذين رَغِبُوا فِيْمَا سَنَّهُ، وجَادوا بالمالِ والرُّوحِ فَمَا صَانُوهمَا فِي حُبِّهِ عَن البَدَلِ والأَسِنَّة، وَوضَّح لَهُمْ طَرِيْقَ الهُدى، (فَلَمْ يَكُنْ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ ولا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّة)[2]، وفَازوا بالنَّجاة يَوْمَ المعادِ إذا قِيْلَ: ﴿ **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ** ﴾[3]. [شهادة] [4] ينير وجه مَنْ أَمَّن عِنْدَ سَمَاعِها، ويَخْلَعُ حُلَلَ الرِّضْوَانِ علَى أَعْطَافِ مَنْ وَصَلَ حَبْلَ انْقِطَاعِهَا، مَا رَكَضَتْ جِيَادُ الأَقْلام فِي مَيَادينِ رِقَاعِهَا، ونَفَّقَتْ هذه الأُمَّةُ فِي سُوق التَّقْوى بِضَاعَةَ بُضَّاعِها، وسلِّمْ تَسْلِيْمًا كَثِيرًا.

[وبَعْدُ:][5]

فإِنَّ النِّكاحَ ممَّا جَاءَتْ بِهِ السُّنَّةُ النبويَّة، وتَسَامَتْ إلى مَعَارِجِ أَفُقِهِ النُّفوسُ الأَبيَّة، إِذْ هُوَ عِصْمَةٌ للفُروج، ولذَّةٌ مَا لَهَا في الحَرامِ مَدْخلٌ ولا عَنِ الحَلال خُرُوج، كَمْ أَقَرَّ اللهُ بِهِ عَيْنَ قَرِيْنَةٍ وقَرِيْن، وكَمْ أَنْتَجَا ظَبْيَ كِنَاسٍ ثُمَّ بعدَ قَلِيْلٍ أَصْبَحَ لَيْثَ عَرِيْن.

[وكانَ][6] الجنابُ الكريمُ العزِّيُّ طَقْطَاي دَوَادار المَقَرُّ الأَشْرَفُ السَّيْفيُّ يَلبَغا المَلكيُّ الكَامليُّ، كافلُ الشَّام الشَّام المحروسِ، أَعزَّ اللهُ أَنْصَارَهُ، ممَّن احْتَاطَ لِدِيْنِه، وقَصَدَ الحَلال ورغَّبَ فِيْما لَقِيَهُ مِنْ يَقِيْنِه، وافْتَخَرَ السَّيْفُ عَلَى البَرْق، والقَلَمُ على الغَيْثِ لمَّا حلَّا فِي يَمِيْنِه، ودبَّر مُلْكَ الشَّام فأَجْرَى العَدْلَ الثُّجَاجَ مِنْ مَعِيْنِه، ونَفَى الظُّلْمَ فانْجَلى ظَلامُهُ لمَّا تَهَلَّلَ ضِيَاءُ جَبِيْنِه، يُصدِّقُ ظَنَّ الآمِل، ويُحَقِقُ إِنَّ جُودَه يَفْضَحُ

---

[1] مطموس في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[2] اقتباس من قوله تعالى: ﴿ **وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** ﴾. سورة الأنعام:25/6.

[3] سورة الفجر:27/89.

[4] مطموس في(ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[5] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[6] مطموس في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

الغَيْثَ الهَامل، ويُغِيْثُ المَلهوف، ويُكْسِبَ المَحَامدَ فَهْوَ السَّريُّ وبِشْرُه مَعْروف، فَلذلكَ أَرَادَ كَمالَ فَضَائِلِهِ وجَمَال شَمَائِلِه، وتَحْقِيقَ مَا تَوَهَّمَهُ الوُرْعُ فِي مَخَائِله، وتَصْديقَ مَا أَبْداهُ السَّعد مِن دَلائِلِه.

فَرَغِبَ إِلى المَقَرِّ العَالي المَوْلويِّ الأَميريِّ الشِّهابيِّ شَعْبانُ الكامليُّ، وخَطَبَ ابْنَتَهُ الجِهَةَ المَصُونة الخَاتون عَائشة؛ قُربةً إِلى رَبِيع ظِلِّه الَّذي فَاءَ فِي رَوْضِهِ القِيَان، ورغبةً فِي شهرِ رجبَ الفرد إِلى مَا شاعَ وبانَ من فَضْلِ شَعْبَان، لَيْلًا يَكونُ سَهْمُ مَقَاصِدِهِ عَنِ السَّعْدِ طَائِشَة، وحتَّى تكون المسرَّة لِجَنَاحِ همَّتهِ رَائشَة، ولِيَعْلَمِ أَنَّه لَمْ يَخْرُج فِي السُّنَّة الَّتي اتَّبعَها عَنْ عَائشة، فَتَلَقَّى رَائِدَ قَصْدِهِ بإِكْرامٍ سهَّل لَهُ المُراد والمَرام، وقالَ: حُقَّ لهذه الكَريمةِ أَنْ تَكُون وَدِيْعَةَ ابنِ الكِرام، وكَان مِنْ مزيَّة هذا العَقْد، الَّذي لا يَحِلُّ شَرَفُه حَال، ولا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِهِ دال، أَنْ تولَّى أَمْرُهُ المقرُّ الشَّريفُ العَالي الأَمِيريُّ المَولويُّ السَّيْفيُّ طَابْطَا المَلكيِّ الكامليِّ[1].

[58]

[وَكَتَبْتُ لِلْأَمِيرِ][2] عِزِّ الدِّينْ طَقْطَاي الدَوادَار[3]، ونَحْنُ فِي الصَّيْدِ مَعَهُمْ، وَقَدْ جَاءَ المَرْسُومُ الشَّرِيفُ لَهُ؛ بإِمرةِ عشرة[4]:

[مجزوء الرجز]

1. يَـــــا سَـــــيِّدًا رَبُّ العُلَـــــى ... لِكُـــــلِّ خَيْـــــرٍ يَسَّـــــرَهْ
2. ومَـــــنْ حبـــــاهُ طَلْعَـــــةً ... يَـــــا لِبِشْـــــر أَمسَـــــتْ مُقْمـــــرَهْ
3. [ق124] ومَـــــنْ لَـــــهُ محاسِـــــنُ ... تُرْضـــــي الكِـــــرَامَ البَـــــرَرَهْ
4. تَهَـــــنَّ أَمْـــــرَ إِمْـــــرَةٍ ... أَنْبَاؤُهَـــــا[5] مُشْـــــتَهَرَهْ

---

[1] هو طابطا، الأمير سيف الدين والد الأمير سيف الدين يلبغا اليحوي، أحد أمراء المئين مقدمي الألوف بحلب وبدمشق، كان رجلًا أميًا غزًا، لا يعرف ما الناس فيه، ولا يدري الفرق بين الحليم والسفيه، توفي سنة (750هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **أعيان العصر**، 2/ 822. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 213/2.

[2] مطموس في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ.

[3] هو طقطاي الأمير عز الدين الدوادار، كان من مماليك السلطان الملك الناصر، ولكنه أعطاه للأمير سيف الدين يلبغا اليحوي في جمة ما أعطاه، وقال له هذا يكون دوادارك فحضر معه إلى حماه وتوجه معه إلى حلب وحضر معه إلى دمشق ولم يفارقه، توفي سنة (760هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **أعيان العصر**، 2/ 855. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 226/2.

[4] **التخريج:** الصفدي، **أعيان العصر**، 855/2.

[5] في أعيان العصر: أبناؤها. **التخريج:** المصدر نفسه، 855/2.

5. بِهَـــا الوُجـــوهُ قَـــدْ غَـــدَتْ (ضَـــاحِكَةً مُسْتبشـــرَهْ)[1]
6. تَتالَهـــا كَامِلـــةً مضْـــروبَةً فِـــي عَشَـــرَهْ

[59]

وَقُلْتُ فِي مَعْنَى خَطَرَ:

[المجتث]

1. يَقُـــولُ طَرْفُـــكَ قَـــوْلًا عِنْـــدَ المُتَـــيَّمِ صَـــحَّا
2. لا تَـــذْكُرِ السِّـــحْرَ عِنْـــدِي واضْـــرِبْ عَـــنِ السَّـــيْفِ صَـــفْحَا

[60]

وَقُلْتُ وَقَدْ وَجدْتُ مَشَقَّةً من إِكْديشٍ كَانَ تَحْتي فِي هذه السّفرة:

[الخفيف]

1. إِنَّ هَـــذَا الإِكْـــدِيْشَ مَرْكُـــوبُ سُـــوءٍ نَـــالَ جِسْـــمِي مِنْـــهُ خُطُـــوبٌ جَسِـــيْمَه
2. جَـــدَّ بِـــي الهَـــمُّ وهْـــوَ يَلْعَـــبُ تَحْتِـــي فَهُمُـــومِي إِنْ سَـــارَ تَحْتِـــي مُقِيْمَـــه
3. لَـــيْسَ فِـــي رَاحَتِـــي مِنْـــهُ عَنَـــانٌ بَـــلْ جُـــرُوحٌ أَجْـــرُهنَّ عَظِيْمَـــه
4. كِـــدْتُ أَرْمِـــي لكـــنْ بروحـــي إِلَـــى الأَرْ ضِ خَلَاصـــاً مِـــنَ الحَيَـــاةِ الذَّمِيْمَـــه

[61]

وَقُلْتُ:

[البسيط]

1. يَقُـــولُ حُبَّـــي مِـــنْ تِيْـــهِ الجَمَـــالِ وأَنْـــ وَارُ الملاحـــة للأَبْصَـــارِ قَـــدْ خطِفَـــتْ
2. أَمَـــا رَأَيْـــتَ بُـــدُورَ الـــتَّمِّ كَيْـــفَ حَـــذَتْ فِـــي الأُفُـــقِ حَـــذْوِي إِذَا سَـــارَتْ بِـــهِ وَقَفَـــتْ
3. وَفِـــي مُحَيَّـــايَ عَـــيْنُ الزَّهْـــرِ بَاهِتَـــةٌ كَمَـــا غُصُـــونُ النَّقَـــا فِـــي خِـــدْمَتِي وَقَفَـــتْ

[62]

وَقُلْتُ:

[الخفيف]

1. يَـــا لِقَـــوْمِي لَقَـــدْ فُتِنْـــتُ بِغَـــادَه وهَـــوَى الغِيْـــدُ لَـــمْ يَكُـــنْ لِـــي بِعَـــادَهْ
2. ذَاتُ طَـــرْفٍ تَخْشَـــى الأَسْـــوَدَ سَـــطَاهُ وتَخَـــافُ البِـــيْضَ المَواضِـــي سَـــوَادَهْ
3. نَظَرَاتِـــي لِوَجْهِهَـــا حَسَـــنَاتِي إِنَّ رُؤْيَـــا الوَجْـــهِ المَلِـــيْحِ عِبَـــادَهْ

---

[1] اقتباس من قوله تعالى: ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ**﴾. سورة عبس: 39/80.

4. كُلَّمَـــا قُلْـــتُ: رِيْقُهَـــا مِثْـــلُ شَـــهْدٍ قَـــالَ: قَلْبِـــي لقيـــت هَـــذِي الشَّـــهَادَهْ
5. بَرَعَـــتْ فِـــي الجَمَـــالِ فالبَـــدْرُ لاَلاَ والنُّجُـــومُ الجَـــوَارِ والشَّـــمْسُ دَادَهْ
6. فَشَـــقَائِي بِالحُـــبِّ فِيهـــا نَعِـــيْمٌ طَـــابَ عِنْـــدِي والمَـــوْتُ فِيهـــا شَـــهَادَهْ

[63]

وقُلْتُ مُلْغِزًا فِي فِيْل[1]:

[الخفيف]

1. أَيُّمَـــا اسْـــمُ تَرْكِيبُـــهُ مِـــنْ ثَـــلاثٍ وَهْـــوَ ذُو أَرْبَـــعٍ تَعَـــالى الإِلَـــهُ
2. حَيَـــوانٌ والقَلْـــبُ مِنْـــهُ نَبَـــاتٌ لَـــمْ يَكُـــنْ عِنْـــدَ جُوعِـــهِ يَرْعَـــاهُ
3. فِيْـــكَ تَصْـــحيفُهُ ولكـــنْ إِذَا مَـــا رُمْـــتَ عَكْسًـــا يَكُـــونُ لِـــي ثُلُثَـــاهُ

[64]

وَقُلْتُ مُلْغِزًا فِي بُلْبُلٍ:

[المتقارب]

1. وَمَـــا طَـــائِرٌ نِصْـــفُهُ كُلُّـــهُ لَـــهُ فِـــي ذَرَى الـــدَّوْحِ سِـــيَرٌ ولبـــثُ
2. رَأَيْنَـــا ثَلَاثَـــةَ أَرْبَاعِـــهِ إِذَا صَـــحَّفوه غَـــدَا وهْـــوَ ثُلْـــثُ

[65]

وقُلْتُ مُلْغِزًا فِي نَسْرٍ[2]:

[الوافر]

1. أَتَعْـــرِفُ طَـــائِرًا فِـــي الأَرْضِ يُلفـــى وفِـــي جَـــوِّ السَّـــمَاءِ مَـــعَ الجَـــوارِي
2. بِـــهِ عَجَـــبٌ لِأَنَّ الـــرَّأْسَ حُـــوْتٌ وآخِـــرُهُ يُـــرَى ذَنَـــبَ الحِمَـــارِ؟

[66]

وقُلْتُ مُلْغِزًا فِي نَمِر[3]:

[مجزوء الرمل]

1. هَـــاتِ قُـــلْ لِـــي: مَـــا اسْـــمُ شَـــي حَيْـــوَانٍ فِيْـــهِ شَـــرُّ؟

---

[1] **التخريج:** الصفدي، **ألحان السواجع**، 208/1.

[2] **التخريج:** عبد الوهاب عزام، **مجالس السلطان الغوري**، 78.

[3] **التخريج:** الأبشيهي، **المستطرف في كل فن مستظرف**، 425/2. محمد بن سالم السفاريني، **غذاء الألباب شرح منظومة الآداب**، 32/2.

2. إِنْ تُصَحِّفْهُ، فَحِلْوٌ لَكِنِ الثُّنْتَانِ مُرُّ

[67]

وقُلْتُ مُلْغِزًا فِي لَغْلَغْ:

[الطويل]

1. عَجِبْتُ لِطَيْرٍ كُلُّهُ مِثْلُ نِصْفِهِ إِذَا صَارَ ذَا عَيْنَيْنِ تَلْحَقُ بِالأَرْضِ
2. وإِنْ زَال فِي ذَا الحَالِ آخِرَ لَفْظِهِ غَدَا جَوْهَرًا يَحْكِي البَوَارِقَ بِالوَمْضِ

[68]

وقُلْتُ مُلْغِزًا فِي بَجَعٍ[1]:

[مجزوء الرجز]

1. مَا طَائِرٌ فِي قَلْبِهِ يَلُوْحُ للنَّاسِ عَجَبْ
2. مِنْقَارُهُ لِبَطْنِهِ والعَيْنُ مِنْهُ فِي الذَّنَبْ

[69]

وقُلْتُ مُلْغِزًا فِي (...)[2]:

[الطويل]

1. ومَا اسْمٌ خُماسِيٌّ وفِي العَدِّ أَرْبَعٌ لَهُ وَجَلُ النَّدْمَانِ أَوْ خَجَلُ السَّاقِي
2. [ق125] أَبِنْهُ فَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ فَإِنَّهُ إِذَا زَالَ مِنْهُ الرُّبْعُ فَاحَ لَكَ البَاقِي

[70]

وقُلْتُ مُلْغِزًا فِي مُشْمُش:

[مجزوء الرجز]

1. مَا اسْمٌ رُبَاعِيٌّ ولَمْ تَجِدْ سِوَى حَرْفَيْنِ شَمْ
2. مَجْمُوعُهُ أَلَذُّ مَا يَدْخُلُ فِي بَاطِنِ فَمْ
3. مَتَى تُصَحِّفْ عَكْسَهُ فَكُلُّ نِصْفٍ مِنْهُ شَمْ

[71]

وقُلْتُ مُلْغِزًا فِي فِرْصَاد:

[السريع]

1. فَاكِهَةٌ أَحْرُفُهَا خَمْسَةٌ تَنَالُ مِنْهَا النَّفْسُ أَقْصَى المُرَادِ

---

[1] **التخريج:** الأبشيهي، **المستطرف في كل فن مستظرف**، 496/1.

[2] بياض في (ت)، بمقدار كلمة.

2. إِنْ تُسْـــقِطُ الخُمْسَـــيْنِ مِـــنْ لَفْظِهَـــا فَمَـــا تَـــرَى فِـــي خَطِّهَـــا غَيْـــرَ صَـــادِ

[72]

وقُلْتُ مُلْغِزًا فِي قَمَر[1]:

[الهزج]

1. وَمَـــــا شَـــــيءٌ لَـــــهُ لَـــــوْنٌ كَتِبْـــــرٍ خَـــــالَطَ الفضَّـــــهْ
2. مُحَيَّـــــــــاهُ لِنَـــــــــاظِرِهِ يَـــــدْمع[2]بوجنـــــةٍ بَضَّـــــهْ
3. فَـــــآخِر عُمْـــــرِه تُـــــرسٌ وَأَوَّلُ عُمْـــــرِهِ قَبْضَـــــهْ

[73]

وقُلْتُ أَيْضًا:

[الطويل]

1. إذا مَـــا اللَّيْـــلُ هـــبَّ رواقـــه تـــــــــــــــــــــــــــراه ...
2. لَـــهُ فِـــي النُّجُـــومِ الزُّهْـــرِ ذِكْـــرٌ وشُـــهْرَةٌ ولَـــمْ يَحْـــوِهِ فِـــي الأُفْـــقِ غَـــرْبٌ ولا شَـــرْقُ

[74]

وقُلْتُ مُلْغِزًا فِي كَمَنْجَا[3]:

[المجتث]

1. مَـــا اسْـــمٌ إِذَا خِفْـــتُ هَمَّـــا رَأَيْـــتُ لِـــي فِيْـــهِ مَنْجَـــا
2. يَشْـــدُو بِلَحْـــنٍ عَجِيْـــبٍ مِـــنَ الحَمَـــائِمِ أَشْـــجَى
3. كَـــمْ قَـــدْ شَـــجَاكَ بِصَـــوْتٍ حُرُوفُـــهُ مَـــا تُهَجَّـــى
4. إِنْ لَـــم يَجِـــئْ لَـــكَ طَوْعًـــا فِـــي الحَـــلِّ فَهُـــوَ كَمَـــنْ جَـــا

[75]

وقُلْتُ مُلْغِزًا فِي مِنْجَل:

[الطويل]

1. ومَـــا أَحْـــدَبٌ إِنْ بَـــارَزَ الأَلْـــفَ يَـــنْحَطِمْ وأَسْـــنَانُهُ فِـــي بَطْنِـــهِ حِـــيْنَ يَأْكُـــلُ
2. تَـــرَاهُ حَقِيْـــرَ الوَضْـــعِ لكِـــنْ بِنُقْطَـــةٍ إِذَا اســـتَفَلَتْ تَلقـــاهُ وهُـــو مُمجَّـــلُ

---

[1] **التخريج:** الصفدي، **الكشف والتنبيه**، 205.

[2] في (ت): يلوح.

[3] **التخريج:** الصفدي، **أعيان العصر**، 128/3.

[76]

وقُلْتُ مُلْغِزًا فِي مُصْحَفٍ:

[مجزوء الرجز]

1. مَـــــــا مُفْـــــــرَدٌ مُعَظَّـــــــمٌ بَـــــــيْنَ الـــــــوَرَى مُشَـــــــرَّفُ
2. حَاشَـــــــاكَ مِـــــــنْ تَحْرِيْفِـــــــهِ تَحْرِيْفَـــــــةَ مُصَـــــــحَّفُ

[77]

وقُلْتُ مُلْغِزًا فِي نَمَّامْ:

[البسيط]

1. مَـا اسْـمٌ إِذَا مَـا أَزَلْـتَ الرُّبـعَ لَـيْسَ لَـهُ قَلْـبٌ وإِنْ تَـمَّ طَابَـتْ مِنْـهُ كُـلُّ صَـبَا
2. يَخْشَـاهُ مَـنْ كَـانَ ذَا سِـرٍّ يُكتِّمُـه مَهْمَـا اسْـتَقَامَ، ويَرْجُـوهُ إِذَا انْقَلَبَـا

[78]

وقُلْتُ مُلْغِزًا فِي بَنَفْسَج:

[المنسرح]

1. مَـــا نَبَـــاتٌ نَشْـــرُهُ عِطْـــرٌ وَصْـــفَهُ، الكُتَّـــابُ قَـــدْ نَسَـــخُوا
2. لَفْظُـــهُ فِـــي الخَـــطِّ مُتَّصِـــلٌ وهْـــوَ فِـــي التَّصْـــحِيفِ يَـــنْفُخُ

[79]

وقلت فيه أيضًا:

(...)[1]

[80]

وقُلْتُ مُلْغِزًا فِي طَاوُوس:

[المجتث]

1. عَجِبْـــتُ مِـــنْ حَيَـــوَانٍ لِكُـــلِّ دَارٍ يَـــزِيْنُ
2. غَـــدَا خُمَاسِـــيَّ لَفْـــظٍ بِـــأَحْرُفٍ تَسْـــتَبِيْنُ
3. وَأَرْبَعًـــا فِـــي التَّهَجِـــي والكُـــلُّ طَـــاءٌ وسِـــيْنُ

[1] مطموس في (ت)، بمقدار خمس أبياتٍ شعرية.

[81]

قُلْتُ وقَدْ رَكِبْنَا مِنْ مَنْزِلِهِ (...)[1]، فَاسْتَقْبَلَتْنَا رِيحٌ بَارِدَةٌ إِلَى الغَايَة، فَقُلْتُ ارْتِجَالًا عِنْدَمَا تَأَلَّمَ الجَمَاعَةُ[2]:

[السريع]

1. قُلْـــتُ وَقَـــدْ هَـــبَّ هـــوًا بَـــارِدًا يَسْـــتَقْبِلُ الوجْـــهَ ولَـــمْ يَبْـــرَحِ
2. هَواؤُنَـــا هَـــذَا عَـــدِيمُ الحَيَـــا يَجْـــرَحُ فِـــي الوَجْـــهِ ومَـــا يَسْـــتَحِي

[82]

[ق126] (...)[3] الَّذي وضَعَهُ الإمامُ الفاضِلُ القاضي شِهَابُ الدِّين أَبو العبَّاس أَحْمَد بنُ فَضْلِ الله، في فَنِّ التَّرسُّل:

[الخفيف]

1. إِنَّ فَـــنَّ التَرَسُّـــلِ اليَـــوْمَ أَضْـــحَى وهْـــوَ بَـــيْنَ التَّسْـــرِيْعِ والتَّسْـــوِيْفِ
2. كَـــانَ فِـــي غَابَـــةِ الجَهَالَـــةِ حَتَّـــى زَالَ عَنْـــهُ التَّنْكِيْـــرُ بِـــالتَّعْرِيْفِ

[83]

كَتَبَ المَوْلَى مَجْدُ الدِّيْنِ مُحَمدُ بنُ عَساكِرْ[4]، عَلَى كِتَابِي المُسَمَّى:" بِلَذَّةِ السَّمْعِ فِي صِفَةِ الدَّمْعِ"[5]:

[مخلع البسيط]

1. يَـــا لَـــذَّةَ السَّـــمْعِ والقُلُـــوبِ بِمُـــرقِصٍ مُطْـــرِبٍ غَرِيـــبِ
2. مِـــنْ نَظْـــمِ دُرٍّ لِبِحْـــرِ عِلْـــمٍ أَبِـــي الصَّـــفَا الأَوْحَـــد الأَرِيـــبِ
3. والبَحْـــرُ لا شَـــكَّ كـــلَّ وَقْـــتٍ يَظْهَـــرُ للنَّـــاسِ بِالعَجِيـــبِ

[84]

كَتَبَ عَلى كِتابي "لَذَّةِ السَّمْعِ في صِفَةِ الدَّمْعِ"[6]:

[المتقارب]

1. وَلَمَّـــا وَقَفْـــتُ عَلَـــى رَوْضَـــةٍ دُمُـــوعُ المُحِبِّـــينَ أَزْهارُهَـــا

---

[1] بياض في (ت)، بمقدار أربع كلمة.

[2] **التخريج:** الصفدي، **الكشف والتنبيه**، 258.

[3] بياض في (ت)، بمقدار أربع كلمات.

[4] هو محمد بن حسن بن عبد الواحد، وهو الشيخ الإمام العلامة الحافظ، توفي سنة (571هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 364/2.

[5] **التخريج:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 364/2.

[6] **التخريج:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 364/2. الصفدي، **ألحان السواجع**، 83/3.

2. ثَمِلْـــتُ بِـــأَكْؤسِ إِحْسَـــانِ مَـــنْ بِـــهِ لَمَعَـــتْ لِـــي أَنْوارُهَـــا
3. (فَللَّـــهِ مِـــنْ جَنَّـــةٍ)[1] قَـــدْ أَجريـــتْ بِنَظْمِـــكَ والنَّثْـــرُ أَنْهَارُهَـــا

[85]

وَكَتَبتُ عَلَيْهِ أَيْضًا[2]:

[مجزوء الرجز]

1. صَـــنَّفَ فِـــي الـــدَّمْعِ إِمـــا مٌ أَوْحَـــدٌ فِـــي فَنِّـــهِ
2. مُصَـــنَّفًا بِنَظْمِـــهِ زَهَـــتْ رِيـــاضُ حُسْـــنِهِ
3. فَظَـــلَّ مَـــنْ يَحْسُـــدُهُ تنهـــلُّ سُـــحبُ جَفْنِـــهِ

[86]

وَكَتَب أَيْضًا عَلَى كِتَابي المُسَمَّى:" بِكَشْفِ الحَالِ فِي وَصْفِ الخَالْ"[3]:

[الكامل]

1. أَسْـــعَفْتَنِي بِكِتَابِـــكَ الخَـــال الَّـــذِي قَـــدْ عَـــمَّ خَـــدَّ الطِّـــرْسِ بِالإِحْسَـــانِ
2. يَـــا مَـــنْ غَـــدَا فِـــي حُسْـــنِ وَجْـــهِ زَمَانِنَـــا خَـــالًا يـــتمِّم بهجـــةَ الإِنْسَـــانِ
3. وغَـــدَوْتَ لِـــلآدَابِ مِـــنْ دُونِ الـــوَرَى خَـــالًا وَعمًّـــا يَـــا أَبَـــا البيـــانِ
4. فَلْتَبْـــقَ مَـــا ضَـــاءَتْ سَـــماءُ مَحاسِـــنٍ بِكَواكِـــبٍ مِـــنْ عَنْبَـــرِ الخَـــيْلانِ
5. يَـــا جَامِعًـــا للنَّـــاسِ شَـــمْلَ فَضـــائِلٍ كَـــانَ الخَطِيـــبُ بِهَـــا لِسَـــانُ بَنـــانِ
6. نَظَّمْتَهَـــا كَعُقُـــودِ دُرٍّ بَعْـــدَمَا كَانَـــتْ شـــرودًا مِـــنْ قَـــدِيمِ زَمَـــانِ
7. فَاسْتَأْنَسَـــتْ بِتَلَطُّـــفٍ مِـــنْ فَضْـــلِكَ الـــ ـوافِـــي وَوافَـــت سَـــائِرَ البُلْـــدَانِ

[87]

(...)[4]:

[الخفيف]

1. كُـــلَّ مَـــا صَـــنَّفَ الإِمـــامُ صَـــلاحُ الـــدِّينِ لا يَنْتَهِـــي لَـــهُ فِـــي مَجَـــالِ
2. أَدَبٌ رَائِـــقٌ وَنَحْـــوٌ وَطِـــبٌّ وَحَـــدِيثٌ فقـــهٌ واســـما رِجَـــالِ

---

[1] جاء في (ت): فيا حسنها جنة.

[2] **التخريج:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 364/2.

[3] **التخريج:** المصدر نفسه، 365/2.

[4] **التخريج:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 364/2.

3. ولُغـــــــاتٌ كثيـــــــرةٌ وأُصـــــــولٌ وتَـــــواريخُ سَـــــالِفَاتِ اللَّيَـــــالِي
4. سِـــيَّمَا كَشْـــفُ حَـــالِ وصْـــفٍ لِخَـــالٍ فَهْـــوَ للفَضْـــلِ خَيْـــرُ عَـــمٍّ وَخَـــالِ

[88]

كتبتُ إلى السَيِّد الشّريفِ شِهابُ الدِّينِ، وَقَدْ جَلَسَ فِي دَارِ العَدْلِ يُوَقِّعُ فِي الدِّسْتِ الشَّرِيفِ بَيْنَ يَدي مَولانا السُّلْطانِ، خَلَّدَ اللهُ مُلْكَهُ، فِي سَنَةِ سِتٍّ وأَربَعِينَ وَسَبعُمائة، أُهَنِّيهِ بِذلك[1]:

[الطويل]

1. أَيَـــا فَخْـــرَ مُلْـــكٍ أَنْـــتَ فِيـــهِ تُوَقِّـــعُ ويَـــا عِـــزَّ دِسْـــتٍ فِيـــهِ لَفْظُـــكَ يُسْـــمَعُ
2. ويَـــا بَهْجَـــةَ الـــدُّنْيا بِمَجْـــدٍ تُشِـــيْدُهُ وتَنْصُـــبُ رايـــاتِ الطُّـــروسِ وتَرْفَـــعُ
3. فَأُقْسِـــمُ مـــا الأَقْـــلامُ غَيْـــرَ أَسِـــنَّةٍ بِكَفِّـــكَ فِـــي نَحْـــرِ المُحـــارِبِ تُشْـــرَعُ
4. غَـدَا المُلْـكُ مِنْهـا فِـي غِنًـى عَـنْ قَواضـبٍ تُجَـــرَّدُ سُـــمًّا لِلأَعـــادِي تُجَـــرَّعُ
5. وتُـولِي النَّـدى مَـنْ أَخْلَـصَ الـوُدَّ قَلْبُـهُ وَتُوقِـــعُ بالأَعْـــداءِ لمَّـــا تُوقِّـــعُ
6. وكَـــمْ أَطْرَبَـــتْ أَسْـــماعَنا بِبَيانِهـــا فَهَـــلْ هِـــيَ فِـــي الأَوْراقِ وَرْقـــاءُ تَسْـــجَعُ
7. ولَيْسَـــتْ سُـــطورٌ فِـــي طُـــروسٍ تَخُطُّهـــا ولكـــنْ كُـــؤوسٌ لِلسُّـــلافِ تُشَعْشِـــعُ
8. فَمـــا أَنْـــتَ إِلَّا لِلْعَـــدُوِّ مُشَـــرِّدٌ ومَـــا أَنْـــتَ إِلَّا فـــي البيـــانِ مُشَـــرِّعُ
9. ولَفْظُـــكَ بالسِّـــحرِ الحَـــلالِ مُقَنَّـــدٌ وطِرْسُـــكَ فـــي بُـــرْدِ البَيـــانِ مُقَنَّـــعُ
10. [ق127] وإِنْ قُلْتَ بَيْتًا فِي القَريضِ مصرعًا فَمـــا هُـــوَ إِلَّا بـــاللآلي مُرَصَّـــعُ
11. وإِنْ كُنْـتَ فـي حَفْـلٍ فَمـا يَسَـعُ الـوَرى سِـوى أَنْ تُـوالي القَـوْلَ، والنَّـاسُ تَسْـمَعُ
12. فَيَـــا سَـــعْدَ مَـــنْ يُلْقـــي إِليـــكَ رِداءَهُ ويَلْقَـــطُ دُرَّ القـــولِ منـــكَ ويَجْمَـــعُ
13. ويـــا فـــوزَ عَـــينٍ لاحَظَتْـــكَ فأَصْـــبَحَتْ بِمَـــرآكَ مـــن دُونِ الأَنـــامِ تُمتَّـــعُ
14. وإِن وَطِئَـــتْ رِجْـــلاكَ صَـــهْوَةَ مِنْبَـــرٍ ورُحْـــتَ بِزَجْـــرِ الـــوعْظِ لِلسَّـــمْعِ تَقْـــرَعُ
15. فَـــلا قَلْـــبَ إِلَّا وهـــو بالنَّـــارِ يَلْتَظـــي ولا طَـــرْفَ إِلَّا وَهْـــوَ بِالـــدَّمْعِ يَهْمَـــعُ
16. وإِنْ كـــانَ فِـــي الأَقْـــوامِ رَبٌّ فَضـــيلَةٍ تُعَـــدُّ، فَكُـــلُّ الفَضْـــلِ عِنْـــدَكَ أَجْمَـــعُ
17. فَمَـــا لِعُيُـــونِ الزَّهْـــرِ عِنْـــدَكَ مَطْمَـــحٌ ولا لِبُـــروقٍ فـــي لَحاقِـــكَ مَطْمَـــعُ
18. مُحَيَّـــاكَ بَـــدْرٌ بالجَمـــالِ مُنَـــوَّرٌ ويُمنـــاكَ بَحْـــرٌ بالجَميـــلِ مُنَـــوَّعُ
19. وعافِيْـــكَ بِالإِحْســـانِ فِيـــكَ مُـــرَوَّحٌ وشَـــانِيْكَ بِـــالأَحْزانِ مِنْـــكَ مُـــرَوَّعُ
20. كَـــأَنَّ نُجُـــومَ الزُّهْـــرِ فِـــي الأُفْـــقِ أَعْـــيُنٌ تَبيـــتُ إِلـــى عُلْيـــاكَ وهـــيَ تَطَلَّـــعُ

---

[1] **التخريج:** الصفدي، **ألحان السواجع**، 69/2.

21.كَـذا يـا ابـنَ بِنْـتِ المُصـطَفى فَلْتَـكُ العُـلا فمَـا فِـي قِسِـيِّ الفَضْـلِ بَعْـدَكَ مَنْـزَعُ

22.فَقُـلْ للمُجـارِي: قِـفْ مَكانَـكَ تَسْـتَرِحْ أَمـا لامِعـاتُ البَـرْقِ خَلْفِـيَ طُلَّـعُ

23.وخُـذْها رِيَاضًـا جادَهـا فِكْـرُ مُخْلِـصٍ لَـهُ بـالوَلاءِ المَحْـضِ فِيـكَ تَطَـوُّعُ

24.يُسَـرُّ إذا مـا جَـدَّدَ اللهُ رِفْعَـةً لِقَـدْرِكَ عِلْمًـا أَنَّـهُ بِـكَ يُرْفَـعُ

25.ويُخْلِـصُ فِيـكَ السِّـرَّ إنْ بَـاتَ داعِيًـا وثَـوْبُ الـدَّياجِي بـالبُروقِ مُلَمَّـعُ

26.ويَسْـأَلُ جَمْـعَ الشَّـمْلِ مـن بَعْـدِ فُرْقَـةٍ تَكـادُ حَصـاةُ القَلْـبِ مِنْهـا تَصَـدَّعُ

27.أُعِيـذُكَ مِـن عَـيْنِ الحَسـودِ وبَغْيِـهِ (فَذو النَّقْصِ في الدُّنْيا بِذي الفَضْلِ مُولَعُ)[1]

يُقَبِّلُ الأَرضَ، ويُنهي أَنَّ محبَّتَهُ القديمةَ، وَوُدَّهُ الذي هو الوفاءُ (كَنَدْمانَيْ جَذيمَةَ)[2]، وولاءَهُ الذي يَعُدُّ الإخلاصَ في دَهْرِهِ غَنيمةً، يُوجبُ لهُ السُّرورَ بكلِّ ما يتجدَّدُ لمولانا من عُلُوٍّ عُلُوٍّ، ويتأَكَّدُ لهُ من إشادَةِ مَجْدٍ سَمْكُهُ بُنِيَ على السُّموِّ، ويتردَّدُ لهُ من إقبالِ نمَّامِ عَرْفِهِ في نُمُوٍّ، ويتأَبَّدُ لهُ من دوامِ سَعْدٍ يُكْمِدُ مساءَ المُسيءِ ويُنكِدُ غُدُوَّ العَدُوِّ، لأَنَّه بِحَمْدِ اللهِ تعالى كمالُ المَراتبِ، وجَمالُ المَناصِبِ، وثِمالُ المَناسِبِ.

أَمَّا النَّسَبُ، فَإِنَّهُ مُتَّصِلٌ بِالبَتُولِ[3] وحَيْدَرَةَ[4]، ومَنْ كانَ فَرْعَهُما فَأَكْرِمْ بِغُصْنٍ تَهَدَّلَ مِنْ هذهِ الشَّجَرَةِ. وأَمَّا الفَقِهُ فَإِمامُ الحَرَمَيْنِ[5]صَلَّى خَلْفَهُ وسَلَّمَ، وصاحِبُ (التَّنْبِيهِ)[6]أَغْمَضَ طَرْفَهُ وهَوَّمَ. وأَمَّا الأُصُولُ،

---

[1] **التخريج:** عجز بيت لأبي تمام، وصدره:" لقد آسف الأعداء مجد ابن يوسف". أبو تمام، **الديوان**، 400/1.

[2] يقول متمم بن نويرة: وكنا كندماني جذيمة حقبةً من الدَّهر حتى قيل لن نتصدعا

وهذا مثل عربي يضرب للملازمة، وندما جذيمة: مالك، وعقيل ابنا فالج. **ينظر:** ابن قتيبة، **عيون الأخبار(كتاب السؤدد)**،1 /274.

[3] **المقصود:** فاطمة الزهراء.

[4] **المقصود:** علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، فحيدرة من أسمائه.

[5] هو عبد الملك بن عبد الله الجويني، شيخ الشافعية؛ توفي سنة (478هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 167/3. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 249/3. ابن العماد، **الشذرات**، 358/3.

[6] هو إبراهيم بن علي الفيروزابادي، الإمام الشيرازي؛ توفي سنة (476هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 29/1. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 62/6. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 89/3.

فَالسَّيْفُ الآمِديُّ[1]فُلَّ حَدُّهُ وتَثَلَّمَ؛ وابنُ الحاجِبِ[2]تَأَخَّرَ بعدَما تَقَدَّمَ. وأَمَّا الخَطَابَةُ، فابنُ نباتَةَ بَقِيَ مَعهُ فِي شَماتَةٍ، وابنُ المُنَيِّر[3]ذُهِلَ معهُ وتَحَيَّرَ. وأَمَّا الأَدَبُ، فالجاحِظُ[4] جُحِدَ بَيانُهُ، وابنُ بَسَّامٍ[5]بَكَى لِزَمَانَتِهِ زَمانُهُ. وأَمَّا الخَطُّ، فَهو بعدَ ابنِ مُقْلَةَ[6]إِنْسانُهُ، وابنُ هِلالٍ[7]ظَهَرَ بعدَ كَمالِهِ نُقْصانُهُ. وأَمَّا التَّرَسُّلُ، فَالعِمادُ[8] مالَ رُكْنُهُ، وتَهَدَّمَ بُنْيانُهُ، والجَزَرِيُّ[9]صَوَّحَ رَوْضُهُ وأَمْحَلَ بُسْتانُهُ. وأَمَّا النَّظْمُ فابنُ المُعْتَزِّ[10] أَحاطَ بِهِ ذُلُّهُ وهَوانُهُ، والشَّرِيفُ الرَّضِيُّ[11] غَضِبَ لمَّا أُهْمِلَ دِيوانُهُ. هَذا إِلى غيرِ ذلكَ من مَحاسِنَ تَعَدَّدَتْ، وفَوائِدَ كُلَّما تَقَدَّمَ الدَّهْرُ عليها تَجَدَّدَتْ، وفَواضِلَ جَمَعها التَّدوينُ وخُلِّدَت في الدَّفاتِرِ

---

[1] هو علي بن محمد بن سالم الآمدي، العلامة فارس الكلام؛ توفي سنة (631هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 293/3. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 129/5. ابن العماد، **الشذرات**، 144/5.

[2] هو عثمان بن عمر، الفقيه النّحوي؛ توفي سنة (646هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 248/3. ابن كثير، **البداية والنهاية**، 176/13. ابن العماد، **الشذرات**، 234/5.

[3] هو أحمد بن محمد بن منصور الجذامي، له مصنفات مفيدة؛ توفي سنة (683هـ). **ترجمته في:** الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 128/8. ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، 149/1. ابن العماد، **الشذرات**، 381/5.

[4] **المقصود:** أبو عثمان عمرو بن بحر(ت 159هـ)، أديب عباسي.

[5] هو علي بن بسام الشنتريني الأندلسي، صاحب كتاب (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة)، توفي سنة (684هـ). **ترجمته في: المغرب** لابن سعيد – قسم الأندلس – 417/1.

[6] هو محمد بن علي بن الحسين، كان كاتبًا، يُضرب بخطه المثل؛ توفي سنة (328هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 113/5. الصفدي، **الوافي بالوفيات**،168/1. ابن العماد، **الشذرات**، 199/3 .

[7] هو علي بن هلال، الكاتب المشهور؛ توفي سنة (423هـ). **ترجمته في:** ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، 18/15. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 342/3. ابن كثير، **البداية والنهاية**، 14/12.

[8] هو عبد الحي بن أحمد بن محمد، مؤرخ وفقيه وعالم بالأدب، توفي سنة (1089هـ). **ترجمته في:** الزركلي، **الأعلام**، 61/4.

[9] هو نصر الله بن محمد بن محمد، الكاتب الوزير، من العلماء الكتاب المترسلين، توفي سنة (637هـ). **ترجمته في: في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 158/2. ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 269/12. الزركلي، **الأعلام**، 354/8.

[10] **المقصود:** عبد الله بن المعتز(ت 247هـ)، أحد خلفاء الدولة العباسية، صاحب طبقات الشعراء.

[11] **المقصود:** محمد بن الحسين بن موسى(406هـ)، صاحب نهج البلاغة.

وجُلِّدَتْ، وَمُروءَةٍ تَحَمَّلَتْ كلَّ مَشَقَّةٍ، (ولَولا المَشَقَّةُ سادَ النَّاسُ)[1]، ورِئاسَةٍ تَنَوَّعَتْ من عَوارِفِها الأَجْناسُ.

وقد أَنْهَى المَملوكُ إلى العَلَمِ الكَرِيمِ ما تَجَدَّدَ لَهُ مِنَ البَهْجَةِ والسُّرور، وشارَكَ فيها مُحِبِّي مَولانا، وهم غالِبُ النَّاسِ وخُلاصَةُ الجُمهور؛ فالحمدُ للهِ على هذِهِ النِّعمةِ التي انْتَبَهَ لها الدَّهْرُ بعد إِغْفائِه، ولَحَظَ حَظَّ الفَضْلِ وخَصَّ أَبْناءَ إِنْشائِه، واللهُ تعالى يُديمُ لَنا، معاشرَ الأَرِقَّاءِ والمُحِبِّينَ، هذِهِ النِّعْمَه، ويُمْتِعُ الأَبْصارَ والبَصائِرَ بِطُلُوعِ هذا الشِّهابِ الذي أَخْجَلَ البَدْرَ وتمَّه، بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ، إِنْ شاءَ اللهُ تَعالى.

[89]

فكتبَ هوَ الجَوابَ إليَّ عن ذلك[2]:

[الطويل]

1. خَليلٌ سَرى عني وقَلبي مُوَدَّعُ ... لَديهِ فَلَيْتَ الجِسْمَ لو كانَ يَتْبَعُ
2. خَليلُ صَفاءٍ ذُو وَفاءٍ بِعَهْدِهِ ... إِلى مَكْرُماتٍ سابِقٌ مُتَسَرِّعُ
3. بَديعُ الحُلى، وافي العُلا، واجِبُ الوَلا ... لَهُ جَمٌّ بِرٌّ واصِلٌ يَتَبَرَّعُ
4. (وغَيثٌ لأَقْصى الأَرْضِ يُهدي سَحائِبًا ... تَمُرُّ بِأَقْطارِ البلادِ فَتُمْرِعُ)[3]
5. تَنَوَّهَ قَدْري حينَ وافى كِتابُهُ ... بِفَضْلٍ لَهُ مِصْرًا وشامًا تَنَوَّعُ
6. كِتابٌ حَكى في لُطْفِهِ نَسْمَةَ الصَّبا ... وأَسْيَرُ مِنْها في البِلادِ وأَشْيَعُ
7. أَتانِيَ في مُحْمَرِّ طِرْسٍ كَأَنَّهُ ... سَنا الشَّمْسِ في إِشْراقِها حينَ تَطْلُعُ
8. تَضَوَّأَتِ الآفاقُ نُورًا بِهِ كَما ... تَأَرَّجَتِ الأَرجاءُ إِذْ يَتَضَوَّعُ
9. فَقُلْتُ لِأَرْبابِ البَراعَةِ كُلِّهِمْ : ... كَذا فَاسلُكوا نَهْجَ البَلاغَةِ أَوْ دَعُوا
10. وهَنَّأَ مَن بُقياكَ أَقْصى مُرادِهِ ... ولُقْياكَ أَسْمى مالَهُ يَتَطَلَّعُ
11. بِتوقيعِ دَسْتِ المُلكِ والمَجلسِ الذي ... تُزالُ بِهِ شكوى الضِّعافِ وتُسمَعُ
12. وسَرَّكَ ما قَد سَرَّني مِنْ وَظيفَةٍ ... تَسامَتْ، فَكَمْ مِنْها عَدُوٌّ مُرَوَّعُ
13. وشَبَّهْتُ بالرَّاياتِ نَشْرَ رِقاعِها ... فَحاكَتْ أَكُفًّا بالدُّعا لَكَ تَضْرَعُ
14. وَصَلْتَ على بَعْدِ المَسافَةِ مُخْلِصًا ... وغَيْرُكَ بي، مَعْ قُرْبِ داريَ، يَقْطَعُ

---

[1] **التخريج:** صدر بيت للمتنبي، وعجزه: "الجود يفقر والإقدام قتَّال"، المتنبي، **الديوان**، 378/3.

[2] **التخريج:** الصفدي، **ألحان السواجع**، 71/2.

[3] **التخريج:** البيت مضمن من قول المتنبي: "كالبحر يقذف للقريب جواهرًا جودًا، ويبعث للبعيد سحائبًا"

المتنبي، **الديوان**، 111.

15.ومَـــا رُمتهـــا لِلْمَعْلُـــواتِ تَـــدَرُّجًا ولا رَغْبَـــةً فـــي رُتْبَـــةٍ هِـــيَ أَرْفَـــعُ

16.ولكـــنْ إِمـــامُ الفَضْـــلِ وابـــنُ إِمامِـــهِ علـــيُّ بـــن يَحيـــى الحـــاكِمُ المُتَشَـــرِّعُ

17.ومَـــن قَـــدْرُهُ العَلْيـــاءُ قـــد شَـــرُفَتْ بِـــهِ ومَـــنْ صَـــدْرُهُ الـــدَّهْناءُ بـــل هُـــوَ أَوْسَـــعُ

18.تَصـــدَّقَ فـــي أَمْـــري مـــرارًا وجـــادَ لـــي بِجَبْـــرٍ وطَـــوْلٍ، فَضْـــلُهُ المُتَطَـــوَّعُ

19.بِـــهِ انْصَـــرَفَتْ عَنِّـــي مَكائِـــدُ حُسَّـــدٍ علـــى ضَـــرَري بـــالظُّلْمِ والبَغْـــيِ أَجْمَعـــوا

20.وكـــمْ مـــنهمُ مِـــن كـــادِحٍ قَـــدْ حَـــوى الغِنـــى ومَـــعْ جَمْعِـــهِ الـــدُّنْيا لَـــهُ لَـــيْسَ يَشْـــبَعُ

21.إِذَا نُزِعَـــتْ عَـــنْ مَنْكِـــبِ الحُـــرِّ حُلَّـــةٌ فَعَنْـــهُ لِبَـــاسُ الفَضْـــلِ مـــا لَـــيْسَ يُنْـــزَعُ

22.وإِنْ دَفَعُـــوهُ عَـــن وِلايَـــةِ مَنْصِـــبٍ فَعَـــنْ مَنْصِـــبِ اسْـــتِحْقاقِهِ لَـــيْسَ يُـــدْفَعُ

23.مَـــا بِيَـــدِ المَخْلـــوقِ مَنْـــعٌ و لا عَطـــا ولكنَّـــهُ الخَـــلَّاقُ يُعْطـــي ويَمْنَـــعُ

24.(ومَـــا هـــذهِ الـــدُّنيا بِـــدارِ إِقَامَـــةٍ)[1] وبَعـضُ الـوَرى فـي السَّيرِ للـبَعْضِ يَتْبَـعُ

25.(ومـــا القَـــوْمُ إِلَّا هالِـــكٌ بعـــدَ هالِـــكٍ)[2] (ومـــا النَّـــاسُ إِلَّا راحِـــلٌ ومُـــوَدِّعُ)[3]

26.إِليـــكَ صَـــلاحُ الـــدِّينِ زَادَ تَشَـــوُّقي (كَمـا صُـدَّ ظَمْـآنٌ وفِـي المـاءِ يَكْـرَعُ)[4]

27.بِعـــادُكَ عَنِّـــي لَـــمْ يَكُـــنْ بِـــإِرادَتي ولَـمْ أَدْرِ فـي قُـرْبِ اللِّقـا كَيْـفَ أَصْـنَعُ

28.لَـكَ الأَدَبُ الغَـضُّ الـذي قَـد حَـلا لَـهُ جَنًـــى، وعَـــلا مِقْـــدارُهُ المُتَرَفِّـــعُ

29.وأقلامُـــكَ الحُسْـــنى بَهَـــرْنَ مَحاسِـــنًا تُوَشِّـــي بِهـــا الأَطْـــراسَ ثُـــمَّ تُوَشِّـــعُ

30.لَقَـــدْ أَلبســـتْ عِطْفَـــيَّ لِلْفَخْـــرِ حُلَّـــةً شَـأَتْ و(عَلَـتْ عَمَّـا بِصَـنْعاءَ يُصْـنَعُ)[5]

31.قَريضـــاً يُنَسِّـــينا الغَـــريضَ[1] ومَعْبَـــدًا[2] عُلِـــيَّ مَحَـــلٌّ عَنْـــهُ يَجْـــبُنُ أَشْـــجَعُ[3]

---

[1] **التخريج:** مضمن من قول ابن الرومي:" لعمرك ما الدنيا بدار إقامة إذا زال عن عين البصير غطاؤها"

ابن الرومي، **الديوان**،73/1.

[2] **التخريج:** صدر بيت لأبي نواس، وعجزه:"وذو نسب في الهالكين عريق". أبو نواس، **الديوان**، 621.

[3] **التخريج:** مضمن من قول ابن خفاجة: "فحتى متى أبقى ويظعن صاحب أودع منه راحلاً غير آيب":

ابن خفاجة، **الديوان**، 49.

[4] **التخريج:** مضمن من قول رؤبة بن العجاج: "كالحوت لا يرويه شيء يلهمه يصبح ظمآن وفي البحر فمه"

رؤبة بن العجاج، **الديوان**، 159.

[5] **التخريج:** مضمن من قول ابن رشيق: "وتخيرت دون الملابس حلة عيت لصنعة مثلها صنعاء"

ابن رشيق القيرواني، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، 298/2.

32.ويَتْبَعُـــــهُ نَثْـــــرٌ جَلَتْـــــهُ كِتابَـــــةٌ تُحَيِّرُنـــــي أَيُّ الثَّلاثَـــــةِ أَبْـــــدَعُ؟

33.وحُسْـــــنُ مَقـــــاطِيعٍ تَقَطَّـــــعُ دُونَهـــــا قُلـوبُ العِـدى، فـي قَالَـبِ الحُسْـنِ تُطْبَـعُ

34.وكَـــــــمْ كَلِمـــــــاتٍ مَحاسِـــــــنا طِـــوالٍ، بِهـــا شَـــمْلُ البَـــدائِعِ يُجْمَـــعُ

35. (هِـيَ الأَغْصُـنُ الخُضْـرُ الَّتـي تُثْمِـرُ المنـى بِهـــا الخِـــلُّ يُرْعـــى، والمُعانِـــدُ يُـــرْدَعُ)[4]

36.وعـــــالي تعـــــاليقٍ أَبَـــــنَّ غَرائبًـــــا بِهـــــا مُلَـــــحٌ مِمَّـــــا يُقَـــــالُ ويَســـــمعُ

37.وجَـــــمٌّ مَجـــــاميعٍ أَفَـــــدْنَ لَطائِفًـــــا تَعَـــــدَّدْنَ فيهـــــا، والمَيـــــامِنُ تُـــــودَعُ

38.(إذا قُلْـــتَ لـــم تَتْـــرُكْ مَقـــالًا لِقائـــلٍ)[5] وتَرقـــى إِلـــى حَيـــثُ الكَواكِـــبُ تَخْضَـــعُ

39.فَمـــا رِقَّـــةُ الـــوَرَّاقِ، كَـــم مِـــنْ مَحاسِـــنٍ حَوَيْـــتَ علـــى الجَـــزَّارِ بِالفَضْـــلِ تَقْطَـــعُ

40.يَعـــودُ التَّعاويـــذيُّ[6]عَجْـــزًا كَمـــا غَـــدا مـــن البـــارِعِ المَشْـــهورِ شِـــعْرُكَ أَبْـــرَعُ

41.وذِكْـــرُكَ بَعْـــدَ الخالِـــدِيَّيْنِ[7]خالِـــدٌ وقَوْلُـــكَ مـــن قَـــوْلِ البَـــدِيعَيْنِ[8]أَبْـــدَعُ

---

(1) **المقصود:** عبد الملك، من مولدي البربر، لقب بالغريض لجماله ونضارة وجهه، من أشهر المغنين في صدر الإسلام، توفي سنة (95هـ). **ترجمته في:** الأصفهاني، **الأغاني**، 359/2. الزركلي، **الأعلام**، 4/ 300.

(2) **المقصود:** معبد بن وهب المدني، نابغة الغناء العربي في العصر الأموي، توفي سنة (126هـ). **ترجمته في:** الزركلي، **الأعلام**، 177/8.

(3) **المقصود:** أشجع بن عمرو السُّلمي، شاعر فحل، توفي سنة (195هـ). **ترجمته في:** ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، 373. الأصفهاني، **الأغاني**، 30/17. الزركلي، **الأعلام**، 332/1. .

(4) تقدم هذا البيت في ألحان السواجع، وجاء تالياً للبيت29.

(5) **التخريج:** صدر بيت لحسان بن ثابت، وعجزه:" بملتقطات لا ترى بينها فصلا". حسان بن ثابت، **الديوان**،210.

(6) هو محمد بن عبيد الله بن عبد الله، الشاعر المشهور، والكاتب المعروف؛ توفي سنة (584هـ). **ترجمته في:** ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، 235/18. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 4/ 466. ابن العماد، **الشذرات**، 281/4.

(7) **المقصود بالخالديان:** سعيد بن هاشم بن وعلة بن عرام (ت 371هـ)، شاعر وأديب. **ترجمته في:** ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، 170/1. الزركلي، **الأعلام**، 156/3؛ وأخوه محمد(ت 380هـ)، الشاعر والأديب البصري. **ترجمته في:** ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، 271/2. الزركلي، **الأعلام**، 353/7.

(8) **المقصود بالبديعان:** بديع الزمان الهمذاني(ت398هـ)، صاحب المقامات. **ترجمته في:** ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، 94/1. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**،39/1. الزركلي، **الأعلام**،112/1؛ والبديع الإسطرلابي، هبة الله بن أحمد، الفيلسوف والفلكي والشاعر(ت534هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 184/2. ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، 313/2. الزركلي، **الأعلام**، 58/9.

42.فَأَنْـــتَ خِتـــامٌ لِلأَفاضِـــلِ آخِـــرٌ إِمـــامٌ إِليـــه فـــي الفَضـــائِلِ يُرْجَـــعُ

43.يَفُـوقُ علـى العَبْـدَيْنِ[1] حُـرُّ كَلامِـهِ وفـي حِكْمَـةِ الإِنْشـاءِ كالعَبْـدِ طَيِّـعُ

44.فَيَـا سَـابِقًا فِـي حَـوْزِ كُـلِّ بَدِيعَـةٍ تَرَفَّـقْ بِنـا مـا فـي لَحاقِـكَ مَطْمَـعُ

45.تَجَمَّـلَ كُتَّـابُ الرَّسـائِلِ إِذْ غَـدًا صَـلاحًا[2] لَهُـمْ يُبْـدي المَقـالَ فَيُبْـدِعُ

46.وأَضْـحى لِعِقْـدِ الفَضْـلِ واسِـطَةً بِهـا يَكُـونُ جَمـالَ القَـوْمِ إِنْ هُـمْ تَجَمَّعُـوا

47.رَعَيْـتُ لَـكَ الحَـقَّ الـذي أَنْـتَ أَهْلُـهُ وعَهْـدُ خَليلـي لَـيْسَ عِنْـدي يُضَـيَّعُ

48.فَـإِنِّيَ مـن آلِ النَّبـيِّ ذَوي الصَّـفا لَهُـمْ فـي الوَفـا نَهْـجٌ قَـويمٌ ومَهْيَـعُ

49.فَلَلتَّرْحَـةُ الغَبـراءُ عَنَّـا تُفَـرَّجُ وللدَّوْحَـةُ الزَّهْـراءُ مِنَّـا تُفَـرَّعُ

50.علـى رَبِّنـا مِنَّـا صَـحيحُ تَوَكُّـلٍ فَـلا مَفْـزَعٌ إِلَّا لَـهُ فِيـهِ نَفْـزَعُ

51.ودُونَـكَ مِنَّـي فـي البِعـادِ تَحِيَّـةً تَخُـبُّ إِلـى نـادي دِمَشْـقَ وتُوْضَـعُ

52.يَفـوقُ رَضِـيًّا مُرْتَضَـىً قَوْلُهـا الَّـذي جَـرى خَلْفَـهُ مِهْيَـارُ[3] كالعَبْـدِ يَتْبَـعُ

53.تَحِيَّـةَ ذِي وُدٍّ يَـوَدُّ تَقَرُّبًـا إِلَيْـكَ ويَرْجُـو شَـمْلَهُ بِـكَ يُجْمَـعُ

54.ولَـوْ لَـمْ تُطـارِحْني طَرَحْـتُ مَقـالَتي لِـنَظْمٍ ونَثْـرٍ مِنْهمـا اليَـدُ أَنْـزَعُ

55.ولكـنْ مُكافـأَةُ الجَميـلِ تَعَيَّنَـتْ عَلَـيَّ لِمَـنْ لِـي مِنْـهُ يَعْـذُبُ مَشْـرَعُ

56.وَوازَنْـتُ دُرَّ الشِّـعْرِ مِنْـكَ بِيَرْمَعـي وَمـا يَسْـتَوِي فـي الشِّـعْرِ دُرٌّ ويَرْمَـعُ

57.ومَـا صَـنْعَةُ الآدابِ إِلَّا شَـقاوةٌ فَعَنْهـا الـذي يَهْـوى السَّـعادَةَ يُقْلِـعُ

58.كَفـاكَ الغِنـى عـن أَنْ تكـونَ مُوَقِّعًـا فَمـا ذو العَنـا والفَقْـرِ إِلا المُوَقِّـعُ

يُقَبِّلُ الأَرضَ المُتوالِيَةَ الدِّيْمَة، الغَالِيَةَ القِيْمَة، الزَّاكِيَةَ الشِّيْمَة، الكافِيَةَ وَلِيَّهَا، بِما تَسْمَحُ بِهِ من المِنَحِ أَنْ يَلْمَحَ البَرْقَ أَو يَشيمَه، لا زالَتْ نِعَمُها لَها المَواهِبُ العَميمَة، وهِمَمُها لَها الكَواكِبُ ضَميمَة.

ويُنْهي، بَعد مُوالاةٍ صحيحةٍ صَميمَه، ومُتالاةِ مَديحِهِ الذي يَحْسُدُ المِسْكُ شَميمَه، ومُغالاةٍ في ذِكْرِ مَحاسِنِهِ التي يُوالي إِلى كُلِّ سامِعٍ إِذا ذُكِرَ الخَليلُ تَحِيَّتَهُ وتَسْليمَهُ، وُرودَ المُشَرَّفِ العالي، المُشَرِّفِ

---

[1] **المقصود:** عبيد بن الأبرص، شاعر جاهلي، من أصحاب المعلقات (ت25 ق هـ). **ترجمته في:** ابن قتيبة، **الشعر والشعراء،** 84. الأصفهاني، **الأغاني،** 84/19. الزركلي، **الأعلام،** 339/4؛ وعبيد بن حصين، من فحول الشعراء في العصر الأموي(ت90هـ). **ترجمته في:** ابن قتيبة، **الشعر والشعراء،** 156. الأصفهاني، **الأغاني،** 168/20. الزركلي، **الأعلام،** 340/4.

[2] **المقصود:** صلاح الدين الصفدي.

[3] **المقصود:** مهيار الديلمي.

لِقَدْرِه، المُسعفِ بِبَرِّهِ المُسَلِّفِ لِجَبْرِه، المُوجِفِ بِمَيمونِ نَصْرِه، المُنْصِفِ دُونَ أَهلِ عصرِه، المُتْحِفِ بالإنْعامِ والجُودِ مِنْ شَامِ الوُجودِ لمِصْرِه؛ فلَثَمَ آثارَ أَنامِلِه، وغَنِمَ إِيثارَ فَواضِلِه، وتَقَلَّدَ عُقودَ جَواهِرِه، وَوَجَدَ سُعودَ زَواهرِه، وجَنى يانِعَ ثَمَرِه، واجْتَلى طالِعَ قَمَرِه، فَوفَّرَ لهُ حِينَ عادَ بِجَميلِهِ أُنْسًا، وذَكَرَ من كاد لِخُموله أَنْ يُنْسى، وأَثْلَجَ بِصُدورِهِ صَدراً وأَبْهجَ بِحبوره نَفْسًا، وعَرَّجَ على طَلَلٍ بَالٍ أَثَّرَ فيهِ امْتهانُ الزَّمانِ درسًا، فَسقى هَتَّانُهُ غَرْسًا، وَوَقى إحسانُهُ بَأْسًا، وانْتَفى مِنْ نُطْقِهِ طِرْزًا بَديعًا فأَوْدَعَهُ لِرِقِّهِ طِرْسًا، ورَفَعَ المَملوك لَهُ بِالابتهالِ خَمْسًا، وغَنِمَ مِنْهُ الإِفْضال، الذي أَلِفَ غَمْرًا وغَرَفَ فِيهِ غَمْسًا، وحَكَمَ لهُ الاتِّصالُ بالصَّلاحِ أَنْ يَفْضُلَ شِهابُهُ فِي غَزارةِ الإنارَةِ شَمْسًا.

ورأَى المَملوكُ ما اشْتَمَلَ عليه من بُدَاءَة إِفْضال، وإِفاءَةِ ظِلال، وافْتِتاحٍ بِإِجْمال، وإِنْجاحِ آمال، وشُمولٍ بإِحسانٍ لا يُحْسِنُ شُكْرَ لَسَنِهِ اللِّسان، ومَقُولٍ من بَديعِ بَيان، تَعجزُ العُقولُ بِمِثْلِهِ عَنْ الإِتْيان، وإِنْ تَعَدَّدَتِ الأَحياءُ وتَجَدَّدَتِ الأَحيان؛ فإِذا هو قد كَساهُ من حُلَلِه، وَواساهُ بِتَفَضُّلِه، وما تَناساهُ من تَطَوُّلِه، وبَجَّلَهُ أَوصافا، جَمَّلَتْ لَهُ أَعْطافًا، وخَوَّلَهُ إِسْعافًا، يُديمُ بهِ اعتِدادًا ولَهُ اعْتِرافًا؛ فَجَلَّ إِنْعامُهُ أَنْ يُكافى، واستَهَلَّ غَمامُهُ بِسُقيا الرَّحْمَةِ ووَافى، ودَلَّ نِظامُهُ على أَنَّ بَحْرَهُ لا يُهْدي الدُّرَّ إِلَّا كِبارًا، ولا يُبدِي الجَوْهَرَ إِلَّا شَفَّافًا.

فَتَقَلَّدَ المَملوكُ صَنائِعَهُ وخَلَّدَ بَدائِعَه، وحَمِدَ اللهُ تعالى على أَنْ حَفِظَ بِهِ صِناعَةَ الأَدَبِ الضَّائِعَة، وعَضَّدَ المُلْكَ بِسهامِهِ النَّابلةِ الرَّاشِقَة، الصَّائِلَةِ الرَّائِعَة، ونَضَّدَ السِّلْكَ بِفَرائِدِ فوَائِدِهِ الشَّائِعَة، التي تَأتيها المَعاني الطَّائِلَةُ وهيَ طَائِعَة.

فَأَمَّا الشِّعْرُ: فَما أَبو الطَّيِّبِ غَيْرَ عَرْفِه، وما حَبيبٌ غيرَ لُطْفِه، وما البُحْتُرِيُّ إِلَّا قصيرٌ عن وَصْفِه، وما بَشَّارٌ[1] إِلَّا أَعمى عن إِدْراكِ طُرَفِهِ بِطَرْفِهِ دونَ حَتْفِه، ومَا ابْنا الهَانِئَيْنِ[2] إِلَّا كَالوانِيْنِ من خَلْفِه، وما

---

[1] هو بشار بن برد العُقيلي، أشعر المولدين على الإطلاق، توفي سنة (167هـ). **ترجمته في:** ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، 291. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 88/1. عبد الرحمن العباسي، **معاهد التنصيص**،289/1. الزركلي، **الأعلام**، 24/2.

[2] هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول، شاعر العراق في عصره، توفي سنة (198هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**،135/1. عبد الرحمن العباسي، **معاهد التنصيص**، 83/1. الزركلي، **الأعلام**، 225/2؛ وابن هانىء الأندلسي، هو محمد بن هانئ أزدي الأندلسي، أبو القاسم وأبو الحسن، الشاعر المشهور؛ توفي سنة (362هـ). **ترجمته في:** ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، 92/19. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 421/4. ابن العماد، **الشذرات**، 41/3.

جَريرٌ[1] غيرَ أَسِيرٍ فِي قَبْضَةِ كَفِّه، ومَا الفَرَزْدَقُ[2] وإِنْ طَبَّقَ شِعْرُهُ الأَرْضَ إِلَّا عاجِزٌ عن إِدراكِ شَأْوِهِ ولم يُوَفِّه.

وأَمَّا النَّثْرُ فَما ابنُ عَبَّاد[3] إِلَّا كَعَبْدِه، وما الخَوارزميُّ[4] إِلَّا من بَعضِ جُنْدِه، وما ابنُ خاقانَ[5] إِلَّا مُلْتَقِطٌ دُرَّ قَلائِدِهِ[6] مِن عِقْدِه، وما ابن عَبْدِ رَبِّه[7] إِلَّا مُغْتَبِطٌ بِجَواهِرِه؛ لِيَجْعلَها زِيْنَةَ عِقْدِه[8]، ومَا عبدُ الحَميدِ إِلَّاُ مستفيدٌ في رِسَالَتِهِ من رَشْدِه، وما عبدُ الرَّحيم الفاضِلُ إِلَّا مُتَزَيِّدٌ مِنْ رِفْدِه، ناقِصٌ عن مَجْدِه.

وأَمَّا اللُّغَةُ فما ابنُ فارِسَ[1] مِن فُرْسانِه، وما الجَوهريُّ غيرَ بَيانِه؛ وما صاحِبُ المُحْكَمِ[2] غيرَ إِتْقانِه، وما النِّهايَةُ[3] إِلَّا لإِحْسانِه، وما الأَصْمَعِيُّ[4] إِلَّا دَعِيٌّ عندَ إِيْقانِه، وما الصَّاغانيُّ[5] إِلا ما صاغَهُ

---

(1) هو جرير بن عطية الكلبي اليربوعي، أشعر أهل عصره، توفي سنة (110هـ). **ترجمته في:** ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، 179. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 102/1. الزركلي، **الأعلام**، 111/2.

(2) هو همام بن غالب بن صعصعة، شاعر من أهل البصرة، توفي سنة (110هـ). **ترجمته في:** ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، 75. الأصفهاني، **الأغاني**، 324/9. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 196/2. عبد الرحمن العباسي، **معاهد التنصيص**، 45/1. الزركلي، **الأعلام**، 96/9.

(3) هو إسماعيل بن عباد بن العباس، كان نادرة الدهر وأعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه، توفي سنة (387هـ). **ترجمته في:** ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، 168/6. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 228/1. السيوطي، **بغية الوعاة**، 196.

(4) هو محمد بن العباس الخوارزمي، الشاعر المشهور، وكان إماماً في اللغة والأنساب، توفي سنة (282هـ)، وقيل(393هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 400/4. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 191/3، ابن العماد، **الشذرات**، 105/3.

(5) هو الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان، كاتبٌ ومؤرخ، توفي سنة (528هـ). **ترجمته في:** ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، 186/16. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 23/4. ابن العماد، **الشذرات**، 107/4. الزركلي، **الأعلام**، 332/5.

(6) **المقصود:** قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، لأبي نصر الفتح بن عبيد الله القيسي الإشبيلي، الشهير بابن خاقان(ت528هـ).

(7) هو أحمد بن محمد بن عبد ربه، كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس، توفي سنة (328هـ). **ترجمته في:** ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، 211/4. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**،110/1. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 3/8.

(8) **المقصود:** العقد الفريد، لأحمد بن محمد بن عبد ربه أندلسي (ت328هـ).

إِبْريزُ لِسانِهِ. وأَمَّا الحِفْظُ فما حمَّادٌ[6] عندَ رِوايَتِه، وما ابْنُ دُرَيْدٍ[7] عندَ دِرايَتِه، وما الخَليلُ[8] سَمِيُّهُ إِلَّاُ مُتَخلٍّ عن السُّمُوِّ لِغايتِه، وما السِّيرافيُّ[9] إِلَّا سَائرٌ في نُورِ هِدايتِه، وما خَلَفٌ الأَحمرُ[1] إِلَّا تَحْتَ بَيْضاءِ رايَتِه.

---

[1] هو أحمد بن فارس بن زكريا، كان عارفًا بالنحو واللغة، شافعي المذهب، توفي سنة (395هـ). **ترجمته في:** عبد الباقي اليماني، **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**، 43. ابن كثير، **البداية والنهاية**،296/11. ابن العماد، **الشذرات**، 132/3. الزركلي، **الأعلام**، 184/1.

[2] هو علي بن إسماعيل الأندلسي، النحوي اللغوي الحافظ، كان إمامًا في العربية حافظًا لها، توفي سنة (458هـ). **ترجمته في:** ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، 231/12. القفطي، **إنباه الرواة**، 225/2. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 342/1. الفيروزابادي، **كتاب البلغة في تاريخ أئمة اللغة**،120. ابن العماد، **الشذرات**، 305/3.

[3] **المقصود:** النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير(ت606هـ).

[4] هو عبد الملك بن قُريب بن علي الأصمعي، صاحب النحو واللغة والأخبار والمُلح، توفي سنة (210هـ). **ترجمته في:** القفطي، **إنباه الرواة**، 197/2. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 362/1. عبد الباقي اليماني، **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**، 193. ابن العماد، **الشذرات**، 36/2. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**،87/6.

[5] هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر، إمامٌ في اللغة والفقه والحديث، توفي سنة (605هـ). **ترجمته في:** ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، 189/9. ابن العماد، **الشذرات**، 250/5. الزركلي، **الأعلام**، 232/2. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**،279/3.

[6] هو حماد بن سابور بن المبارك، كان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها، توفي سنة (155هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 164/1. الزركلي، **الأعلام**، 301/2.

[7] هو محمد بن الحسن بن دريد، وكان رأس أهل اللغة في وقته، توفي سنة(323هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 629/1. عبد الباقي اليماني، **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**، 304. ابن العماد، **الشذرات**، 289/2. الزركلي، **الأعلام**،310/6. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**،189/9.

[8] هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، النحوي، وهو أول من اخترع العروض والقوافي، توفي سنة (170هـ). **ترجمته في:** عبد الباقي اليماني، **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**، 114. ابن كثير، **البداية والنهاية**، 161/10. الزركلي، **الأعلام**، 363/1. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، 112/4.

[9] هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان، كان عالمًا زاهدًا، وكان يدرِّسُ في القراءات والنحو واللغة والعروض والكلام والشعر والحساب، توفي سنة (368هـ). **ترجمته في:** ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، 145/8. عبد الباقي اليماني، **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**، 93. ابن العماد، **الشذرات**، 65/3. الزركلي، **الأعلام**، 210/2.

وأَمَّا التَّأْليفُ فما لابنِ رَشيقٍ[2] عُمْدَةٌ[3] على غَيْرِ مَقالِه، ولا المَيْدانيُّ[4] ذو الأَمْثَالِ من أَمْثَالِه، ولا ابنُ القَطَّاعِ[5] إِلَّا قاصِرٌ عن أَفْعَالِه، ولا ابنُ حَمْدونَ[6] إِلَّا مُقْتَدٍ فِي تَذْكِرَتِهِ[7] بِأقوالِه، ولا العَسْكَرِيُّ[8] إِلَّاُ منهزمٌ من نِزالِه، ولا النَّحَّاسُ[9] إِلَّا مُحْتَذٍ فِي صِناعَتِهِ بِتِمْثَالِه، ولا ابنُ مَضاءٍ[10] اِلَّا واقِفٌ عندَ حِدَّةِ ذِهْنِهِ مُقِرٌّ بِكَلالِه.

---

[1] هو خلف بن حيان بن مُحرز، أحد رواة الغريب واللغة والشعر، توفي بعد سنة 200هـ بقليل. **ترجمته في:** ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**،763. ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، 66/11. عبد الباقي اليماني، **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**، 113. الزركلي، **الأعلام**، 358/2.

[2] هو الحسن بن رشيق المحمدي، كان متبحراً في علوم الأدب، توفي سنة (450هـ). **ترجمته في:** ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، 110/8. عبد الباقي اليماني، **إشارة التعيين في تراجم النحاة والمؤلفين**، 89. ابن العماد، **الشذرات**، 297/3. الزركلي، **الأعلام**، 204/2.

[3] **المقصود:** كتاب العمدة في صناعة الشعرونقده، لصاحبه أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت463هـ).

[4] هو أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، إمام أهل الأدب في عصره، توفي سنة (518هـ). **ترجمته في:** ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، 45/5. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 57/1. عبد الباقي اليماني، **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**، 46. ابن كثير، **البداية والنهاية**، 194/12. الزركلي، **الأعلام**، 208/1. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، 63/2.

[5] هو جعفر بن علي بن محمد، إمام في اللغة، بليغٌ وشاعر. **ترجمته في:** القفطي، **إنباه الرواة**، 265/1. عبد الباقي اليماني، **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**، 76. الفيروزابادي، **البلغة في تاريخ أئمة اللغة**، 48.

[6] هو محمد بن الحسن بن محمد، عالم بالأدب والأخبار، توفي سنة (562هـ). **ترجمته في:** ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، 186/2. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 516/1. ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، 374/5. الزركلي، **الأعلام**، 6/ 316.

[7] **المقصود:** التذكرة الحمدونية، لمحمد بن الحسن بن حمدون(ت562هـ).

[8] هو الحسن بن عبد الله بن سهل، اللغوي الأديب، توفي سنة (400هـ). **ترجمته في:** ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، 223/8. عبد الباقي اليماني، **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**، 96. الزركلي، **الأعلام**، 211/2. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، 240/3.

[9] هو عبد الرحمن بن عمر بن محمد، مسند الديار المصرية في وقته ومحدثها، توفي سنة (416هـ). **ترجمته في:** ابن خلدون، **العبر**، 121/3. الزركلي، **الأعلام**، 319/3.

[10] هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، قاضي الجماعة، ظاهري في النحو، توفي سنة (592هـ). **ترجمته في:** عبد الباقي اليماني، **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**،33. الزركلي، **الأعلام**142/1. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، 268/1.

وأَمَّا الكِتابَةُ فما ابنُ هِلالٍ إِلَّا مُسْتَتِرٌ عند تَمَامِه، وما ابنُ مُقْلَةَ إِلَّاَ غاضٌّ بَصَرَهُ عَن رِفْعَةِ مَقامِه، وما الوَلِيّ عند اسْتِرْسالِ خَطِّهِ وانْسجامِه، وما ابنُ العَديمِ[1] عندَ وُجْدِهِ إِلَّا تَابِعٌ لِأَبيهِ فِي إِعْدامِه، وما ابنُ الشَّيرازيِّ أَهْلاً أَنْ يُوازي قُلامَةً من أَقْلامِه.

فَأَحْيا اللهُ تَعالى مَولانا لِلأَدَبِ يُجَدِّدُ دَائِرَه، ويُوجِدُ مَآثِرَه، ويُنْجِدُ عَاثِرَه، ويُرْشِدُ نَاظِمَهُ ونَاثِرَه، ويَبَرُّ أَهْلَه، ويُقِرُّ سَهْلَه، ويُعْذِبُ نَهْلَه، ويُذْهِبُ جَهْلَه، ويُؤَلِّفُ جَمْعَه، ويُسْلِفُ صُنْعَه، ويُهَيِّئُ نَفْعَه، ويُبَوِّئُ منهُ الرِّفْعَه.

ولا أَعْدَمَ أصْحابَهُ سَحَّانَه، ولا أَفْقَدَ إِخْوانَهُ امْتِنَانَه، ورَأَى لَهُ سَبْقَه، ورَعَى لَهُ حَقَّه، فقد وَصَلَ فِي الفُرْقَةِ دونَ الرِّفْقَةِ وأَوْصَلَ رِفْقَهُ، إِذْ قَطَعَ الرِّفقَه؛ وقَرَّبَ جَبْرَهُ على بُعْدِ الشُّقَّة فَأَذْهَبَ المَشَقَّه، وأَبْقى بِرَّهُ الذي مَا ضَرَّهُ معهُ مَن عَقَّه، بَلْ أَسْعَدَهُ بِما اسْتَعْبَدَهُ واسْتَرَقَّه.

وما يتركُ المَملوكُ المُواصَلَةَ بِخِدَمِهِ مع كُلِّ بَرِيدٍ يَسير، والمُراسَلَةَ بِكَلِمِهِ لِيَلْتَمِسَ من نَحْوِهِ الإِفادَةَ ويَسْتَمير، إِلَّا تَخْفِيفًا عَن خَاطِرِهِ الشَّريفِ من التَّثْقِيل، وتَسويفًا بِأَيَّامِ البُعْدِ لَعَلَّ القُرْبَ أَنْ يَكُونَ عن قَليل، فَيُشاهِدَ ذاكَ المُحَيَّا الجَميل، ويُساعِدَ على سُبوغِ التَّأْمِينِ وبُلوغِ التَّأْميل، ويُعاضِدَ من كَرَمِ مَولانا الجَليل، بِنِعَمِ الخَليل، فَيُمْسِي وقد أَقامَ بينَ أَهْلِ الشَّامِ في أَعَزِّ قَبيل، ويُضحي ومَا لاهْتِضامِ الأَيَّامِ عليهِ سَبيل.

وفَهِمَ المَملوكُ الإِشَارَةَ الكَريمَةَ، إِلى إِحْسانِ المَوالي السَّادَةِ كُتَّابِ الإِنْشاءِ الشَّريفِ بِدمشقَ المَحروسَةَ، حَمِدَ اللهُ صَنيعَهُمْ، [ق131] وأَيَّدَ جَمعَهُمْ، وجَمَعَ في رُبوعِ العَلْيا شَمْلَهُمْ، وسَمِعَ مَرْفوعَ الدُّعاءِ لَهُمْ، فالمَملوكُ يَسْأَلُ إِبْلاغَهُمْ سَلامَه، والنِّيَابَةَ عنهُ في شُكْرِ عَوارِفِهِمْ العامَّة؛ واللهُ تَعالى يَحْفَظُ بِطُولِ بَقائِهِ لِلأَدَبِ نِظَامَه، ويَلْحَظُ بِجَميلِ انْتِقائِهِ رُتَبَ الزَّعَامَةِ فيهِ والإِمامَة، فَما عندَ نَقْدِهِ نَقْدُ أُسامَة[2]، أَمْ مَنْ قُدامَةُ[3] قُدَّامَه؛ بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالى.

---

[1] هو عمر بن أحمد بن أبي جرادة، الصاحب العلامة رئيس الشام، توفي سنة (660هـ). **ترجمته في:** ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، 5/16. الصفدي، **الوافي بالوفيات**،421/22. ابن العماد، **الشذرات**، 303/5.

[2] **المقصود:** هو أسامة بن مرشد بن علي الشيرازي، أمير من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزار، ومن العلماء الشجعان، توفي سنة (584هـ). **ترجمته في:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 63/1. ابن كثير، **البداية والنهاية**، 331/12. الزركلي، **الأعلام**، 282/1.

[3] **المقصود:** هو قدامة بن جعفر بن قدامة البغدادي، كاتب من البلغاء الفصحاء المتقدمين في علم المنطق والفلسفة، توفي سنة (337هـ). **ترجمته في:** ياقوت الحموي، **إرشاد الأريب**،203/6. ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، 297/3. الزركلي، **الأعلام**، 31/6.

[90]

(...)[1]

مَا يُضْبَطُ وِفْقَ الشَّمْسِ: الأَرْبَعَةُ في أَرْبَعة، ومجموعُ عَدَدِ كُلِّ صَفٍّ مِنهم أَربعةٌ وثَلاثون، كيفَ عَدَدْتُهُ طُولًا وعَرضًا وحمَائليًا؟

وكَذلكَ إِذَا جَمَّعْتَ منهُ أَربعة بيوتٍ مُرَبَّعةٍ، مِنْ أَيِّ جِهةٍ، كَانَتْ تَجدُ مجموعَها أَربعةً وثلاثين، والطَّريق الَّتي اخْتَرَعْتُها لَها وضَبَطْتُها بِهذين البيتينِ، وذَلك أَنَّهُ جَعَل ثَاني كُلَّ لَفْظَةٍ منهما أَو ثالِثُها أَلِفَا؛ لِيكونَ حَاجِزًا بينَ الحَرْفِ المَطْلُوبِ أَوْ الحَرْفَيْن وبينَ بَاقِي الكَلمة، فَإِذا أَرَدْتَ وَضْعَ ذَلكَ فَسَطِّر بُيُوت الوِفْقِ وخُذْ الحرفَ أَو الحَرفين مِنَ الكَلمةِ الأُولى فَضَعْ بِموجِبِها في البيتِ الأَوَّل مِنَ الكَلِمَةِ، والثَّانِيةُ في الثَّاني، وكذلكَ يُفْعَلُ إِلى الأَخير؛ فَإِنَّ الكَلمات بِعَدَدِ البُيوت، مِثَالُ ذلك: يأْخُذُ مِنْ لامَ الألف وهو واحدٌ، ومِنْ ديَّانِكُم الدَّال واليَاء، وهُما أَرْبَعَةَ عَشَرْ وعَلَى هذا فَقِسْ:

[البسيط]

1. أَأَمَّ دَيَّـــــانُكُمْ أَيَّـــــامَ حَـــــالِكُمْ بَيَانُـــــهُ زَائِـــــدٌ بَـــــاقٍ لَيَالِيـــــهِ
2. وأَيْـــــنَ طَـــــافَ ويَـــــأْتِيكُمْ؛ لِأَنَّكُـــــمْ هَبَّـــــأْتُمْ دَاعِيًـــــا هَادِيـــــهِ يَأْتِيـــــهِ

قالَ: ووجَدْتُ الشَّمْس أُفُقًا آخر أَربعةً فِي أَرْبعة، يَخْتَلِفُ عَن هَذا شَيْئًا قَليلًا، والعَدَدُ العَدَدْ فَأَرَدْتُ أَنْ أَضَع لَهُ أَصْلًا ثَانيًا، ثُمَّ اقْتَصَرْتُ عَلى أَنْ نَظَرْتُ المُخْتَلِفَ فيهِ، فَوجدتُها في كُلِّ ضِلْعٍ مِنَ الأَطْرافِ أَرْبَعةً وستِّين أو سَطين، فرقَّمتُه مُقَابِلهُ كُلُّ ستٍ منها مِن خَارج الوَقْفِ مَا يُغَيِّرُ البيتَ بهِ عنِ الوَضْعِ الأَوَّل، وذلكَ كافٍ ويَكون العدَدُ كَما تَقَدَّم ذِكْرُه أَولًا.

[91]

[ولهذه الأشهر أيام منحوسة، ضبطها الصفي في قوله][2]:

[البسيط]

1. تَـــوَقّ سَـــبْعةَ أَيَّـــامٍ قَـــدْ اطَّـــرَدتْ فـــي كُـــلِّ شَـــهْرٍ هلَالـــيّ مناحِسُـــها
2. فـــأَوَّلُ[3]الشَّـــهْرِ مـــذمومٌ وآخِـــرُهُ[4] وثالِـــثُ العشـــرةِ الوســـطى وسَادِسُـــها

---

[1] بياض في(ت)، بمقدار عشرة كلمات.

[2] مطموس في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ. **التخريج:** محمد الحسيني، **الجواهر الثمينة في محاسن المدينة**، 206.

[3] في الجواهر الثمينة: ثالث الشهر. **التخريج:** المصدر نفسه، 206.

[4] في الجواهر الثمينة: وخامسه. **التخريج:** المصدر نفسه، 206.

3. ثـــمَّ اخْـــشَ حـــادي عَشْـــريه فَخَشْـــيتهُ حَـــزْمٌ ورابعهـــا يُخشـــى وخَامِسُـــهَا

[92]

وأَنْشدني في صِفَةِ مَدينَةِ بغدادَ[1]:

[المنسرح]

1. مَـــا بَعـــدَ بغـــدادَ للنُّفـــوسِ هـــوًى رَقَّ هَواهَـــــــا وراقَ مَنْظرُهَـــــــا
2. كَأَنَّهـــــــا جَنَّـــــــةٌ مُزَخْرَفَـــــــةٌ ونَهْـــرُ عِيســـى النَّميـــرُ كَوثَرُهَـــا

[93]

وأَنْشَدَني في صافي الصُّبحِ وشُعَاعٍ[2]:

[مجزوء الرمل]

1.أَنْكَـــــرَ اللَّيـــــل دم الصُّبـــــــ حِ، وفـــــي العُـــــذْرِ توصَّـــــلْ
2. وتـــــرَدَّى مِـــــنْ شُـــــعاعِ الشَّـــــ شَـــــمسِ ثَوبًـــــا لـــــم يُفْصَّـــــلْ
3. فبَكَـــــى الطَّيْـــــرُ بِنـــــوحٍ أَجْمَـــــلَ القـــــولِ وفَصَّـــــلْ
4.قَـــال: عُـــذرُ الصُّـــبحِ فِـــي إِنْـــ كَـــــارِهِ لا يَتَحَصَّـــــلْ
5. دَمُـــــهُ فِـــــي بُرْدَتَيْـــــهِ وَهْـــــوَ منـــــهُ يتَنَصَّـــــلْ

[94]

وأَنْشَدَني يَصِفُ (حلَّةَ بابل[3])[4]:

[البسيط]

1. مـــن لـــم تَـــرَ الحلَّـــةَ الفَيْحَـــاءَ مُقلَتُـــهُ فَإِنَّـــهُ فِـــي انقضـــاءِ العُمـــرِ مَغبـــونُ
2. أَرْضٌ بِهـــا ســـائرُ الأهـــواءِ[5]قَـــدْ جُمِعَـــتْ كَمَـــا تَجَمَّـــعَ فيهـــا الضَّـــبُّ والنُّـــونُ
3.[ق132] فالغُـــدْرُ طَافحَـــةٌ، والـــرِّيحُ نَافِحَـــةٌ والـــوُرْقُ صـــادحَةٌ، والطـــلُّ موضـــونُ
4.مَـــا شـــانَها غيـــرُ جَهْـــلِ السَّـــاكِنينَ [6]بِهَـــا كَأَنَّهَـــا جَنَّـــةٌ فِيهَـــا شَـــياطِينُ

---

[1] **التخريج:** صفي الدين الحلي، **الديوان**، 278.

[2] **التخريج:** المصدر نفسه 276.

[3] **حلة بابل:** اسم ناحية في الكوفة، والحِلَّة ينسب إليها السحر والخمر. **التخريج:** ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 309/1.

[4] **التخريج:** صفي الدين الحلي، الديوان، 280.

[5] في الديوان: الأهوال. **التخريج:** المصدر نفسه، 280.

[6] في الديوان: بغي الجاهلين. **التخريج:** المصدر نفسه، 280.

[95]

وأَنشدني [هذان البيتان في رجل أبخر يدعى يحيى][1]:

[الطويل]

1. لِيَحْيـــى فَـــمٌ لـــو عُلِّـــقَ المِســـكُ فوقَـــهُ ... لأَصْـــلَحَهُ ، والضِّـــدُّ يُظهِـــرُهُ الضِّـــدُّ
2. تـــرى صَـــحبَهُ الحُضَّـــارُ مـــن نَـــتْنِ ريحِـــهِ ... كـــأَنَّهُمُ مـــن طُـــولِ مـــا التَثَمـــوا مُـــردُ

[96]

(...)[2]:

[الكامل]

1. حِـــزْتَ العُلُـــومَ وأَنْـــتَ ذُو مَـــالٍ فَلَـــمْ ... أَلْقَـــاكَ حِرْصُـــكَ عَـــنْ ذَرَى العُلَمَـــاءِ
2. وطَفِقْـــتَ تَخْتَـــرِقُ المَجَـــالِسَ دَائِبًـــا ... مَـــا بَـــيْنَ لَـــثْمِ ثَـــرًى وجَمْـــعِ ثَـــرَاءِ
3. أَكَـــذَا أُولُـــو الأَلْبَـــابِ كَـــانَ فِعَـــالُهُمْ ... أَمْ كَـــانَ ذَلِـــكَ مَـــذْهَبُ الحُكَمَـــاءِ
4. فَـــأَيُوْر كُـــلُّ ضَـــمائِرٍ مَرْفُوعَـــةٍ[3] ... فِـــي رَحْـــمِ أَهْـــلِ الخَمْسَـــةِ الأَسْـــمَاءِ[4]

[97]

وأَنشدني (...)[5]:

[الوافر]

1. تَجَـــافَى الشِّـــعْرُ عَـــنْ خَدَّيْـــهِ لمَّـــا ... تَنَـــاءَا حُسْـــنُ بَهْجَتِـــهِ وبَـــادَا
2. وأَضْـــحَتْ نَـــارُ خَدَّيْـــهِ رَمَـــادًا ... كَـــذَا لا يَقْـــرَبُ النَّمْـــلُ الرَّمَـــادَا

[98]

وأَنْشَدَني صَفِيُّ الدِّين عندما سُئِلَ بتكريرِ قَوْلِهِ فِي مُطْرِبٍ خَارِجٍ ثَقِيْلٍ[6]:

[الكامل]

1. غنِّـــي بصَـــوْتٍ مثـــلِ صـــوتِ عـــذابِ ... وبَـــدا بوَجـــهٍ مثـــلَ ظَهْـــرِ غُـــرابِ

---

[1] مطموس في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ. **التخريج:** صفي الدين الحلي، **الديوان**، 646.

[2] مطموس في (ت)، بمقدار ست كلمات.

[3] **كتب على الهامش ما نصه:** أنا وأنت وهم.

[4] **كتب على الهامش ما نصه:** أبوك وأخوك وهنوك وحموك وذو وفاك.

[5] مطموس في (ت)، بمقدار خمس كلمات.

[6] **التخريج:** صفي الدين الحلي، **الديوان**، 633.

2. فـــــوَدَدْتُ أَنِّـــــي لا أراهُ، وإنَّنـــــي بَكَـــرتْ إلـــيَّ مُغيـــرَةُ الأَعـــرابِ

[99]

(...)[1]:

[الخفيف]

1. أَنْـــتَ سُـــؤلي، وإنْ بَخِلْـــتَ بسُـــؤلي ورجـــائي، وإن قَطَعـــتِ رَجـــائي
2. وحَيـــاتِي، وإن تَعمَّـــدْتَ قَتْلـــي وحَبيبـــي، وإنْ شـــفيتُ عِـــدَائي

[100]

وَذَكَرْتُ هُنَا مَا أَنْشَدَنِيهُ إِجَازَةً لِنَفْسِهِ صَفِي الدِّين عَبْدُ العَزِيزِ بنُ سَرايا الحَلِّي فِي غُلامٍ كَانَ يَخْتَارُ تَقْبِيلَهُ ويُمانِعُهُ، فَوَجَدَهُ يَوْمًا بِدِهْلِيزِ دَارَ مَولاهُ، ويَدَاهُ مَشْغُولَتَانِ بِسُرَاحِيتي زُجَاجٍ مَمْلُوءَتين شَرَابًا، فَقَبَّلَهُ قَسْرًا أُسْوَةً بِذَاتِ النَّحْيَيْنِ قَدِيمًا:

[الكامل]

1. نَفْسِـــي الفِـــدَاءُ لِشَـــادِنٍ جَمَّشْـــتُهُ وَشَـــفَيْتُ بِالتَّقْبِيـــلِ مِنْـــهُ غَلِيلِـــي
2. ظَفِـــرَتْ يَـــدَايَ بِصَـــيْدَةٍ بوصـــيدة فَأَخَـــذْتُ ثَـــمَّ تَوصُّـــلِي لِوُصُـــولِي
3. صَـــــادَفْتُهُ وأَكُفُّـــــهُ مَشْـــــغولةٌ بِأَبَـــارِقٍ قَـــدْ أُتْرِعَـــتْ بِشُـــمولِ
4. فَمَنَعْتُـــــهُ بالضَّـــــمِّ مِـــــنْ إِلْقَائِهَـــــا وجَعَلْتُهَـــــا نَحْيَيْـــــهِ للتَّقْبِيْـــــلِ

[101]

وأَنْشَدَنِي [ومن أحسن قول صفي الحلي][2]:

[الطويل]

1. وذِيْ مَـــرَحٍ عَارضـــتُهُ فِـــي طَرِيقِـــهِ فَلَمَّـــا رَآنِـــي قَـــالَ: امْـــضِ لِشَـــانِكَا
2. فَقُلْـــتُ لَـــهُ: فَـــالٌ سَـــعِيدٌ مُبَشِّـــرٌ بِتَصْـــحِيفِهِ إِنِّـــي أَمُـــصُّ لِسَـــانَكَا

[102]

[وأَنشَدَني في زَهْرِ الباقلاء][3]:

[الرجز]

1. أَمشـــبَّهَ الطَّـــرْفِ الكَحيـــلِ بِنَـــرجِسٍ بَعـــدَ القِيـــاسِ ، وذاكَ مـــن أَضـــدادِهِ

---

[1] بياض في (ت)، بمقدار ثلاث كلمات. **التخريج:** صفي الدين الحلي، **الديوان**، 432.

[2] بياض في (ت)، المثبت للتسهيل على القارئ. **التخريج:** علي المدني، **أنوار الربيع في أنواع البديع**، 31/1.

[3] بياض في (ت)، المثبت للتسهيل على القارئ. **التخريج:** صفي الدين الحلي، **ديوان**، 556.

2. نَافَـــــاهُ فـــــي تَـــــدويرِهِ وصَـــــفارِهِ وجُحـــوظ مُقلَتِـــهِ (وفَقْـــدِ حِـــدادِهِ)[1]

3. وأَعجَـــبْ لِزَهْـــرِ البـــاقلاءِ، وقَـــدْ بَـــدا فَـــوْقَ القَضـــيبِ يَمـــيسُ فِـــي أَبْـــرادِهِ

4. يَحكـــي عُيـــونَ العـــينِ فـــي تَلـــويزِه، وفتـــــورِهِ وبَياضِـــــهِ وسَـــــوادِهِ

[103]

[وقَالَ أَيْضًا][2]:

[مخلع البسيط]

1. ولَيْلـــــــةٍ زارَنِـــــــي فَقِيـــــــهٌ فِـــــي رُشْـــــدِهِ لَـــــيْسَ بِالفَقِيـــــهِ

2. رأَى بِكَفِّـــــيَ[3]كـــــأْسَ خَمـــــرٍ فَظَـــــلَّ يَنـــــأَى ويَتَّقِيـــــهِ

3. فَقُلْـــتُ: هَـــلَّا؟ فَقَـــالَ: كـــلَّا فقلـــتُ: لِـــم لا ؟ فقـــالَ: ايـــهِ

4. مـــا ذَاكَ فَنِّـــي، فقلـــتُ: عـــدْلٌ أُنَـــزِّهُ الكـــأْسَ عَـــنْ سَـــفيهِ

[104]

[ق132] وأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا فِي الجَمْعِ بينَ خمرٍ وحشيش[4]:

[الكامل]

1. اشْـــرَبْ[5]فَفِـــي الحَمْـــرَاءِ والخَضْـــرَاءِ أَمْـــنٌ مـــن السَّـــوداءِ والصَّـــفْرَاءِ

2. هَـــذي بِـــلا نـــارٍ تَفُـــورُ، وهـــذهِ مَاسَـــتْ مَعاطِفُهـــا بِغَيْـــرِ هَـــواءِ

3. فَاكسُـــرْ بِنَشْـــوَةِ[6]تِلْـــكَ ســـورة هـــذه واعجَـــبْ لِلُطْـــفِ[7]تَـــلاؤمِ الأَجـــزَاءِ

4. فالسُّـــكرُ ممَّـــا بَـــيْنَ ذَيْـــنَ مُرَكَّـــبٌ كســـلُ الحشـــيشِ ونَشـــطةُ الصَّـــهْباءِ

---

[1] في الديوان: وفرط سهاده. **التخريج:** المصدر نفسه، 556.

[2] بياض في (ت)، المثبت للتسهيل على القارئ. **التخريج:** المصدر نفسه، 508.

[3] في الديوان: يمناي. **التخريج:** صفي الدين الحلي، **الديوان**، 508

[4] **التخريج:** المصدر نفسه،631.

[5] في ديوان صفي الدين الحلي: ساقطة.

[6] في الديوان: بفترة. **التخريج:** المصدر نفسه،631.

[7] في الديوان: لحسن. **التخريج:** المصدر نفسه،631.

[105]

وأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا[1]:

[الطويل]

1. إذَا مـــتُّ، فَـــانعَيني بِخَفـــقٍ مَثالـــثٍ وصَـــرْخَةِ نَـــايٍ واصـــطِفاقِ المَزاهـــرِ
2. ولَا تَعْقِـــري غَيْـــرَ العُقـــارِ لِتَنْضَـــحِي ثَـــرَى جَـــدَثي مِـــنْ سَـــبيلِهَا[2]المُتَجـــادِرِ
3. وقُـــولِي: كَـــذا قَـــدْ كـــانَ ظـــاهرُ فِعلِـــهِ وكُفِّـــي، فعنـــدَ اللهِ عِلْـــمُ السَّـــرائرِ
4. فَـــإِنْ كـــانَ رَبِّـــي فـــي المَعـــادِ مُسـائِلِي وحُوســبتُ عَــن فعــلِ الــذُّنوبِ الكَبــائرِ
5. أَقـــولُ: تَرَشَّـــفتُ المُـــدامَ ، ولـــم أَقُـــلْ طَعَنْـــتُ ابـــنَ عَبـــدِ القـــيسِ طِعنـــةَ ثـــائرِ

[106]

وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا يَسْتَهْدِي شَرْبًا[3]:

[الطويل]

1. وعـــدتُ النَّـــدَامَى بالمُـــدامِ، فَلَـــمْ أَجِـــدْ رِضَـى[4]النَّفْسِ، واستَحْيَيْتُ مِنْ كَثْرَةِ المَطْلِ
2. فَمُـــــنَّ بِأَرْطـــــالٍ علـــــيَّ حَبِيبَـــــةٍ إِلَـــيَّ، فَـــإِنِّي أَعشَـــقُ المَـــنَّ بالرَّطـــلِ

[107]

وأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا فِي الشربِ عَلَى الشمالِ[5]:

[الكامل]

1. أَدِرِ الكُـــؤوسَ علـــى الشِّـــمالِ، ولَا تَخَـــفْ لَوْمًـــا[6]، وكُـــنْ فِـــي مَـــزْجِهِنَّ أَمينَـــا
2. فالشَّـــمْسُ تَجْـــرِي[7]فِـــي الحَقيقـــةِ يَسْـــرَةً ويُـــديرُها الفَلَـــكُ الأَثِيْـــرُ[8]يَمينَـــا

---

[1] **التخريج:** المصدر نفسه، 503.

[2] في الديوان: سيرها. **التخريج:** المصدر نفسه، 503.

[3] **التخريج:** صفي الدين الحلي، **الديوان**،542.

[4] في الديوان: منى. **التخريج:** المصدر نفسه،542.

[5] **التخريج:** المصدر نفسه، 515.

[6] في الديوان: عتبًا. **التخريج:** المصدر نفسه، 515.

[7] في الديوان: تسري. **التخريج:** المصدر نفسه، 515.

[8] في الديوان :المحيط. **التخريج:** المصدر نفسه، 515.

[108]

وأَنْشَدَنِي لَهُ فِي الشُّرْبِ عَلَى الوِحْدَة[1]:

[الطويل]

1. طَلَبْتُ نَدِيمًا يُوجِدُ الرَّاحَ راحَةً ... إذا الرَّاحُ أَودَتْ بالكثيرِ مِنَ العَقلِ
2. يُشارِكُنِي فِي (شُرْبِهَا وشُرُوطِهَا)[2] ... فَيَسْمَعُ[3]أو يَحْسُو ويَمْلأُ[4]أَوْ يُمْلِي
3. فَلَمَّا أَبَى الحِرمانُ إلَّا لِحاجَةٍ ... وأَعوَزَني خِلٌّ يُناسِبُ في الفَضْلِ
4. خَلَوتُ بِها وَحْدي، كَمَا قالَ شَيْخُنا ... وذاكَ لِأَنِّي ما وَجَدتُ لَهَا مِثْلِي

[109]

وأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا[5]:

[مجزوء الكامل]

1. يَا مَنْ يَلُومُ على المُدامَه ... مَا للمُحِبِّ وللمَلامَه
2. لا حُبَّ عِنْدِي لِلَّذِي ... فِيهَا يَلُومُ، ولا كَرامَه
3. مَا إنْ تَنَالُ، إذَا عَذَلْـ ... ـتَ على المُدامِ، سِوَى النَّدَامه
4. إنْ تَسْقِنِي ماءَ المَلا ... مِ سَقَيْتُكَ اسمَ أَبِي دُلامَه[6]

[110]

وأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ أَيْضًا[7]:

[البسيط]

1. قُمْ صَاحِ نَلْتَقِطِ اللَّذاتِ إنْ ذَهَلَتْ ... بَنُو اللَّقيطَةِ مِنْ ذُهْلِ ابنِ شَيْبَانَا
2. ولا تَطِعْ فِي اطِّراحِ الرَّاحِ ذَا ملَقٍ ... عندَ الحَفِيظَةِ إن ذو لَوْثَةٍ لانَا
3. أَمَا تَرَى الصَّحْبَ إنْ نَادى النَّديمُ بهم ... طَارُوا إلَيْهِ زُرافاتٍ وأُحدانَا[8]

---

[1] **التخريج:** المصدر نفسه، 497.

[2] في الديوان: سرها وسرورها. **التخريج:** المصدر نفسه، 497.

[3] في الديوان: فيملأ. **التخريج:** المصدر نفسه، 497.

[4] في الديوان: يكتب. **التخريج:** المصدر نفسه، 497.

[5] **التخريج:** صفي الدين الحلي، **الديوان**، 505.

[6] هو زند بن جون الأسدي، شاعر مطبوع، من أهل الظرف والدعابة، توفي سنة (161هـ). **ترجمته في:** ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**،300. عبد الرحمن العباسي، **معاهد التنصيص**211/2. الزركلي، **الأعلام**، 84/3.

[7] **التخريج:** صفي الدين الحلي، **الديوان**، 530.

[8] في الديوان: ووحدانا. **التخريج:** المصدر نفسه، 530.

4. إِنْ قَـالَ: هُبُّـوا لَهَـا كَـانَ السُّـرورُ لَهُـم ... فِـي النَّائِبَـاتِ علـى مَـا قَـالَ بُرْهانَـا
5. قَـوْمٌ أَقَـامُوا عَلَـى لَـذَّاتِ أَنْفُسِـهِمْ ... لَيْسُـوا مِـنَ الشَـرِّ فِـي شَـيءٍ، وإِنْ هَانَـا
6. لَـمْ يَسْـأَلوا عَـنْ وُلاةِ الجَـوْرِ مَعْدَلَـةً ... ومِـن إِسَـاءَةِ أَهْـلِ السّـوءِ إِحْسَـانَا
7. قَـدْ أَقْسَـمَ الـدَّهْرُ أَنَّ العَـيْنَ مـا نَظَـرَتْ ... سِـواهمُ مِـنْ جَميـعِ النَّـاسِ إِنْسـانَا
8. يُبـدونَ عِنْـدَ الرِّضَـى لِينًـا، فَـإِنْ غَضِـبوا ... شَـنُّوا الإِغَـارَةَ رُكبانًـا وفُرسَـانَا

[111]

وَأَنْشَدَنِي لَهُ إِجَازَةً[1]:

[مجزوء الكامل]

1. مَـوْلايَ مِثْلـي لا يُضـا ... عُ ولا يُضـارُ ولا يُضـامُ
2. وبمِثْـلِ ودِّي لا يُقـا ... سُ، ولا يُقـال، ولا يُقـامُ
3. وَلَـدَيَّ سِـرٌّ[2] لا يُـذا ... عُ، وَلا يُـزالُ، ولا يُـذامُ
4. فلِـذاكَ سِـرِّي لا يُـرا ... عُ، ولا يُـرادُ، ولا يُـرامُ

[112]

وأَنْشَدَنِي لَهُ إِجَازَةً فِي صِفَةِ عُودٍ[3]:

[الكامل]

1. [ق134] فُـتِنَ الأَنَـامُ بِعُـودِهِ وبِشَـدْوِهِ ... شَـادٍ تَجَمَّعَـتِ الفَضَـائِلُ[4] فِيـه
2. حَتَّـى كَـأَنَّ لِسَـانَهُ بِيَمِينِـهِ ... وكَـأَنَّ مـا بِيَمِينِـهِ فِـي فِيـه

[113]

(...)[5]:

[السريع]

1. يَكَـادُ مِـنْ لُطْـفِ أَحَادِيْثِـهِ ... يَجْمَـعُ مَـا بَـيْنَ الطَّـلا والـذُّبابِ

---

[1] **التخريج**: المصدر نفسه، 615.

[2] في الديوان: سرك. صفي الدين الحلي، **الديوان**، 615.

[3] **التخريج**: المصدر نفسه، 479.

[4] في الديوان: المحاسن. **التخريج**: المصدر نفسه، 479.

[5] بياض في (ت)، بمقدار خمس كلمات.

2. ولَـــوْ يَشَـــأُ مِـــنْ حُسْـــنِ تَصْـــرِيْفِهِ لاســـرَّكَ الْـــتَمسَ بِخَـــيْطِ اللُّعَـــابِ

[114]

[قيل هذا الشعر: في طبيب يدعى إسحق][1]:

[الطويل]

1. مَبَاضِـــعُ إِســـحاقَ الطَّبيـــبِ كَأَنَّهـــا لَهـــا بِفَنـــاءِ العَـــالمينَ كَفيـــلُ
2. مُعَـــوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَـــلَّ نِصـــالُها فتُغمَـــدَ حتـــى يُســـتَباحَ قَتيـــلُ

[115]

[قيل هذا الشعر: في مليح له رقيب قبيح][2]:

[الخفيف]

1. ومَلـــيحٍ لَـــهُ رَقيـــبٌ قَبـــيحٌ، يَتَعَنَّـــى وغَيـــرُهُ يَتَهَنَّـــى
2. لَـــيْسَ فِيـــهِ معنًـــى يُقـــالُ ولكـــن هـــوَ عنـــدَ النُّحـــاةِ جـــاءَ لِمَعنَـــى

[116]

(...)[3]:

[الكامل]

1. أُنْـــثٌ ثنـــاء ناصـــرا لـــك إنَّـــه هنـــا كـــل أرضٍ أن أنـــث ثنـــاء

[117]

(...)[4]:

[الرجز]

1. قـــد غـــض بخـــط كثـــف شخصـــه مـــذ عجـــزت ســـرًا بنـــو طـــيْ

[118]

(...)[5]:

[الطويل]

1. أعطِّـــلُ وُدًّا صَـــحَّ سِـــرَّ كَلامِـــهِ فَثَبَّـــتَ ظَـــنٌّ غَـــضٌّ حُـــزُنَ شَـــجٍ قـــذا

---

[1] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ. **التخريج:** صفي الدين الحلي، **الديوان**، 641.

[2] بياض في (ت)، **التخريج:** صفي الدين الحلي، **الديوان**، 636.

[3] بياض في (ت)، بمقدار خمس كلمات.

[4] بياض في (ت)، بمقدار تسع كلمات.

[5] بياض في (ت).

[119]

[يَقولُ الإمامُ فِي بَيْتَيْ الحَلي الصَّفي المُحكمين بالتَّجْنيس][1]:

[البسيط]

1. وَعُــدْتُ فِــي الخَمِــيسِ وَصْــلًا ولكــنْ شَــاهَدْتُ حَولَنَــا العِــدا كَــالخَمِيسِ
2. أَخْلَفْــتَ فــي الخَمِــيسِ وَعْــدِي وَجَــاءَتْ بَعْــدَ مَــا قَبْــلَ بَعْــدَ يَــوْمِ الخَمِــيسِ

[120]

وأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا[2]:

[الخفيف]

1. لَــوْ تَيَقَّنْــتُ أَنَّ ضَــيْفَ بَيــاضِ الشْــ شــيبِ يَبْقَــى لمــا كَرِهــتُ البَيَاضَــا[3]
2. غيــرَ أَنِّــي عَلِمْــتُ مــن ذلــكَ الــوَا رِدِ[4]مَــا يَقْتَضِــي ومــا يُتَقاضَــى

[121]

وأنشدني له أيضًا[5]:

[البسيط]

1. إن قَــلَّ نَفْعُــكَ فِــي أَرْضٍ حَلَلْــتَ بِهَــا سَــافِرْ لتُــدْرِكَ قَصْــدًا أَو تَــرَى أَمَــلا
2. فــالبِيضُ لَــوْ لازَمَــتْ أَغْمادَهــا صَــدِئَتْ، والشَّــمْسُ لَــوْ لَــمْ تَسِــرْ مــا حلَّــتِ الحَمَــلا

[122]

أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ (...)[6] وقَدْ خَرَجَ فِي بَعْضِ غَزَواته، واستدعى بعضَ خَطاياة وهوَ فِي نِيْنَوَى[7] من بَغْدَادَ، فَلمَّا حَضَرْتُ قَالَ:

---

[1] بياض في (ت)، المثبت للتسهيل على القارئ. **التخريج:** أحمد الصنهاجي، **أنوار البروق في أنواء الفروق**، 70/1. الصفدي، **الغيث المسجم**، 107/1.

[2] **التخريج:** صفي الدين الحلي، **الديوان**، 676.

[3] في الديوان: الشبابا. **التخريج:** المصدر نفسه، 676.

[4] في الديوان: الزائر. **التخريج:** المصدر نفسه، 676.

[5] **التخريج:** المصدر نفسه، 665.

[6] مطموس في (ت)، بمقدار خمس كلمات.

[7] **نينوى:** هي قرية يونس بن متى، عليه السلام، بالموصل؛ وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى منها كربلاء التي قتل قتل بها الحسين، رضي الله عنه. **التخريج:** ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 339/5.

[الكامل]

1. ضَـــــاعَ الفِـــــرَاقُ فَـــــلا وَجَدْتُـــــهُ وأَتَـــــى الحَبِيْـــــبُ فَـــــلا عَدِمْتُـــــهُ
2. وَأَهَـــــــاجَنِي شَـــــــوْقٌ إِلَيْـــــــــ ـــــــه إِذَ أَتَـــــــانِي فَاعْتَقْتُـــــــهُ

[123]

وقُلْتُ:

[البسيط]

1. بَـــدَا لِعَيْنِـــي حَبِيْـــبٌ لا شَـــبِيْهَ لَـــهُ فَـــلاقَ بِالقَـــافِ لَمَّـــا لَاحَ بِالحَـــاءِ
2. أَوْلَانِـــي الوَصْـــلَ جُـــودًا إِذْ رَأَى تَلَفِـــي فَمَـــنَّ بِـــالنُّونِ لَمَّـــا مِـــتُّ بَالتَّـــاءِ

[124]

وقُلْتُ:

[البسيط]

1. اصْـــبِرْ عَلَـــى الأَمْـــرَدِ إِنْ تَـــاهَ فِـــي جَمَالِـــهِ واقْـــدِمْ عَلَـــى جَهِـــهِ
2. مَـــنْ يَكُـــنْ العِـــزُّ لَـــهُ فِـــي اســـته فعذلـــه بالشـــعر فِـــي وَجْهِـــهِ

[125]

وقُلْتُ:

[السريع]

1. انْظُـــرْ رَصَـــاصَ السُّـــحْبِ فِـــي شَـــرْقِهِ واعْجَـــبْ لَـــهُ بِـــاللهِ مِمَّـــا اتَّفَـــقْ
2. وقَـــدْ طَحَنْـــهُ نَـــارُ شَـــمْسِ الضُّـــحَى فَصَـــارَ مِنْـــهُ ســـيقون الشَّـــفَقْ

[126]

وقُلْتُ مُلْغِزًا فِي شَمْعَة:

[مجزوء الرجز]

1. [ق135] مَـــا اسْـــمٌ لِأُنْثَـــى قَـــدْ غَـــدَتْ ذَاتَ حُـــــــــرُوْفٍ أَرْبَعَـــــــــهْ
2. إِنْ بَـــــــــانَ مِنْهَـــــــــا أَوَّلٌ فَـــــــــإِنَّ بَاقِيـــــــــه مَعَـــــــــهْ
3. فَلَيْلُهَـــــــا فِـــــــي نَصَـــــــبٍ وبِالنَّهَـــــــارِ فِـــــــي دَعَـــــــهْ
4. إِنْ طَوَّلَـــــــــتْ لِسَـــــــــانَهَا قَـــــــامَ لَـــــــهُ مَـــــــنْ قَطَعَـــــــهْ

[127]

وقُلْتُ أَيْضًا:

[مجزوء الرجز]

1. تَعْـــــــوِي العَـــــــوَاذِلُ ومَـــــــا ... لِـــــي عَنْـــــكَ مِـــــنْ تَعْـــــوِيْجِ
2. تَـــــــرْوِي دُمُـــــــوْعِي الثَّـــــــرَى ... حَقًّـــــــا بِـــــــلا تَـــــــرْوِيْجِ
3. تفـــــرَّى فُـــــؤادِي ومَـــــا لِـــــي ... فِـــــي الهَـــــوَى تَفْـــــرِيْجِ
4. تَبْـــــــرَى سِـــــــهَامُ اللَّـــــــوَاحِظِ ... سَـــــــــاعَةَ التَّبْـــــــــرِيْجِ

[128]

وقُلْتُ أَيْضًا:

[البسيط]

1. لَمَّـــا تَبَـــدَّتْ تَـــرَدَّتْ حُلَّـــةُ الأَقْمَـــارْ ... ومُـــذْ تَجَلَّـــتْ تَحَلَّـــتْ عِنْـــدَهَا الأَنْـــوَارْ
2. وحِـــيْنَ مَـــادَتْ أَبَـــادَتْ قَامَـــةَ الخُطَّـــارْ ... ومُـــذْ تَغَنَّـــتْ تَعَنَّـــتْ عِنْـــدَهَا الأَوْتَـــارْ

[129]

وقُلْتُ أَيْضًا:

[البسيط]

1. عَيَّـرَتْ صَـبْرِي نَقَـصْ إِذْ أَنْـتَ لِـي عَيَّـرَتْ ... وحِـــيْنَ غَيَّـــرَتْ جِسْـــمِي حَـــالَتِي غَيَّـــرَتْ
2. فَتَّـــرْتَ طَرْفَـــكَ وقَلْبِـــي بِالجَفَـــا فَطَّـــرَتْ ... وحِـــيْنَ قَنَـــزَتْ صَـــبْرِي أَدْمُعِـــي قَطَّـــرَتْ

[130]

وقُلْتُ أَيْضًا:

[مجزوء الخفيف]

1. زَهْـــــــرُ السَّـــــــفَرْجَلْ أَتَـــــــى ... مِثْـــــــلَ الخُـــــــدُوْدِ الحُمْـــــــرِ
2. ونَحْـــــــنُ فِـــــــي ذِي اللَّيَـــــــالِي ... النَيِّـــــــرَاتِ القُمْـــــــرِ
3. فَـــــــانْهَضْ لِتَقْصِـــــــفَ عَلَيْـــــــهِ ... قَبْـــــــلَ انْقِصَـــــــافِ العُمْـــــــرِ
4. ولا تَكُـــــــنْ مِثْـــــــلَ جَاهِـــــــلٍ ... بِالمَحَاسِـــــــنِ غُمْـــــــرِ

[131]

وقُلْتُ أَيْضًا:

[مخلع البسيط]

1. الصُّـــــــبْحُ واللَّيْـــــــلُ مِـــــــنْ ... فَرْقُـــــــو ومِـــــــنْ شَـــــــعْرُو
2. والـــــــرَّاحُ والكَـــــــاسُ مِـــــــنْ ... رِيْقُـــــــو ومِـــــــنْ ثَغْـــــــرُو
3. والقُضْـــــــبُ والكُثْـــــــبُ[1] مِـــــــنْ ... رِدْفُـــــــو ومِـــــــنْ خَصْـــــــرُو

[1] في (د) والكثب والقضب.

4. والعَـــــــيْشُ والمَيـــــــتُ مِـــــــنْ وصْـــــــلُو ومِـــــــنْ هَجْـــــــرُو

[132]

قَالَ الإِمَامُ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ زِيادٍ الفَرَّاء الكُوفِيِّ[1]:

كَانَتِ العَرَبُ تَحْضرُ المَواسِمَ كُلَّ عَامٍ، وَتَحجُّ البَيْتَ في الجَاهليَّةِ، وَقُريش يَسمَعُونَ جَميعَ لُغَاتِ العَرَبِ، فَمَا اسْتَحْسَنُوهُ مِنْ لُغَاتِهِمْ تَكَلَّمُوا بِهِ، فَصارُوا أَفْصَح العَرَبِ، وكَانَتْ نِسَاؤُهُم يَشْهَدُونَ المَنَاسِكَ سَوَافِرَ، وَتَطُفْنَ بِالبَيْتِ حَواسِرَ فَيَتَخَيَّرونَ عَلى الوجوهِ، ويَتَزَوَّجونَ بِهِنَّ، فَصَارَوا أَصْبَحَ العَرَبُ، ومُنِعَ القُرآنُ مَنْ مُسْتَبْشَعِ اللُّغاتِ، ومُسْتقبَحِ الأَلفاظِ.

مِنْ ذَلكَ الكَشْكَشَةُ: وهِيَ فِي رَبيعةَ ومُضَرَ، يَجْعَلُونَ بَعدَ كَافِ التَّأْنيثِ شِينًا، فَيقولونَ: رَأَيْتُكش، وَبِكَشْ، وَعَلَيْكَشْ، ومِنْهُمْ مَنْ يُثْبِتُهَا فِي الحَالَيْنِ، وذلكَ قَلِيلٌ فيهم، ومِنْهُمْ مَنْ يُثْبِتُهَا فِي الوَقْفِ فَقَطْ، وذَلكَ أَشْهَرُ فِيهم، وَمِنْهُم مَنْ يَجْعَلُهَا مَكَانَ الكَافِ ويَكْسرها فِي الوَصْلِ، ويُسَكِّنها فِي الوَقْفِ، فَيَقُولُ: مِنْش، وبِشْ، وعَلَيْش، قَالَ شَاعِرُهُمْ[2]:

[الطويل]

1. فَعَيْنَـــاشِ عَيْنَاهَـــا وجِيْـــدُشِ جِيـــدُهَا ولَكِـــنَّ عَظْـــمَ السَّـــاقِ مِـــنْشِ دَقِيْـــقُ

وإِنَّمَا فَعَلُو ذلكَ لِأَجْلِ الفَصْلِ والبَيَانِ بَيْنَ المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ.

[...][3]

ومِنْ ذَلكَ العَنْعَنَةُ: وهِيَ فِي كَثِيرٍ مِنَ العَرَبِ، وهِيَ فِي لُغَةِ قَيْسٍ وتَميمٍ، وهِيَ أَنْ تَجْعَلَ الهَمْزَةَ المُتَطَرِّفة فِي أَوَّلِ الكَلامِ عَيْنًا، يَقُولونَ: عَنَّكَ يُريدُونَ أَنَّكَ، وَعَسْلَمْ يُريدُونَ أَسْلَم، وعَذَنْ يُريدُونَ إِذاً ومَا أَشْبَه.

ومِنْ ذلكَ الجَعْجَعَةُ: وهِيَ فِي لُغَةِ هُذَيلٍ، يَجْعَلونَ الحَاءَ عَيْناً، يَقُولُونَ: عَتَّى حين يُريدُونَ حَتَّى حِين، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأ ذَلكَ، فَقَالَ: مَنْ أَقرَأَكَ هَذا؟ فَقَالَ: عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعود، فَكتَبَ إِلَيْهِ: أَمَّا بَعْدُ:

"إِنَّ اللهَ تَعالَى أَنْزَلَ القُرْآنَ بِلُغَةِ هَذَا الحَيِّ مِنَ العَرَبِ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَأَقْرِئ النَّاسَ بِلُغَةِ قُرَيْشَ، وَلاَ تُقْرِئُهُم بِلُغَةِ هُذَيل"[4].

---

(1) **تخريج النص: ينظر:** السيوطي، **المزهر في علوم اللغة**، 221/1. وينسب هذا النص ليحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي، المعروف بالفراء (ت207هـ). **ترجمته في:** ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**،9/20. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 176/6.

(2) **التخريج:** قيس بن الملوح، **الديوان**، 45.

(3) **ملاحظة:** كررت فقرة الحديث عن الكشكشة.

(4) **التخريج:** عبد الرحمن بن أبي شامة، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، 93.

[ق136] **وَمِنْ ذَلكَ الوَكْمُ:** وهُوَ فِي لُغَةِ رَبِيعَةَ، وقَومٌ مِنْ كَلْبِ بنِ وَبْرَةَ، يَقُولُونَ: عَلَيكُم وفِيكُم وبِكُم وأَزْوَاجُكُم، حَيْثُ كَانَ قَبْلَ الكَافِ ياءً أَوْ كَسْرَةً.

ومِنْ ذَلكَ الوَهْمُ: وَهُوَ فِي لُغَةِ كَلْبِ بن وَبْرَة بنِ يَغْلِب بنِ حَلْوَانِ وعُذْرَةَ، يَقُولُونَ: مِنْهِم وعَنْهِم وأَرْجِئْهِمْ ونَبِيِّهِم، فِي حَالِ هَمْزٍ بِهَا، ودَعْواهِم وتَقْواهِم ونَحْوَ ذَلكَ، إِذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ الهَاءِ كَسرةٌ وَلا يَاءٌ.

ومِنْ ذَلكَ العَجْعَجَةُ: وهِيَ لُغَةُ قَضَاعَةَ ونَاسٌ مِنْ بَنِي سَعدِ بنِ بَكرٍ وحَنْظَلَةَ، يَجْعَلُونَ اليَاءَ المُشَدَّدَةَ جِيْماً، يَقُولُونَ: تَمِيمِج وعجلجِ، يُرِيدُونَ تَمِيميّ وعجلّي، قَالَ شَاعِرُهُم[1]:

[الرجز]

1. خَـــالِي عُوَيْـــفٌ وَأَبُـــو عَلِـــجٍّ المُطْعِمَـــانِ النَّمِـــرَ[2] بِالعَشِـــجِّ
2. وبِالغَـــدَاةِ كُسِـــرَ البَـــرْنَجِّ (يُقْلَـــعُ وبالصَّيْصَـــجِّ)[3]

وَيَقْرَؤونَ: ﴿ **يَدعونَ رَبَّهُم بِالغَداةِ وَالعَشِيِّ** ﴾[4]، وقَدْ يُبْدِلُونَ الجِيم مِنْ اليَاءِ المُخَفَّفَةِ وَينشرون:

[الرجز]

1. (يَـــا رَبِّ إِنْ)[5]كُنْـــتَ قَبِلْـــتَ حِجَّـــتِجْ فَـــلا يَـــزَالُ شَـــاحِجٌ يَأْتِيـــكَ بِـــجْ

وَمِنْ ذَلكَ الاسْتِطَاءُ: وَهِيَ فِي لُغَةِ سعدِ بنِ بكرٍ وهُذيَلٍ والأَزْدِ وقَيْس والأَنْصَار وكَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الحِجَاز، وهِيَ أَنْ يَجْعَل العَيْنَ السَّاكِنَةَ نُونًا، يَقُولونَ: أَنْطِي ويُنْطِي ويَنْطِبْ، يُرِيدُونَ أَعْطَى ويَعْطِي ويَعْطِبْ، وقَدْ جَاءَ فِي القُرآنِ عَنِ النَّبِيْ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿ **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى** ﴾[6]، وكَذلِكَ: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** ﴾[7]، وإِنَّمَا يَفْعَلُونَ ذَلكَ فِي العَيْنِ السَّاكِنَةِ إِذَا كَانَت مُجَاوِرَةً للطَّاء .

ومِنْ ذَلكَ الوَتْمُ: وهِيَ أَنْ تَجْعَلَ السِّين تاء، وَهُوَ فِي لُغَةِ اليَمَنِ يَقُولُونَ: النَّاتَ والبَأْتَ والرَّأْتَ والشَّمْتَ، يُرِيدُونَ النَّاسَ والبَأسَ والرَّأْسَ والشَّمْسَ.

ومِنْ ذَلكَ الشَنْشَنَةُ: وهِيَ أَيْضًا فِي لُغَةِ اليَمَنِ يَجْعَلونَ الكَافَ شِيْنًا، يَقُولونَ: لَبَّيْشَ اللَّهُمَّ لَبَّيْشَ، يُرِيدُونَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، وَيَقُولُونَ: شَتَبَ شَاتِبُهُمْ شِتَابًا يُرِيدُونَ: كَتَبَ كَاتِبُهُمْ كِتَابًا.

---

[1] **التخريج:** الأشموني، **شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، 82/4.

[2] في شرح الأشموني: اللحم. **التخريج:** المصدر نفسه، 82/4.

[3] العجز ساقط في (ت).

[4] الكهف:28/18.

[5] في شرح الأشموني: لا همَّ إنْ. الأشموني، **شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، 82/4.

[6] الضحى : 5/93.

[7] الكوثر : 1/108.

ومِنْ ذَلكَ أَيْضًا فِي اليَمَنِ مَنْ يَجْعَلُ الصَّادَ ضَادًا مُعْجَمَةً فِي كُلِّ كَلامِهِمْ، يَقُولُونَ حَضَلْ وبَضَلْ وخُضُوضِ، يُرِيدُونَ حَصَلْ وبَصَلْ وخُصُوصِ، وقَرَأَهُ ابنُ السَّمِيعِ[1]:﴿**وَلَقَد جِئناهُم بِكِتابٍ فَصَّلناهُ**﴾[2]، ومِنَ العَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ الكَافَ جِيْمًا، فَيَقُولُ الجَعْبَةَ الحَرامِ يُرِيْدُ الكَعْبَةَ.

[133]

[رَجَّحَ كَثِيرٌ مِنَ الحُكَماءِ حَقَّ العَالِمِ عَلَى الوَالِدِ، حَتَّى قَالَ بَعْضُهُم][3]:

[الخفيف]

1.آبَـــاءُ أَجْسَـــادِنَا هُـــمْ سَـــبَبٌ لِـــ أَنْ جُعِلْنَـــا ذُرِّيَـــةَ[4]النَّلَـــفِ

2. مَـــنْ عَلَّـــمَ النَّـــاسَ كَـــانَ سَـــيِّدَهُمْ[5] ذَاكَ أَبُـــو الـــرُّوحِ لَا أَبُـــو النُّطَـــفِ

[134]

(...)[6]:

[الوافر]

1.لَقَـــدْ قَـــدِمَتْ لِمَقْـــدِمِكَ الأَمَـــانِي ودُمْـــتَ لِصَـــاحِبَيْكَ مَـــدَى الزَّمَـــانِ

2.وعِشْـــتَ عَلَـــى كنـــادهم بِخَيْـــرٍ فَضَـــرَّكَ فِـــي طَـــوَالِ الـــدَّهْرِ عَـــانِي

3.أَتَيْـــتَ لِمِصْـــرِهِمْ والنِّيْـــلُ مَـــاضٍ فَفَاضَـــتْ رَاحَتَيْـــكَ النِّيْـــلَ ثَـــانِي

4.فَسَـــعْدُكَ فِـــي الـــرَّدَى أَيْـــدًا مُقِـــيْمٌ وعَزْمُـــكَ تَفْتَقِيْـــهِ الفَرْقَـــدَانِ

5.وفَضْـــلُكَ لا يُضَـــاهِيْهِ فَضِـــيْلٌ مِـــنَ التَّفْصِـــيْلِ والجُمَـــلِ الحِسَـــانِ

6.بَلاغَتُـــكَ الَّتِـــي أعيـــت لقـــسٍ فنقلـــك عَـــنْ بَنِـــي عَبْـــدِ المـــدَانِ

7.وخَطُّـــكَ كَـــمْ تَخَطَّـــا مِـــنْ رَئِـــيْسٍ مِـــنَ العُلَمَـــاءِ فِـــي أَرْضِ المُشَـــانِ

8.فَـــدُمْ واسْـــلَمْ عَلَـــى رَغْـــمِ الأَعَـــادِي أُعِيْـــذُ هُـــدَاكَ بِالسَّـــبْعِ المَثَـــانِي

---

[1] هو محمود بن إبراهيم، الإمام الحافظ المتقن أبو القاسم، توفي سنة (259هـ). **ترجمته في:** الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 55/13.

[2] الأعراف: 52/7.

[3] بياض في (ت)، والمثبت للتسهيل على القارئ. **التخريج:** الماوردي، **أدب الدنيا والدين**، 55.

[4] في أدب الدنيا والدين: عرائض. **التخريج:** المصدر نفسه، 55.

[5] في أدب الدنيا والدين: خير أبٍ. **التخريج:** المصدر نفسه، 55.

[6] بياض في (ت)، بمقدار أربع كلمات.

[135]

(...)[1]

[الرجز]

1. إِنِّـــي سَـــمِعْتُكَ قَـــدْ وُعِـــدْتُ بِمَوعِـــدٍ ... يَـــا مَـــنْ مَوَاهِبُـــهُ كَغَيْـــثٍ هَاطِـــلِ
2. فَـــذَلكَ فِـــي بَسْـــطِ الحِسَـــابِ فَلَـــمْ أَرَى ... مَـــا قُلتَـــه مَخْزُومَـــةً فِـــي الحَاصِـــلِ
3. حَقِّـــقْ لِـــذاك المَـــال فِـــي وَجْـــهٍ فَقَـــدْ ... بَـــرَزَ السُّـــؤَالُ فَـــلا يَقُـــلْ فِـــي السَّـــاحِلِ
4. فَلَأَنْـــتَ أَكْـــرَمُ مِـــنْ سُـــلَالَةِ جَعْفَـــرٍ ... وَلَأَنْـــتَ أَفْضَـــلُ مِـــنْ مَقَـــامِ الفَاضِـــلِ
5. لازِلْـــتَ فِـــي أَوْجِ السَّـــعَادَةِ صَـــاعِدًا ... والضِـــدُّ فِـــي ظُلْـــمِ الحَضِـــيْضِ النَّـــازِلِ

[136]

[ق137][تَقُولُ لَيْلَى العَامِرِيَّةُ][2]:

[الخفيف]

1.بَـــاحَ مَجْنُـــونُ عَـــامِرٍ بِهَـــواهُ ... وَكَتَمْـــتُ الهَـــوَى فَمِـــتُّ بِوَجْـــدِي
2.فَـــإِذَا كَـــانَ فِـــي القِيَامَـــةِ نُـــودِي ... مَـــنْ قَتِيْـــلُ الهَـــوَى تَقَـــدَّمْتُ وَحْـــدِي

[137]

كَتَبَ إِليَّ المَوْلَى نَاصِرُ الدِّيْنِ بنُ النَّسْائِيِّ:

[الوافر]

1.تَعَـــزَّ إِذَا الـــرَّدَى أَرْدَى بِعِـــزٍ ... لِـــدِيْنِ اللهِ ذِي فَضْـــلٍ جَزِيْـــلِ
2.ولا تَجْـــزَعْ وإِنْ هَالَـــتْ خُطُـــوبٌ ... فَأَنْـــتَ أَحَـــقُّ بِالصَّـــبْرِ الجَمِيْـــلِ
3.وصِـــرْتَ إِلَـــى العُلَـــى تَلْقَـــى سَـــبِيْلًا ... ولا تَجِـــدُ الـــرَّدَى لَـــكَ مِـــنْ سَـــبِيْلِ
4.وهَـــا أَنـــا قَـــد أَسِـــفْتُ عَلَيْـــهِ لَكِـــنْ ... رَأَيْـــتُ النَّـــاسَ مِـــنْ هَـــذَا القَبِيْـــلِ
5.وقَـــالَ لِسَـــانُ حَـــالِي الصَّـــبْرُ أَحْلَـــى ... فَكُـــلٌّ سَـــوْفَ يَمْضِـــي للرَّحِيْـــلِ
6.إِذَا مَـــا العِـــزُّ رَاحَ لَنَـــا خَلِيْـــلٌ ... فَيَحْظَـــى بَعْـــدَ عِـــزٍّ بِالخَلِيْـــلِ

---

[1] بياض في (ت)، بمقدار ثلاث كلمات. ساقطة من (د)، تكررت سابقًا.

[2] البيتان ساقطان في (د). **التخريج:** ابن حجلة، **ديوان الصبابة**، 100.

[138]

وكَتَبَ إِلَيَّ المَوْلَى شَمْسُ الدِّين مُحَمَّد بنُ عَسَاكِرْ:

[الطويل]

1.قَـــدِمْتَ إِلَـــى مِصْـــرَ فَطَابَـــتْ رُبُوْعُهَـــا وَحَـــلَّ بِمَعْنَاهَـــا العُلُـــوْمَ جَمِيْعُهَـــا
2.ومُـذْ ضـاعَ فِيْهَـا رَوْضَ فَضْـلِكَ أَصْـبَحَتْ كَجَنَّـــاتِ عَـــدْنٍ كُـــلُّ وَقْـــتٍ رَبِيْعُهَـــا
3.وإِنِّـــي لَهَـــا تَكْـــدِيْرُهَا وأَبُـــو الصَّـــفَا أَجَـــلُّ امـــرِئٍ ضَـــمَّتَ عَلَيْـــهِ ضُـــلُوْعُهَا
4.ومَـــا زَالَ يَسْـــقِي كُـــلُّ أَرْضٍ تَحِلُّهَـــا مِـــنَ الفَضْـــلِ هَمَّـــال الغُيُـــوثِ هَمُوعُهَـــا
5.فَعُـــذْرًا لِمَـــنْ فِـــي نَفْسِـــهِ لَـــكَ مَدْحَـــةٌ ومِـــنْ حَصْـــرٍ قَـــدْ رَاحَ لَا يَسْـــتَطِيْعُهَا
6.فَلَـــوْ أَنَّ أَلْبَـــابَ الرِّجَـــالِ تَجَمَّعَـــتْ لِتَحْصِـــرَ مَـــا أُوْتِيْـــتَ فُلَّـــتْ جُمُوْعُهَـــا

[139]

[يَقُولُ ابنُ الفَارِضْ][1]:

[الكامل]

1.يَـــا مُحْرِقًـــا بِالنَّـــارِ وَجْـــهَ مُحِبِّـــهِ رِفْقًـــا لَعَـــلَّ مَـــدَامِعِي تَطْفِيـــهِ
2.واحْـــرِقْ بِهَـــا جَسَـــدِي وجَمْـــعَ جَـــوارِحِي واحْـــذَرِ عَلَـــى قَلْبِـــي لِأَنَّـــكَ فِيـــهِ

أُخْرِجَ الخَامِسُ والعِشْرُون مِنْ أَجْزَاءِ المُصَنَّفِ مِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُهُ، والحَمْدُ للهِ ربِّ العَالَمين، وصلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمد، وآلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّمْ، وحَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلِ.

[1] البيتان ساقطان في (د).

الخاتمة

الحمد لله الذي منَّ علي بنعمه؛ وبفضله أتممت هذه الرسالة في تحقيق الجزء الخامس والعشرين من التذكرة الصلاحية (الصفدية)، وخلصت إلى النتائج الآتية:

1- مخطوط التذكرة الصلاحية من أهم المخطوطات التي ضمتها المكتبات من وجهة نظر الباحثة، وتكمن أهميته في الموضوعات التي احتواها.

2- التذكرة: فنٌ نثريٌ شعري، استذكر فيها الصفدي حاجته، وما يدعو إلى الذكر والعبرة؛ ولذلك كانت موضوعاتها منتقاة بعناية تامة، مؤرخة معنونة، لا يترك للقارئ فيها مجالٌ للملل أو الضياع.

3- نسب الصفدي في تذكرته الأشعار والأقوال لأصحابها، وهذا إن دلَّ فهو يدلُّ على أمانته في نقل المعلومة، ونسبتها إلى أصحابها، وهو بذلك يشكل قدوة لتلاميذه.

4- احتوى هذا الجزء على موضوعات متميزة وفريدة وتهم المؤرخين وتفيدهم في الدراسات المختلفة، فقد تحدث عن حادثة وقوع الثلج الكائن في سنة (754هـ)، وأورد ستة تواقيع وكِّل فيها أصحابها بالتدريس في المدارس التي انتشرت في ذلك الزمن مثل: المدرسة التقوية، والمدرسة الأتابكية، والمدرسة الركنية، والمدرسة الشامية البرانية، والمدرسة النظامية.

5- جاء الصفدي بمجموعة من الأصدقة، وهو ما يعرف اليوم بالمهر وما يدفعه الرجل للمرأة عند الزواج، والقارئ في هذه الأصدقة يجد اللغة الرَّصينة والوصف الرائق، والأسلوب القوي في عرض الصداق.

6- ذكر الصفدي مجموعة من الألغاز الذي تناثرت بين صفحات التذكرة وهذا من باب إعمال العقل لدى القارئ، وتخفيف الضغط الواقع عليه بسبب الكم الهائل من المعلومات المتتابعة.

7- احتوت التذكرة مجموعة لا بأس بها من أشعار صفي الدين الحلي، وهذا من باب حب الصفدي لشعره.

أما عن التوصيات: فأوصي العلماء والدارسين وطلبة العلم بتحقيق ما تبقى من أجزاء التذكرة وتناولها بالدراسة والبحث، والله ولي الإعانة.

فهرس المصادر والمراجع

المصادر

القرآن الكريم.

1- الباخرزي، أبي الحسن علي: **الديوان**. بيروت، (ب.ت).

2- ابن ثابت، حسان: **الديوان**. تحقيق: عبد مهنا. بيروت، 1994م.

3- أبي حجلة، شهاب الدين أحمد (ت776هـ): **ديوان الصبابة**. بيروت، (ب.ت).

4- الحلي، صفي الدين: **الديوان**. عمان، (ب.ت).

5- الخطفي، جرير بن عطية: **الديوان**. بيروت، 1986م.

6- ابن خفاجة: **الديوان**. تحقيق: عمر الفاروق الطباع. (ب.ت).

7- رؤبة بن العجاج: **الديوان**. تحقيق: ضاحي عبد الباقي محمد. مصر،2011م.

8- ابن أبي سلمى، زهير: **الديوان**. تحقيق: علي فاعور. بيروت، 1988م.

9- الصفدي، خليل بن أيبك(764هـ):

أ- **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**. مصر، 1888م.

ب- قانون الترسل – مخطوط.

10- الطائي، حبيب بن أوس (أبي تمام):

أ- **الديوان**. تقديم: عبد الحميد بونس وعبد الفتاح مصطفى. القاهرة، 1942م.

ب-**ديوان الحماسة**. تحقيق: أحمد بسج. بيروت: 1910م.

11- ابن عمار، محمد (ت479هـ): **الديوان**. (ب. ت).

12- ابن الملوح، قيس: **الديوان**. تحقيق: يسري عبد الغني. القاهرة، 1999م.

13- بن هانيء، الحسن: **ديوان أبي نواس**. بيروت، (د. ت).

المراجع

1- الأبشيهي، بهاء الدين أبو الفتح محمد بن أحمد: **المستطرف في كل فن مستظرف**. تحقيق: إبراهيم صالح. بيروت،1999م.

2- ابن الأثير (ت630هـ): **الكامل في التاريخ**. مصر، 1949م.

3- الأشموني، علي بن محمد: **شرح الأشموني على ألفية مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**. تحقيق: محي الدين عبد الحميد. 1998

4- الأصبهاني، الراغب: **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**. بيروت، (ب. ت).

5- الأصبهاني، عماد الدين الكاتب (ت597هـ): **خريدة القصر وجريدة العصر**. تونس،1971م.

6- الأصفهاني(ت356هـ): **الأغاني**. مصر، 1973م.

7- ابن الأنباري(ت577هـ): **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**. تحقيق: محمد أبي الفضل ابراهيم. القاهرة، (ب. ت).

8- بروكلمان، كارل: **تاريخ الأدب العربي**. ترجمة عبد الحليم النجار وآخرين. القاهرة، 1976م.

9- ابن بسام(ت684هـ): **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**. القاهرة،1946م.

10- البغدادي، عبد القادر(ت1093هـ): **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**. تحقيق: عبد السلام هارون. القاهرة، 1997م.

11- التبريزي، الخطيب (ت463هـ): **تاريخ بغداد**. القاهرة، -1931م.

12- الترمذي، أبو عيسى: **سنن الترمذي(الجامع الكبير)**. تحقيق: بشار معروف. بيروت، 1996م.

13- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت874هـ):

أ- **الدليل الشافي على المنهل الصافي**. حققه وقدم له: فهيم محمد علوي شلتوت، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1998م.

ب- **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**. تحقيق: محمد محمد أمين، القاهرة، 1985م.

ت- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**. قدم له: محمد حسين شمس، بيروت: 1992م.

14- الثعالبي، أبو منصور (ت 429هـ): **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة، 1965م.

15- حبيب، الحسن بن عمر (ت 779هـ): **تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه**. تحقيق: محمد محمد أمين. القاهرة، 1982م.

16- الحموي، تقي الدين أبو بكر علي حجة (ت 837هـ): **خزانة الأدب وغاية الأرب**. شرح عصام شعيتو. بيروت، 1991م.

17- الحموي، ياقوت(ت626):

أ- **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**. القاهرة، 1936م.

ب- معجم البلدان. تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي. بيروت، 1993م.

18- الحنبلي، ابن العماد(ت1089هـ): **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. القاهرة، 1940م.

19- ابن خلدون(ت748هـ): **العبر وديوان المبتدأ والخبر**. القاهرة،1867م.

20- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت 681هـ): **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. تحقيق: إحسان عباس. القاهرة، 1972.

21- الديلمي، مهيار: **الديوان**. القاهرة، 1931م.

22- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ): **سير أعلام النبلاء**. تحقيق: حسان عبد المنان. عمان، 2004م.

23- ابن رشيق، أبو علي الحسن(ت463هـ): **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت، 1981م .

24- الرومي، علي بن العباس: **الديوان**. تحقيق: أحمد حسن. بيروت، 2002م.

25- الزركلي، خير الدين (ت1396هـ): **الأعلام**. بيروت، 1969م.

26- سالم، محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي: **غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب**. تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي. بيروت، 1996م.

27- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت770هـ): **طبقات الشافعية الكبرى**. تحقيق: محمود الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو. القاهرة، 1994م.

28- ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى: **المغرب في حلى المغرب**. تحقيق: شوقي ضيف. القاهرة: 1955م.

29- ابن سينا، أبي علي حسين بن عبد الله: **الإشارات والتنبيهات**. شرح نصير الدين الطوسي. تحقيق: سليمان دنيا. مصر،(ب. ت).

30- السيوطي، جلال الدين (ت911هـ):

أ- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**. تحقيق: محمد أبو الفضل. القاهرة، 1964م.

ب- **كوكب الروضة في تاريخ النيل وجزيرة الروضة**. تحقيق: محمد الششتاوي، القاهرة، 2002.

ت- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**. تحقيق: البجاوي. القاهرة، 1958م.

31- أبو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل: **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**. تحقيق: ابراهيم شمس الدين. بيروت، 2003م.

32- الصفدي، خليل بن أيبك(764هـ):

أ- **أعيان العصر وأعوان النصر**. تحقيق: علي أبو زيد وآخرون. دمشق، 1997م.

ب- **ألحان السواجع بين البادئ والمراجع**. تحقيق: إبراهيم صالح. دمشق،2004م.

ت- **الحسن الصريح في مائة مليح**. تحقيق وتقديم: أحمد فوزي الهيب. دمشق، 2003م.

ث- **الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه**. حققه وعلق عليه: هلال ناجي، ووليد بن أحمد الحسين، أبو عبد الله الزبيري، بريطانيا، 1999م.

ج- **الوافي بالوفيات**. بيروت،2000م.

33- الطبراني، أبو القاسم(ت360هـ): **المعجم الأوسط**. القاهرة،1995م.

34- العباسي، عبد الرحيم (ت963هـ): **معاهد التنصيص**. مصر،1949م.

35- عبد الرحيم، رائد: **علاء الدين الوداعي الكندي حياته وشعره وما تبقى من ديوانه 640-716هـ**. عمان، 2016م.

36- ابن العديم، كمال الدين(ت 660هـ): **بغية الطلب في تاريخ حلب**. تحقيق: سهيل زكار. دمشق، 1988م.

37- عزام، عبد الوهاب: **مجالس السلطان الغوري**. القاهرة،2010م.

38- العسكري، أبو هلال: **كتاب الصناعتين الكتابة والشعر**. تحقيق: علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل. مصر،1952 م.

39- العسقلاني، ابن حجر(ت852هـ): **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**. القاهرة، (ب. ت).

40- العكبري، أبو البقاء عبد الله(ت616): **شرح ديوان المتنبي**. تحقيق: مصطفى السقا وغيره. مصر، 1971م.

41- العمري، ابن فضل الله (ت749هـ):

أ- **الشتويات**. بيروت،2017م.

ب- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. تحقيق: كامل الجبوري، مهدي النجم. بيروت، 2010م

42- الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ): **كتاب البلغة في تاريخ أئمة اللغة**. ضبطه وعلق حواشيه: بركات يوسف. بيروت،2001م.

43- ابن قتيبة، أبو محمد (ت276هـ): **الشعر والشعراء**. تحقيق: أحمد محمد شاكر. القاهرة، 1966م.

44- القرافي، أبو العباس أحمد بن إدريس(ت684هـ): **أنوار البروق في أنواء الفروق**. القاهرة، (ب.ت).

45- القشيري، أبي الحسين مسلم بن الحجاج(ت261هـ): **صحيح مسلم**. مصر، 1912م.

46- القفطي (ت646هـ): **إنباه الرواة على أنباه النحاة**. القاهرة، 1950م.

47- القلقشندي (ت821هـ): **صبح الأعشى**. القاهرة، 1913م.

48- الكتبي، محمد بن شاكر (ت764هـ): **فوات الوفيات والذيل عليها**. تحقيق: إحسان عباس. بيروت، 1974م.

49- ابن كثير (ت774هـ): **البداية والنهاية**. مصر، 1939م.

50- كحالة، عمر رضا (ت1408هـ): **معجم المؤلفين**. دمشق، 1957م.

51- الماوردي: **أدب الدنيا والدين**. تحقيق: محمد كريم راجح. الاسكندرية، 1985م.

52- المعري، أبو العلاء (ت449هـ): **سقط الزند**. مصر، 1964م.

53- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ):

أ- درر **العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**. حققه وعلق عليه: محمود الجليلي، بيروت، 2002م.

ب- المقفى. تحقيق: محمد اليعلاوي. بيروت، 1991م.

ت- المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار. بيروت، 1998م.

54- المدني، علي ابن معصوم(ت1120هـ): **أنوار الربيع في أنواع البديع**. حققه: شاكر هادي شكر. بغداد، 1968م.

55- المدني، محمد كبريت الحسيني(ت1070هـ): **الجواهر الثمينة في محاسن المدينة**. بيروت، (ب.ت).

56- المزي، يوسف: **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**. تحقيق: بشار معروف. بيروت، 1999م.

57- معروف، بشار وآخرون: **المسند الجامع** . بيروت،1993م.

58- المغربي، ابن سعيد (ت685هـ). **النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة (القسم الخاص بالقاهرة من كتاب المغرب في حلى المغرب)**. تحقيق: حسين نصار، القاهرة: 1970م.

59- ابن منظور، جمال الدين محمد (ت711هـ): **لسان العرب**. بيروت، 1956م.

60- الميداني، أبو الفضل أحمد (ت518هـ): **مجمع الأمثال**. تحقيق: محمد محيي الدين.ط2. ايران،1987م.

61- النعيمي، عبد القادر (ت927هـ): **الدارس في تاريخ المدارس**. حققه: جعفر الحسين. دمشق، 1951م.

62- اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد (ت768هـ): **مرآة الجنان**. القاهرة، الإسلامي، 1993م.

63- اليماني، عبد الباقي عبد المجيد (ت743هـ): **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**. تحقيق: عبد المجيد دياب. القاهرة، 1985م.

ملحق رقم (1)

- مصادر ترجمة الصفدي:

1- أبجد العلوم للقنوجي (ت1307هـ) ، 3/.79

2- الأعلام – خير الدين الزركلي (ت1976م) ، 2/315-316.

3- إيضاح المكنون لإسماعيل باشا البغدادي (ت1920م)، صفحات متفرقة.

4- بدائع الزهور لابن إياس الحنفي (ت930هـ)، 1/2/7-8.

5- البداية والنهاية – ابن كثير (ت774هـ)، 14/.303

6- البدر الطالع للشوكاني (ت1250هـ)، 1/ 243-.244

7- تاريخ آداب اللغة العربية –جرجي زيدان – 3/174-.121

8- تاريخ الأدب العربي – عمر فروخ ، 3/789-794.

9- تاريخ الأدب العربي – كارل بروكلمان (ت1956م). ق6 /114-178.

10- التاريخ العربي والمؤرخون (1-4)- د. شاكر مصطفى، دار العلم للملايين، بيروت 1979م، 4 /76-80، رقم (2).

11- تاريخ ابن قاضي شهبة (ت851هـ)، 3/227-.229

12- التذكرة الأيوبية لموسى شرف الدين بن أيوب (ت1002هـ)، ق85 .

13- تذكرة النبيه لابن حبيب الحلبي (ت779هـ)، 3/268-271.

14- التعريف بالمؤرخين – عباس العزاوي، 193-.196

15- حديقة الأفراح - الشرواني، 132.

16- درة الأسلاك لابن حبيب الحلبي (ت779هـ)، 2/ق423.

17- درر العقود الفريدة للمقريزي (ت845هـ) ، 2/77، رقم (453).

18- الدرر الكامنة – ابن حجر العسقلاني (ت852هـ) ، 2/ 87-88 ، رقم (1654).

19- الدرر المنتخب في تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية (ت842هـ) ، ترجمة رقم (514) .

20- الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون – مخطوط ، ص 338.

21- الدليل الشافي 1 / 290 ، لابن تغري بردي (ت874هـ) ، 290./1

22- ديوان الإسلام للغزي (ت1167هـ)، 198/3-199، رقم (1318).

23- ذخائر القصر لابن طولون (ت953هـ)، ورقة 81ب – 82أ.

24- ذيل العبر للحسيني (ت765هـ)، 364.

25- الذيل على سير أعلام النبلاء – المسمى "تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلا " – تقي الدين الفارسي – (ت832هـ) ، (ص96-102) رقم (517).

26- الذيل على العبر للعراقي (ت826هـ) ، 1 / 134 -136.

27- ذيل وفيات الأعيان (درة الحجال في أسماء الرجال) ابن القاضي المكناسي (ت1025هـ) 258/1-259، رقم (386).

28- روض الآداب للشهاب الحجازي (ت875هـ)، 190.

29- الروض العاطر فيما تيسر من أخبار القرن السابع إلى ختام القرن العاشر لموسى شرف الدين بن أيوب (ت1002هـ) ق 121-122.

30- السلوك للمقريزي (ت845 هـ)، 87/1/3.

31- شذرات الذهب – ابن العماد الحنبلي (ت1089هـ) ، 343/8-344.

32- الصفدي وآثاره في الأدب والنقد – د. محمد عبد المجيد لاشين ، دار الآفاق العربية .

33- الصفدي وشرحه على لامية العجم : دراسة تحليلية – نبيل محمد رشاد ، مكتبة الآداب ، ط3 ، القاهرة ، 1426هـ-2005م.

34- صلاح الدين الصفدي كاتبا وشاعرا – بسام أبو بشير، بإشراف الدكتور حسن عبد الهادي- جامعة الجزائر، 1997م، رسالة دكتوراه.

35- صلاح الدين الصفدي ومنهجه في دراسة النص الأدبي ونقده –حسن ذكري حسن .

36- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (ت771هـ)، 94/6 (5/10-32).

37- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (ت851هـ)، 3 / 241-242، رقم (641).

38- طبقات الفقهاء والعباد والزهاد – محمد أمين بن حبيب بن أبي بكر بن خضر المذيله لي المدني (ت1214هـ ، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (166) تاريخ، ميكروفيلم رقم (14267) ق 211ب -212ب.

39- عصر الدول والإمارات (مصر ، الشام)- شوقي ضيف، 788-790.

40- عقود الجمان للزركشي (ت794هـ) ، ورقة 111ب، 112 أ.

41- فهرس الفهارس والإثبات – للكتاني (ت1333هـ) ، 711/2، رقم (368).

42- فهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص، 381 و 429 رقم 685 و 792.

43- كشف الظنون – حاجي خليفة (ت1067هـ) ، صفحات متفرقة .

44- كنوز الأجداد – محمد كرد علي، 363-368.

45- مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا 542-456، رقم (1014) .

46- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار – ابن فضل الله العمري (ت749هـ) 12 / 480-512 ، رقم (29).

47- المعجم الشامل للتراث العربي المخطوط 454/3-460.

48- معجم شيوخ السبكي (ت771هـ) ، 6/ ق134.

49- المعجم المختص للذهبي (ت748هـ)، 91 ، 92 ، رقم (107).

50- معجم مصنفي الكتب العربية في التاريخ والتراجم والجغرافيا والرحلات – عمر رضا كحالة، ص 180.

51- معجم المطبوعات العربية والمعربة – يوسف إليان سركيس 1210/2-1213.

52- معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة، 680/1-681.

53- مفتاح السعادة لطاش كبري زاده (ت968هـ)، 243/1، 258 ، 285.

54- المقفى الكبير للمقريزي (ت845هـ)، 3/767-768 ، رقم (377).

55- المنتقى من المعجم الكبير للذهبي لابن قاضي شهبة (ت851هـ) ، ورقة 86 ب .

56- المنهل الصافي لابن تغري بردي (ت874هـ) ،5/241-257 ، رقم (1002).

57- موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي – عمر عبد السلام تدمري ، ق2، ج2، 83-84، رقم (394).

58- الموشحات في بلاد الشام – مقداد رحيم 212-213.

59- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ت874 هـ ، 11/ 19 .

60- النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري بين الصفدي ومعاصريه – محمد علي سلطاني .

61- النقد العربي القديم: مقاييسه وقضاياه وأعلامه ومصادره – العربي حسن درويش.

62- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا 2/162-166، رقم (951) .

63- نيل الأمل في ذيل الدول – لزين الدين عبد الباسط الظاهري (ت920هـ)، 1/353-354.

64- هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (ت1920م) 1/ 351-352.

65- وجيز الكلام 1 135، رقم (258) للسخاوي (ت902هـ).

66- وفيات ابن رافع (ت774هـ) ،2/268 – 270 ، رقم (789).

الفهارس الفنية

1- فهرس الآيات القرآنية

2- فهرس الأحاديث

3- فهرس مطالع القصائد

4- فهرس أنصاف الأبيات

5- فهرس الأعلام

6- فهرس الأماكن

7- فهرس المدارس

8- فهرس الكتب الواردة في متن المخطوط

فهرس الآيات القرآنية

السورة: رقم السورة/رقم الآية	الآية	الصفحة
الأنعام: 25/6	﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾.	104
الأعراف: 52/7	﴿وَلَقَد جِئناهُم بِكِتابٍ فَصَّلناهُ﴾.	140
يوسف: 68/12	﴿ وَلَمّا دَخَلوا مِن حَيثُ أَمَرَهُم أَبوهُم ما كانَ يُغني عَنهُم مِنَ اللَّـهِ مِن شَيءٍ إِلّا حاجَةً في نَفسِ يَعقوبَ قَضاها وَإِنَّهُ لَذو عِلمٍ لِما عَلَّمناهُ وَلـكِنَّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمونَ﴾.	99
الكهف: 28/18	﴿ يَدعونَ رَبَّهُم بِالغَداةِ وَالعَشِيِّ ﴾.	138
الكهف: 39/18	﴿ ما شاءَ اللَّـهُ لا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّـهِ ﴾.	55
الكهف: 77/18	﴿ فَوَجَدا فيها جِدارًا يُريدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقامَهُ﴾.	91
مريم: 22/19	﴿فَحَمَلَتهُ فَانتَبَذَت بِهِ مَكانًا قَصِيًّا﴾.	61
مريم: 19 /83	﴿ أَلَم تَرَ أَنّا أَرسَلنَا الشَّياطينَ عَلَى	41

	الكافِرِينَ تَؤُزُّهُم أَزًّا﴾.	
الحج: 5/22	**﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾.**	87
الشعراء: 88/26	**﴿يومَ لا يَنْفعُ مَالٌ ولا بنون﴾.**	94
النجم: 54/53	**﴿ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ﴾.**	58
القلم: 25/68	**﴿وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾.**	54
الإنسان: 1/76	**﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾.**	74
النبأ: 12/78	**﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴾.**	93
عبس: 39/80	**﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾.**	106
الفجر: 27/89	**﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾.**	104
الضحى:93 /5	**﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾.**	139
الهمزة: 9/10	**﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾.**	44
الكوثر: 1/108	**﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾.**	139
المسد:5/111	**﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾.**	74

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم،: " إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه، فزوجوه، إلَّا تفعلوا تكن فتنةٌ في الأرض وفسادٌ عريضٌ".	81
قال عليه السلام:" إنَّ الأنصار كَرْشي وعَيْبتي، وإنَّ النَّاس سيكثرون ويقلُّون، فاقْبلوا من مُحسنهم واعفوا عن مُسيئهم".	53
قال، عليه السلام،:" جدع الحلال أنف الغيرة ".	85
قال رسول الله،صلى الله عليه وسلم،:" مسكينٌ مسكينٌ مسكينٌ، رجلٌ ليس له امرأةٌ، وإن كان كثير المال. مسكينةٌ مسكينةٌ مسكينةٌ، امرأةٌ ليس لها زوجٌ، وإن كانت كثيرة المال".	75

فهرس مطالع القصائد

القافية	الوزن	الصفحة
فَلاقَ بِالقَافِ لَمَّا لَاحَ بِالحَاءِ	البسيط	136
أَمْنٌ من السَّوداءِ والصَّفْرَاءِ	الكامل	130
أَلْقَاكَ حِرْصُكَ عَنْ ذَرَى العُلَمَاءِ	الكامل	128
هنا كل أرضٍ أن أنث ثناء	الكامل	134
لِأَنَّهُمَا عَلَى حَدٍ سَواءِ	الوافر	78
يَجْمَعُ مَا بَيْنَ الطَّلا والذُّبابِ	السريع	133
وبَدا بوَجهٍ مثلَ ظَهْرِ غُرابِ	الكامل	128
حُكْمُهُ بَادِي الصَّوابِ	مجزوء الرمل	77
سَيَجْمَعُهُ الرَّحمنُ في مِصْرَ عن قُرْبِ	الطويل	70
وزَالَ العَنَا عَنَّا بِقُرْبِ الحَبَايِبِ	الطويل	102
بِمُرقِصٍ مُطْرِبٍ غَريبِ	مخلع البسيط	112
قَريضَكَ واخْتَالَتْ كَنَشْوَانَ مُطْرَبُ	الطويل	54
وظَلَلْتُ أَرْتَقِبُ المَماتَ و أَرقُبُ	الكامل	95
حَسِبْتَ النَّاسَ كُلُّهُمُ غِضَابَا	الوافر	82
وحَيَّتْ فَأَحيَتْ لي مُنًى ومَآرِبا	الطويل	71
قَلْبٌ وإِنْ تَمَّ طَابَتْ مِنْهُ كُلُّ صَبَا	البسيط	111
جَعَلَتْ نَقْطَهُ العقولُ قُلوبا	الخفيف	73

دَتْ حَمامًا ثُمَّ اهتَزَزْتُ قَضيبا	الخفيف	73
أَكْسَبْتَ عَنْبَرَ المَفارِقِ طِيْبا	الخفيف	73
يَلُوْحُ للنَّاسِ عَجَبْ	مجزوء الرجز	109
يانعة فيها ثمار الأدب	السريع	20
أَرْجُو بِكُمْ نَيْلَ الأَرَبْ	مجزوء البسيط	92
عَلى وُجوهِ المَلا مُلآتُ	المنسرح	48
فَبَقيتُ طُوْلَ اللَّيْلِ أَتْلو(هَلْ أَتَى)	الكامل	75
إوحين غيرت جسمي حالتي غَيَّرَتْ	البسيط	137
وَارُ الملاحة للأَبْصَارِ قَدْ خطِفَتْ	البسيط	107
لَهُ فِي ذَرَى الدَّوْحِ سِيَرٌ ولبثُ	الكامل	108
المُطْعِمَانِ النَّمِرَ بِالعَشِجِّ	الرجز	139
تَضَمَّنَتِ النَّارَنجَ عِندَ التَّضَرُّجِ	الطويل	53
فيها مَقامي واضِحَ النَّهْجِ	السريع	48
لِي عَنْكَ مِنْ تَعْوِيْجِ	مجزوء الرجز	136
ومنها مناشيرُ التَّباشيرِ تَخْرُجُ	الطويل	70
رَأَيْتُ لِي فِيْهِ مَنْجَا	المجتث	110
فَلا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِجْ	الرجز	139
ثَلْجٌ بَدا نَوْرُهُ وأَنْهَجْ	مخلع البسيط	52
وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يَلقى المُنَى بِالمَنائِحِ	الطويل	99

يَسْتَقْبِلُ الوجْهَ ولَمْ يَبْرَحِ	السريع	111
تُلوحٌ أَراها كالبُروقِ تَلوحُ	الطويل	51
وفيها المَعاني كالنُّجومِ تَلوحُ	الطويل	52
بِحُسْنِ مَعَالِيْهِ غَدَا مُتَّبجِّحَا	الطويل	76
عِنْدَ المُتَيَّمِ صَحَّا	المجتث	106
نِعْمَ خَليلٍ حَلَّهَا بالفَلاحْ	السريع	44
فَيَنْتِفُ مِنْهُ عِذَارًا سَرَحْ	المتقارب	84
وَصْفَهُ، الكُتَّابُ قَدْ نَسَخُوا	المنسرح	111
تَنَالُ مِنْهَا النَّفْسُ أَقْصَى المُرَادِ	السريع	109
وَكَتَمْتُ الهَوَى فَمِتُّ بِوَجْدِي	الخفيف	141
والمكرمات، وصاحب النادي النَّدي	الكامل	5
ما عَلَيْه لِمِثْلِهِ مِنْ مَزِيْدِ	الخفيف	80
مَا عَلَى فَضْلُ عَدْلِهِ مِنْ مَزِيْدِ	الخفيف	88
كِ وتَدْبِيْرُهُ بِهِمْ يَزِيْدِ	الخفيف	86
قَرَنَتْهَا الأَقْدَارُ بِالتَّأْبِيْدِ	الخفيف	87
ومُجيدًا قد فاقَ عبدَ الحَميدِ	الخفيف	81
لأَصْلَحَهُ ، والضِّدُّ يُظهِرُهُ الضِّدُّ	الطويل	127
لكنّمَا هو لِلإِسلامِ مَقْصودُ	الخفيف	96
تَنَاءَا حُسْنُ بَهْجَتِهِ وبَادَا	الوافر	128

كُلَّمَا أَدْلَجْتَ زَادَا	الوافر	39
تَخَتَارُ حَرَّ النَّارِ والسَّفُّودا	الكامل	47
لِكُلِّ امْرِىءٍ مِن دَهْرِهِ ما تَعَوَّدا	الطويل	70
فَثَبَّتَ ظَنَّ غَضِّ حُزْنٌ شَجٍ قذا	الطويل	134
جلَّ قَدرًا أَنْ تُساميه الدَّرارِي	الرمل	97
مِثْلَ النُّجومِ التي يَسْرِي بِها السَّاري	البسيط	74
وفِي جَوِّ السَّمَاءِ مَعَ الجَوارِي	الوافر	108
فَأَعْجَبَ لِصَدْرٍ حَلَّ فِي الصَّدْرِ	السريع	76
عَلَى وَجْنَاتِهَا مُسْوَدَّ شَعْرِ	الوافر	103
مِثْلَ الخُدُوْدِ الحُمْرِ	مجزوء الخفيف	137
وصَرْخَةِ نَايٍ واصطِفاقِ المَزاهِرِ	الطويل	130
حَ مِرَارًا لَهُ عَلَيْهَا مُدَارُ	الخفيف	39
عَنِّي فَدُموعِي غُدرٌ مذ غَدَروا	المنسرح	43
سنِ يَا مِصْرِيَّ قَدْرُ	مجزوء الرمل	38
حَيْوَانٍ فِيْهِ شَرٌّ؟	مجزوء الرمل	108
فَرْقُو ومِنْ شَعْرُو	مخلع البسيط	137
كَأَنَّهُمْ فِيْهِ أَنْجُمٌ زُهْرُ	البسيط	98
ثَلْجٌ رُواءٌ عليهِ نُورُ	مخلع البسيط	50
هـ مِنَ التَّفَرُّقِ ما بَرا	مجزوء الكامل	70

إلَّا نَظرْتُ بِوَجْنَتِها أَثَرَا	البسيط	44
قَدْ تَسَاوَى فِي عَدْلِهِ النَّاسُ طُرًّا	الخفيف	83
لاحَ ظَلَّتْ لَهُ الكَوَاكِبَ صُغْرَى	الخفيف	82
لَيْسَ تَعْصِي لَهُ المَفَاخِرُ أَمْرَا	الخفيف	83
وعُلُوًّا مَا أَطْلَعَ اللَّيْلَ زُهْرَا	الخفيف	83
ومذ تحلت عندها الأنوار	البسيط	137
فَأَعَادَتْ مَسَرَّتِي بِالبُروزِ	الخفيف	40
شَاهَدْتُ حَولَنَا العِدا كَالخَمِيسِ	البسيط	135
إِذَا صَارَ ذَا عَيْنَيْنِ تَلْحَقُ بِالأَرْضِ	الطويل	108
بِ يَبْقَى لما كَرِهتُ البَيَاضَى	الخفيف	135
مُبَارَكُ المطلِعِ البَدِيعِ	مخلع البسيط	78
لَديهِ فَلَيْتَ الجِسْمَ لو كانَ يَتْبَعُ	الطويل	117
ويَا عِزَّ دَسْتٍ فِيهِ لَفْظُكَ يُسْمَعُ	الطويل	114
ولكِنَّ شَكْلَهُ أَبَدًا يَرُوعُ	الوافر	38
أَنْ جُعِلْنَا ذُرِّيَةَ التَّلَفِ	الخفيف	140
وهْوَ بَيْنَ التَّسْرِيْعِ والتَّسْوِيْفِ	الخفيف	112
بَيْنَ الوَرَى مُشَرَّفُ	مجزوء الرجز	110
القَلْبُ يَشْكُرُ مَنْ بِهِ عَطِفُ	الكامل	88
قَ إِلَى كَمْ تُسَاحِقِي	مجزوء الخفيف	43

بِالذَّنْبِ مَدْحوٌّ شَقِي	مجزوء الرجز	78
ولَمْ يَحْوِهِ فِي الأُفُقِ غَرْبٌ ولا شَرْقُ	الطويل	110
ولَكنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْشِ دَقِيْقُ	الطويل	138
واعْجَبْ لَهُ بِاللهِ مِمَّا اتَّفَقْ	السريع	136
مُتَعَلِّقٌ مُتَمَسِّكُ	مجزوء الكامل	70
فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: امْضِ لِشَانِكَا	الطويل	129
فرطت قضيته فما تستدرك	الكامل	3
الدِّينِ لا يَنْتَهِي لَهُ فِي مَجالِ	الخفيف	113
عَلَى مَاجِدٍ دَرَّ المَكَارِمَ أَبْسَالِ	الطويل	78
والثَّلْجُ يَسْقُطُ فَوقَها مُتَوالي	الكامل	53
يَا مَنْ مَوَاهِبُهُ كَغَيْثٍ هَاطِلِ	الكامل	80، 141
رِضَى النَّفْسِ، واستَحْيَيْتُ مِنْ كَثْرَةِ المطلِ	الطويل	131
إذا الرَّاحُ أَودَتْ بالكثيرِ مِنَ العَقلِ	الطويل	131
مِنْ كَفِّهَا فَسَبَتْ بِهِ مَعْقُولِ	الكامل	103
لِدِيْنِ اللهِ ذِي فَضْلٍ جَزِيْلِ	الوافر	141
وَشَفَيْتُ بِالتَّقْبِيلِ مِنْهُ غَلِيلِي	الكامل	129
وأَسْنَانُهُ فِي بَطْنِهِ حِيْنَ يَأْكُلُ	الطويل	110
وعِنْدَ التَّناهي يَقْصُرُ المُتَطَاوِلُ	الطويل	70
وطافتْ عليها للشِّمالِ شَمولُ	الطويل	71

لَها بِفَناءِ العَالمينَ كَفيلُ	الطويل	134
بهِ رُتَبٌ أَدْنَتْهُ فَهْوَ جَليلُ	الطويل	84
حَبيبٌ على طُولِ المَدى وخَليلُ	الطويل	84
بِوادٍ وحَولي صاحبٌ وخَليلُ	الطويل	67
حِ، وفي العُذْرِ توصَّل	مجزوء الرمل	127
سَافِرْ لتُدْرِكَ قَصْدًا أَو تَرَى أَمَلا	البسيط	135
وفِيَّ وإِلَّا فِيمَ نَوحُ الحَمَائِمِ	الطويل	35
شِهَابًا حَلَا صِبْغَ الدَّيَاجِي العَوَاتِمِ	الطويل	77
فِيْهِ فَلا تَسْخُو ولا تَنمّى	الكامل	103
عُ ولا يُضارُ ولا يُضامُ	مجزوء الكامل	133
وتَنوح فيك على الغصون حمامُ	الكامل	57
وكَيْفَ إِذَا مَا عَنَّ ذِكْرِي صِرتُمُ	الطويل	101
والثَّلْجُ في بَعضِهِنَّ رَقْمُ	مخلع البسيط	53
والشَّمسُ تُشرِقُ والبُدورُ تحُومُ	الكامل	69
ظلامها أطلع بدر التمام	السريع	4
تَجِدْ سِوَى حَرْفَيْنِ شَمْ	مجزوء الرجز	109
قَدْ عَمَّ خَدَّ الطِّرْسِ بِالإِحْسَانِ	الكامل	113
أَمْ حُلى الغِيدِ الحِسانِ؟	مجزوء الرمل	101
عليك فما أقسى فؤادي وأجفاني	الطويل	4

أَمْ عُقودٌ من جُمانِ	مجزوء الرمل	99
ودُمْتَ لِصَاحِبَيْكَ مَدَى الزَّمَانِ	الوافر	140
فَإِنَّهُ فِي انقضاءِ العُمرِ مَغبونُ	البسيط	127
لِكُلِّ دَارٍ يَزِيْنُ	المجتث	111
بَنُو اللَّقيطَةِ مِنْ ذُهْلِ ابنِ شَيْبَانَا	البسيط	132
وخَوَّلَتِ الوَرى كَرمًا ومَنًّا	الوافر	69
يَتَعَنَّى وغَيرُهُ يَتَهَنَّى	الخفيف	134
نَارَنْجُها يُفْرِحُ الحَزينا	مخلع البسيط	53
لَوْمًا، وكُنْ فِي مَزْجِهِنَّ أَمينَا	الكامل	131
نارَنْجَ بُسْتانٍ سَبى بِرُوائِهِ	الكامل	53
بَعدَ القِياسِ، وذاكَ من أَضدادِهِ	الرجز	129
مٌ أَوْحَدٌ فِي فَنِّهِ	مجزوء الرجز	113
فِي جَمَالِهِ واقْدِمْ عَلَى جَهِهِ	البسيط	136
رِفْقًا لَعَلَّ مَدَامِعِي تَطْفِيهِ	الكامل	142
رَاوٍ فَهَزَّا الزَّمَانُ عَطْفَيْهِ	المنسرح	88
فِي رُشْدِهِ لَيْسَ بِالفَقِيهِ	مخلع البسيط	130
بَيَانُهُ زَائِدٌ بَاقٍ لَيالِيهِ	البسيط	126
وَهْوَ ذُو أَرْبَعٍ تَعَالى الإِلَهُ	الخفيف	108
وأَتَى الحَبِيْبُ فَلا عَدِمْتُهُ	الكامل	135

أمسى يناشي بينَ الرُّبوعِ عُهودُهُ	الخفيف	39
دُمُوعُ المُحِبِّينَ أَزْهارُهَا	المتقارب	112
رَقَّ هَواهَا وراقَ مَنْظرُهَا	المنسرح	126
في كُلِّ شَهْرٍ هلَاليّ مناحِسُها	البسيط	126
وَحَلَّ بِمَعْنَاهَا العُلُوْمَ جَمِيْعُهَا	الطويل	142
وهَوَى الغِيْدُ لَمْ يَكُنْ لِي بِعَادَهْ	الخفيف	107
يَعْرِفَ النَّاسُ مَنْ يُرَادُ بِذِكْرِه	الخفيف	98
أَنَا فِيْهِ قَدِيْمُ هَجْرٍ وهَجْرَه	الخفيف	37
لِكُلِّ خَيْرٍ يَسَّرَهْ	مجزوء الرجز	106
فِي الأَحَادِيْثِ مُنْكَرَهْ	مجزوء الخفيف	88
وعلى الرَّدى مَرْدودَةٌ مَقْصورَهْ	الكامل	69
كَتِبْرٍ خَالَطَ الفضَّهْ	الهزج	109
ذَاتَ حُرُوْفٍ أَرْبَعَهْ	مجزوء الرجز	136
بَعْدَمَا ذُقْتُ العِتَاقَهْ	مجزوء الرمل	92
يقول فاسمع له طريقه	مخلع البسيط	4
بالعرض والكنه والحقيقه	مخلع البسيط	4
مَا للمُحِبِّ وللمَلامَه	مجزوء الكامل	132
نَالَ جِسْمِي مِنْهُ خُطُوبٌ جَسِيْمَه	الخفيف	107
زَهَى بِأَنْواعِ البَهاء مَا أَحْسَنَهْ	الرجز	44

شَادٍ تَجَمَّعَتِ الفَضَائِلُ فِيه	الكامل	133
فَهَلْ بَقَيْتَ خَلْفَكَ مِنْ بَقَايَا	الوافر	38
ورجائي، وإن قَطَعتِ رَجائي	الخفيف	129
بخدَّيك وَرْدًا يَا حبيبي	مجزوء الكامل	38
مذ عجزت سرًا بنو طيْ	الرجز	134
لَهَ وَجَلُ النَّدْمَانِ أَوْ خَجَلُ السَّاقِي	الطويل	109
عليك فما أقسى فؤادي وأجفاني	الطويل	2

فهرس أنصاف الأبيات

القافية	الصفحة
وبعيد ما بين الثريا والثرى	99
حسبت الناس كلهم غضابا	82
وما هذه الدنيا بدار إقامة	118
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً	67
إن بني عمك فيهم رماح	56
ألا يا بهاء الدين إنك سيدٌ	72
لكل امرئٍ من دهره ما تعودا	70
ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا	70
لولا المشقة ساد الناس	116
وما الناس إلا راحل ومودع	118
كما صد ظمآن وفي الماء يكرع	118
تمر بأقطار البلاد فتمرع	114
فذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع	115
وعلت عما بصنعاء يصنع	118
وما القوم إلا هالك بعد هالك	118
إذا قلت لم تترك مقالاً لقائل	119
وعند التناهي يقصر المتطاول	70

ولا ينكرون القول حين يقول	72
وليس سوءاً عالمٌ وجهول	72
وكل رداءٍ يرتديه جميل	72
طوالٌ وليل العاشقين طويل	67
فكأنها وكأنهم أحلامُ	57
مثل النجوم التي يسري بها الساري	74
بلاد بها عق الشباب تمائمي	36
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا	38

فهرس الأعلام

اسم العلم	الصفحة
آدم عليه السلام	79
ابراهيم بن أيبك	3
إبراهيم بن ريان = كمال الدين	91
إبراهيم بن علي = ابن غلام النوري	44
إبراهيم بن علي بن يوسف = الفيروزابادي	115
إبراهيم بن محمد بن ناهض = ابن الضرير	14
أبسال	78،79
أحمد بن الحسين الجعفي = أبو الطيب المتنبي	74،47
أحمد بن عبد الحليم = تقي الدين ابن تيمية	6
أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد = ابن مضاء القرطبي	124
أحمد بن علي بن ثابت = أبو بكر الخطيب	62
أحمد بن علي بن خيران = ابن خيران	59
أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي = بهاء الدين أبو حامد	71،72،66
أحمد بن علي بن محمد بن حمائل = نجم الدين أبو العباس	58،59

أحمد بن علي بن محمد = المحدث 15

أحمد بن فارس بن زكريا = ابن فارس 122

أحمد بن فضل العمري = شهاب الدين أبو العباس 112،96،98،88،44

أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري = الميداني 123

أحمد بن محمد بن أحمد = السلفي 64

أحمد بن محمد بن الحسين = الأرجاني 99

أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب = ابن عبد ربه 122

أحمد بن محمد بن القاسم = المحاملي 90

أحمد بن محمد بن منصور الجذامي = ناصر الدين ابن منير الطرابلسي 115،101

أحمد بن يوسف الطيبي = شمس الدين الطيبي 39

أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد الشيرازي 124،125

إسماعيل بن حماد = الجوهري 96،63

إسماعيل بن عباد بن العباس = ابن عباد 121

إسماعيل بن عمر = ابن كثير المفسر 12

إسماعيل بن محمد بن قلاوون = عماد الدين أبو الفداء 98

أشجع بن عمرو السلمي 118

بديع الزمان الهمذاني 100،119
بشار بن برد 120
جرير بن عطية = جرير 121
جعفر بن علي بن محمد = ابن القطاع 123
حبيب بن أوس الطائي = أبو تمام 46
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان = الفارسي 63
الحسن بن رشيق المحمدي = ابن رشيق 123
الحسن بن شاور بن طرخان = ابن النقيب 73
الحسن بن عبد الله بن سهل = أبو هلال العسكري 124
الحسن بن عبد الله بن المرزبان = السيرافي 123
حسن بن علي الزغاري = بدر الدين الغزي 3، 48
حسن بن عمر بن الحسن = ابن حبيب الحلبي 14
الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر = الصاغاني 122، 123
حسن بن محمد = نجم الدين الصفدي 5، 43
الحسن بن هانئ = أبو نواس 121
الحسين بن الحسن بن محمد = الحليمي 90
الحسين بن شعيب بن محمد = السنجي 90

الحسين بن صالح = ابن خيران 90

الحسين بن علي السبكي = جمال الدين السبكي 72، 78

الحسين بن علي بن أبي طالب 90

الحسين بن قاسم = الطبري 89

الحسين بن مسعود = البغوي 90

الحسين بن محمد المروروذي 90

حماد بن سابور بن المبارك = حماد الراوية 122

خلف بن حيان بن محرز = خلف الأحمر 123

الخليل بن أحمد الفراهيدي 123

خليل بن أيبك الصفدي = صلاح الدين الصفدي 2، 49، 119

خليل بن كيكلدي 12

خليل بن محمد بن سليمان بن علي = بدر الدين الحلبي 15

دوادار الأمير سيف الدين يلبغا اليحوي 103

زبيدة بنت جعفر بن المنصور = أمة العزيز ، أم الأمين 79، 80

زند بن جون الأسدي = أبو دلامة 132

سعيد بن عبد الله الحنبلي = الدهلي 13

سعيد بن هاشم بن وعلة = أبو عثمان الخالدي 119

سلامان 78، 79
سلم الخاسر 74
شعبان الكامل = شهاب الدين 103،104
الشماخ بن ضرار 55
شهدة بنت عمر 77
صفي الدين الحلي 128،129،134
طابطا الملكي الكاملي 105
طقطاي الأمير عز الدين الدوادار 105
طلحة بن عبد الله الشافعي 6
عائشة ابنة شهاب الدين شعبان الكامل 104، 105
عبد الباقي اليماني 13
عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم = ابن عطية 62
عبد الحميد بن يحيى العامري = الكاتب 80،86،122
عبد الحي بن أحمد بن محمد = ابن العماد 115
عبد الرحمن بن أحمد بن رجب = ابن رجب 15
عبد الرحمن بن إسحاق = الزجاجي 63
عبد الرحمن بن علي = الجوزي 64
عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد = ابن النحاس 124

عبد الرحمن بن محمد بن علي المصري 13

عبد الرحيم البيساني = القاضي الفاضل 122،80،86،73

عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر = ابن أبي الإصبع 73

عبد القادر بن عبد العزيز بن الملك عيسى محمد العادل بن أيوب 9

عبد القاهر بن محمد = التبريزي 9

عبد الكريم بن عبد النور الحلبي 8

عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم = الرَّافعي 63

عبد اللطيف الشيخ = لبان الكرجي 8

عبد اللطيف بن عبد العزيز = ابن المرحل الحراني 10

عبد الله بن عبد الظاهر = محيي الدين 37

عبد الله بن علي بن سلمان = جمال الدين بن غانم 56

عبد الله بن محمد بن سعيد = بن سنان 99

عبد الله بن المعتز 115

عبد المحسن بن أحمد = أبو الفضائل 8

عبد المحسن بن عبد اللطيف = ابن رزين 7

عبد الملك الثعالبي النيسابوري = الثعالبي 64

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني = إمام الحرمين 114
عبد الملك = الغريض 118
عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع = الأصمعي 122،123
عبد الوهاب بن أحمد بن فضل الله العمري 11
عبد الوهاب بن خلف = تاج الدين ابن بنت الأعز 56
عبد الوهاب بن علي = تاج الدين أبي نصر 14 ،55،53
عبيد بن الأبرص 119
عبيد بن حصين = الراعي النميري 119
عثمان بن علي = ابن خطيب جبرين 9
عثمان بن عمر الكردي = ابن الحاجب 115
علي بن إسماعيل بن إبراهيم 7
علي بن إسماعيل الأندلسي = ابن سيده 122
علي بن بسام التغلبي 115،64
علي بن الحسين = الأصفهاني 102
علي بن أبي طالب 115
علي بن عبد الكافي بن علي = تقي الدين السبكي الشافعي 11،83،87،89،90،77،78،66،61،51،54

علي بن عتيق بن عبد الرحمن = ابن الصياد الفاسي 12
علي بن عمر بن علي = دُبيران 63
علي بن القاسم ابن عساكر = عماد الدين ابن عساكر 62
علي بن محمد بن أحمد = أبي حيان التوحيدي 80
علي بن محمد الجزري = ابن الأثير 73
علي بن محمد الجويني = أبو الحسن الجويني 63
علي بن محمد بن الحسن = كمال الدين ابن النبيه 73
علي بن محمد بن الحسين = البستي 99
علي بن محمد بن سالم = الآمدي 115
علي بن محمد = السخاوي 62
علي بن محمد بن صالح = ابن الرسام 11
علي بن محمد بن ممدود = البندنيجي 8
علي بن المظفر = علاء الدين الوداعي 48
علي بن هلال = ابن البواب 115
علي بن يحيى = ابن القيسراني 13
علي بن يوسف بن الحسن = الزرندي 14
عمر بن أحمد بن أبي جرادة = كمال الدين ابن 124

العديم

عمر بن عمر بن الوردي 91

عمر بن محمد بن أحمد = نجم الدين النسفي 63

عمر بن محمد بن حسن = السراج ، سراج الدين 73

الوراق

عمرو بن بحر = الجاحظ 115

عمرو بن كلثوم التغلبي 100

عيسى بن حجاج = الشطرنجي 15

فاطمة الزهراء 115

فاطمة ابنة علم الدين سنجر الهلالي 85،87

الفتح بن محمد بن عبيد الله = ابن خاقان 121

القاسم بن محمد بن يوسف = البرزالي 9

قدامة بن جعفر 125

قس بن ساعدة الإيادي 100

محمد بن إبراهيم بن ساعد = ابن الأكفاني 11

محمد بن إبراهيم بن سعد الكناني = بدر الدين بن 7

جماعة

محمد بن إبراهيم بن محمد = فتح الدين ابن 98، 100

الشهيد

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن النقيب = شمس الدين ابن النقيب 62

محمد بن إبراهيم بن محمد = ابن النحاس 95

محمد بن أحمد بن الأزهر = الأزهري 96،64

محمد بن أحمد بن عثمان = الذهبي 10

محمد بن أحمد بن محمد الاسكندراني = ابن الفوية 77

محمد بن أحمد بن محمد الشيرازي = عماد الدين 92

محمد بن أحمد بن محمد = أمين الدين القلانسي 81

محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية = ابن دريد 122

محمد بن حسن بن عبد الواحد = مجد الدين ابن عساكر 111

محمد بن الحسن بن محمد = ابن حمدون 123

محمد بن الحسين بن علي = ابن سلام 14

محمد بن الحسين بن موسى = الشريف الرضي 115

محمد بن داود = ابن الحافظ 7

محمد بن أبي طالب = شمس الدين الأنصاري 6

محمد بن العباس الخوارزمي = الطبرخزي 121

محمد بن عبد البر بن يحيى = بهاء الدين أبي البقاء السبكي الشافعي 78،65،66،59

محمد بن عبد الرحمن = ابن الصائغ 14
محمد بن عبد الرحيم بن علي = ابن الفرات 16
محمد بن عبيد الله بن عبد الله = التعاويذي 118
محمد بن عساكر = شمس الدين 142
محمد بن علي بن حرمي = الدمياطي 13
محمد بن علي بن الحسن = الأنفي
محمد بن علي الحسن الحسيني 12
محمد بن علي بن الحسين = ابن مقلة 124،115
محمد بن علي بن سعيد = ابن إمام المشهد 11
محمد بن علي بن محمد = ابن عشائر الحلبي 15
محمد بن عمار المهري 35
محمد بن عمر بن الحسين = الرَّازي 79،62
محمد بن عيسى بن محمد = ابن قاضي شهبة 5
محمد بن القاسم = الحريري 100
محمد بن محمد بن أحمد = ابن الأدمي 15
محمد بن محمد بن عبد الله = ابن القوبع 9
محمد بن محمد بن محمد أبو حامد = ركن الدين 63
العميدي
محمد بن محمد بن محمد بن الحسن = جمال 12، 88

الدين ابن نباتة

محمد بن محمد بن مينا= البعلبكي 13

محمد بن نصر بن صغير = شرف الدين ابن 101

القيسراني

محمد بن هاشم بن وعلة = أبو بكر الخالدي 119

محمد بن هانئ = متنبي الغرب 121،100

محمد بن يحيى بن فضل الله = بدر الدين 81

محمد بن يعقوب الفيروزابادي 12

محمد بن يوسف بن علي = أبو حيان 10

محمود بن إبراهيم بن عيسى = ابن السميع 139

محمود بن سلمان بن فهد الحلبي الدمشقي 6

محمود بن عبد الرحمن = الأصبهاني 11

مسلم بن الوليد = صريع الغواني 74

معبد بن وهب = معبد المغني 118

المفضل بن عمر بن المفضل الأبهري = أثير 63

الدين الأبهري

المهلب بن أبي صفرة 55

مهيار الديلمي 119،103

موسى بن يحيى بن فضل الله = صلاح الدين 97،95

ناصر الدين بن النسائي 141

نصر الله بن محمد بن محمد = الجزري 115

النصير بن أحمد بن علي المناوي = النصير الحمامي 73

هارون الرشيد 80

هبة الله بن أحمد = البديع الإسطرلابي 119

همام بن غالب بن صعصعة = الفرزدق 121

الوليد بن عبيد= أبو عبادة البحتري 46

يحيى بن زياد بن عبد الله = الفراء 138

يحيى بن عبد العظيم = الجزار 73

يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف = المزي الحافظ 10

يونس بن إبراهيم بن عبد القوي = الدبابيسي أو الدبوسي 7

فهرس الأماكن

المكان	الصفحة
أصفهان	41
بغداد	62، 65، 126
بلاد الروم	46
تلمسان	84
تونس	9
جِلَّق	51، 57، 67، 92
جيرة العلم	87
جيرون	45
حبشة	54
حلب	3، 6، 9، 92
حلة بابل	126
حمص	36
دمشق	3، 8، 14، 41، 45، 46، 51، 54، 60، 61، 62، 66، 67، 88، 91
الدهناء	117
ذي سلم	87
رامة	52

الشام 3، 5، 62، 66، 81، 84، 87، 92، 94، 98، 104، 105، 125

شلب 36

صفد 2، 5، 7، 11، 50، 87،

صنعاء 118

طيبة 54

غوطة قاسيون 85

القاهرة 3، 8،9، 11، 14، 44، 45،

قلعة الجبل 96

القمامة 48

مصر 3، 44، 47، 71، 84، 87، 98، 117

المغرب 103

المقطم 85

النيل 67، 68، 85

نينوى 135

هرموز 41

فهرس المدارس

المدرسة	الصفحة
1.المدرسة الأتابكية	65، 66
2. المدرسة التقوية	54
3. المدرسة الركنية	59
4. المدرسة الشامية البرانية	60
5. المدرسة النظامية	65

فهرس الكتب الواردة في متن المخطوط

اسم الكتاب	اسم المؤلف	الصفحة
الإشارات والتنبيهات شرح النصير الطوسي	أبو علي بن سينا	79
الأغاني	الأصفهاني	102
التذكرة الحمدونية	ابن حمدون	123
تصحيح التصحيف وتحرير التحريف	الصفدي	4
التعليقة	المروروذي	90
التنبيه في الفقه الشافعي	الفيروزابادي	115
تهذيب اللغة	الأزهري	96
جنان الجناس في علم البديع	الصفدي	99
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة	ابن بسام	64
الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية	الجوهري	96
العقد الفريد	ابن عبد ربه	122
العمدة في صناعة الشعر ونقده	ابن رشيق القيرواني	123
قلائد العقيان ومحاسن الأعيان	ابن خاقان	121
كشف الحال في وصف الخال	الصفدي	113
لذة السمع في صفة الدمع	الصفدي	112
المحكم والمحيط الأعظم	ابن سيده	122
النهاية في غريب الحديث والأثر	ابن الأثير	122

الوافي بالوفيات	الصفدي	4
يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر	الثعالبي	62

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الاهداء	
الشكر والتقدير	**ب**
الملخص	**ج**
Abstract	**د**
المقدمة	**هـ**
الفصل الأول: ترجمة صلاح الدين الصفدي	**2 – 21**
اسمه ولقبه	2
كنيته	2
نسبه	2
مولده	2
نشأته	2
وظائفه	3
أسرته	3
شيوخه	5
تلاميذه ومن روى عنه	13
وفاته	16
مؤلفاته:	

المطبوعة 16

المخطوطة 17

المفقودة 20

المؤلفات التي نسبت خطأً للصفدي 20

إجازة الصفدي براوية مصنفاته بخطه 20

الفصل الثاني- التحقيق: 22- 142

موضوعات الجزء الخامس والعشرين 23

منهج التحقيق 26

وصف المخطوط 27

نماذج مصورة من المخطوط 29

متن المخطوط 35

الخاتمة 142

فهرس المصادر والمراجع 143

ملحق رقم (1): مصادر ترجمة الصفدي 150

الفهارس الفنية:

فهرس الآيات القرآنية 155

فهرس الأحاديث 157

فهرس مطالع القصائد 158

فهرس أنصاف الأبيات 168

فهرس الأعلام 170

فهرس الأماكن 183

فهرس المدارس 185

فهرس الكتب الواردة في المتن 186

فهرس الموضوعات **188**